

لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارست مفصلة

٢



دارالمعارف

لَأَرِي أَيُّ لَطْفًا مِنْ جَفْدٍ ، وَقَدْ أَرَى عَلَى صَدْرِهِ .
 قَالَ ابْنُ بُرَيْ (١) : وَرَوَى السَّيْرَافِيُّ لَمْ يَزِدْ مِنْ
 أَوَارِ الشَّمْسِ ، وَأَصْلُهُ لَمْ يُوَازْ ، وَمَعْنَاهُ لَمْ يَدْعَرْ
 أَيُّ لَمْ يَصِبْهُ حَرُّ الدُّغْرِ . وَقَالُوا : أَرَى الصَّدْرَ
 أَرِيًا ، وَهُوَ مَا بَيَّنَّتْ فِي الصَّدْرِ مِنَ الضَّغْنِ . وَأَرَى
 صَدْرَهُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيُّ وَغَر . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
 أَرَى صَدْرَهُ عَلَى أَرِيًا وَأَرَى اغْطَاظَ ، وَقَوْلُ الرَّاعِي :
 لَهَا بَدَنٌ عَاسٍ وَنَارٌ كَرِيمَةٌ

بِمُتَلَجِّجِ الْأَرِي بَيْنَ الصَّرَائِمِ .
 قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْأَرِي مَا كَانَ بَيْنَ السَّهْلِ
 وَالْحَزَنِ ، وَقِيلَ : مُتَلَجِّجِ الْأَرِي اسْمُ أَرْضٍ .
 وَتَأَرَى : تَحْزَنُ (٢) . وَأَرَى الشَّيْءَ : أَثْبَتَهُ وَمَكَّنَهُ .
 وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ أَرِّ مَا يَبْتَهِمُ أَيُّ ثَبَتِ الْوَدَّ
 وَمَكَّنَهُ ، يَدْعُو لِلرَّجُلِ وَأَمْرَاتِهِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ :
 أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 أَمْرَاتِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنَهُمَا ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
 يَغْنِي أَثْبَتَ بَيْنَهُمَا ، وَأَنْشَدَ لِأَعْنَى بَاهِلَةَ :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ
 الْبَيْتُ . يَقُولُ : لَا يَتَلَبَّثُ وَلَا يَتَحَيَّسُ . وَرَوَى
 بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ لِعَلَّ وَقَاطِمَةً ، عَلَيْهَا
 السَّلَامُ ، وَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ دَعَا لِامْرَأَةٍ كَانَتْ
 تَقْرُكُ زَوْجَهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنَهُمَا ، أَيُّ الْفَرْقِ
 وَأَثْبَتِ الْوَدَّ بَيْنَهُمَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : الدَّائِبَةُ تَأَرَى
 لِلدَّائِبَةِ إِذَا انْصَحَّتْ إِلَيْهَا وَأَلْفَتْ مَعَهَا مَعْلَفًا وَاحِدًا ،
 وَأَرِيَّتُهَا أَنَا ، وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ : اللَّهُمَّ أَرِّ كُلَّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ أَيُّ احْبِسْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 عَلَى صَاحِبِهِ حَتَّى لَا يَنْصَرِفَ قَلْبُهُ إِلَى غَيْرِهِ ، مِنْ
 قَوْلِهِمْ تَأَرَيْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا احْتَبَسَتْ فِيهِ ، وَيَبْرُ
 سَمِعْتُ الْأَخِيَّةَ أَرِيًا لِأَنَّهُمَا تَمْنَعُ الدُّوَابَّ عَنْ
 الْإِنْفِلَاتِ ، وَسُمِّيَ الْمُعْلَقُ أَرِيًا مَجَازًا ، قَالَ :
 وَالصَّوَابُ فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ أَنَّ يُقَالُ اللَّهُمَّ أَرِّ كُلَّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، فَإِنْ صَحَّتِ الرُّوَايَةُ
 بِحَدَفٍ عَلَى فَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ تَعَلَّقْتُ بِفُلَانٍ

(١) قوله : قال ابن بُرَيْ ... إلخ . هكذا في
 الأصل هنا . وذكر البيت في «أورد» بلفظ : «لم يوزرها» ،
 وقال هناك : «وروى لم يوازها» ، ومن رواه كذلك . فهو
 من أوار الشمس ، وهو شدة حرها ، فقلبه .

(٢) قوله : «وتأري تحزن» ، هكذا في الأصل ،
 ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا .

وَتَعَلَّقْتُ فُلَانًا ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّهُ دَفَعَ
 إِلَيْهِ سَيْفًا لِيَقْتُلَ بِهِ رَجُلًا فَاسْتَبْتَنَهُ فَقَالَ : أَرَّ أَيُّ
 مَكَّنَ وَثَبَتْ يَدِي مِنَ السَّيْفِ ، وَرَوَى : أَرَّ ،
 مُحَقَّقَةً ، مِنَ الرُّوَايَةِ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَرِّي بِمَعْنَى أَعْطَنِي .
 الْجَوْهَرِيُّ : تَأَرَيْتُ بِالْمَكَانِ أَقَمْتُ بِهِ ،
 وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَعْنَى بَاهِلَةَ أَيْضًا :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ
 وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : أَيُّ لَا يَتَحَيَّسُ عَلَى إِذْرَاكِ
 الْقَدْرِ لِأَكُلْ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَتَأَرَى يَتَحَرَّى ،
 وَأَنْشَدَ ابْنُ بُرَيْ لِلْحَظِيظَةِ :

وَلَا تَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ
 وَلَا يَقُومُ بِأَعْلَى الْفَجْرِ يَنْتَقِطُ
 قَالَ : وَأَرَيْتُ أَيْضًا وَإِلَى مَتَى أَنْتَ مُؤَرِّبٌ . وَأَرَيْتُهُ :
 اسْتَرْشَدْتُهُ فَغَشَّيْتُهُ . وَأَرَى النَّارَ : عَظَّمَهَا وَرَفَعَهَا .
 وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : أَرَاهَا جَعَلَ لَهَا إِرَّةً ، قَالَ :
 وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا مِنْ وَأَرْتُ ،
 إِنَّمَا مُسْتَعْمَلَةٌ ، وَإِنَّمَا مَتْرُومَةٌ . أَبُو زَيْدٍ : أَرَيْتُ
 النَّارَ تَأَرِيَةً وَنَمِيَّتَهَا تَنِيْمَةً وَدَكَّيْتُهَا تَدَكِّيَةً إِذَا رَفَعَهَا .
 يُقَالُ : أَرَّ نَارَكَ . وَالْإِرَّةُ : مَوْضِعُ النَّارِ ، وَأَصْلُهُ
 إِرِي ، وَلَهَا عَوْضٌ مِنَ الْبَاءِ ، وَالْجَمْعُ إِرُونَ مِثْلُ
 عِرُونَ ، قَالَ ابْنُ بُرَيْ : شَاهِدُهُ لِكُتُبِ أَبُو زَيْدٍ هِرَ :
 يُزِنُ الثَّرَابَ عَلَى وَجْهِهِ

كَكَلَنِ الدَّوَابِّ قَوْفَ الْإِرِيَا
 قَالَ : وَقَدْ مُجِّعَ الْإِرَّةَ إِرَاتٍ ، قَالَ : وَالْإِرَّةُ عِنْدَ
 الْجَوْهَرِيِّ مَحْدُوفَةُ اللَّامِ بِذَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى إِرِينَ
 وَكَوْنِ الْفِعْلِ مَحْدُوفِ اللَّامِ . يُقَالُ : أَرَّ لِنَارِكَ أَيُّ
 اجْعَلْ لَهَا إِرَّةً ، قَالَ : وَقَدْ تَأَيَّ الْإِرَّةُ مِثْلَ عِدَّةٍ
 مَحْدُوفَةِ الْوَاوِ ، تَقُولُ : وَأَرْتُ إِرَةً . وَأَذَانِي أَرِي
 الْقَدِيرَ النَّارَ أَيُّ حَرُّهَا ، وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :
 إِذَا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرَى الْبَيْتَ
 أَيُّ حَرِّ الْعَدَاوَةِ . وَالْإِرَّةُ أَيْضًا : شَحْمُ السَّنَامِ ،
 قَالَ الرَّاجِزُ :

وَعَدْتُ كَشَحْمِ الْإِرَةِ الْمُسْرَهْدِ
 الْجَوْهَرِيُّ : أَرَيْتُ النَّارَ تَأَرِيَةً أَيُّ ذَكَّيْتُهَا ،
 قَالَ ابْنُ بُرَيْ : هُوَ تَضْعِيفٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَرَّيْتُهَا ،
 وَأَسْمُ مَا تُلْقِيهِ عَلَيْهَا الْأَرَّةُ . وَأَرَّ نَارَكَ وَأَرَّ لِنَارِكَ أَيُّ
 اجْعَلْ لَهَا إِرَّةً ، وَهِيَ حَفرةٌ تَكُونُ فِي وَسْطِ النَّارِ
 يَكُونُ فِيهَا مُعْظَمُ الْحَجَرِ . وَحَكَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ
 قَالَ : أَرَّ نَارَكَ أَفْتَحَ وَسْطَهَا لِيَتَبَسَّحَ الْمَوْضِعُ
 لِلْحَجَرِ ، وَأَسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي تُلْقِيهِ عَلَيْهَا مِنْ بَعَرٍ

أَوْ حَطَبِ الدُّكْيَةِ .

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَحْسِبُ أَبَا زَيْدٍ جَعَلَ
 أَرَيْتُ النَّارَ مِنْ وَرَيْتُهَا ، فَقَلَبَ الْوَاوَ هَمْزَةً ، كَمَا
 قَالُوا أَكَلْتُ الْبَيْمِينَ وَوَكَّدْتُهَا وَأَرَيْتُ النَّارَ وَوَرَيْتُهَا .
 وَقَالُوا مِنَ الْإِرَةِ وَهِيَ الْحَفرةُ الَّتِي تُوقَدُ فِيهَا النَّارُ :
 إِرَّةٌ بَيْنَةُ الْإِرَوَةِ ، وَقَدْ أَرَوْهَا أَرَوْهَا ، وَمِنْ أَرَى
 الدَّائِبَةُ أَرَيْتُ تَأَرِيَةً . قَالَ : وَالْأَرِيَّ مَا حَفَرَ لَهُ
 وَأَدْخَلَ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ الْآرِيَّةُ وَالرَّكَاسَةُ .
 وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَعَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْإِرَةِ أَيُّ الْقَيْدِ ،
 وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُغْلَى اللَّحْمُ بِالْمَخَلِّ وَيُحْمَلَ فِي
 الْأَسْفَارِ . وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ : أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ
 اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِرَةً أَيُّ لَحْمًا مَطْبُوعًا
 فِي كَيْشٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : ذُبِحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ،
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شاةٌ ثُمَّ صَبِغَتْ فِي الْإِرَةِ ،
 الْإِرَةُ : حَفرةٌ تُوقَدُ فِيهَا النَّارُ ، وَقِيلَ : هِيَ الْحَفرةُ
 الَّتِي حَوْطُهَا الْأَثْنَانِ . يُقَالُ : وَأَرْتُ إِرَةً ، وَقِيلَ :
 الْإِرَةُ النَّارُ نَفْسُهَا ، وَأَصْلُ الْإِرَةِ إِرِي ، يُوَزَنُ عِلْمُ ،
 وَلَهَا عَوْضٌ مِنَ الْبَاءِ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ :
 ذَبَحْنَا شاةً وَصَنَعْنَاهَا فِي الْإِرَةِ حَتَّى إِذَا نَصَبَتْ
 جَعَلْنَاهَا فِي سَفَرَتِنَا .

وَأَرَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ : مِثْلُ وَرَيْتُ عَنْهُ .
 وَبَرَّ ذِي أَرْوَانٍ : اسْمُ بَرٍّ ، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ . وَفِي
 حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّخَعِيِّ : لَوْ كَانَ رَأَى النَّاسَ مِثْلَ
 رَأْيِكَ مَا أَدَّى الْأَرْبَانَ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ
 الْخَرَجُ وَالْإِنَاوَةُ ، وَهُوَ اسْمُ وَاحِدٍ كَالشَّيْطَانِ .
 قَالَ الْحَظَّافِيُّ : الْأَثْنَةُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ
 بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ الْمُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ ، وَهُوَ
 الزِّيَادَةُ عَنِ الْحَقِّ ، يُقَالُ فِيهِ أَرْبَانٌ وَعَرْبَانٌ ،
 قَالَ : فَإِنْ كَانَتْ الْبَاءُ مُعْجَمَةً بِأَثْنَتَيْنِ فَهُوَ مِنَ
 التَّأَرِيَةِ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَرَّرَ عَلَى النَّاسِ وَالرِّمُومَةِ .

• أَرَبٌ . أَرَيْتُ الْإِبِلَ تَأَرَبُ أَرِيًا : لَمْ تَحْجَرْ .
 وَالْأَرَبُ : اللَّثِيمُ . وَالْإَرَبُ : الدَّقِيقُ
 الْمُقَاصِلُ ، الضَّارِي يَكُونُ ضَيْلًا ، فَلَا تَكُونُ
 زِيَادَتُهُ فِي الرُّجُوِّ وَعَظَامِهِ ، وَلَكِنْ تَكُونُ زِيَادَتُهُ
 فِي بَطْنِهِ وَسَفَلَتِهِ ، كَأَنَّهُ ضَارِي مُحْتَلٌّ . وَالْأَرَبُ
 مِنَ الرِّجَالِ : الْقَصِيرُ الْعَلِيطُ . قَالَ :

وَأُبْعِضُ مِنْ قُرَيْشٍ كُلِّ إَرَبٍ
 قَصِيرِ الشَّخْصِ نَحْسُهُ وَلِيدًا

كَاتَمَهُمْ كُلِّ بَقَرِ الْأَصْحَايِ
إِذَا قَامُوا حَيْثُمُ قَعُودَا
الْأَزْبُ : الْقَصِيرُ الدِّيمُ . وَرَبَّلُ أَرْبُ
وَأَرْبُ : طَوِيلُ ، التَّهْدِيبُ . وَقَوْلُ الْأَعْنَى :
وَلَبَّيْنُ مِغْرَابٍ أَصَبْتُ فَأَصْبَحْتُ

عَرْنَى وَأَرْبَةُ قَصَبَتْ عَقَالَهَا
قَالَ : هَكَذَا رَوَاهُ الْإِبَادِيُّ بِالْبَاءِ . قَالَ : وَهِيَ
الَّتِي تَعَاثُ الْمَاءُ وَتَرْتَعُ رَأْسَهَا . وَقَالَ الْمُفَضَّلُ :
إِبِلُ أَرْبَةٍ أَيْ ضَامِرَةٌ (١) ، يَجْرِيهَا ، لَا تَجْعَلُ . وَرَوَاهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَأَرْبَةٌ بِالْبَاءِ . قَالَ : وَهِيَ الْعُيُوفُ
الْقُدُورُ ، كَأَنَّهَا تَشْرَبُ مِنَ الْإِزَاءِ ، وَهِيَ مَصْبُ الدَّلْوِ .
وَالْأَرْبَةُ : لَعْنَةٌ فِي الْأَزْمَةِ ، وَهِيَ الشَّدَّةُ .
وَأَصَابَتْنَا أَرْبَةٌ وَأَرْبَةٌ أَيْ شِدَّةٌ .

وَأَرْبَابُ : مَاءٌ لَبَنِي الْعَبْرِ . قَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ :
وَجَلَبَتْهُ مِنْ أَهْلِ أُنْبُسَةَ طَائِعًا
حَتَّى تَحْكُمَ فِيهِ أَهْلُ إِزَابٍ
وَيُقَالُ لِلْسِّنَةِ الشَّدِيدَةِ : أَرْبَةٌ وَأَرْبَةٌ وَلَرْبَةٌ ،
يَمْنَى وَاحِدٌ . وَيُرْوَى إِزَابُ .
وَأَرْبُ الْمَاءِ : جَرَى .

وَالْمِزَابُ : الْمِزَابُ ، وَهُوَ الْمُتَعَبُ الَّذِي
يَبُولُ الْمَاءُ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : بَلَى هُوَ
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ مَعْنَاهُ بِالْفَارِسِيَّةِ بَلَى الْمَاءُ ، وَرَبَّمَا لَمْ
يَهْمَزْ ، وَالْجَمْعُ الْمَازِبُ ، وَمِنْهُ مِزَابُ الْكَعْبَةِ ،
وَهُوَ مَصْبُ مَاءِ الْمَطَرِ .
وَرَجُلٌ إِزْبُ حِزْبٍ أَيْ دَاهِيَةٍ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
أَنَّهُ خَرَجَ قِبَاتٍ فِي الْقَفْرِ ، فَلَمَّا قَامَ لِيَرْحَلَ وَجَدَ
رَجُلًا طَوِيلَهُ شِزْرَانُ عَظِيمُ اللَّحْيَةِ عَلَى الْوَلِيَّةِ ،
يَعْنِي الْبَرْدَةَ ، فَفَقَصَهَا فَوَقَعَ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى الرَّاحِلَةِ
وَجَاءَ وَهُوَ عَلَى الْقَطْعِ ، يَعْنِي الطَّنْفَسَةَ .
فَفَقَصَهُ فَوَقَعَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَجَاءَ وَهُوَ
بَيْنَ الشَّرْحَيْنِ أَيْ جَانِبِي الرَّحْلِ ، فَفَقَصَهُ ثُمَّ شَدَّهُ
وَأَخَذَ السُّوْطَ ثُمَّ أَنَاهُ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا
أَرْبُ . قَالَ : وَمَا أَرْبُ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ .
قَالَ : افْتَحْ فَالْكَ أَنْظُرْ ! فَفَتَحَ فَاهُ ، فَقَالَ :
أَهَكَذَا حُلُوفُكُمْ ؟ ثُمَّ قَلَبَ السُّوْطَ فَوَضَعَهُ فِي
رَأْسِ أَرْبٍ ، حَتَّى بَاصَ ، أَيْ فَاتَهُ وَاسْتَرَّ .

(١) قوله : « ضامرة » بالزاي لا بالراء المهملة
كما في التكملة وغيرها . راجع مادة ضمز .

الْأَرْبُ فِي اللَّغَةِ : الْكَثِيرُ الشَّعَرِ . وَفِي
حَدِيثِ يَبْعَةَ الْعَقَبَةِ : هُوَ شَيْطَانُ اسْمُهُ أَرْبُ
الْعَقَبَةِ ، وَهُوَ الْحَيَّةُ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَسِ : لَتَشِيحَةٍ فِي
طَلَبِ حَاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ لَقُوحِ صَنِيٍّ فِي عَامِ أَرْبَةٍ أَوْ
لَرْبَةٍ . يُقَالُ : أَصَابَتْهُمْ أَرْبَةٌ وَلَرْبَةٌ أَيْ جَذَبَ وَمَحَلَّ .

• أَرْجُ . الْأَرْجُ : بَيْتٌ بَيْنِي طَوْلًا ، وَيُقَالُ لَهُ
بِالْفَارِسِيَّةِ أَوْسْتَانُ .

وَالْتَّارِيجُ : الْفِعْلُ ، وَالْجَمْعُ أَرْجٌ وَأَرْجَاجُ ،
قَالَ الْأَعْنَى :

بَنَاهُ سَلْيَانُ بْنُ دَاوُدَ حَقَبَةً
لَهُ أَرْجٌ صَمٌّ وَطِيءٌ مُوَيَّنٌ
وَالْأَرْجُ : سُرْعَةُ الشَّدِّ . وَقُرْسُ أَرْجٍ . وَأَرْجُ
فِي مِثْلِهِ يَأْرُجُ أَرْجًا (١) : أَسْرَعَ ، قَالَ :
فَرَجَّ رِبْدَاهُ جَوَادًا تَارِجُ
فَسَقَطَتْ مِنْ خَلْفِهِنَّ تَشِيحُ
وَأَرْجُ وَأَرْجُ الْعُشْبُ : طَالَ .

• أَرْحُ . أَرْحُ يَأْرُحُ أَرْحًا وَتَأْرَحُ : تَبَاطَأَ وَتَحَلَّفَ
وَتَقَبَّضَ وَدَنَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :
جَرَى ابْنُ لَيْلَى جَرِيَةَ السُّبُوحِ

جَرِيَةَ لَا كَابَ وَلَا أَرْحَ
وَيُرْوَى : أَرْحُ . وَرَجُلٌ أَرْحُ : مُتَقَبِّضٌ دَاخِلٌ
بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَالْأَرْحُ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي
يَسْتَخْرِعُ مِنَ الْمَكَارِمِ ، وَالْأَرْحُ مِثْلُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
أَرْحُ أَرْحُ أَرْحُ لَا يَبْشُرُ إِلَى النَّدَى

قَرَى مَا قَرَى لِلضَّرْسِ بَيْنَ اللَّهَازِمِ
الْجَوْهَرِيُّ : الْأَرْحُ الْمُتَحَلِّفُ . التَّهْدِيبُ :
الْأَرْحُ الْقَبِيلُ الَّذِي يَزْحَرُ عِنْدَ الْحَمَلِ ، وَقَالَ
شَيْخُ : الْأَرْحُ كَالْمَتَقَاعِسِ عَنِ الْأُمْرِ ، قَالَ
الْكُمَيْتُ :

وَلَمْ أَلْكَ عِنْدَ مَحْمِلِهَا أَرْحًا
كَمَا يَتَقَاعَسُ الْقُرْسُ الْحَزُورُ
يَصِفُ جَمَالَهُ احْتِمَلَهَا . الْأَصْمَعِيُّ : أَرْحُ
الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ يَأْرُحُ أَرْحًا وَأَرْزِي يَأْرُزُ إِذَا تَقَبَّضَ

(٢) قوله : « وأرج يأرج » كذا بخط الأصل من

باب ضرب . وفي القاموس : وأرجه تأرجًا بناه وطوله ،
وتصغر وفرح .

وَدَنَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَأَرْحَتْ قَدَمُهُ إِذَا زَلَّتْ ،
وَكَذَلِكَ أَرْحَتْ نَعْلُهُ ، قَالَ الطَّرِمَاحُ يَصِفُ ثَوْرًا
وَحَشِيئًا :

تَرَلُّ عَنِ الْأَرْضِ أَرْلَامُهُ
كَمَا زَلَّتِ الْقَدَمُ الْأَرَحَهُ

• أَرْخُ . الْأَرْخُ : الْفَقْرُ مِنَ بَقَرِ الْوَحْشِ
كَالْأَرْخِ ، رَوَاهُ جَمِيعُ أَبِي حَنِيْفَةَ ، وَأَمَّا غَيْرُهُ
مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ فَأَتَمَّ رَوَايَتَهُ الْأَرْخُ بِالرَّاءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• أَرْدُ . الْأَرْدُ : لَعْنَةٌ فِي الْأَسَدِ تَجْمَعُ قَبَائِلَ
وَعَمَائِرَ كَثِيرَةً فِي الْيَمَنِ . وَأَرْدَ : أَبُو حَيٍّ مِنْ
الْيَمَنِ ، وَهُوَ أَرْدُ بْنُ الْقَوْثِ بْنِ تَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
كَهْلَانَ بْنِ سَيٍّ ، وَهُوَ أَسَدٌ ، بِالسِّينِ ، أَفْصَحُ .
يُقَالُ : أَرْدَ شَنْوَةٌ وَأَرْدَ عُمَانُ وَأَرْدَ السَّرَاةُ ، قَالَ
النَّجَاشِيُّ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرِو ، وَكَانَ عَاهَدًا
أَرْدَ شَنْوَةً وَأَرْدَ عُمَانُ أَلَّا يَحُولَا عَلَيْهِ فَتَبَتَّ أَرْدُ
شَنْوَةٌ عَلَى عَهْدِهِ دُونَ أَرْدَ عُمَانُ ؛ فَقَالَ :

وَكُنْتُ كَلْدِي رَجُلَيْنِ : رَجُلِي صَحِيحَةٍ
وَرَجُلِي بِهَا رَبٌّ مِنَ الْحَدَثَانِ
فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَرْدُ شَنْوَةٌ
وَأَمَّا الَّتِي ثَلُثْتُ فَأَرْدُ عُمَانُ

• أَرْدُ . أَرْدُ بِهِ الشَّيْءُ : أَحَاطَ (عَنِ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ) . وَالْأَرْدُ : مَعْرُوفٌ . وَالْأَرْدُ :
الْمِلْحَمَةُ ، يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ،
قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

تَبَرَّأَ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَرَّوْهُ
وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا
يَقُولُ : تَبَرَّأَ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَتَحَرَّجَ وَدَمَ الْقَتِيلِ
فِي ثَوْبِهَا . وَكَانُوا إِذَا قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلًا قِيلَ : دَمُ
فُلَانٍ فِي ثَوْبِ فُلَانٍ أَيْ هُوَ قَتَلَهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْدَةٌ
مِثْلُ جِمَارٍ وَأَخْمِيرَةٍ ، وَأَرْدُ مِثْلُ جِمَارٍ وَحُمْرٍ ،
حِجَازِيَّةٌ ، وَأَرْدُ : تَبْيِيحَةٌ عَلَى مَا يُقَارِبُ الْإِطْرَادَ
فِي هَذَا النُّحُو . وَالْأَرْدَةُ : الْإِزَارُ ، كَمَا قَالُوا
لِلْبَاسِ وَسَادَةٍ ، قَالَ الْأَعْنَى :

كَمَا يَبْلُ الشُّوَانُ يَزُ
فُلُ فِي الْبَقِيرَةِ وَالْإِزَارَةِ (٣)

(٣) ذُكِرَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّحَاحِ بِنُسخةٍ آخرها هو :

قال ابن سيده: وَقَوْلُ أَبِي ذُوئُبَرَ:

وَقَدْ عَلِمْتُ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارَهَا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لَعْنَةٍ مِنْ أَثَرِ الْإِزَارِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ إِزَارَتَهَا فَحَذَفَ الْمَاءَ كَمَا قَالُوا لَيْتَ شِعْرِي ، أَرَادُوا لَيْتَ شِعْرِي ، وَهُوَ أَبُو عَدْرِهَا وَإِنَّمَا الْمَقُولُ ذَهَبَ بِمَعْنَاهَا .

وَالْإِزْرُ وَالْمِزْرُ وَالْمِزْرَةُ : الْإِزَارُ (الْآخِرَةُ عَنْ الْمَحْيَا) . وَفِي حَدِيثِ الْإِعْيَاكِفِ : كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ الْآخِرَ أَبْقَطَ أَهْلَهُ وَشَدَّ الْمِزْرَ ، الْمِزْرُ : الْإِزَارُ ، وَكَتَبَ بِشَدِّهِ عَنِ اعْتِزَالِ النِّسَاءِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ تَشْمِيرَهُ لِلْعِبَادَةِ . يُقَالُ : شَدَدْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِزْرِي أَيْ تَشْمَرْتُ لَهُ ، وَقَدْ اتَّزَرَ بِهِ وَتَازَرَ . وَاتَّزَرَ فَلَانُ إِزْرُهُ حَسَنَةٌ وَتَازَرَ : لَيْسَ الْمِزْرُ ، وَهُوَ مِثْلُ الْجَلْسَةِ وَالرَّكْبَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : اتَّزَرَ بِالْمِزْرِ أَيْضًا فَيَمُنُّ بِدَعْوَى الْهَمَزَةِ فِي النَّاءِ ، كَمَا يَقُولُ : أَتَمَنَّهُ ، وَالْأَصْلُ اتَّمَنَّهُ . وَيُقَالُ : أَزْرَتْهُ تَازِيرًا فَتَازَرَ .

وَفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : قَالَ لَهُ وَرَقَةُ إِنْ يَدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرُكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا أَيْ بِالْعَاقِبَةِ شَدِيدًا يُقَالُ : أَزَرَهُ وَازَرَهُ أَعَانَهُ وَأَسْعَدَهُ ، مِنَ الْأَزْرِ : الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ : لَقَدْ نَصَرْتُمْ وَأَزَرْتُمْ وَأَسَمْتُمْ . الْفَرَاءُ : أَزَرْتُ فَلَانًا أَزْرُهُ أَزْرًا قُوَّتَهُ ، وَأَزَرْتُهُ عَاقِبَتَهُ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : وَازَرْتُهُ . وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ : « فَازَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ » ، عَلَى فَعْلِهِ ، وَقَرَأَ سَائِرُ الْفَرَاءِ : فَازَرَهُ .

وَقَالَ الرَّجَّاجُ : أَزَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى فَلَانٍ إِذَا أَعْنَتْهُ عَلَيْهِ وَقُوَّتُهُ قَالَ : وَقَوْلُهُ فَازَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ ، أَيْ فَازَرَ الصَّغَارَ الْكِبَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ . وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الْإِزْرَةِ : مِنَ الْإِزَارِ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

مِثْلَ السَّنَانِ نَكِيرًا عِنْدَ خِلَّتِهِ

لِكُلِّ إِزْرَةٍ هَذَا الدَّهْرُ ذَا إِزَرَ
وَجَمْعُ الْإِزَارِ أَزْرُ . وَأَزَرْتُ فَلَانًا إِذَا أَلْبَسْتُهُ إِزَارًا فَتَازَرَ تَازَّرًا . وَفِي الْحَدِيثِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : الْعَظْمَةُ إِزَارِي وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، ضَرَبَ بِهِمَا مَثَلًا

= كَتَمِيلِ الثَّنَوَانِ بِزَرٍ

فُلٌ فِي التَّبَعِيرِ فِي الْإِزَارِ

[عبد الله]

فِي انْفِرَادِهِ بِصِفَةِ الْعَظْمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ أَيْ لَيْسَا كَسَائِرِ الصِّفَاتِ الَّتِي قَدْ يَتَّصِفُ بِهَا الْخَلْقُ مَجَازًا كَالرَّحْمَةِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِهِمَا ، وَشَبَّهَهَا بِالْإِزَارِ وَالرِّدَاءِ لِأَنَّ الْمُتَّصِفَ بِهِمَا يَشْتَبِلَانِي كَمَا يَشْتَبِلُ الرِّدَاءُ الْإِنْسَانَ ، وَأَنَّهُ لَا يُشَارِكُهُ فِي إِزَارِهِ وَرِدَائِهِ أَحَدٌ ، فَكَذَلِكَ لَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يُشَارِكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ أَحَدٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : تَازَرَ بِالْعَظْمَةِ وَتَرَدَّى بِالْكِبْرِيَاءِ وَتَسَرَّبَلَ بِالْعِزِّ ، وَفِيهِ : مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ أَيْ مَا دُونَهُ مِنْ قَدَمٍ صَاحِبِهِ فِي النَّارِ عَقُوبَةً لَهُ ، أَوْ عَلَى أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ مَعْدُودٌ فِي أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، الْإِزْرَةُ ، بِالْكَسْرِ : الْحَالَةُ وَحَيْثُ الْإِتِّزَارِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ : قَالَ لَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ : مَا لِي أَرَاكَ مَتَحَشَفًا ؟ سَأَلُ ، فَقَالَ : هَكَذَا كَانَ إِزْرُهُ ضَاحِكًا . وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ يُبَاشِرُ بَعْضَ نِسَائِهِ وَهِيَ مُؤْتَرَةً فِي حَالَةِ الْحَيْضِ ، أَيْ مُشْدُودَةُ الْإِزَارِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ وَهِيَ مُتَرَّةٌ ، قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ الْهَمَزَ لَا تُدْغَمُ فِي النَّاءِ . وَالْأَزْرُ : مَعْقِدُ الْإِزَارِ ، وَقِيلَ : الْإِزَارُ كُلُّ مَا وَارَكَ وَسَتَرَكَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَحُكِيَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : رَأَيْتُ السَّرَوِيَّ (١) يَبْنِي فِي دَارِهِ عُرْيَانًا ، فَقُلْتُ لَهُ : عُرْيَانًا ؟ فَقَالَ : دَارِي إِزَارِي .

وَالْإِزَارُ : الْعِصْفُ ، عَلَى الْمِثْلِ ، قَالَ عِدِيُّ

ابْنُ زَيْدٍ :

أَجْلُ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَصَّلَكُمْ

فَوْقَ مَنْ أَحْكَا صَلَاةً بِإِزَارٍ

أَبُو عُبَيْدٍ : فَلَانٌ عَقِيفُ الْمِزْرِ وَعَقِيفُ الْإِزَارِ إِذَا وُصِفَ بِالْعِفَّةِ عَمَّا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَيُكْنَى بِالْإِزَارِ عَنِ النَّفْسِ وَعَنِ الْمَرْأَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ثَعْلَبٍ الْأَكْبَرِ الْأَشْجَعِي ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْمِنْهَالِ ، وَكَانَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَيْتَانًا مِنَ الشُّعْرِ يُشِيرُ فِيهَا إِلَى رَجُلٍ كَانَ وَالِيًا عَلَى مَدِينَتِهِمْ ، يُخْرِجُ الْجَوَارِي إِلَى سُلْعٍ عِنْدَ خُرُوجِ أَزْوَاجِهِنَّ إِلَى الْغَزْوِ ، فَيُعْقِلُهُنَّ وَيَقُولُ لَا يَمْنِي فِي الْعِقَالِ إِلَّا الْحِصَانُ ، فَزُرْنَا وَقَعَتْ فَتَكْشِفَتْ ، وَكَانَ اسْمُ هَذَا الرَّجُلِ جَعْدَةَ

(١) قوله : « السروي » هكذا بضبط الأصل .

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ :

أَلَا أَيْلُغُ أَبَا حَضَصٍ رُسُولًا

فَدَيْ لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَّةً إِزَارِي

فَلَا حَصَنًا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا

شَغَلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ

فَا قُلْصُ وَجَدْنَا مُعَقَّلَاتٍ

فَقَا سُلْعٍ بِمُخْتَلَفِ التَّجَارِ

فَلَانِصُ مِنْ بَنِي كَعْبٍ بَنِي عَمْرٍو

وَأَسْلَمَ أَوْ جَهَنَّةً أَوْ غِفَارٍ

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ مِنْ سُلَيْمٍ

غَوِي يَتَّبِعِي سَقَطَ الْعِدَارِي

يُعَقِّلُهُنَّ أَيْضًا شَيْطَمِي

وَبَنَسَ مُعَقِّلُ الدَّوْدِ الْخِيَارِ !

وَكُنِيَ بِالْقَلَانِصِ عَنِ النِّسَاءِ ، وَنَصَبَهَا عَلَى الْإِعْرَاءِ ،

فَلَمَّا وَقَعَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَلَى الْآيَاتِ

عَزَلَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ فَاعْتَرَفَ ، فَجَلَدَهُ

مِائَةً مَعْقُولًا وَأَطْرَدَهُ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ سُئِلَ فِيهِ

فَأَخْرَجَهُ مِنَ الشَّامِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ ،

ثُمَّ سُئِلَ فِيهِ أَنْ يَدْخُلَ لِيُجَمَعَ ، فَكَانَ إِذَا رَأَاهُ

عُمَرُ تَوَعَّدَهُ ، فَقَالَ :

أَكُلُ الدَّهْسَ جَعْدَةُ مُسْتَحَقٌّ

أَبَا حَضَصٍ لَشْتَمٍ أَوْ وَعِيدٍ ؟

فَمَا أَنَا بِالْبَرِيءِ بَرَاهُ عُدْرٍ

وَلَا بِالْحَالِجِ الرَّسَنِ الشَّرُودِ

وَقَوْلُ جَعْدَةَ (٣) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ :

فَدَيْ لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَّةً إِزَارِي

أَيْ أَهْلِي وَنَفْسِي ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ :

يُرِيدُ بِالْإِزَارِ هَهُنَا الْمَرْأَةَ . وَفِي حَدِيثِ يَتِيمَةَ

الْعَقَبَةِ : لَتَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَزْرَانَا أَيْ نِسَاءَنَا

وَأَهْلَنَا ، كُنِيَ عَنْهُنَّ بِالْأَزْرِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ

أَنْفُسَنَا . ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَالْإِزَارُ الْمَرْأَةُ ، عَلَى

التَّشْبِيهِ ، أَنْشَدَ الْفَارِسِيُّ :

كَانَ مِنْهَا بِحَيْثُ تَمَكَّى الْإِزَارُ

وَفَرَسَ آزَرَ : أَيْبُصَ الْعَجَزِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ

الْإِزَارِ مِنَ الْإِنْسَانِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسَ آزَرَ ،

وَهُوَ الْأَيْبُصُ الْفَخِذَيْنِ وَلَوْ أَنَّ مَقَادِيمَهُ أَسْوَدَ أَوْ أَيْ

لَوْنٍ كَانَ .

(٢) قوله : « وقول جعدة إلخ » هكذا في

الأصل المتعمد عليه ، ولعلَّ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : وَقَوْلُ ثَعْلَبِ

الْأَكْبَرِ الْأَشْجَعِيِّ إلخ لأنه هو الذي يقتضيه سياق الحكاية .

وَالْأَزَرُ : الظَّهْرُ وَالْقُوَّةُ ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ :
شَدَّدْتُ لَهُ أَزْرِي بِمِرَّةٍ حَازِمٍ
عَلَى مَوْجِعٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا يُعَاجِلُهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَشْدُّ بِهِ »
أَزْرِي ، قَالَ : الْأَزَرُ الْقُوَّةُ ، وَالْأَزَرُ الظَّهْرُ ،
وَالْأَزَرُ الضَّعْفُ . وَالْأَزَرُ ، بِكَسْرِ الهمزة :
الْأَسْلُ . قَالَ : فَمَنْ جَعَلَ الْأَزْرَ الْقُوَّةَ قَالَ فِي
قَوْلِهِ : « أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي » أَيْ أَشْدُّ بِهِ قُوَّتِي ،
وَمَنْ جَعَلَهُ الظَّهْرَ قَالَ شُدَّ بِهِ ظَهْرِي ، وَمَنْ جَعَلَهُ
الضَّعْفَ قَالَ شُدَّ بِهِ ضَعْفِي وَقُوَّةً بِهِ ضَعْفِي .
الْجَوْهَرِيُّ : أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي أَيْ ظَهْرِي وَمَوْضِعُ
الْإِزَارِ مِنَ الْحَقْوَيْنِ . وَأَزَرَهُ . وَوَأَزَرَهُ :
أَعَانَهُ عَلَى الْأَمْرِ ، الْأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ ، وَهُوَ
شَادٌّ ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ .

وَأَزَرَ الزَّرْعَ وَأَزَارَ : قَوَّى بَعْضُهُ بَعْضًا فَالْتَفَتْ
وَتَلَحَّقَ وَاشْتَدَّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
تَأَزَّرَ فِيهِ الثَّبْتُ حَتَّى تَخَابَلَتْ
رُبَاهُ وَحَتَّى مَا تَرَى الشَّاءَ تَوَمَّا
وَأَزَرَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ : سَاوَاهُ وَحَاذَاهُ ، قَالَ
أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

بِمَحَبَّةٍ قَدْ أَزَرَ الضَّالَّ تَبْهًا
مَقَمَّ جِيوشٍ غَانِمِينَ وَخَبِيرٍ (١)
أَيْ سَاوَى تَبْهًا الضَّالَّ ، وَهُوَ السُّدْرُ الْبَرِّي ،
أَرَادَ : فَأَزَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَسَاوَى الْفِرَاحَ الطَّوَالَ
فَاسْتَوَى طَوْلَهَا .

وَأَزَرَ الثَّبْتَ الْأَرْضَ : غَطَّاهَا ، قَالَ الْأَعْنَى
يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبَ شَرْقٍ
مُؤَزَّرٌ بِعِمَامٍ الثَّبْتُ مَكْتَمٌ
وَأَزَرُ : اسْمٌ أُعْجِمِي ، وَهُوَ اسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ،
عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزَرَ » ، قَالَ
أَبُو إِسْحَقَ : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ أَزَرَ ، فَمَنْ نَصَبَ
فَمَوْضِعُ أَزَرَ خَفَضَ بَدَلَ مِنْ أَبِيهِ ، وَمَنْ قَرَأَ
أَزَرَ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ عَلَى الدُّنَاءِ ، قَالَ : وَلَيْسَ
بَيْنَ النَّسَابَيْنِ اخْتِلَافٌ أَنَّ اسْمَ أَبِيهِ كَانَ تَارَخَ ،
وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْمَهُ أَزَرَ ، وَقِيلَ :

(١) قوله : « مَقَمَّ » في نسخة بجر كذا بهامش الأصل .
وفي الديوان بِمَحَبَّةٍ ، بتخفيف الياء . وَأَزَرَ الضَّالَّ تَبْهًا
ومجرر بالنصب

أَزَرُ عِنْدَهُمْ دَمٌ فِي لَعْنِهِمْ كَأَنَّهُ قَالَ : وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ الْخَاطِي ، وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي
قَوْلِهِ : « أَزَرَ أَتَّخَذَ أَصْنَامًا » ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ
بِأَبِيهِ وَلَكِنْ أَزَرَ اسْمَ صَمٍّ ، وَإِذَا كَانَ اسْمُ صَمٍّ
فَمَوْضِعُهُ نَصَبٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
لِأَبِيهِ أَتَّخَذَ أَزَرَ إِلَهًا ، أَتَّخَذَ أَصْنَامًا إِلَهَةً ؟

• أَزَرَ . أَزَّتِ الْقِدْرُ تَوَزَّرُ وَتَزَرُّ أَرَا وَأَزَارَا
وَأَتَزَرَّتْ أَتَزَارًا إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ : هُوَ
غَلِيَانٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ مُطَرِّفٍ
عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيرُ
كَأَزِيرِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ ، بَنَى يَبْكِي ، أَيْ أَنَّ
جَوْفَهُ يَجِيئُ وَيَبْكِي بِالْبُكَاءِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
فِي تَفْسِيرِهِ : خَيْنٌ ، بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، فِي
الْجَوْفِ إِذَا سَمِعَهُ ، كَأَنَّهُ يَبْكِي . وَأَزَرَهَا أَزَا :
أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَهَا لِتَلْفَلِفَ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْأَزِيرُ
الْإِتْيَابُ وَالْحَرَكَةُ كَالْتِهَابِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ .
يُقَالُ : أَزَرَ قِدْرَكَ أَيْ أَلْهَبَ النَّارَ تَحْتَهَا . وَالْأَزَرَةُ :
الصَّوْتُ . وَالْأَزِيرُ : التَّشْيِيشُ . وَالْأَزِيرُ : صَوْتُ
غَلِيَانِ الْقِدْرِ . وَالْأَزِيرُ : صَوْتُ الرَّعْدِ مِنْ بَعِيدٍ ،
أَزَّتِ السَّحَابَةُ تَزَرُّ أَرَا وَأَزَارَا .

وَأَمَّا حَدِيثُ سَمُرَةَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاتَّيَبْتُ
إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ يَأْزُرُ ، فَإِنَّ أَبَا إِسْحَقَ
الْحَرَبِيَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْأَزَرُ الْإِمْتِلَاءُ مِنْ
النَّاسِ يُرِيدُ امْتِلَاءَ الْمَجْلِسِ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَأَرَاهُ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الصَّوْتِ لِأَنَّ الْمَجْلِسَ إِذَا
امْتَلَأَ كَثُرَتْ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَارْتَفَعَتْ . وَقَوْلُهُ
يَأْزُرُ ، بِإِظْهَارِ الضَّعِيفِ ، هُوَ مِنْ بَابِ لَحِجَتْ
عَيْنُهُ وَاللَّيْلُ السَّقَاءُ وَمَشِيشَتِ الدَّابَّةُ ، وَقَدْ يُوصَفُ
بِالْمَصْدَرِ مِنْهُ قِيلَ : يَبْتُ أَزَرُ ، وَالْأَزَرُ الْجَمْعُ
الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ . وَقَوْلُهُ : الْمَسْجِدُ يَأْزُرُ أَيْ
مُنْتَصِفُ النَّاسِ . وَيُقَالُ : الْبَيْتُ مِنْهُمْ يَأْزُرُ إِذَا
لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَمَسِّعٌ ، وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، يُقَالُ :
أَتَيْتُ الْوَلِيَّ وَالْمَجْلِسَ أَزَرًا ، أَيْ كَثِيرَ الرَّحَامِ
لَيْسَ فِيهِ مُتَمَسِّعٌ ، وَالنَّاسُ أَزَرٌ إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ . وَقَدْ جَاءَ حَدِيثُ سَمُرَةَ فِي سُنَنِ
أَبِي دَاوُدَ فَقَالَ : وَهُوَ يَأْزُرُ مِنَ الْبُرُوزِ وَالظُّهُورِ ،
قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ الرَّأْيِ ، قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي

الْمَعْلَمِ ، وَكَذَا قَالَ الْأَنْهَرِيُّ فِي التَّهْدِيدِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : فَإِذَا الْمَجْلِسُ يَأْزُرُ أَيْ تَمُوجُ فِيهِ
النَّاسُ ، مَاخُودٌ مِنْ أَزِيرِ الْمَرْجَلِ ، وَهُوَ الْغَلِيَانُ .
وَبَيَّتْ أَزَرُ : مُتَعَلِّقٌ بِالنَّاسِ ، وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ
وَلَا فِعْلٌ . وَالْأَزَرُ : الضَّيْقُ . أَبُو الْجَزَلِ الْأَعْرَابِيُّ :
أَتَيْتُ السُّوقَ فَرَأَيْتُ النِّسَاءَ أَزَرًا ، قِيلَ : مَا
الْأَزَرُ ؟ قَالَ : كَأَزَرِ الرِّمَانَةِ الْمُحْتَشِيَةِ . وَقَالَ
الْأَسَدِيُّ فِي كَلَامِهِ : أَتَيْتُ الْوَلِيَّ وَالْمَجْلِسَ أَزَرًا
أَيْ ضَيَّقْتُ كَثِيرَ الرَّحَامِ ، قَالَ أَبُو النُّجُمِ :

أَنَا أَبُو النُّجُمِ إِذَا شُدَّ الْحَجَرُ
وَأَجْتَمَعَ الْأَقْدَامُ فِي ضَيْقِ أَزَرٍ
وَالْأَزَرُ : ضَرْبَانُ عَرَقٍ يَأْتِي أَوْ وَجَعٌ فِي خُرَاجِ
وَأَزِ الْعُرُقِ : ضَرْبَانُهَا . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِقَبْلِ حَشَاكَ النَّفْسِ وَأَزِ الْعُرُقِ ، الْحَشَاكَ :
اجْتِهَادُهَا فِي التَّرْعِ ، وَالْأَزَرُ : الْإِخْلَاطُ . وَالْأَزَرُ :
التَّيْبِيجُ وَالْإِغْرَاءُ . وَأَزَرَهُ يُوْزُهُ أَزَا : أَغْرَاهُ وَغَيَّبَهُ .
وَأَزَرَهُ : حَتَّهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّا أَرْسَلْنَا
الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَذُّعُهُمْ أَزَا » ، قَالَ
الْقَرَّاءُ أَيْ تَزَعُّجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي وَتَغْرِيبُهُمْ بِهَا ،
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَشْيِيبُهُمْ إِشْلَاءً ، وَقَالَ الصَّخَّاءُ :
تَغْرِيبُهُمْ إِغْرَاءً . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَزَارُ الشَّيَاطِينُ
الَّذِينَ يُوْزُونَ الْكُفَّارَ . وَأَزَرَهُ أَزَا وَأَزِيرًا مِثْلُ هَرَّةٍ .
وَأَزَرُ يُوْزُ أَزَا ، وَهُوَ الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ ، قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : هَكَذَا حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَقَوْلُ رُوْبَةِ :

لَا يَأْخُذُ التَّائِيكَ وَالتَّحَرِّيَ
فِينَا وَلَا قَوْلُ الْعِدَى ذُو الْأَزَرِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّحَرِيكِ وَمِنْ التَّيْبِيجِ . وَفِي
حَدِيثِ الْأَشْجَرِ : كَانَ الَّذِي أَرَأَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
الخُرُوجِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، أَيْ هُوَ الَّذِي حَرَّكَهَا
وَأَزَعَّجَهَا وَحَمَلَهَا عَلَى الْخُرُوجِ . وَقَالَ الْحَرَبِيُّ :
الْأَزَرُ أَنْ تَحْمِلَ إِنْسَانًا عَلَى أَمْرٍ بِحِيلَةٍ وَرِفْقٍ حَتَّى
يَفْعَلَهُ . وَفِي رَوَايَةٍ : أَنْ طَلَعَتْ وَالزُّبَيْرُ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَرَا عَائِشَةَ حَتَّى خَرَجَتْ .

وَعَدَاهُ ذَاتُ أَزِيرٍ أَيْ بَرْدٍ ، وَمَعَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
بِهِ الْبَرْدُ فَقَالَ : الْأَزِيرُ الْبَرْدُ وَلَمْ يُخَصَّ بَرْدُ غَدَاةٍ
وَلَا غَيْرِهَا فَقَالَ : وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ وَلَيْسَ جَوْرَبَيْنِ :
لَمْ تَلْبَسْهُمَا ؟ فَقَالَ : إِذَا وَجَدْتُ أَزِيرًا لَبَسْتُهُمَا .
وَيَوْمَ أَزِيرُ : بَارِدٌ ، وَحَكَاهُ ثَعْلَبُ أَرِيرُ .

وَأَزَرَ الشَّيْءُ يُوْزُهُ إِذَا ضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .
أَبُو عَمْرٍو : أَرَى الْكِتَابَ إِذَا أَضَافَ بَعْضُهَا إِلَى

بعض ، قال الأخطل :

وَقَفُضَ الْعُهُودُ بِإِثْرِ الْعُهُودِ

يُؤْزِرُ الْكُتَّابَ حَتَّى حِينًا

الأصمعي : أَرْزَتْ الشَّيْءَ أَوْزُهُ أَرَا إِذَا صَمَمَتْ
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

وَأَزَّ الْمَرْأَةُ أَرَا إِذَا نَكَحَهَا ، وَالرَّاءُ أَعْلَى ،
وَالرَّاءُ صَحِيحَةٌ فِي الْإِسْتِفَاقِ لِأَنَّ الْأَرَّ شِدَّةُ
الْحَرَكَةِ . وَفِي حَدِيثِ جَمَلِ جَابِر ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : فَخَسَّه رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
بِقَضِيْبٍ فَإِذَا تَحَنَّى لَهُ أَرِيزُ أَيْ حَرَكَةٌ وَاهْتِجَاجُ
وَجِدَّةٌ . وَأَزَّ النَّاقَةَ أَرَا : حَلَبَهَا حَلَبًا شَدِيدًا (عَنِ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ لَمْ يَبْرِكْ بِالْفَتْنِيِّ نِيْهَا

وَلَمْ يَبْرِكْ مِنْهَا الزَّمَكَاءُ حَافِلُ
شَدِيدُهُ أَرَّ الْأَخْرَيْنِ كَأَنَّهُمَا

إِذَا ابْتَدَاهَا الْعُلْجَانِ زَجَلَةً قَافِلُ
قال : الْأَخْرَيْنِ وَلَمْ يَقُلِ الْقَادِمِينَ لِأَنَّ بَعْضَ
الْحَيَوَانِ يَحْتَارُ آخِرَى أُمُّهُ عَلَى قَادِمِيْهَا ، وَذَلِكَ
إِذَا كَانَ ضَعِيفًا يَحْتَوِ عَلَيْهِ الْقَادِمَانِ لِجَنَمِهِمَا ،
وَالْأَخْرَانِ أَدَقُّ . وَالزَّجَلَةُ : صَوْتُ النَّاسِ . شَبَّهَ
حَفِيفَ شَخْصٍ بِحَفِيفِ الزَّجَلَةِ .

وَأَزَّ الْمَاءُ يَوْزُهُ أَرَا : صَبَّهُ . وَفِي كَلَامِ بَعْضِ
الْأَوَائِلِ : أَرَّ مَاءٌ ثُمَّ غَلَّه ، قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ :
هَذِهِ رَوَايَةُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَزَعَمَ أَنَّ أَرَّ خَطَأٌ . وَرَوَى
الْمُفَضَّلُ أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِلْقَيْمِ : اذْهَبْ فَمَسْ
الْإِبِلَ حَتَّى تَرَى النَّجْمَ قِمَّ رَأْسَ ، وَحَتَّى تَرَى
الشَّمْعَى كَأَنَّهُ نَارٌ ، وَإِلَّا تَكُنْ عَشِيْتُ فَقَدْ آتَيْتَ ،
وَقَالَ لَهُ الْقَيْمُ : وَاطْبُخْ أَنْتَ جَزْوَكَ فَإِذَا مَلَأَ وَغَطَّلَ
حَتَّى تَرَى الْكَرَادِيْسَ كَأَنَّهُمَا رُءُوسُ شَيْوَخٍ صُلَعُ ،
وَحَتَّى تَرَى اللَّحْمَ يَدْعُو غَطْفًا وَغَطْفَانِ ، وَإِلَّا
تَكُنْ أَنْصَبْتَ فَقَدْ آتَيْتَ ، قَالَ : يَقُولُ إِنْ لَمْ
تُنْضِجْ فَقَدْ آتَيْتَ وَأَبْطَأْتَ إِذَا بَلَغْتَ بِهَا هَذَا وَإِنْ
لَمْ تُنْضِجْ . وَأَرْزَتْ الْفِدْرَ أَوْزَهَا أَرَا إِذَا جَمَعَتْ
تَحْتَهَا الْحَطَبَ حَتَّى تَلْتَهَبَ النَّارُ ، قَالَ ابْنُ
الطَّرَبَةِ بِصِفِّ الْهَرَقِ :

كَأَنَّ حَيْرِيَّةً غَيْرِيَّةً مُلَاحِيَةً

بَاتَتْ تَوْزُرُ بِهِ مِنْ تَحْتِهِ الْقُضْبَا
اللَّيْثُ : الْأَرَزُّ حِسَابٌ مِنْ بَجَارِ الْقَمَرِ ، وَهُوَ
فُصُولٌ مَا يَدْخُلُ بَيْنَ الشُّهُورِ وَالسِّنِينَ . أَبُو زَيْدٍ :
اَثَرُ الرَّجُلِ اَثَرًا إِذَا اسْتَعْجَلَ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :

لَا أَذْرِي أَبَالَرَايَ هُوَ أَمْ بِالَرَاءِ .

• أَرَفَ • أَرَفَ يَأْرَفُ أَرَفًا وَأَرْوَفًا : اقْتَرَبَ .
وَكُلُّ شَيْءٍ اقْتَرَبَ فَقَدْ أَرَفَ أَرَفًا ، أَيْ دَنَا وَأَيْدَى .
وَالْأَرَفَةُ الْقِيَامَةُ لِقَرَبِهَا وَإِنْ اسْتَبَعَدَ النَّاسُ مَدَاهَا ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَرَفَتِ الْأَرَفَةَ » ، يَعْنِي الْقِيَامَةَ ،
أَيْ دَنَتِ الْقِيَامَةُ . وَأَرَفَ الرَّجُلُ أَيْ عَجَلَ ، فَهُوَ
أَرَفٌ عَلَى فَاعِلٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : قَدْ أَرَفَ الْوَقْتُ
وَحَانَ الْأَجَلُ أَيْ دَنَا وَقَرَّبَ . وَالْأَرَفُ : الْمُسْتَعْجِلُ .
وَالْمُتَأَرِفُ مِنَ الرِّجَالِ : الْقَصِيرُ ، وَهُوَ الْمُتَدَانِي ،
وَقِيلَ : هُوَ الضَّعِيفُ الْجَبَانُ ، قَالَ الْعَجَّيْرُ :
قَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَأَرِفَ

وَلَا زَهْلَ لِبَنَاتِهِ وَبَادِلُهُ
قال ابْنُ بَرِّ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مَا الْمُجْتَنِبِيُّ ؟
قَالَ : الْمُتَكَاكِي ، قُلْتُ : مَا الْمُتَكَاكِيُّ ؟
قَالَ : الْمُتَأَرِفُ ، قُلْتُ : مَا الْمُتَأَرِفُ ؟ قَالَ :
أَنْتَ أَحْمَقُ ! وَتَرَكْنِي وَمَرَّ . وَالتَّارِفُ : الْخَطُؤُ
الْمُتَقَارِبُ . وَمَكَانٌ مُتَأَرِفٌ : ضَيْقٌ . ابْنُ
بَرِّ (١) الْمَأْرَفَةُ الْعَلِيْرَةُ ، وَجَمْعُهَا مَارِفٌ ،
أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِلْهَيْثَمِ ابْنِ حَسَّانِ الثَّغَلِيِّ :

كَأَنَّ رِدَاعِيْهِ إِذَا مَا ارْتَدَاهُمَا

عَلَى جَعْلٍ يَغْنُثِي الْمَارِفَ بِالنُّخْرِ
النُّخْرُ : جَمْعُ نَخْرَةٍ الْأَنْفِ .

• أَرَقَ • الْأَرَقُ : الْأَرَلُ وَهُوَ الضَّيْقُ فِي الْحَرْبِ ،
أَرَقَ يَأْرُقُ أَرَقًا . وَالْمَارِقُ : الْمَوْضِعُ الضَّيْقُ الَّذِي
يَقْتَتِلُونَ فِيهِ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَكَذَلِكَ مَارِقُ
الْعَيْشِ وَكَوْنُهُ سُمِّيَ مَوْضِعَ الْحَرْبِ مَارِقًا ،
وَالْجَمْعُ الْمَارِقُ ، مَفْعُلٌ مِنَ الْأَرَقِ . الْفَرَاءُ :
تَارِقُ صَدْرِي وَتَارِقُ أَيْ ضَاقَ .

• أَرَلَ • الْأَرَلُ : الضَّيْقُ وَالشَّدَّةُ . وَالْأَرَلُ :
الْحَبْسُ . وَأَرَلَهُ يَأْرِلُهُ أَرَلًا : حَبَسَهُ . وَالْأَرَلُ :
شِدَّةُ الزَّمَانِ : يُقَالُ : هُمْ فِي أَرَلٍ مِنَ الْعَيْشِ
وَأَرَلَ مِنَ السَّنَةِ . وَأَرَلَتِ السَّنَةُ : اسْتَدْنَتْ ،
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ قَوْلُ طُفَيْفَةَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَصَابَتْنَا سَنَةٌ حَرَمَاءُ مُؤَرَّلَةً ، أَيْ
آتِيَةً بِالْأَرَلِ ، وَيُرْوَى مُؤَرَّلَةً ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَى

(١) قوله : « ابْنُ بَرِّ » كَذَا بِالْأَصْلِ ،
وَبِهَاشِهِ صَوَاهِ : أَبُو زَيْدٍ .

التَّكْثِيرِ . وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ أَرَلِينَ أَيْ فِي شِدَّةٍ ،
وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

رَأَيْتُ الْكِرَامَ بِهِ وَاقِدِ

نَ الْآ لَا يُعِيْمُوا وَلَا يُؤْزِلُوا
وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

وَلِيَا زِلَالِ وَتَبْكُونُ لِقَاحُهِ

وَيُعْلَلْنَ صَيِّهُ بِسَارِ
أَيْ لِيَصِيْبَهُ الْأَرَلُ وَهُوَ الشَّدَّةُ .

وَأَرَلَ الْفَرَسَ : قَصَرَ حَبْلَهُ وَهُوَ مِنَ الْحَبْسِ .

وَأَرَلَ الرَّجُلُ يَأْرُلُ أَرَلًا أَيْ صَارَ فِي ضَيْقٍ وَجَدَبٍ .

وَأَرَلَتِ الرَّجُلُ أَرَلًا : ضَيَّقَتْ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :

عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ أَرَلِكُمْ وَقُتُوبِكُمْ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :

هَكَذَا رُوِيَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، قَالَ : وَالْمَعْرُوفُ

مِنْ إِيَّاكُمْ . وَسَدَّكَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ ، الْأَرَلُ :

الشَّدَّةُ وَالضَّيْقُ كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ شِدَّةِ بَأْسِكُمْ

وَقُتُوبِكُمْ . وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ : أَنَّهُ يَحْضُرُ

النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيُؤْزِلُونَ أَرَلًا ، أَيْ

يُضْطَرُّونَ وَيَضْطِيقُ عَلَيْهِمْ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ،

عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِلَّا بَعْدَ أَرَلٍ وَبَلَاءٍ .

وَأَرَلَتِ الْفَرَسَ إِذَا قَصُرَتْ حَبْلُهُ ثُمَّ سَبَبَتْهُ

وَرَكَّتْهُ فِي الرَّغْيِ ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

لَمْ يَرَعْ مَارُولًا وَلَمَّْا يُعْقَلْ

وَأَرَلُوا مَالَهُمْ يَأْرِلُونَهُ أَرَلًا : حَبَسُوهُ عَنِ الْمَرْعَى

مِنْ ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ وَخَوْفٍ ، وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

وَلْيَوْنِ مِعْرَابٍ حَوَيْتُ فَأَصْبَحْتُ

نَهْيَ وَأَرَلَهُ قَضَيْتُ عِقَالَهَا

الْأَرَلَةُ : الْمَحْبُوسَةُ الَّتِي لَا تَسْرَحُ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ

لِخَوْفٍ صَاحِبِهَا عَلَيْهَا مِنَ الْغَاةِ ، أَخَذْتُهَا

فَقَضَيْتُ عِقَالَهَا . وَأَرَلُوا : حَبَسُوا أَمْوَالَهُمْ

عَنِ تَضْيِيقِ وَشِدَّةٍ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

وَالْمَارِلُ : الْمُضْطِيقُ مِثْلُ الْمَارِقِ ، وَأَنْشَدَ

ابْنُ بَرِّ :

إِذَا دَنَتْ مِنْ عَضْدٍ لَمْ تَرَحُلْ

عَنْهُ وَإِنْ كَانَ بِضَنْكَ مَارِلُ

قال الْفَرَاءُ : يُقَالُ تَارَقَ صَدْرِي وَتَارَقَ أَيْ

ضَاقَ . وَالْأَرَلُ : ضَيْقُ الْعَيْشِ ، قَالَ :

وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْمَجَاعَاتِ وَالْأَرَلُ

وَأَرَلَ أَرَلًا : شَدِيدًا ، قَالَ :

إِنَّمَا نَزَارَ فَرَجًا الزَّلَازِلَا

عَنِ الْمُصَلِّينَ وَأَرَلًا أَرَلَا

وَالْمَازِلُ : مَوْضِعُ الْقِتَالِ إِذَا ضَاقَ ، وَكَذَلِكَ
مَازِلُ الْعَيْشِ (كِلَاهُمَا عَنِ اللَّحْيَانِ) .
وَالْأَزْلُ : الدَّاهِيَةُ . وَالْأَزْلُ : الكَذِبُ ،
بِالْكَسْرِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَاوُدَ :
يَقُولُونَ : إَزَلُّ حُبٌّ لِكُلِّ وَدَّهَا

وَقَدْ كَذَّبُوا مَا فِي مَوَدِّهَا إَزَلُّ
وَالْأَزَلُّ ، بِالتَّخْرِيكِ : الْقِدَمُ . قَالَ أَبُو مَتْنُصُورٍ :
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَذَا شَيْءٌ أَزَلُّ أَيْ قَدِيمٌ ، وَذَكَرَ
بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ
قَوْلُهُمْ لِلْقَدِيمِ لَمْ يَزَلْ ، ثُمَّ نُسِبَ إِلَى هَذَا
فَلَمْ يَسْتَقِمَّ إِلَّا بِالْإِخْصَارِ فَقَالُوا يَزَلُّ ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ
الْيَاءُ الْفَاءَ لِأَنَّهَا أَحْفَ فَقَالُوا أَزَلُّ ، كَمَا قَالُوا فِي
الرَّمْعِ الْمَسْنُوبِ إِلَى ذِي يَزَنَ : أَزَنِي ، وَنَصَلَ أَثَرِي

• أزم . الْأَزْمُ : شِدَّةُ الْعَضِّ بِالْفَمِ كُلُّهُ ،
وَقِيلَ بِالْأَثْيَابِ ، وَالْأَثْيَابُ هِيَ الْأَوَارِمُ ،
وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَعْضَهُ ثُمَّ يَكْرُرَ عَلَيْهِ وَلَا يُرْسِلَهُ ،
وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ فِيهِ . أَزَمَهُ ،
وَأَزَمَ عَلَيْهِ يَأْزِمُ أَزْمًا وَأَزَمًا ، فَهُوَ أَزَمُ وَأَزَمٌ ،
وَأَزَمْتُ يَدَ الرَّجُلِ أَزْمَهَا أَزْمًا ، وَهِيَ أَشَدُّ الْعَضِّ .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَالَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو كَانَتْ
لَنَا بَطَّةٌ تَأْزِمُ أَيْ تَعْضُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسِّنَةِ أَزْمَةٌ
وَأَزَمٌ وَأَزَامَ ، يَكْسِرُ الْمِمْ . وَأَزَمَ الْفَرَسُ عَلَى
فَاسٍ اللَّجَامِ : قَبِضَ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّدِيقِ :
نَظَرْتُ يَوْمَ أَحَدٍ إِلَى حَلَقَةِ دِرْعٍ قَدْ نَشِبَتْ
فِي جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَانْكَبَتْ لِأَثَرِهَا ، فَأَقْسَمَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ
فَأَزَمَ بِهَا بِشَيْئِهِ فَجَذَبَهَا جَذْبًا رَفِيقًا ، أَيْ
عَضَّهَا وَأَمْسَكَهَا بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ
الْكَتَرِ وَالشُّجَاعِ الْأَفْرَعِ : فَإِذَا أَخَذَهُ أَزَمَ فِي
يَدِهِ ، أَيْ عَضَّهَا . وَالْأَزَمُ : الْقَطْعُ بِالنَّابِ وَالسَّكِينِ
وغيرهما . وَالْأَوَارِمُ وَالْأَزْمُ وَالْأَزَمُ : الْأَثْيَابُ ،
فَوَاحِدَةُ الْأَوَارِمِ أَزْمَةٌ ، وَوَاحِدَةُ الْأَزَمِ أَزَمٌ ،
وَوَاحِدَةُ الْأَزَمِ أَزَمٌ . وَالْأَزَمُ : الْجَذْبُ وَالْمَحَلُّ .
ابْنُ سَيِّدِهِ : الْأَزْمَةُ الشَّدَّةُ وَالْقَحْطُ ، وَجَمْعُهَا
إَزَمٌ كَبْدَرَةٌ وَبَدَرٌ ، وَأَزَمَ كَثْمَرَةً وَتَمَرٌ ، قَالَ
أَبُو خِرَاشٍ :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا خَالِدًا مِنْ مَكَافِيٍّ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ رِخَاءٍ وَمِنْ أَزَمٍ
وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا لِأَزَمٍ إِذَا عَضَّ ، وَهِيَ الْوَزْمَةُ أَيْضًا .

وَفِي الْحَدِيثِ : اشْتَدَّتْ أَزْمَةُ تَنْفَرِجِي ،
قَالَ : الْأَزْمَةُ السَّنَةُ الْمُجْدِيَّةُ . يُقَالُ : إِنَّ الشَّدَّةَ
إِذَا تَتَابَعَتْ انْفَرَجَتْ وَإِذَا تَوَالَتْ تَوَلَّتْ . وَفِي
حَدِيثٍ مُجَاهِدٍ : أَنَّ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمْ أَزْمَةٌ
شَدِيدَةٌ ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ .

وَالْأَوَارِمُ : السَّنُونَ الشَّدَائِدُ كَالْبَوَارِمِ . وَأَزَمَ
عَلَيْهِمُ الْعَامُ وَالذَّهْرُ يَأْزِمُ أَزْمًا وَأَزَمًا : اشْتَدَّ
قَحْطُهُ ، وَقِيلَ : اشْتَدَّ وَقِيلَ خَيْرُهُ ،
وَسَنَّهُ أَزْمَةٌ وَأَزْمَةٌ وَأَزَمٌ وَأَزْمَةٌ ، قَالَ زُهَيْرٌ :

إِذَا أَزَمْتَ بِهِمْ سَنَةَ أَزَمٌ
وَيُقَالُ : قَدْ أَزَمْتَ أَزَامَ ، قَالَ :

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامُ فَلَمْ تَضَعُهُ
غِدَاةَ الرَّوْعِ إِذَا أَزَمْتَ أَزَامَ
قَالَ ابْنُ بَرِّى : وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا الْبَيْتَ :

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامُ فَأَنْفَذْتَهُ
غِدَاةَ الرَّوْعِ إِذَا أَزَمْتَ أَزَمٌ
وَيُقَالُ : تَزَلَّتْ بِهِمْ أَزَامَ وَأَزَمَ أَيْ شِدَّةً .
وَالْمُتَّازِمُ : الْمُتَمَامُ لِأَزْمَةِ الزَّمَانِ ، أَنْشَدَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَصْمَعِيِّ فِي رَجُلٍ
خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ فَرَدَّ الْخَاطِبُ :

قَالُوا : تَعَرَّ قَلَسْتَ نَائِلَهَا
حَتَّى تَمَرَ حَلَاوَةُ التَّمَرِ
لَسْنَا مِنْ الْمُتَّازِمِينَ إِذَا

فَرَحَ اللَّمُوسُ بِثَابِتِ الْفَقْرِ
أَي لَسْنَا تَزَوَّجْتُكَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ حَتَّى تَعُودَ حَلَاوَةُ
التَّمَرِ مَرَارَةً ، وَذَلِكَ مَا لَا يَكُونُ . وَالْمُتَّازِمُ :
الْمُتَمَامُ لِأَزْمَةِ الزَّمَانِ وَشِدَّتِهِ ، وَاللَّمُوسُ :
الَّذِي فِي نَسَبِهِ ضَعْفٌ ، أَيْ أَنَّ الضَّعِيفَ النَّسَبِ
يَفْرَحُ بِالسَّنَةِ الْمُجْدِيَّةِ لِيُرْعَبَ إِلَيْهِ فِي مَالِهِ
فَيَنْكِحَ أَشْرَافَ نِسَائِهِمْ لِحَاجَتِهِمْ إِلَى مَالِهِ .

وَأَزَمْتُمُ السَّنَةَ أَزَمًا : اسْتَأَصَلْتُمُ ، وَقَالَ شُعَيْرٌ :
إِنَّمَا هُوَ أَزَمْتُمْ ، بِالرَّاءِ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ قَالَ
أَبُو الْهَيْثَمِ . وَيُقَالُ : أَصَابَنَا أَزْمَةٌ وَأَزْمَةٌ أَيْ شِدَّةٌ
(عَنْ يَعْقُوبٍ) . . وَأَزَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْزِمُ أَزَمًا :
وَاطَّبَ عَلَيْهِ وَلَزِمَهُ . وَأَزَمَ بِضِعْفِهِ وَعَلَيْهَا :
حَافِظٌ . أَبُو زَيْدٍ : الْأَزَمُ الْمُحَافَظَةُ عَلَى
الضَّيِّعَةِ . وَأَزَمَ الْقَوْمُ إِذَا أَطَالُوا الْإِقَامَةَ بِدَارِهِمْ .
وَأَزَمَ بِصَاحِبِهِ يَأْزِمُ أَزْمًا : لَزِقَ . وَفِي الصَّحَاحِ :
أَزَمَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ إِذَا لَزِمَهُ . وَأَزَمَهُ أَيْضًا أَيْ
عَضَّهُ . وَأَزَمَ عَنِ الشَّيْءِ : أَمْسَكَ عَنْهُ . وَأَزَمَ

بِالْمَكَانِ أَزْمًا : لَزِمَهُ . وَأَزَمْتُ الْجَبَلَ وَالْعِيَانَ
وَالْمَخِيطَ وَغَيْرَهُ أَزَمَةً أَزْمًا : أَحْكَمْتُ قَتْلَهُ
وَضَفَرَهُ ، بِالرَّاءِ وَالزَّيْ جَمِيعًا ، وَالرَّاءُ أَهْرَفٌ ،
وَهُوَ مَأْزَمٌ . وَالْأَزْمُ : ضَرْبٌ مِنَ الضَّفَرِ وَهُوَ
الْقَتْلُ . وَأَزَمَ أَزْمًا وَأَزَمَ أَزْمًا ، كِلَاهُمَا : تَقَبَّضَ .
وَالْمَازِمُ : الْمَضِيقُ مِثْلُ الْمَازِلِ ، وَأَنْشَدَ
الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةٍ :

هَذَا طَرِيقُ يَأْزِمُ الْمَازِمَا
وَعِصَوَاتُ تَمْشُقُ اللَّهَازِمَا
وَيُزَوِّى عَصَوَاتُ ، وَهِيَ جَمْعُ عَصَا .
وَتَمْشُقُ : تَقْضِرُ . وَالْمَازِمُ : كُلُّ طَرِيقٍ
ضَبَقَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَمَوْضِعُ الْحَرْبِ أَيْضًا
مَازِمٌ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي بَيْنَ الْمَشْعَرِ
وَعَرَفَةَ مَازِمِينَ . الْأَصْمَعِيُّ : الْمَازِمُ فِي سَنَدٍ
مَضِيقٍ بَيْنَ جَمْعٍ وَعَرَفَةٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ :
إِذَا كُنْتُ بَيْنَ الْمَازِمِينَ دُونَ مَيِّ فَإِنَّ هُنَاكَ
سَرَحَةً سَرَحَتْهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَازِمِيهَا ،
الْمَازِمُ : الْمَضِيقُ فِي الْجِبَالِ حَتَّى يَلْتَقِيَ
بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَيَتَّبِعَ مَا وَرَاءَهُ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ ،
وَكَانَتْ مِنَ الْأَزَمِ الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ ، وَأَنْشَدَ لِإِسَاعِدَةَ
ابْنِ جُوَيَّةِ الْهَدَلِيَّ :

وَمَقَامُهُنَّ إِذَا حُسِنَ بِمَازِمٍ
ضَبَقَ أَلْفَ وَصْدَهْنَ الْأَخْشَبِ
قَالَ ابْنُ بَرِّى : صَوَابٌ إِنْشَادُهُ وَمَقَامُهُنَّ ،
بِالْخَفْضِ عَلَى الْقَسَمِ لِأَنَّهُ أَقْسَمَ بِالْبَذَنِ الَّتِي
حُسِنَ بِمَازِمٍ أَيْ بِمَضِيقٍ ، وَالْأَلْفُ : مُلْتَفٌ ،
وَالْأَخْشَبُ : جَبَلٌ ، وَالْمَازِمُ : مَضِيقُ الْوَادِي
فِي حَزُونَةٍ . وَمَازِمُ الْأَرْضِ : مَضَاقُهَا تَلْتَقِي
وَيَتَّبِعُ مَا وَرَاءَهَا وَمَا قُدَّامَهَا . وَمَازِمُ الْفَرَجِ :
مَضَاقُهَا ، وَاحِدُهَا مَازِمٌ . وَمَازِمُ الْقِتَالِ :
مَوْضِعُهُ إِذَا ضَاقَ ، وَكَذَلِكَ مَازِمُ الْعَيْشِ
(هَذَا عَنِ اللَّحْيَانِ) ، وَكُلُّ مَضِيقٍ مَازِمٌ .

وَالْأَزَمُ : إِغْلَاقُ الْبَابِ . وَأَزَمَ الْبَابَ أَزَمًا :
أَغْلَقَهُ . وَالْأَزَمُ : الْإِمْسَاكُ . أَبُو زَيْدٍ : الْأَزَمُ الَّذِي
صَمَّ شَفَتَيْهِ . وَالْأَزَمُ : الصَّمْتُ . وَالْأَزَمُ :
تَرَكَ الْأَكْلَ وَأَصْلُهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَكَانَ طَبِيبَ
الْعَرَبِ : مَا الطَّبُّ ؟ فَقَالَ : هُوَ الْأَزَمُ ،
وَهُوَ أَلَّا تُدْخِلَ طَعَامًا عَلَى طَعَامٍ ، وَقَسَرَهُ

النَّاسُ أَنَّهُ الْحِمِيَّةُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْإِسْتِكْثَارِ ،
وَفِي الْهَيْبَةِ : إِمْسَاكُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا عَلَى
بَعْضٍ . وَالْأَزْمَةُ : الْأَكْلَةُ الْوَاحِدَةُ فِي الْيَوْمِ ،
مَرَّةً كَالْوَجْبَةِ . وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ أَنَّهُ قَالَ :
أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ ؟ فَأَرَمَ الْقَوْمَ ، أَيَّ أَمْسَكُوا عَنِ
الْكَلَامِ . كَمَا يُبْسِكُ الصَّائِمُ عَنِ الطَّعَامِ ،
قَالَ : وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْحِمِيَّةُ أَزْمًا ، قَالَ :
وَالزَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ : فَأَرَمَ الْقَوْمَ ، بِالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ
الْيَمِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّوَالِكِ : يَسْتَعْمِلُهُ
عِنْدَ تَغْيِيرِ الْقَهْمِ مِنَ الْأَزْمِ .
وَأَزِيمٌ : جَبَلٌ بِالْهَادِيَةِ .

• أَرَنَ . الْإِرْنِيَّةُ : لَعْنَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ يَعْنِي
الرَّمَاحَ ، وَالْيَاءُ أَصْلُ . يُقَالُ : رُمِعَ أَرْنَى
وَبَرْنَى ، مَنَسُوبٌ إِلَى ذِي بَرْنٍ أَحَدِ مُلُوكِ
الْأَدْوَاءِ مِنَ الْيَمَنِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَرَانِي وَأَرَانِي .

• أَرَا . الْأَرُو : الضَّيْقُ (عَنْ كُرَاعٍ) .
وَأَزَيْتُ إِلَيْهِ أَزْيًا وَأَزْيًا : انْضَمَمْتُ ، وَأَرَانِي هُوَ
ضَمِّي ، قَالَ رُؤْبَةُ :

تَعْرِفُ مِنْ ذِي غَيْثٍ وَتُوزِي
وَأَزَى يَأْزِي أَزْيًا وَأَزْيًا : انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ .
وَرَجُلٌ مَتَازِي الْخَلْقِ وَمَتَازِفُ الْخَلْقِ إِذَا تَدَايَ
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَأَزَى الظَّلُّ أَزْيًا : قَلَصَ
وَنَقَبَضَ وَدَنَا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، فَهُوَ آزٍ ،
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعٍ الْأَسَدِيِّ :

وَعَلَسْتُ وَالظَّلُّ آزٌ مَا رَجَلَ
وَحَاضِرُ الْمَاءِ مَجْرُودٌ وَمُضَلٌّ
وَأَنْشَدَ لِكَبِيرِ الْمُحَارِبِيِّ :

وباعه كلَّفَتْهَا الْعَيْسَ بَعْدَمَا
أَزَى الظَّلُّ وَالْحِرْبَاءُ مَوْفٍ عَلَى جَذَلٍ (١)
ابْنُ بَرٍّ رَجَ : أَزَى الظَّلُّ يَأْزُو وَيَأْزِي وَيَأْزِي (٢) ،
وَأَنْشَدَ : الظَّلُّ آزٌ وَالسَّقَاةُ تَنْتَحِي
وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

(١) قوله : «وباعه» هكذا في الأصل من غير
نقط ، وفي شرح القاموس : نائحة ، بالنون والهمزة والمهمله ،
ولعلها نائحة بالنون والباء والمهمله وهي الأرض البعيدة .

(٢) قوله : «ويأزي» أي يفتح العين ، كما في
القاموس ، وماضيه أَزَى كَرَضِي .

إِذَا زَاءَ مَخْلُوقًا (٣) أَكْبَرُ بِرَأْسِهِ
وَأَبْصَرْتُهُ يَأْزِي إِلَى وَيَرْحَلُ
أَيَّ يَنْقَبِضُ لَكَ وَيَنْصَمُ . اللَّيْثُ : أَزَى الشَّيْءُ
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ يَأْزِي ، نَحْوُ اسْتِنَازِ اللَّحْمِ
وَمَا انْضَمَّ مِنْ نَحْوِهِ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

عَصَ السَّفَارَ فَهُوَ آزٌ زَيْمُهُ
وَهُوَ يَوْمٌ أَزٍ إِذَا كَانَ يَغْمُ الْأَنْفَاسَ وَيُضَيِّقُهَا
لِشِدَّةِ الْحَرِّ ؛ قَالَ الْبَاهِلِيُّ :
ظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّعْرَى أَزَى

تَعَوَّذُ مِنْهُ بِرِزَانِيَةِ الرَّكِيِّ
قَالَ ابْنُ بَرٍّ : يُقَالُ يَوْمٌ آزٌ وَأَزٌ مِثْلُ آسِنٍ وَأَسِنٍ
أَيَّ ضَيَّقَ قَلِيلَ الْخَبَرِ ؛ قَالَ عُمَارَةُ :

هَذَا الزَّمَانُ مَوْلٌ خَيْرُهُ أَزَى

وَأَزَى مَالُهُ : نَقَصَ (٤) . وَأَزَى لَهُ أَزْيًا :
أَنَاهُ لِيَحْتَثِلَهُ . اللَّيْثُ : أَزَيْتُ لِفُلَانٍ أَزَى لَهُ
أَزْيًا إِذَا أَتَيْتُهُ مِنْ وَجْهِ مَائِمَةٍ لِيَحْتَثِلَهُ .

وَيُقَالُ : هُوَ يَأْزَاهُ فُلَانٌ أَيَّ يَحْدِثُهُ ،
مَمْدُودَان . وَقَدْ آزَيْتُهُ إِذَا حَدَّثْتَهُ ، وَلَا
تَقُلْ وَارَيْتُهُ . وَقَعْدُ إِزَاهُ أَيَّ قِبَالَتِهِ . وَأَزَاهُ :
قَابَلَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : اخْتَلَفَ مَنْ كَانَ
قَبْلَنَا نِثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فَرَقَةً نَحَا مِنْهَا ثَلَاثٌ وَهَلَكَ
سَائِرُهَا . وَفَرَقَةُ آزَتِ الْمُلُوكَ فَقَاتَلَتْهُمْ عَلَى
دِينِ اللَّهِ ، أَيَّ قَاوَمَتْهُمْ ، مِنْ آزَيْتُهُ إِذَا حَدَّثْتَهُ .
يُقَالُ : فُلَانٌ إِزَاهُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ مُقَاوِمًا لَهُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : فَرَّقَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَتَا شَحْمَةَ
أُذُنَيْهِ أَيَّ حَدَّثَتَا . وَالْإِزَاهُ : الْمُحَادَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ ؛
قَالَ : وَيُقَالُ فِيهِ وَارِزًا . وَفِي حَدِيثِ صَلَاةِ
الْخَوْفِ : قَوَّزْنَا الْعَدُوَّ ، أَيَّ قَابَلْنَاهُمْ . وَأَنْكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ يُقَالَ وَارِزًا . وَتَآزَى الْقَوْمُ : دَنَا
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ فِي
الْجُلُوسِ خَاصَّةً ؛ وَأَنْشَدَ :

لَمَّا تَآزَرْنَا إِلَى دِفْءِ الْكُفْنِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ لِشَاعِرٍ :

وَأَنْ أَزَى مَالُهُ لَمْ يَأْزِ نَائِلُهُ
وَأَنْ أَصَابَ غَيًّا لَمْ يُلَفَّ غَضْبَانًا (٥)
وَالثَّوْبُ يَأْزِي (٦) إِذَا غَسِلَ ، وَالشَّمْسُ أَزْيَا :
دَنَتْ لِلْعَيِيبِ . وَالْإِزَاهُ : سَبَبُ الْعَيْشِ ،
وَقِيلَ : هُوَ مَا سَبَّبَ مِنْ رَغَدِهِ وَفَضْلِهِ . وَإِنَّهُ
لِإِزَاهٍ مَالٍ إِذَا كَانَ يُحْسِنُ رِعْيَتَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِكَيْ جُعِلْتُ إِزَاهُ مَالٍ
فَأَمْنُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُبِيلُ
قَالَ ابْنُ جَنِّي : هُوَ فَعَالٌ مِنْ أَزَى الشَّيْءُ يَأْزِي
إِذَا تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ ، فَكَذَلِكَ هَذَا الرَّاعِي يَشْجُ
عَلَيْهَا وَيَمْنَعُ مِنْ تَسَرُّبِهَا ، وَكَذَلِكَ الْأَتْنَى يَغِيرُ
هَا ؛ قَالَ حَمِيدٌ يَصِفُ امْرَأَةً تَقُومُ بِمَعَالِيهَا :

إِزَاهُ مَعَالِي لَا يَزَالُ يَطَافُهَا
شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ
وَهَذَا اللَّيْثُ فِي الْمُحْكَمِ :

إِزَاهُ مَعَالِي مَا تَحُلُّ إِزَاهَا
مِنْ الْكَيْسِ فِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ
وَفُلَانٌ إِزَاهُ فُلَانٍ إِذَا كَانَ قَرْنًا لَهُ يُقَاوِمُهُ . وَإِزَاهُ
الْحَرْبِ : مُقِيمُهَا ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ قَوْمًا :

عَجِدْهُمْ عَلَى مَا خَلَّتْ هُمُ إِزَاهَا
وَأَنْ أَقْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتِ وَالْأَزْلُ (٧)
أَيَّ عَجِدْهُمْ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِهَا . وَكُلُّ مَنْ جُعِلَ
قَبًا بِأَمْرِ فُتُو إِزَاهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْخَطِيمِ :

تَأَرَّتْ عَدِيًّا وَالْخَطِيمُ فَلَمْ أَضِغْ
وَصِيَّةُ أَقْوَامٍ جُعِلْتُ إِزَاهَا
أَيَّ جُعِلْتُ الْقَهْمَ بِهَا . وَإِنَّهُ لِإِزَاهٍ خَيْرٌ وَشَرٌّ أَيْ
صَاحِبُهُ . وَهُمْ إِزَاهُ لِقَوْمِهِمْ أَيْ يَضِلُّوْنَ أَمْرَهُمْ ؛
قَالَ الْكُمَيْتُ :

لَقَدْ عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّا لَهُمْ
إِزَاهٌ وَأَنَا لَهُمْ مَعْقِلُ
قَالَ ابْنُ بَرٍّ : اللَّيْثُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ .

(٥) قوله : «وإن أزي ماله إلخ» كذا وقع هذا
البيت هنا في الأصل ، ومحلّه كما صنع شارح القاموس
بعد قوله فيما تقدم : وَأَزَى مَالُهُ نَقَصَ ، فلعله هنا مؤخر من
تقديم .

(٦) قوله : «والتوب يأزي» . إلخ كذا في الأصل ،
والذي في شرح القاموس : وَأَزَى الثَّوْبُ يَأْزِي .

(٧) قوله : «الجماعات» كذا في الأصل وشرح
القاموس . ولعلها المجاعات .

(٣) قوله : «إذا زاء مخلوقاً إلى قوله الليث» هو
كذلك في الأصل وشرح القاموس .

(٤) قوله : «وَأَزَى مَالُهُ نَقَصَ» كذا في الأصل .
وفي القاموس «وَأَزَى مَالُهُ نَقَصَهُ» ، فلعن الفعل بتعدّي
ويلزم .

وَبَنُو فُلَانٍ إِزَاءَ بَنِي فُلَانٍ أَيْ أَقْرَانَهُمْ. وَأَزَى عَلَى صَنِيعِهِ إِزَاءً: أَفْضَلَ وَأَضْعَفَ عَلَيْهِ، قَالَ رُوبَةُ: تَعْرِفُ مِنْ ذِي غَيْثٍ وَتُوزِي قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: هَكَذَا رَوَى وَتُوزِي، بِالتَّخْفِيفِ، عَلَى أَنَّ هَذَا الشَّعْرُ كُلُّهُ غَيْرُ مُرْدَفٍ، أَيْ تَفْضِيلُ عَلَيْهِ. وَالْإِزَاءُ: مَصَبُّ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:

مَا بَيْنَ صُبُورٍ إِلَى إِزَاءٍ
وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ مَا بَيْنَ الْحَوْضِ إِلَى مَهْوِي الرِّكْبَةِ مِنَ الطِّيِّ، وَقِيلَ: هُوَ حَجَرٌ أَوْ جَلَّةٌ أَوْ جَلْدٌ يُوضَعُ عَلَيْهِ. وَأَزَيْتُهُ تَأْزِيًا (١) وَتَأْزِيَةً، الْأَخْيَرَةُ نَادِرَةٌ، وَأَزَيْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ إِزَاءً. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَزَيْتُ الْحَوْضَ إِزَاءً عَلَى أَفْعَلْتُ، وَأَزَيْتُ الْحَوْضَ تَأْزِيَةً وَتُوزِيَةً: جَعَلْتُ لَهُ إِزَاءً، وَهُوَ أَنْ يُوضَعَ عَلَى قَبِيهِ حَجَرٌ أَوْ جَلَّةٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ صَخْرَةٌ أَوْ مَا جَعَلْتُ وَقَايَةً عَلَى مَصَبِّ الْمَاءِ حِينَ يُقَرِّغُ الْمَاءُ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

قَرَمَاهَا فِي مَرَابِضِهَا
بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ غُفْرِهِ (٢)
وَأَزَاهُ: صَبَّ الْمَاءُ مِنْ إِزَائِهِ. وَأَزَى فِيهِ: صَبَّ عَلَى إِزَائِهِ. وَأَزَاهُ أَيْضًا: أَصْلَحَ إِزَاءَهُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ)، وَأَنْشَدَ:

يُعْجِزُ عَنْ إِزَائِهِ وَمَنْدَرُهُ
إِصْلَاحُهُ بِالْمَنْدَرِ. وَنَاقَةُ أَرِيَّةٍ وَأَرِيَّةٌ، عَلَى فَعْلَةٍ، كِلَاهُمَا عَلَى النَّسَبِ: تَشْرَبُ مِنَ الْإِزَاءِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي لَا تَرُدُّ النَّصِيجَ حَتَّى يَحْلُوَ لَهَا: الْأَرِيَّةُ، وَالْأَرِيَّةُ عَلَى فَاعِلَةٍ، وَالْأَرِيَّةُ عَلَى فَعْلَةٍ (٣)، وَالْقُلْدُورُ. وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الْإِزَاءِ: أَرِيَّةٌ، وَإِذَا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الْعُقْرِ: عَقْرَةٌ. وَيُقَالُ لِلْفَقِيمِ بِالْأَمْرِ: هُوَ إِزَاؤُهُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ:

(١) قوله: «وَأَزَيْتُهُ تَأْزِيًا إلخ» هكذا في الأصل. وعبارة القاموس وشرحه: تَأْزَى الْحَوْضُ جَعَلَ لَهُ إِزَاءً كَأَنَّهُ تَأْزِيَةً، عَنْ الْجَوْهَرِيِّ، وَهُوَ نَادِرٌ.

(٢) قوله «مرابضها» كذا في الأصل، والذي في ديوان امرئ القيس وذكر في ترجمة عقر: فرائضها، بالفاء والصاد المهملة.

(٣) قوله: «وَالْأَرِيَّةُ عَلَى فَعْلَةٍ» كذا في الأصل مضبوطاً، والذي نقله صاحب التكملة عن ابن الأعرابي أَرِيَّةٌ وَأَرِيَّةٌ بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ فَقَطْ.

يَا جَفَنَةَ كَأَنَّهُ الْحَوْضُ قَدْ كَفُّوا
وَمَنْطَقًا مِثْلَ وَتَوَى الْيَمْنَةَ الْحَبْرَةَ
وَقَالَ خُفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ:
كَأَنَّ مُحَافِينَ السَّبَاعِ حِفَاضَهُ
لِتَعْرِيبِهَا حَبَّ الْإِزَاءِ الْمَمْزُوقِ (٤)
مُعْرَسُ رَكْبٍ قَافِلِينَ بِصَرَّةٍ
صِرَادٍ إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمْ تُحْرِقِ
وَفِي قِصَّةِ مُوسَى، عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَنَّهُ وَقَفَ بِإِزَاءِ الْحَوْضِ، وَهُوَ مَصَبُّ الدَّلْوِ، وَعَقْرُهُ مُوَحَّرَةٌ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ:

إِزَاؤُهُ كَالطَّرِبَانِ الْمُؤَفِّي
فَأَنَّمَا عَنَى بِهِ الْقَهْمُ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَمَيْثِلِ الْأَعْرَابِيُّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: سَأَلَنِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ فِي وَضْعِهِ:

إِزَاؤُهُ كَالطَّرِبَانِ الْمُؤَفِّي
فَقَالَ: كَيْفَ يُشَبَّهُ مَصَبُّ الْمَاءِ بِالطَّرِبَانِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: مَا عِنْدَكَ فِيهِ؟ فَقَالَ لِي: إِنَّمَا أَرَادَ الْمُسْتَقَى، مِنْ قَوْلِكَ فُلَانٌ إِزَاءَ مَا لِي إِذَا قَامَ بِهِ وَوَلِيَهُ، وَشَبَّهُهُ بِالطَّرِبَانِ لِذَفَرِ رَاتِحَتِهِ وَعَقْرِهِ، وَبِالطَّرِبَانِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي التَّنَنِّ. وَأَزَوْتُ الرَّجُلَ وَأَزَيْتُهُ فَهُوَ مَازَوْ وَتُوزِي أَيْ جَهَدْتُهُ فَهُوَ مُجْهُودٌ، قَالَ الطَّرِمَاحُ:

وَقَدْ بَاتَ يَأْزُوهُ نَدَى وَصَفِيعُ
أَيْ يَجْهَدُهُ وَيَشْتَرِيهِ. أَبُو عَمْرٍو: تَأْزَى الْقُدْحُ إِذَا أَصَابَ الرِّمِيَّةَ فَاهْتَزَّ فِيهَا. وَتَأْزَى فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ إِذَا هَابَهُ. وَرَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ الْمَكَلِّيُّ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى حَلَقَةٍ يُؤَنَسُ فَأَنْشَدَنَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فَاسْتَحْسَنَهَا أَصْحَابُهُ، وَهِيَ:

أَزَى مُسْبِيٌّ فِي الْبَدْيَةِ
قَرَمًا فِيهِ وَلَا يَبْدُوهُ
وَعِنْدِي زُؤَايَةٌ وَأَبَسَةٌ

تُرَازِي بِالذَّاتِ مَا تَهْجُوهُ (٥)

(٤) قوله: «كَأَنَّ مُحَافِينَ السَّبَاعِ حِفَاضَهُ» كذا في الأصل مُحَافِينَ بالنون، وفي شرح القاموس: مُحَافِرِينَ بالراء، ولفظ حِفَاضَهُ غير مضبوط في الأصل، وهكذا هو في شرح القاموس ولعله حِفَافَهُ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ.

(٥) قوله: «بِالذَّاتِ» كذا بالأصل بالياء المثناة بدون همز، ولعلها بالذَّاتِ بالثلاثة مهموزاً.

قَالَ: أَزَى جُعِلَ فِي مَكَانٍ صَلَحَ. وَالْمُسْبِيٌّ: الْمُسْتَعْفَى، أَرَادَ أَنَّ الذَّيَّ جَاءَ يَطْلُبُ خَيْرِي أَجْعَلُهُ فِي الْبَدْيَةِ أَيْ فِي أَوَّلِ مَنْ يَجِيءُ، قَرَمًا: يُعِيمُ فِيهِ، وَلَا يَبْدُوهُ أَيْ لَا يَكْرَهُهُ، وَزُؤَايَةٌ: قِدْرٌ ضَخْمَةٌ، وَكَذَلِكَ الْوَايَةُ، تُرَازِي أَيْ تَضُمُّ، وَالذَّاتُ: اللَّحْمُ وَالْوَدَكُ، مَا تَهْجُوهُ أَيْ مَا تَأْكُلُهُ.

• أَسْب. الإِسْبُ، بِالْكَسْرِ: شَعْرُ الرَّكْبِ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ شَعْرُ الْفَرَجِ، وَجَمْعُهُ أُسْبُوبٌ. وَقِيلَ: هُوَ شَعْرُ الْإِسْتِ، وَحَكَى ابْنُ جَنِّي أَسَابُ فِي جَمْعِهِ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ الْوَسْبِ لِأَنَّ الْوَسْبَ كَثْرَةُ الْعُشْبِ وَالنَّبَاتِ، فَقَلَّيْتُ وَأَوَّ الْوَسْبِ، وَهُوَ النَّبَاتُ، هَمَزَةٌ، كَمَا قَالُوا إِرْتٌ وَوَرْتٌ. وَقَدْ أَوْسَبَتِ الْأَرْضُ إِذَا أَعْشَبَتْ، فَهِيَ مُوسِبَةٌ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْعَانَةُ مَنِيَّتُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، وَالشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَيْهَا يُقَالُ لَهُ الشَّعْرَةُ وَالْإِسْبُ وَأَنْشَدَ: لَعَمْرُ اللَّهِ جَاءَتْ بِكُمْ مِنْ شَفْلَحٍ لَدَى نَسِيئِهَا سَاقِطَ الْإِسْبِ أَهْلِبَا وَكَبِشَ مُوسِبٌ: كَثِيرُ الصُّوفِ.

• أَسْبَد. النَّهَابَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ: فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَتَبَ لِعِبَادِ اللَّهِ الْأَسْبَدِينَ، قَالَ: هُمْ مُلُوكُ عُثْمَانَ بِالْبَحْرَيْنِ، قَالَ: الْكَلِمَةُ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا عَبْدَةُ الْفَرَسِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ فَرَسًا فِيهَا قِيلَ، وَاسْمُ الْفَرَسِ بِالْفَارِسِيَّةِ أَسْب.

• إِسْبَرَج. فِي الْحَدِيثِ: مَنْ لَبِثَ بِالْإِسْبَرَجِ وَالرُّدَّ فَقَدْ غَمَسَ يَدَهُ فِي دَمٍ خَيْرٌ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَابَةِ: هُوَ اسْمُ الْفَرَسِ الَّتِي فِي الشَّطْرَنْجِ، وَاللُّغَةُ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ.

• أَسْتُ. تَرْجَمَهَا الْجَوْهَرِيُّ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَا زَالَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ مَجْنُونًا، أَيْ لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُ بِالْجُنُونِ، مِثْلُ أَسٍّ وَأَسٍّ الدَّهْرِ، وَهُوَ الْقِدْمُ، فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى السَّيِّئِينَ تَاءً، كَمَا قَالُوا لِلطَّسِّ طَسْتُ، وَأَنْشَدَ لَأَبِي حُمَيْلَةَ: مَا زَالَ مَذًى كَانَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ

ذَا حُمِّي يَنْمِي وَعَقْلِي يَحْرِي
 قَالَ ابْنُ بَرِّي : مَعْنَى يَحْرِي يَنْقُصُ . وَقَوْلُهُ :
 عَلَى أَسْتِ الدَّهْرِ ، يُرِيدُ مَا قَدَّمَ مِنَ الدَّهْرِ ،
 قَالَ : وَقَدْ وَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذَا الْفَصْلِ ،
 بِأَنْ جَعَلَ اسْتَأْ فِي فَضْلِ أَسْتٍ ، وَإِنَّمَا حَقُّهُ
 أَنْ يَذْكُرَهُ فِي فَضْلِ سَتَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَيْضاً
 هُنَاكَ . قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، لِأَنَّ هَمْزَةَ
 اسْتِ مَوْصُولَةٌ ، بِإِجْمَاعٍ ، وَإِذَا كَانَتْ
 مَوْصُولَةً فَهِيَ زَائِدَةٌ ، قَالَ : وَقَوْلُهُ إِنَّهُمْ أَبْدَلُوا
 مِنَ السَّيْنِ فِي أَسْتِ النَّاءِ ، كَمَا أَبْدَلُوا مِنَ
 السَّيْنِ نَاءً فِي قَوْلِهِمْ طَسَنَ ، فَقَالُوا طَسَنَتْ ،
 غَلَطَ لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ إِسْتِ ،
 يَقْطَعُ الْهَمْزَةَ ، قَالَ : وَنَسَبَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى
 أَبِي زَيْدٍ وَيُقَالُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ اسْتِ الدَّهْرَ مَعَ أَسْتِ
 الدَّهْرِ ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَعْنَى لَاغَيْرَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

• استبرق • قَالَ الرَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 «عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ»
 قَالَ : هُوَ الدِّيَابُ الصَّنِيقُ الْغَلِيظُ الْحَسَنُ ،
 قَالَ : وَهُوَ اسْمٌ أَجْمَعِي أَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ
 اسْتَقَرَّ ، وَيُقَالُ مِنَ الْعَجَبِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ
 كَمَا سُمِّيَ الدِّيَابُ ، وَهُوَ مَقْبُولٌ مِنَ الْفَارِسِيَّةِ ،
 وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مَا غُلِظَ
 مِنَ الْحَرِيرِ وَالْإِبْرِيَسَمِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
 وَقَدْ ذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ فِي الْبَاءِ مِنَ الْقَافِ فِي
 بَرَقَ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالنَّاءِ وَالسَّيْنِ مِنَ الزَّوَائِدِ ،
 وَذَكَرَهَا أَيْضاً فِي السَّيْنِ وَالرَّاءِ ، وَذَكَرَهَا
 الْأَثَرِيُّ فِي خَمَاسِي الْقَافِ عَلَى أَنَّ هَمْزَتَهَا
 الْأَلْفَاظِ حُرُوفٌ غَرِيبَةٌ وَقَعَ فِيهَا وَفَاقَ بَيْنَ الْعَجَبِيَّةِ
 وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَقَالَ : هَذَا عِنْدِي هُوَ الصَّوَابُ .

• أسد • الْأَسَدُ : مِنَ السَّيَاحِ مَعْرُوفٌ ،
 وَالْجَمْعُ أَسَادٌ وَأَسْدٌ ، مِثْلُ أَجْبَالٍ وَأَجْبَلٍ ،
 وَأَسْوَدٌ وَأَسْدٌ ، مَقْصُورٌ مُقْتَلٌ ، وَأَسْدٌ
 مُخَفَّفٌ ، وَأَسْدَانٌ ، وَالْأُنْثَى أَسْدَةٌ ، وَأَسْدٌ
 أَيْدٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ ، كَمَا قَالُوا عَرَادٌ عَرْدٌ
 (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) . وَأَسْدٌ بَيْنَ الْأَسَدِ نَادِرٌ
 كَقَوْلِهِمْ حَقَّةٌ بَيْنَ الْحَقَّةِ .
 وَأَرْضٌ مَأْسَدَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَسُودِ ، وَالْمَأْسَدَةُ

لَهُ مَوْضِعَانِ : يُقَالُ لِمَوْضِعِ الْأَسَدِ مَأْسَدَةٌ ،
 وَيُقَالُ لِيَجْمَعَ الْأَسَدُ مَأْسَدَةً أَيْضاً ، كَمَا
 يُقَالُ مَشْبَحَةٌ لِيَجْمَعَ الشَّيْخُ وَمَشْبَقَةٌ لِلسُّيُوفِ
 وَمَجَّةٌ لِلْحِنْ وَمَضَّةٌ لِلضَّبَابِ .
 وَاسْتَأْسَدَ الْأَسَدُ : دَعَا ، قَالَ مُهْلَهْلٌ :
 إِنِّي وَجَدْتُ زُهَيْرًا فِي مَائِرِهِمْ
 شِبْهَ اللَّيُوثِ إِذَا اسْتَأْسَدَتْهُمْ أَسَدُوا
 وَأَسَدَ الرَّجُلُ : اسْتَأْسَدَ صَارَ كَالْأَسَدِ فِي
 جَرَأَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ . وَقِيلَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ :
 أَيُّ الرِّجَالِ زَوْجُكَ ؟ قَالَتْ : الَّذِي إِنْ خَرَجَ
 أَسَدٌ ، وَإِنْ دَخَلَ فَهَدٌ ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدٌ ،
 وَفِي حَدِيثٍ أَمْ زَرَعَ كَذَلِكَ ، أَيُّ صَارَ كَالْأَسَدِ
 فِي الشَّجَاعَةِ . يُقَالُ : أَسَدٌ وَاسْتَأْسَدَ إِذَا
 اجْتَرَأَ . وَأَسَدَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْسَدُ أَسْدًا إِذَا
 تَحَيَّرَ ، وَرَأَى الْأَسَدَ فَدَهَشَ مِنَ الْخَوْفِ .
 وَاسْتَأْسَدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ .

وَفِي حَدِيثٍ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ : خُذْ مِنِّي
 أَخِي ذَا الْأَسَدِ ، الْأَسَدُ مَضْدَرٌ أَسَدٌ يَأْسَدُ
 أَيُّ ذَا الْقُوَّةِ الْأَسَدِيَّةِ . وَأَسَدٌ عَلَيْهِ : غَضِبَ ،
 وَقِيلَ : أَسَدَ عَلَيْهِ سَفَهٌ .
 وَاسْتَأْسَدَ الثَّبْتُ : طَالَ وَعَظُمَ ، وَقِيلَ :
 هُوَ أَنْ يَنْتَهِيَ فِي الطُّولِ وَيَبْلُغَ غَايَتَهُ ، وَقِيلَ :
 هُوَ إِذَا بَلَغَ وَالتَّفَّ وَقَوَّى ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ
 لِأَبِي النَّجْمِ :

مُسْتَأْسِدٌ أَذْنَاهُ فِي عَيْطَلٍ
 يَقُولُ لِلرَّائِدِ : أَغَشَيْتَ أَنْزِلِ

وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ :
 يُفَجِّعُ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ أَجْنٍ
 لَهُ عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ
 قَوْلُهُ : يُفَجِّعُ أَيُّ يُفَرِّجُ بِلَيْدَيْنِ لِيَنَالَ الْمَاءَ
 أَغْنَاهُنَّ لِقْصَرِهَا ، يَعْنِي حُمْرًا وَرَدَّتِ الْمَاءَ .
 وَالْعَرْمَضُ : الطَّلْحُبُ ، وَجَعَلَهُ مُسْتَأْسِدًا
 كَمَا يَسْتَأْسِدُ الثَّبْتُ . وَالنَّجِيلُ : النَّرُّ وَالطَّيْنُ .
 وَأَسَدٌ بَيْنَ الْقَوْمِ (١) : أَسَدٌ . وَأَسَدَ الْكَلْبُ
 بِالضَّمِّ إِسَادًا : هَيَّجَهُ وَغَارَهُ ، وَأَشْلَاهُ دَعَا .
 وَأَسَدْتُ بَيْنَ الْكِلَابِ إِذَا هَارَتْ بَيْنَهَا ،
 وَقَالَ رُؤَبَةُ :

(١) قَوْلُهُ : «وَأَسَدَ بَيْنَ الْقَوْمِ» كَذَا بِالْأَصْلِ ،
 وَفِي الْقَامُوسِ مَعَ الشَّرْحِ وَأَسَدَ كَصَرَبٍ أَفْسَدَ بَيْنَ الْقَوْمِ .

تَرْمِي بِنَا حِنْدَفُ يَوْمَ الْإِسَادِ
 وَالْمُسَوِّدُ : الْكَلَابُ الَّذِي يُشْلِي كَلْبَهُ
 لِلصَّبْدِ يَدْعُوهُ وَيُغْرِيه . وَأَسَدْتُ الْكَلْبَ
 وَأَسَدْتُهُ : أَغْرَيْتُهُ بِالصَّبْدِ ، وَالْوَاوُ مُقْبَلَةٌ
 عَنِ الْأَلِفِ . وَأَسَدَ السَّيْرَ كَأَسَادَهُ ، عَنْ
 ابْنِ جَنِّي ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَعَسَى أَنْ
 يَكُونَ مَقْلُوبًا عَنْ أَشَادَ .

وَيُقَالُ لِلْإِسَادَةِ : الْإِسَادَةُ كَمَا قَالُوا لِلْوِشَاحِ
 إِشَاحٌ .

وَأَسِيدٌ وَأَسِيدٌ : امْتِنَانٌ . وَالْأَسَدُ : قَبِيلَةٌ ،
 التَّهْدِيبُ : وَأَسَدُ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ مُضَرَ ، وَهُوَ
 أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُذْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ
 مُضَرَ . وَأَسَدٌ أَيْضاً : قَبِيلَةٌ مِنْ رِبِيعَةٍ ، وَهُوَ
 أَسَدُ بْنُ رِبِيعَةَ بْنِ زُرَّارٍ .

وَالْأَسْدُ : لَفَةٌ فِي الْأُزْرِ ، يُقَالُ : هُمْ
 الْأَسْدُ أَسْدُ شَنْوَةَ . وَالْأَسْدِيُّ : يَفْتَحُ
 الْهَمْزَةَ : ضَرَبَ مِنَ الثَّيَابِ ، وَهُوَ فِي شِعْرِ
 الْعُطَيَّةِ يَصِفُ قَفْرًا :

مُسْتَلِكُ الْوَرْدِ كَالْأَسْدِيِّ قَدْ جَعَلَتْ
 أَيْدِي الْمَطْعَى بِهِ عَادِيَةً رَغْبَا
 مُسْتَلِكُ الْوَرْدِ أَيُّ يُلْكَ وَارِدَهُ لِيَطُولِهِ فَشَبَّهَ بِالثَّوْبِ
 الْمُسْدِيِّ فِي اسْتَوَائِهِ ، وَالْعَادِيَةُ : الْآبَارُ .
 وَالرَّغْبُ : الْوَاِسِعَةُ ، الْوَاحِدُ رَغِيبٌ ، قَالَ
 ابْنُ بَرِّي : صَوَابُهُ الْأَسْدِيُّ ، يَضُمُّ الْهَمْزَةَ ،
 ضَرَبَ مِنَ الثَّيَابِ . قَالَ : وَوَهْمٌ مَنْ جَعَلَهُ
 فِي فَضْلِ أَسَدٍ ، وَصَوَابُهُ أَنْ يَذْكُرَ فِي فَضْلِ
 سَدِي ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : يُقَالُ أَسْدِي وَأَسِي ، وَهُوَ
 جَمْعُ سَدِي وَسَيِّ لِلثَّوْبِ الْمُسْدِيُّ كَأَمْعُوزِ جَمْعُ
 مَعَزٍ . قَالَ : وَلَيْسَ يَجْمَعُ تَكْسِيرًا ، وَإِنَّمَا هُوَ
 اسْمٌ وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ ، وَالْأَحْضَلُ فِيهِ
 أَسْدِيُّ فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِاجْتِمَاعِهِمَا وَسُكُونُ
 الْأَوَّلِ مَبْنًى عَلَى حَدِّ تَرْمِي وَمَخْشَى .

• أسره • الْأُسْرَةُ : الدَّرْعُ الْحَصِينَةُ ، وَأَنْشَدَ :
 وَالْأُسْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْ
 بَيْضُ الْمَكْلَلُ وَالرَّصَاحُ
 وَأَسَرَ قَبِيَّةً : شَدَّهُ . ابْنُ سِيدَةَ : أَسَرَهُ بِأَسْرِهِ
 أَسْرًا وَإِسَارَةً شَدَّهُ بِالْإِسَارِ . وَالْإِسَارُ : مَا شُدَّ بِهِ ،
 وَالْجَمْعُ أَسْرٌ . الْأَصْمَعِيُّ : مَا أَحْسَنَ مَا أَسَرَ
 قَبِيَّةُ ! أَيُّ مَا أَحْسَنَ مَا شَدَّهُ بِالْقِدِّ ، وَالْقِدُّ

الَّذِي يُؤَسِّرُ بِهِ الْقَتَبُ يُسَمَّى الْإِسَارَ ، وَجَعَلَهُ أُسْرًا ، وَقَتَبَ مَأْسُورًا وَقَتَابَ مَأْسِيرًا .

وَالْإِسَارُ : الْقَيْدُ وَيَكُونُ حَبْلُ الْكِتَابِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْأَسِيرُ ، وَكَانُوا يَشُدُّونَهُ بِالْقَيْدِ ، فَسُمِّيَ كُلُّ أَحْيَدٍ أَسِيرًا وَإِنْ لَمْ يُشَدَّ بِهِ . يُقَالُ : أَسَرْتُ الرَّجُلَ أَسْرًا وَإِسَارًا ، فَهُوَ أَسِيرٌ وَمَأْسُورٌ ، وَالْجَمْعُ أَسْرَى وَأَسَارَى . وَيَقُولُ : اسْتَأْذِنْتُ أَيْ كُنْتُ أَسِيرًا لِي . وَالْأَسِيرُ : الْأَخِيذُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذَلِكَ . وَكُلُّ مَحْبُوسٍ فِي قِدٍّ أَوْ سِجْنٍ : أَسِيرٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » ، قَالَ مُجَاهِدٌ : الْأَسِيرُ الْمَسْجُونُ ، وَالْجَمْعُ أَسْرَاءُ وَأَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى . قَالَ ثَعْلَبٌ : لَيْسَ الْأُسْرُ بِعَاهَةٍ فَيُحْبَلُ أَسْرَى مِنْ بَابِ جَرَحَى فِي الْمَعْنَى ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ بِالْأَسْرِ صَارَ كَالْجَرِيحِ وَاللَّيْبِ ، فَكُسِرَ عَلَى فَعْلٍ ، كَمَا كُسِرَ الْجَرِيحُ وَنَحْوُهُ ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ . وَيُقَالُ لِلْأَسِيرِ مِنَ الْعَدُوِّ : أَسِيرٌ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ يَسْتَوِئُ مِنْهُ بِالْإِسَارِ ، وَهُوَ الْقَيْدُ لِثَلَاثِ يَفْعِلُ . قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : يُجْمَعُ الْأَسِيرُ أَسْرَى ، قَالَ : وَفَعْلٌ جَمْعٌ لِكُلِّ مَا أُصِيبُوا بِهِ فِي أَبْدَانِهِمْ أَوْ عَقُولِهِمْ مِثْلُ مَرِيضٍ وَرَضَى وَأَحْمَقَ وَحَقِي وَسَكْرَانٍ وَسَكْرَى ، قَالَ : وَمَنْ قَرَأَ أَسَارَى وَأَسَارِي فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ . يُقَالُ : أَسِيرٌ وَأَسْرَى ثُمَّ أَسَارَى جَمْعُ الْجَمْعِ . اللَّيْثُ : يُقَالُ أَسِيرٌ فَلَانٌ إِسَارًا وَأَسِيرَ بِالْإِسَارِ ، وَالْإِسَارُ الرِّبَاطُ ، وَالْإِسَارُ الْمُضْطَرُّ كَالْأُسْرِ .

وَجَاءَ الْقَوْمُ بِأَسْرِهِمْ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ جَاءُوا بِجَمِيعِهِمْ وَخَلَقَهُمْ . وَالْأُسْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْخَلْقُ . قَالَ الْفَرَّاءُ : أَسِيرٌ فَلَانٌ أَحْسَنُ الْأَسْرِ أَيْ أَحْسَنُ الْخَلْقِ ، وَأَسْرَهُ اللَّهُ أَيْ خَلَقَهُ . وَهَذَا الشَّيْءُ لَكَ بِأَسْرِهِ أَيْ بِقَدْرِهِ يَعْنِي جَمِيعُهُ كَمَا يُقَالُ بِرُؤْيَاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَجَفُوا الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا ، أَيْ جَمِيعَهَا . وَالْأُسْرُ : شِدَّةُ الْخَلْقِ . وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ وَمَأْطُورٌ : شَدِيدُ عَقْدِ الْمَفَاصِلِ وَالْأَوْصَالِ ، وَكَذَلِكَ الدَّابَّةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ » ، أَيْ شَدَدْنَا خَلْقَهُمْ ، وَقِيلَ : أَسْرَهُمْ مَفَاصِلُهُمْ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَصْرَفُ الْبَوْلِ وَالْعَاطِطُ إِذَا خَرَجَ الْأَذَى تَقَبُّضًا ، أَوْ مَعْنَاهُ أَتَمًّا لَا تَسْتَرَحِيانَ

قَبْلَ الْإِرَادَةِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : أَسْرَهُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْأَسْرِ وَأَطْرَهُ أَحْسَنَ الْأَطْرِ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ شَدِيدُ أَسْرِ الْخَلْقِ إِذَا كَانَ مَعْصُوبَ الْخَلْقِ غَيْرَ مُسْتَرَخٍ ، وَقَالَ الْعَجَّاجُ يَذْكُرُ رَجُلَيْنِ كَانَا مَأْسُورَيْنِ فَاطْلَقَا :

فَأَصْبَحَا بِنَجْوَةٍ بَعْدَ ضَرْرٍ
مُسْلِمَيْنِ مِنْ إِسَارٍ وَأَسْرِ

يَعْنِي شُرْفًا بَعْدَ ضَيْقٍ كَانَا فِيهِ . وَقَوْلُهُ : مِنْ إِسَارٍ وَأَسْرِ ، أَرَادَ : وَأَسْرَ ، فَحَرَّكَ لِإِحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَضْمَرٌ . وَفِي حَدِيثِ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ : كَانَ دَاوُدُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذَا ذَكَرَ عِقَابَ اللَّهِ تَحَلَّمَتْ أَوْصَالُهُ لَا يَشُدُّهَا إِلَّا الْأُسْرُ ، أَيْ الشَّدَّةُ وَالْعَضْبُ . وَالْأُسْرُ : الْقُوَّةُ وَالْحَبْسُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّعَاءِ : فَأَصْبَحَ طَلَبُ عَقُوبِكَ مِنْ إِسَارِ غَضَبِكَ ، الْإِسَارُ ، بِالْكَسْرِ : مَضْمَرٌ أَسْرَتْهُ أَسْرًا وَإِسَارًا ، وَهُوَ أَيْضًا الْحَبْلُ وَالْقَيْدُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ . وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ : عَشِيرَتُهُ وَرَهْطُهُ الْأَذَنُونَ لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : زَنَى رَجُلٌ فِي أُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ ، الْأُسْرَةُ : عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ .

وَأَسِيرٌ بَوْلُهُ أَسْرًا : احْتَبَسَ ، وَالْإِنْمُ الْأُسْرُ وَالْأُسْرُ ، بِالضَّمِّ ، وَغُودُ أُسْرٍ ، مِنْهُ .

الْأَحْمَرُ : إِذَا احْتَبَسَ الرَّجُلُ بَوْلُهُ قِيلَ : أَخَذَهُ الْأُسْرُ ، وَإِذَا احْتَبَسَ الْغَائِطُ فَهُوَ الْحَضْرُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَذَا غُودُ يُسْرِ وَأُسْرٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُعَالِجُ بِهِ الْإِنْسَانُ إِذَا احْتَبَسَ بَوْلُهُ . قَالَ : وَالْأُسْرُ تَقْطِيرُ الْبَوْلِ وَحَزْزٌ فِي الْمَنَانَةِ وَإِضَاضٌ مِثْلُ إِضَاضِ الْمَاحِضِ . يُقَالُ : أَنَالَهُ اللَّهُ أَسْرًا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : قِيلَ غُودُ الْأُسْرِ هُوَ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى بَطْنِ الْمَأْسُورِ الَّذِي احْتَبَسَ بَوْلُهُ ، وَلَا تَقُلْ غُودَ الْيُسْرِ ، تَقُولُ مِنْهُ أَسِيرُ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْسُورٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : إِنْ أَبِي أَخَذَهُ الْأُسْرُ ، يَعْنِي احْتَبَاسَ الْبَوْلِ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : لَا يُؤَسِّرُ فِي الْإِسْلَامِ أَحَدٌ بِشَهَادَةِ الزُّورِ ، إِنَّمَا لَا تَقْبَلُ إِلَّا الْعُدُولُ ، أَيْ لَا يُحْبَسُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْآيَةِ الْقِدِّ ، وَهِيَ قَدَرٌ يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ .

وَتَأْسِيرُ السَّرَجِ : السُّيُورُ الَّتِي يُؤَسِّرُهَا . أَبُو زَيْدٍ : تَأَسَّرَ فَلَانٌ عَلَى تَأَسَّرٍ إِذَا

اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ هَانٍ عَنْهُ ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَأَنَّهُ رَوَاهُ عَنْهُ بِالنُّونِ : تَأَسَّنَ ، وَهُوَ وَهْمٌ ، وَالصَّوَابُ بِالرَّاءِ .

• أسير . الْأُسُ وَالْأَسْسُ وَالْأَسَاسُ : كُلُّ مُبْتَدَأٍ شَيْءٍ . وَالْأُسُ وَالْأَسَاسُ : أَصْلُ الْبِنَاءِ ، وَالْأَسْسُ مَقْصُورٌ مِنْهُ ، وَجَمْعُ الْأُسِ أَسَاسٌ مِثْلُ عُسٍّ وَعِيسَاسٍ ، وَجَمْعُ الْأَسَاسِ أَسْئَسٌ مِثْلُ قَذَالٍ وَقَذَلٍ ، وَجَمْعُ الْأَسْسِ أَسَاسٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ . وَالْأَسْيَسُ : أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَأُسُ الْإِنْسَانِ : قَلْبُهُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مُتَكَوِّنٍ فِي الرَّجْمِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ . وَأُسُ الْبِنَاءِ : مُبْتَدَأُهُ ، أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ لِكَذَابِ بَنِي الْحِرْمَانِ :

وَأُسٌ مَجْدٌ ثَابِتٌ وَطِيْدٌ

نَالَ السَّمَاءَ فَرَعُهُ مَدِيدٌ
وَقَدْ أَسَّ الْبِنَاءَ يَوْمَهُ أَسًا وَأَسَسَهُ تَأْسِيسًا ، اللَّيْثُ : أَسَسْتُ دَارًا إِذَا بَنَيْتَ حُدُودَهَا وَرَفَعْتَ مِنْ قَوَاعِدِهَا ، وَهَذَا تَأْسِيسٌ حَسَنٌ . وَأُسُ الْإِنْسَانِ وَأَسُهُ أَصْلُهُ ، وَيُقَالُ : هُوَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي الْمَثَلِ : أَلْصَقُوا الْحَسَنَ بِالْأُسِّ ، الْحَسُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الشَّرُّ ، وَالْأُسُّ : الْأَصْلُ ، يَقُولُ : أَلْصَقُوا الشَّرَّ بِأَصُولِ مَنْ عَادَيْتُمْ أَوْ عَادَاكُمْ .

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى أَسِّ الدَّهْرِ وَأُسِّ الدَّهْرِ
وَأَسِّ الدَّهْرِ ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، أَيْ عَلَى قَدَمِ الدَّهْرِ وَوَجْهِهِ ، وَيُقَالُ : عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ . وَالْأَسْيَسُ : الْعَوَضُ .

التَّهْدِيبُ : وَالتَّأْسِيسُ فِي الشَّعْرِ أَلْفٌ تَلَزُمُ الْقَافِيَةَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفِ الرَّوْيِ حَرْفٌ يَحْوِزُ كَثْرَةً وَرَفْعَةً وَنَضْبَةً نَحْوَ مَفَاعِلُنْ ، وَيَحْوِزُ إِنْدَالُ هَذَا الْحَرْفِ بغيرِهِ ، وَأَمَّا مِثْلُ مُحَمَّدَ لَوْ جَاءَ فِي قَافِيَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَرْفٌ تَأْسِيسٌ حَتَّى يَكُونَ نَحْوَ مُجَاهِدٍ فَالْأَلْفُ تَأْسِيسٌ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّوْيُ حَرْفُ الْقَافِيَةِ تَقْبِيسُهَا ، وَمِنْهَا التَّأْسِيسُ ، وَأَنْشَدَ :

أَلَا طَالَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَخْضَلَ جَانِبَهُ

فَالْقَافِيَةُ هِيَ الْبَاءُ وَالْأَلْفُ قَبْلُهَا هِيَ التَّأْسِيسُ وَالْهَاءُ هِيَ الصَّلَةُ ، وَيُرْوَى : وَأَخْضَرَ جَانِبَهُ ، قَالَ اللَّيْثُ : وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَأْسِيسٍ فَهُوَ

المؤسس ، وهو عيب في الشعر غير أنه ربما اضطر إليه بعضهم ، قال : وأحسن ما يكون ذلك إذا كان الحرف الذي بعده مفتوحاً لأن فتحة يغلب على فتحة الألف كأنها تزال من الوهم ، قال العجاج :

مبارك للأنبياء خاتم
معلم أي الهدى معلم

ولو قال خاتم ، بكسر التاء ، لم يحسن ، وقيل : إن لغة العجاج خاتم ، بالهمزة ، ولذلك أجازة ، وهو مثل الساسم ، وهي شجرة جاء في قصيدة الميسم والساسم ؛ وفي المحكم : التأسيس في القافية الحرف الذي قبل الدخيل ، وهو أول جزء في القافية كألف ناصب ، وقيل : التأسيس في القافية هو الألف التي ليس بينها وبين حرف الروي إلا حرف واحد ، كقوله :

كليني لهم يا أميمة ناصب

فلا بد من هذه الألف إلى آخر القصيدة . قال ابن سيده : هكذا ساء الخليل تأسيساً ، جعل المصدر اسماً له ، وبعضهم يقول ألف التأسيس ، فإذا كان ذلك احتمل أن يريد الاسم والمصدر . وقالوا في الجمع : تأسيسات ، فهذا يؤذن بأن التأسيس عندهم قد أجروه مجرى الأسماء ، لأن الجمع في المصادر ليس بكثير ولا أصلي فيكون هذا محمولاً عليه . قال : وأرى أهل العروض إنما تسمحوه بجمعه ، وإلا فإن الأصل إنما هو المصدر ، والمصدر قلماً يجمع إلا ما قد حدّ النحويون من المحفوظ كالأمراض والأشغال والقول .

وأسس بالحرف : جعله تأسيساً ، وإنما سعى تأسيساً لأنه اشتق من أس الشيء ؛ قال ابن جني : ألف التأسيس كأنها ألف القافية وأصلها أخذ من أس الحائط وأسابيه ، وذلك أن ألف التأسيس لتقدمها والبنائية بها والمحافظة عليها كأنها أس القافية اشتق (١) من ألف التأسيس ، فأما الفتحة قبلها فجزء منها .

والأس والاس والأس : الإفساد بين الناس ، أس بينهم يؤس أساً . ورجل أسس :

(١) قوله : وكانت أس القافية اشتق إلخ ، هكذا

في الأصل .

نمائم مفيد .

الأموي ؛ إذا كانت البقية من لحم قيل أسيت له من اللحم أسياً أي أبقيت له ، وهذا في اللحم خاصة . والأس : بقیة الرماذين الأثافي . والأس : المزين للكذب .

وأس إس : من زجر الشاة ، أسها يؤسها أساً ، وقال بعضهم : نسا . وأس بها : زجرها وقال : إس إس ، وإس إس : زجر للغم كإس إس . وأس أس : من رقى الحيات . قال الليث : الرافون إذا رقوا الحية ليأخذوها ففرغ أحدهم من رقيته قال لها : أس ، فأنها تخضع له وتلين . وفي الحديث : كتب عمر إلى أبي موسى : أسس بين الناس في وجهك وعدلك أي سويتهم . قال ابن الأثير : وهو من ساس الناس يسوسهم ، والهمزة فيه زائدة ، ويروى : أس بين الناس من المواساة .

• أسف . الأسف : المبالغة في الحزن والغضب . وأسف أسفاً ، فهو أسيف وأسفان وأسيف وأسوف وأسيف ، والجمع أسفاء . وقد أسف على ما فاته وتأسف أي تلهف ، وأسيف عليه أسفاً أي غضب ، وأسفه : أغضبه . وفي التتزيل العزيز : « قلما أسفونا انتقمنا منهم » ، معنى أسفونا أغضبونا ، وكذلك قوله عز وجل : « إلى قوم غصبان أسفاً » والأسيف والأسيف : الغصبان ؛ قال الأعشى :

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما

يضم إلى كشحيه كفاً مخضباً
يقول : كأن يده قطعت فاخضبت يديها . ويقال لموت الفجأة : أخذ أسف . وقال المبرد في قول الأعشى : أرى رجلاً منهم أسيفاً : هو من التأسف لقطع يده ، وقيل : هو أسير قد غلت يده فجرح الغل يده ، قال : والقول الأول هو المجمع عليه

ابن الأثير : أسف فلان على كذا وكذا وتأسف وهو متأسف على ما فاته ، فيه قولان : أحدهما أن يكون المعنى حزن على ما فاته لأن الأسف عند العرب الحزن ، وقيل أشد الحزن ، وقال الضحاک في قوله تعالى : « إن لم

يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً » ، معناه حزناً ، والقول الآخر أن يكون معنى أسف على كذا وكذا أي جزع على ما فاته ، وقال مجاهد : أسفاً أي جزعاً ، وقال قتادة : أسفاً غضباً . وقوله عز وجل : « يا أسفاً على يوسف » ، أي يا جزعاه . والأسيف والأسوف : السريع الحزن الرقيق ، قال : وقد يكون الأسيف الغضبان مع الحزن . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أنها قالت للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين أمر أبا بكر بالصلاة في مرضه : إن أبا بكر رجل أسيف ، فمضى ما يقم مقامك يغلبه البكاء ، أي سريع البكاء والحزن ، وقيل : هو الرقيق . قال أبو عبيد : الأسيف السريع الحزن والكتابة في حديث عائشة ، قال : وهو الأسوف والأسيف ، قال : وأما الأسيف ، فهو الغضبان المتلهف على الشيء ، ومنه قوله تعالى : « غضبان أسفاً » . الليث : الأسف في حال الحزن وفي حال الغضب إذا جاءك أمر من هو دونك فأنت أسف أي غضبان ، وقد أسفك إذا جاءك أمر فحزنت له ولم تطفه فأنت أسف أي حزين ومتأسف أيضاً . وفي حديث : مونت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف (٢) للكافر ، أي أخذة غضب أو غضبان . يقال : أسف يأسف أسفاً ، فهو أسف إذا غضب . وفي حديث النخعي : إن كانوا ليكرهون أخذة كأخذة الأسف ، ومنه الحديث : أسف كما يأسفون ، ومنه حديث معاوية بن الحكم فأسف عليها ، وقد أسفه وتأسف عليه . والأسيف : العبد والأجير ونحو ذلك لذلمهم وبعديهم ، والجمع كالجمع ، والأثافي أسيفة ، وقيل : العسيف الأجير . وفي الحديث : لا تقتلوا عسيفاً ولا أسيفاً ، الأسيف : الشيخ الفاني ، وقيل العبد ، وقيل الأسير ، والجمع الأسفاء ، وأنشد ابن بري :

ترى صواه قميماً وجلساً

كما رأيت الأسفاء البؤساً

(٢) قوله : « وأخذة أسفوه » في القاموس :

ويروى أسيف ، ككجف .

قال أبو عمرو: الأسفاء الأجرء، والأسيفُ: المتلفُ على ما فات، والإسمُ من كل ذلك الأسافة. يقال: إنه لأسيفٌ بين الأسافة. والأسيفُ والأسيفةُ والأسافةُ والأسافةُ: كله: البلد الذي لا بُنيتُ شيئاً. والأسافةُ: الأرضُ الرقيقة (عن أبي حنيفة). والأسافةُ: رقة الأرض، وأنشد الفراء:

تحفها إسافةً وجعمر

وقيل: أرضٌ أسيفةٌ رقيقة لا تكاد تُنبت شيئاً.

وتأسفت يده: تشعث.

وأساف وإساف: اسم صم لقرين. الجوهري وغيره: إساف ونائلة صنان كانا لقرين وضعهما عمرو بن لحي على الصفا والمروة، وكان يدبج عليهما نجاه الكعبة، وزعم بعضهم أنهما كانا من جرهم: إساف ابن عمرو ونائلة بنت سهل، ففجرا في الكعبة فمسحوا حجرتي عبدتهما قرين، وقيل: كانا رجلاً وامراً دخلا البيت فوجدوا خلوة فوثب إساف على نائلة، وقيل: فأخذنا فسحقهما الله حجرتين، وقد وردا في حديث أبي ذر، قال ابن الأثير: وإساف بكسر الهمزة وقد فُتِح. وإساف: اسم اليم الذي غرق فيه فرعون وجنوده (عن الزجاج)، قال: وهو بناحية مصر الفراء: يوسف ويوسف ويوسف ثلاث لغات، وحكى فيها الهمز أيضاً.

أسفط. الإسفط والإسفط: المطيب من عصير العنب، وقيل: هو من أسماء الخمر، وقال أبو عبيدة: الإسفط أعلى الخمر، قال الأصمعي: هو اسم رومي، قال الأعشى: وكان الخمر العتيق من الإ.

فنفط ممزوجة بماء زلال قال أبو حنيفة: قال أبو حزام العكلي فهو مما يمدح به ويعاب. قال سيوطي: الإسفط والأسفطل خماسيان، جعل الألف فيهما أصليّة كما [جعل] يستعور خماسياً، جعلت الياء أصليّة.

أسق. المساق: الطائر الذي يصفق

بجناحيه إذا طار.

أسك. الإسكان، بكسر الهمزة: جانب الفرج، وهما قذناه، وطرفاه الشفران، وقال شمر: الإسك جانب الاست. ابن سيده: الإسكان والإسكان شفران الرجم، وقيل: جانباه مما يلي شفرينو، قال جرير:

ترى برصاً يلوح بإسكتها

كمنفقه الفرزدق حين شابا والجمع إسك وإسك وإسك، أنشد ابن الأعرابي: فتح الإله ولا أقبح غيرهم

إسك الإمام بن الأسك مكدم! قال ابن سيده: كذا رواه إسك، بالإسكان، وقيل: الإسك جانب الاست هنا، شبههم بحواشب الحياء في تنهم. ويقال للإنسان إذا وُصف بالتن: إنما هو إسك أمع، وإنما هو عطيفة، وقال مزود:

إذا شفتاه ذاقنا حر طعميه

ترمزنا للحر كالإسك الشعر وامرأة مأسوك: أخطأت خافضها فأصابته غير موضع الخفض، وفي التهذيب: فأصابته شيئاً من إسكتها. وأسك: موضع.

أسل. الأسل: نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق، وقال أبو زياد: الأسل من الأغلات، وهو يخرج قصباً دقاقاً ليس لها ورق ولا شوك إلا أن أطرافها محددة، وليس لها شعب ولا خشب، ومنته الماء الرأكد ولا يكاد ينبت إلا في موضع ماء أو قريب من ماء، واجدته أسلة، تتخذ منه القرايل بالعراق، وإنما سمي القنا أسلاً تشبيهاً بطوله وأستوائه، قال الشاعر:

تعدو المنايا على أسامة في ال

خيس عليه الطراف والأسل والأسل: الرماح على التشبي به في اعتداله وطوله وأستوائه ودقة أطرافه، والواحد كالواحد. والأسل: النبل. والأسلة: شوكه النخل، وجمعها أسل. قال أبو حنيفة: الأسل عيدان تنبت طويلاً دقاقاً مستوية لا ورق لها يعمل

منها الحضر. والأسل: شجر، ويقال: كل شجر له شوك طويل فهو أسل، وتسمى الرماح أسلاً. وأسلة اللسان: طرف شباته إلى مستدقه، ومنه قيل للصاد والزاي والسين أسلية، لأن مدداها من أسلة اللسان، وهو مستدق طرفه، والأسلة: مستدق اللسان والذراع. وفي كلام علي: لم تحف لطول المناجاة أسلات السنين، هي جمع أسلة وهي طرف اللسان. وفي حديث مجاهد: إن قطعت الأسلة فبين بعض الحروف ولم يبين بعضاً يحسب بالحروف، أي تقسم دية اللسان على قدر ما بقي من حروف كلامه التي ينطق بها في لغته، فما نطق به فلا يستحق دية، وما لم ينطق به استحق دية. وأسلة البير: طرف قضيبه. وأسلة الذراع: مستدق الساعد مما يلي الكف. وكف أسيلة الأصابع: وهي اللطيفة السطة الأصابع. وأسل الثرى: بلغ الأسلة. وأسلة النصل: مستدقه. والموسل: المحدد من كل شيء. وروي عن علي، عليه السلام، أنه قال: لا قود إلا بالأسل، قال الأسل عند علي، عليه السلام: كل ما أرق من الحديد وحدد من سيف أو سيك أو سنان، وأصل الأسل نبات له أغصان دقاق كثيرة لا ورق لها. وأسلت الحديد إذا رقت، وقال مزاحم العقيلي:

تبارى سديسها إذا ما تلمجت

شياً مثل إبريم السلاح الموسل وقال عمر: وإياكم وحذف الأرنب (١) بالعصا، وليدك لكم الأسل الرماح والنبل، قال أبو عبيد: لم يؤد بالأسل الرماح دون غيرها من سائر السلاح الذي خدد ورفق، وقوله الرماح والنبل يؤد قول من قال الأسل الرماح خاصة لأنه قد جعل النبل مع الرماح أسلاً، وأصل في الأسل الرماح الطول وحدها، وقد جعلها في هذا الحديث كناية عن الرماح

(١) قوله: «وإياكم وحذف الأرنب» عبارة الأشمقي في شرح الألفية: وحذف التحدير غير ضمير المخاطب نحو إياي في قول عمر، رضي الله عنه: لنذك لكم الأسل والرماح والسهم وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب.

وَالْتَبَلَّى مَعَا ، قَالَ : وَقِيلَ التَّبَلَّى مَعْطُوفٌ عَلَى
الْأَسْلَى لَا عَلَى الرُّمَاحِ ، وَالرُّمَاحُ بَيَانٌ لِلْأَسْلَى وَبَدَلٌ ؛
وَجَمَعَ الْفَرَزْدَقُ الْأَسْلَ الرُّمَاحَ أَسْلَاتٍ فَقَالَ :
قَدْ مَاتَ فِي أَسْلَاتِنَا أَوْ عَصَاهُ

عَضْبٌ بِرَوْنِقِهِ الْمُلُوكُ تُقْتَلُ
أَيُّ فِي رِمَاحِنَا . وَالْأَسْلَةُ : طَرَفُ السِّنَانِ ، وَقِيلَ
لِقَتْنَا أَسْلًا لِمَا رَكَّبَ فِيهَا مِنْ أَطْرَافِ الْأَسْنَةِ .

وَأُذُنٌ مُؤَسَّلَةٌ : دَقِيقَةٌ مُحَدَّدَةٌ مُتَّصِبَةٌ .
وَكُلُّ شَيْءٍ لَا عَوَجَ فِيهِ أَسْلَةٌ . وَأَسْلَةُ النَّعْلِ :
رَأْسُهَا الْمُسْتَدِقُّ . وَالْأَسِيلُ : الْأَمْلَسُ الْمُسْتَوِيُّ ،
وَقَدْ أَسَلَ أَسَالَةً . وَأَسَلَ خَدَهُ أَسَالَةً : ائْتَسَ
وَطَالَ . وَحَدَّ أَسِيلٌ : وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ ، وَقَدْ
أَسَلَ أَسَالَةً . أَبُو زَيْدٍ : مِنَ الْخُدُودِ الْأَسِيلُ
وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ الدَّقِيقُ الْمُسْتَوِيُّ ، وَالْمُسْتَوْنُ
اللطيف الدقيق الأنف . وَرَجُلٌ أَسِيلُ الْخَدِّ
إِذَا كَانَ لَيِّنَ الْخَدِّ طَوِيلًا . وَكُلُّ مُسْتَرِيلٍ
أَسِيلٌ ، وَقَدْ أَسَلَ ، بِالضَّمِّ ، أَسَالَةً . وَفِي
صِفَتِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ أَسِيلَ
الْخَدِّ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْأَسَالَةُ فِي الْخَدِّ
الاستِطالةُ وَالْأَيُّ بَيَانٌ لِمُرْتَفِعِ الْوَجْهِ . وَيُقَالُ
فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ : بَسَلًا وَأَسَلًا كَقَوْلِهِمْ
نَعْسًا وَنُكْسًا .

وَنَاسِلٌ أَبَاهُ : نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبهِ كَنَاسَتِهِ .
وَقَوْلُهُمْ : هُوَ عَلَى أَسَالٍ مِنْ أَبِيهِ مِثْلُ آسَانٍ ،
أَيُّ عَلَى شَبهِ مِنْ أَبِيهِ وَصَلَامَاتٍ وَأَخْلَاقٍ ، قَالَ
ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِوَاحِدِ الْأَسَالِ .

وَمَاسِلٌ ، بِالْفَتْحِ : اسْمُ رَمْلَةٍ . وَمَاسِلٌ :
اسْمُ جَبَلٍ . وَدَارَةٌ مَاسِلٌ : مَوْضِعٌ (عَنْ
كُرَاعٍ) . وَقِيلَ : مَاسِلٌ اسْمُ جَبَلٍ فِي بِلَادِ
الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ .

* اسْمُ * أَسَامَةٍ : مِنْ أَشْأَاءِ الْأَسَدِ ، لَا يَنْصَرَفُ .
وَأَسَامَةٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَكَاثِي فِي فَحْمَةِ ابْنِ جَبْرِ
فِي نِقَابِ الْأَسَامَةِ السُّدْرَاحِ

فَأَنَّهُ زَادَ اللَّامَ كَقَوْلِهِ :

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

عَيْنُ بَكْيٍ لِسَامَةٍ بِنِ لُؤْيٍ
عَلَقَتْ سَاقَ سَامَةَ الْعَلَّاقَةِ (١)

فَأَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ لِسَامَةَ لِأَسَامَةٍ ، فَحَذَفَ الْهَمْزَ .
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ هَذَا أَسَامَةٌ ،
وَهُوَ الْأَسَدُ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ
هَرَمَ بْنَ سِنَانٍ :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةٍ إِذْ

دُعِيتَ نَزَالَ وَلِجَّ فِي الدُّعْرِ
وَأَمَّا الْإِسْمُ فَقَدْ كَرِهَ فِي الْمُعْتَلِّ لِأَنَّ الْأَلْفَ
زَائِدَةٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّ : وَأَمَّا أَشْأَاءُ اسْمُ امْرَأَةٍ
فَمُخْتَلَفٌ فِيهَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا فَعْلَاءَ وَلِهْمَزَةٍ
فِيهَا أَصْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا بَدَلًا مِنْ وَاوٍ
وَأَصْلُهَا عِنْدَهُمْ وَشَاءُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ
هَمْزَهَا قَطْعًا وَيَجْعَلُهَا جَمْعَ اسْمٍ سُمِّيَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ ،
قَالَ : وَيُقَوَّى هَذَا الْوَجْهَ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِهَا
سُمِّيَتْ ، وَلَوْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِيهَا أَصْلًا لَمْ تُحَذَفْ .

* اسمعِل * إِسْمَعِيلُ وَإِسْمَعِينُ : اسْمَانِ .

* أسن * الْأَسْنُ مِنَ الْمَاءِ : مِثْلُ الْآحَنِ .
أَسْنُ الْمَاءِ يَأْسِنُ وَيَأْسُنُ أَسْنًا وَأَسُونًا وَأَسِينُ ،
بِالْكَسْرِ ، يَأْسُنُ أَسْنًا : تَغَيَّرَ غَيْرَ أَنَّهُ شَرِبَ ،
وَفِي نُسْخَةٍ : تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَمِثْلُ آسَانٍ ؛
قَالَ عَوْفُ بْنُ الْخَرِيعِ :

وَتَشْرَبُ آسَانُ الْحَيَاضِ تَسُوْفُهَا
وَلَوْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمَرْيَةِ آجِمَا

أَرَادَ آجِنًا ، فَفَلَبَّ وَأَبْدَلَ . التَّهْدِيبُ : أَسْنُ
الْمَاءِ يَأْسِنُ أَسْنًا وَأَسُونًا ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَشْرَبُهُ
أَحَدٌ مِنْ تَبَنِيهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « مِنْ مَاءٍ غَيْرِ
آسِنٍ » ، قَالَ الْفَرَّاءُ : غَيْرُ مُتَغَيَّرٍ وَآجِنٍ ؛
وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ
يُقَالُ لَهُ نَهَيْكَ بْنُ سِنَانٍ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
أَبَاةٌ تَجِدُ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ أَلْفًا : مِنْ مَاءٍ غَيْرِ
آسِنٍ ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَقَدْ عَلِمْتُ الْفَرَّانَ
كَلَّمَ غَيْرَ هَذِهِ ، قَالَ : إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفْصَلَ
فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كَهَذَا

(١) قَوْلُهُ : « وَأَمَّا قَوْلُهُ : عَيْنُ بَكْيٍ . . . إلخ »
هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَعْرَابِيَةٍ تَرَى فِيهَا أَسَامَةً ، وَهِيَ حِكَايَةُ
ذَكَرَتْ فِي مَادَّةِ « فَوْقِ » فَانظُرْهَا .

الشَّعْرِ ، قَالَ الشَّيْخُ : أَرَادَ غَيْرَ آسِنٍ أَمْ يَأْسِنُ ،
وَهِيَ لَقَّةٌ لِيَغْضِي الْعَرَبُ .

وَفِي حَدِيثٍ عُمَرُ : أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ جَابِرٍ
أَنَّهُ فَقَالَ : إِنِّي دَمِيتُ ظَلِيًّا وَأَنَا مُحْرِمٌ فَأَصَبْتُ
خُشْشَاءَهُ فَأَسِنَ فَمَاتَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ
فَأَسِنَ فَمَاتَ يَعْنِي دَبَرَ بِهِ فَأَخَذَهُ دَوَارٌ ، وَهُوَ
الْعَشِيُّ ، وَهَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ بَشْرًا فَاشْتَدَّتْ
عَلَيْهِ رِيحُهَا حَتَّى يَصِيبَهُ دَوَارٌ فَيَسْقُطُ : قَدْ آسِنَ ،
وَقَالَ زُهَيْرٌ :

يُعَادِرُ الْقِرْنَ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ

يَعِيدُ فِي الرُّمَحِ مِثْلَ الْمَانِحِ الْأَسِنِ
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ الْبَسِينُ وَالْأَسِنُ ؛ قَالَ :
سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَمِثِّلُ الْيَزَنِيَّ
وَالْأَزَنِيَّ ، وَالْيَلَنْدِيَّ وَالْأَلَنْدِيَّ ، وَيُرْوَى الْهَوَسَنُ .
قَالَ ابْنُ بَرِّ : آسِنَ الرَّجُلُ مِنْ رِيحِ الْبُيْرِ ،
بِالْكَسْرِ ، لَا غَيْرَ . قَالَ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ
يَعِيلُ فِي الرُّمَحِ مِثْلَ الْمَانِحِ ، وَأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :
قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ ، وَصَوَابُهُ يُعَادِرُ الْقِرْنَ ، وَكَذَا
فِي شِعْرِهِ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الْمَمْدُوحِ ؛ وَقِيلَ :

أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنَانٍ كَيْفَ فَضَّلَهُ

مَا يُشْتَرَى فِيهِ حَمْدُ النَّاسِ بِالْعَمَنِ ؟
قَالَ : وَإِنَّمَا غَلَطَ الْجَوْهَرِيُّ قَوْلَ الْآخَرِ :
قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ

كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مَجَتْ بِفِرْصَادٍ
وَأَسِنَ الرَّجُلُ أَسْنًا ، فَهُوَ آسِنٌ ، وَأَسِنَ يَأْسِنُ
وَوَيْسِنٌ : غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ خُبْنٍ رِيحَ الْبُيْرِ .
وَأَسِنَ لَا غَيْرَ : اسْتَدَارَ رَأْسُهُ مِنْ رِيحٍ تُصِيبُهُ .
أَبُو زَيْدٍ : رَكِيَّةٌ مُوسِنَةٌ يَوْسُنُ فِيهَا الْإِنْسَانُ
وَسَنًا ، وَهُوَ غَشِيَ بِأَخْذِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَهْجِزُ
فَيَقُولُ آسِنَ . الْجَوْهَرِيُّ : آسِنَ الرَّجُلُ إِذَا
دَخَلَ الْبُيْرَ فَأَصَابَتْهُ رِيحٌ مُثْنِتَةٌ مِنْ رِيحِ الْبُيْرِ
أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَغَشِيَ عَلَيْهِ أَوْ دَارَ رَأْسَهُ ، وَأَنشَدَ
يَبْتُ زُهَيْرٍ أَيْضًا :

وَنَاسِنَ الْمَاءِ : تَغَيَّرَ . وَنَاسَنَ عَلَى فُلَانٍ تَأْسَنًا :
اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ ، وَيُرْوَى تَأَسَّرَ ، بِالرَّاءِ . وَنَاسَنَ
عَهْدُ فُلَانٍ وَوَدَّه إِذَا تَغَيَّرَ ؛ قَالَ زُؤْبَةُ :

رَاجِعُهُ عَهْدًا عَنْ النَّاسِنِ

التَّهْدِيبُ : وَالْأَسِينَةُ سَيْرٌ وَاحِدٌ مِنْ سُيُورِ

تُضْفَرُ جَمِيعُهَا فَتُجْعَلُ نِسْعًا أَوْ عَنَاءً ، وَكُلُّ قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الْوَبَرِ أَسِيْنَةُ ، وَالْجَمْعُ أَسَائِنُ . وَالْأَسُونُ وَهِيَ الْآسَانُ (١) أَيْضًا . الْجَوْهَرِيُّ : الْأُسْنُ جَمْعُ الْآسَانِ ، وَهِيَ طَاقَاتُ النَّسْعِ وَالْحَبْلِ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ لِسَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً : لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى النَّاقِمَةَ حَقِيَّةً وَقَدْ جَعَلْتُ آسَانُ وَضَلُّو نَقَطُ قَالَ ابْنُ بَرِّى : جَعَلَ قُوَى الْوَضَلِ بِمَنْزِلَةِ قُوَى الْحَبْلِ ، وَصَوَابُ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ أَنْ يَقُولَ : وَالْآسَانُ جَمْعُ الْأُسْنِ ، وَالْأُسْنُ جَمْعُ أَسِيْنَةٍ ، وَتُجْمَعُ أَسِيْنَةُ أَيْضًا عَلَى أَسَائِنَ فَتَصِيرُ مِثْلَ سَفِيْنَةٍ وَسَفِيْنٍ وَسَفَائِنَ ، وَقِيلَ : الْوَاحِدُ إِيْنُ ، وَالْجَمْعُ أُسُونُ وَآسَانُ ؛ قَالَ : وَكَذَا فَسَرَبَتِ الطَّرْمَاحُ كَحُلُقُومِ الْقَطَاةِ أَمْرٌ شَرُّرًا

كَأَمْرٍ الْمُحْدَرَجِ ذِي الْأُسُونِ وَيُقَالُ : أَعْطَى إِيْنًا مِنْ عَقَبٍ . وَالْإِيْنُ الْعَقَبَةُ ، وَالْجَمْعُ أُسُونٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَلَا أَخَا طَرِيْدَةٍ وَإِيْنٍ وَأَسْنُ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَأْسِنُهُ وَيَأْسِنُهُ إِذَا كَسَعَهُ بِرِجْلِهِ . أَبُو عَمْرٍو : الْأُسْنُ لَعِبَةٌ لَهُمْ يُسْمَوْنَهَا الضَّبْطَةَ وَالْمَسَةَ . وَآسَانُ الرَّجُلِ : مَذَاهِبُهُ وَأَخْلَاقُهُ ؛ قَالَ ضَاوِي الْبَرْجَمِيِّ فِي الْآسَانِ الْأَخْلَاقِ :

وَقَائِلُهُ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ ضَائِبًا وَلَا تَعْدُنَ آسَانُهُ وَشَائِلُهُ

وَالْآسَانُ وَالْإِسَانُ : الْآثَارُ الْقَدِيمَةُ . وَالْأُسْنُ : بَقِيَّةُ الشَّخْمِ الْقَدِيمِ . وَسَمِيَتْ عَلَى أُسْنٍ أَيْ عَلَى أَثَارَةِ شَخْمٍ قَدِيمٍ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : الْأُسْنُ الشَّخْمُ الْقَدِيمُ ، وَالْجَمْعُ آسَانُ . الْفَرَّاءُ : إِذَا أَبْقِيَتْ مِنْ شَخْمِ النَّاقَةِ وَلَحْمِهَا بَقِيَّةٌ فَاسْمُهَا الْأُسْنُ وَالْعُسْنُ ، وَجَمْعُهَا آسَانٌ وَأَعْسَانُ . يُقَالُ : سَمِنَتْ نَاقَتُهُ عَنْ أُسْنٍ ، أَيْ عَنْ شَخْمٍ قَدِيمٍ . وَآسَانُ الثِّيَابِ : مَا تَقَطَّعَ مِنْهَا وَبَلَى . يُقَالُ : مَا بَقِيَ مِنَ الثَّوْبِ

(١) قوله : « وَالْأُسُونُ وَهِيَ الْآسَانُ أَيْضًا » هذه الجملة ليست من عبارة التهذيب ، وهما جمعان لإِسْنٍ كَجَمْلٍ لَا أَسِيْنَةَ .

إِلَّا آسَانُ أَيْ بَقَايَا ، وَالْوَاحِدُ أُسْنٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ : يَا أَخَوَيْنَا مِنْ تَيْمِمٍ عَسْرَجَا نَسْتَخِيرُ الرَّبَّ كَمَا سَانَ الْخَلْقُ وَهُوَ عَلَى آسَانٍ مِنْ أَبِيهِ أَيْ مِثَالِهِ ، وَاحِدُهَا أُسْنٌ كَعُسْنٍ . وَقَدْ تَأَسَّنَ أَبَاهُ إِذَا تَقَبَّلَهُ . أَبُو عَمْرٍو : تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَبَاهُ إِذَا أَخَذَ أَخْلَاقَهُ ، قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : إِذَا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَةِ . يُقَالُ : هُوَ عَلَى آسَانٍ مِنْ أَبِيهِ أَيْ عَلَى شِثَالٍ مِنْ أَبِيهِ وَأَخْلَاقٍ مِنْ أَبِيهِ ، وَاحِدُهَا أُسْنٌ مِثْلُ خَلْقٍ وَأَخْلَاقٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّى : شَاهِدُ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَبَاهُ قَوْلُ بَشِيرِ الْفَرَبَرِيِّ : تَأَسَّنَ زَيْدٌ فَعَلَ عَمْرٍو وَخَالِدٌ أَبُوهُ صِدْقٍ مِنْ قَرِيرٍ وَخُثَرٍ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأُسْنُ الشَّبَةُ ، وَجَمْعُهُ آسَانُ ، وَأَنْشَدَ :

تَعَرَّفُ فِي أَوْجُهِهَا الْبَشَائِرِ آسَانُ كُلِّ أَقِفٍ مُشَاجِرِ

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ فِي مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ لِعُمَرَ خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَاحِبِنَا فَإِنَّهُ يَأْسِنُ كَمَا يَأْسِنُ النَّاسُ ، أَيْ يَتَغَيَّرُ ، وَذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ قَدْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّهُ صَعِقَ كَمَا صَعِقَ مُوسَى ، وَمَتَمَّهُمْ عَنْ ذِفْنِهِ . وَمَا أُسْنٌ لِذَلِكَ يَأْسِنُ أَسْنًا أَيْ مَا قَطَنَ . وَالتَّأَسُّنُ : التَّوَهُُّمُ وَالتَّشْيَانُ . وَأَسْنُ الشَّيْءُ : أَثْبَتُهُ وَالْمَآسِينُ : مَنَابِتُ الْعَرَفِجِ . وَأُسْنٌ : مَا لِي تَيْمِمٌ ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

قَالَتْ سُلَيْمَى يَبْطُرُ الْفَاعِ مِنْ أُسْنٍ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ ! وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍو : أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِهِ الْمَيْسُوسُ ، فَقَالَ : أَخْرَجُوهُ فَإِنَّهُ رَجَسٌ ؛ قَالَ شَمِرٌ : قَالَ الْبَكْرَاوِيُّ : الْمَيْسُوسُ شَيْءٌ تُجْعَلُهُ النِّسَاءُ فِي الْغَسَلَةِ لِرُءُوسِهِنَّ .

• أسا • الْأَسَا ، مَقْشُوحٌ مَقْصُورٌ : الْمُدَاوَاةُ وَالْعِلَاجُ ، وَهُوَ الْحُزْنُ أَيْضًا . وَأَسَا الْجُرْحُ أَسْوًا وَأَسَا : دَاوَاهُ . وَالْأَسْوُ وَالْإِسَاءُ ، جَمِيعًا : الدَّوَاءُ ، وَالْجَمْعُ أَسِيْنَةُ ؛ قَالَ الْحَطِيبَةُ فِي الْإِسَاءِ بِمَعْنَى الدَّوَاءِ :

هُمُ الْآسُونُ أَمْ الرَّأْسُ لَمَّا

تَوَاكَلَهَا الْأَحْيَةُ وَالْإِسَاءُ وَالْإِسَاءُ ، مَسْدُودٌ مَكْسُورٌ : الدَّوَاءُ بِعَيْنِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ جَمْعًا لِلْأَسِي ، وَهُوَ الْمُعَالِجُ كَمَا تَقُولُ رَاعٍ وَرِعَاءُ . قَالَ ابْنُ بَرِّى : قَالَ عَلَى ابْنِ حَمْرَةَ : الْإِسَاءُ فِي بَيْتِ الْحَطِيبَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا الدَّوَاءُ لَا غَيْرَ . ابْنُ السَّكَيْتِ : جَاءَ فَلَانٌ يَلْتَمِسُ لِجَرَاخِهِ أَسْوًا ، يَعْنِي دَوَاءً يَأْتُو بِهِ جُرْحُهُ . وَالْأَسْوُ : الْمَصْدَرُ . وَالْأَسْوُ ، عَلَى فَعُولٍ : دَوَاءٌ تَأْتُو بِهِ الْجُرْحَ . وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ أَسَوَهُ أَسْوًا أَيْ دَاوَيْتُهُ ، فَهُوَ مَأْسُوٌّ وَأَسِيٌّ أَيْضًا ، عَلَى فَعِيلٍ . وَيُقَالُ : هَذَا الْأَمْرُ لَا يَبُوءُ كَلِمَةً . وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ يُسَمُّونَ الْخَاتِنَةَ أَسِيَّةً كِنَايَةً . وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ : اسْتَرْجَعَ وَقَالَ رَبِّ أَسْنِي لِمَا أَمْضَيْتَ وَأَعْنَى عَلَى مَا أَبْقَيْتَ ؛ أَسْنَى ، يَضُمُّ الْهَمْزَةَ وَسُكُونُ الْعَيْنِ ، أَيْ عَوْضَنِي . وَالْأَوْسُ : الْعَوْضُ ، وَرَوَى : آسِنَى ؛ فَمَعْنَاهُ عَزَنِي وَصَبَّرَنِي ، وَآمَّا قَوْلُ الْأَعْنَى . عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالتَّقَى وَأَسَا الشَّيْءُ

فِي وَحْمَلٍ لِمُضْلِعِ الْأَنْفَالِ أَرَادَ : وَعِنْدَهُ أَسْوُ الشَّقِّ ، فَجَعَلَ الْوَاوَ الْفَاءَ مَقْصُورَةً ، قَالَ : وَمِثْلُ الْأَسْوِ وَالْأَسَا اللَّغَوُ وَاللَّغَا ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْخَبِيرُ .

وَالْآسِي : الطَّيِّبُ ، وَالْجَمْعُ أَسَاةٌ وَإِسَاءُ . قَالَ كُرَاعٌ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا يَغْتَقِبُ عَلَيْهِ فَعْلَةٌ وَفِعَالٌ إِلَّا هَذَا ، وَقَوْلُهُمْ رِعَاةٌ وَرِعَائِي جَمْعُ رَاعٍ . وَالْأَسِي : الْمَأْسُورُ ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

وَصَبَّ عَلَيْهَا الطَّيِّبُ حَتَّى كَانَهَا أَسِيٌّ عَلَى أَمِّ الدَّمَاعِ حَجِيجُ وَحَجِيجٌ : مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَّهَ الطَّيِّبُ فَهُوَ مَخْجُوجٌ وَحَجِيجٌ ، إِذَا سَبَّ شَجَّتْهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّى : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ (٢) :

وَقَائِلُهُ : أَسِيْبَتُ ! فَقُلْتُ : جَزِيْرُ أَسِيٌّ إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِلَى

(٢) قوله : « وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ » أورد في المعنى هذا البيت بلفظ

أَسِيْ إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ

وقال الدسوقي : أسيت حزنت ، وأسى حزبن ، وإنه بمعنى نعم ، وإياهما للسكت أو إن الناسخة والخبر محذوف .

وَأَسَا بِهِمْ أَسْوًا : أَصْلَحَ . وَيُقَالُ : أَسَوْتُ
الْجُرْحَ فَلَنَا أَسْوُهُ أَسْوًا إِذَا دَاوَيْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ .
وَقَالَ الْمَوْرُجُ : كَانَ جَزْءُ بَنِي الْحَارِثِ مِنْ حُكْمَاءِ
الْعَرَبِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْمُؤَسِّي ، لِأَنَّهُ كَانَ
يُؤَسِّي بَيْنَ النَّاسِ ، أَيْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَيَعْدِلُ .
وَأُسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى : حَزَنْتُ . وَأُسِيَ عَلَى
مُصِيبَتِهِ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْسَى أَسَى ، مَقْصُورٌ ،
إِذَا حَزَنَ . وَرَجُلٌ أَسَى وَأَسِيَانٌ : حَزِينٌ .
وَرَجُلٌ أَسْوَانٌ : حَزِينٌ ، وَابْتَعَوْهُ فَقَالُوا :
أَسْوَانٌ أَتَوَانُ ، وَاتَّشَدَّ الْأَصْمَعِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ
الْهُذَلِيِّينَ :

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانٍ مُكْتَنِبٍ
وَسَاهِفٍ تَمِيلُ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ
وَقَالَ آخَرُ :

أَسْوَانٌ أَنْتَ لِأَنَّ الْحَيَّ مَوْعِدُهُمْ
أَسْوَانٌ كُلُّ عَذَابٍ دُونَ عَذَابِ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ : وَاللَّهِ مَا عَلَيْهِمْ أَسَى
وَلَكِنْ أَسَى عَلَى مَنْ أَضْلَوْا ، الْأَسَى ، مَفْتُوحًا
مَقْصُورًا : الْحُزْنُ ، وَهُوَ أَسَى ، وَامْرَأَةٌ أَسِيَّةٌ
وَأَسِيَا ، وَأُسَيْتُ لِفُلَانٍ أَيْ حَزَنْتُ لَهُ . وَسَأَى
الشَّيْءُ : حَزَنْتِي ، حَكَاهُ يَفْقُوبُ فِي الْمَقْلُوبِ
وَاتَّشَدَّ بَيْتُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ الْمَحْزُومِيُّ :
مَرَّ الْحُمُولُ فَمَا سَأَوْتُكَ نَفَرَةً

وَلَقَدْ أَرَاكَ نَسَاءً بِالْأَطْعَانِ
وَالْأَسْوَةُ وَالْأَسْوَةُ : الْقُدُوةُ . وَيُقَالُ : اتَّقِسْ
بِهِ أَيْ اقْتَدِ بِهِ وَكُنْ مِثْلَهُ . اللَّيْثُ : فُلَانٌ يَأْتِي
بِفُلَانٍ أَيْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ مَا رَضِيَهِ وَيَقْتَدِي بِهِ
وَكَانَ فِي مِثْلِ حَالِهِ . وَالْقَوْمُ أَسْوَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ
أَيْ حَالُهُمْ فِيهِ وَاحِدَةٌ . وَالتَّأْسَى فِي الْأُمُورِ :
الْأَسْوَةُ ، وَكَذَلِكَ الْمُؤَاسَاةُ . وَالتَّأْسِيَةُ : التَّعْزِيَةُ .
أَسَيْتُهُ تَأْسِيَةً أَيْ عَزَيْتُهُ . وَأَسَاهُ فَتَأْسَى : عَزَاهُ
فَتَعَزَّى . وَتَأْسَى بِهِ أَيْ تَعَزَّى بِهِ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ :

تَأْسَى بِهِ اتَّبَعَ فَعَلَهُ وَاقْتَدَى بِهِ .
وَيُقَالُ : أَسَوْتُ فُلَانًا فُلَانًا إِذَا جَعَلْتُهُ
أُسْوَتَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
لِأَبِي مُوسَى : أَسَى بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ

(١) قوله : « وَأَسِيَانَات » كذا في الأصل ، وهو
جَمْعُ أَسِيَانَةٍ وَلَمْ يَذْكُرْهُ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ .

وَمَجْلِسِكَ وَعَدْلِكَ ، أَيْ سَوَّيْتُهُمْ وَاجْعَلْ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُسْوَةً خَصْمِهِ . وَتَأَسَّوْا أَيْ أَسَى
بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنَّ الْأَكْلَى بِالطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا فَتَسَوُّوا لِلْكَرَامِ النَّاسِيَا
قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَهَذَا الْبَيْتُ تَمَثَّلَ بِهِ مُصْعَبُ
يَوْمَ قُتِلَ . وَتَأَسَّوْا فِيهِ مِنَ الْمُؤَاسَاةِ كَمَا ذَكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ ، لَا مِنَ التَّأْسَى كَمَا ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ ،
فَقَالَ : تَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَأَسَّوْا ، وَتَأَسَّوْا بِمَعْنَى
تَعَزَّوْا . وَلِي فِي فُلَانٍ أُسْوَةٌ وَأُسْوَةٌ أَيْ قُدُوةٌ .
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْأُسْوَةِ وَالْإِسْوَةِ وَالْمُؤَاسَاةِ فِي
الْحَدِيثِ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الهمزة وَضَمِّهَا الْقُدُوةُ .

وَالْمُؤَاسَاةُ : الْمَشَارَكَةُ وَالْمُسَاهَمَةُ فِي
الْمَعَاشِ وَالرُّزْقِ ، وَأَصْلُهَا الهمزة فَقُلَيْتُ
وَأَوَّأُ تَخْفِيفًا . وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَّةِ : إِنْ
الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَوْنَا لِلصُّلْحِ ، جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ ،
وَعَلَى الْأَصْلِ جَاءَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : مَا أَحَدٌ
عِنْدِي أَعْظَمُ بَدَأَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَسَانِي بِنَفْسِهِ
وَمَالِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَسَى بِهِمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ . وَأُسَيْتُ فُلَانًا
بِمُصِيبَتِهِ إِذَا عَزَيْتُهُ ، وَذَلِكَ إِذَا ضَرَبْتَ
لَهُ الْأَسَى ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ لَهُ مَا لَكَ تَحْزَنُ . وَقُلَانُ
إِسْوَتُكَ ، أَيْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَكَ فَصَبَرَ فَتَأَسَّ بِهِ ،
وَوَاحِدُ الْأَسَى وَالْإِسْوَةِ أُسْوَةٌ وَأُسْوَةٌ . وَهُوَ
إِسْوَتُكَ أَيْ أَنْتَ مِثْلُهُ وَهُوَ مِثْلُكَ .

وَأَتَسَّى بِهِ : جَعَلْتُ أُسْوَةً . وَفِي الْمَثَلِ :
لَا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَةٍ . وَأُسْوِيْتُهُ :
جَعَلْتُ لَهُ أُسْوَةً (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ،
فَإِنْ كَانَ أُسْوِيْتُ مِنَ الْأُسْوَةِ كَمَا زَعَمَ
فُوزَنَةُ فَعَلَيْتُ كَدَرَيْتُ وَجَعَيْتُ . وَأَسَاهُ
بِمَالِهِ : أَنَا لَهُ مِنْهُ وَجَعَلْتُ فِيهِ أُسْوَةً ، وَقِيلَ :
لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ كِفَافٍ ، فَإِنْ
كَانَ مِنْ فَضْلَةٍ فَلَيْسَ بِمُؤَاسَاةٍ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي قَوْلِهِمْ مَا يُؤَاسِي فُلَانٌ
فُلَانًا فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ، قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ
مَعْنَاهُ مَا يُشَارِكُ فُلَانًا فُلَانًا ، وَالْمُؤَاسَاةُ
الْمُشَارَكَةُ ، وَاتَّشَدَّ :

فَإِنْ بَكَ عَبْدُ اللَّهِ أَسَى ابْنَ أُمِّهِ
وَأَبَ بِأَسْلَابِ الْكَمِيِّ الْمُغَاوِرِ

وَقَالَ الْمَوْرُجُ : مَا يُؤَاسِيهِ مَا يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ مِنْ

قَوْلِ الْعَرَبِ أَسَى فُلَانًا بِخَيْرٍ أَيْ أَصْبَهُ ، وَقِيلَ :
مَا يُؤَاسِيهِ مِنْ مَوَدَّةٍ وَلَا قَرَابَةٍ شَيْئًا مَأْخُودٌ مِنَ
الْأَوَسِ وَهُوَ الْعَوَضُ ، قَالَ : وَكَانَ فِي الْأَصْلِ
مَا يُؤَاسِيهِ ، فَقَدَّمُوا السَّيْنَ وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ ،
وَأَخَّرُوا الْوَاوَ وَهِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، فَصَارَ يُؤَاسِيهِ ،
فَصَارَتِ الْوَاوُ يَاءً لِتَحْرِكِهَا وَانْكِسَارَ مَا قَبْلَهَا ،
وَهَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
غَيْرَ مَقْلُوبٍ فَيَكُونُ يُفَاعِلُ مِنْ أَسَوْتُ الْجُرْحِ .
وَرَوَى الْمُتَنَذِرِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ فِي
الْمُؤَاسَاةِ وَاشْتِقَاقِهَا إِنَّ فِيهَا قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا
أَنَّهُ مِنْ أَسَى يُؤَاسِي مِنَ الْأُسْوَةِ وَهِيَ الْقُدُوةُ ،
وَقِيلَ إِنَّهَا مِنْ أَسَاهُ يَأْسُوهُ إِذَا عَالَجَهُ وَدَاوَاهُ ،
وَقِيلَ إِنَّهَا مِنْ أَسَى يُؤَسُّ إِذَا عَاضَ ،
فَأَخَّرَ الهمزة وَلَيَّهَا وَلِكُلِّ مَقَالٍ . وَيُقَالُ :
هُوَ يُؤَاسِي فِي مَالِهِ أَيْ يُسَاوِي . وَيُقَالُ : رَحِمَ
اللَّهُ رَجُلًا أَعْطَى مِنْ فَضْلِ وَآسَى مِنْ كِفَافٍ ،
مِنْ هَذَا الْجَوْهَرِيُّ : أَسَيْتُهُ بِمَالِي مُؤَاسَاةً أَيْ
جَعَلْتُهُ أُسْوَتِي فِيهِ ، وَوَأَسَيْتُهُ لَعْنَةً ضَعِيفَةً . وَالْأُسْوَةُ
وَالْإِسْوَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : لَعْنَتَانِ ، وَهُوَ مَا يَأْتِي
بِهِ الْحَزِينُ أَيْ يَتَعَزَّى بِهِ ، وَجَمْعُهَا أُسَى وَإِسَى ،
وَاتَّشَدَّ ابْنُ بَرٍّ لِحَارِثِ بْنِ زَيْدٍ الْحَيْلِي :
وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً

وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي
ثُمَّ سَمَى الصَّبْرَ أَسَى . وَأَتَسَّى بِهِ أَيْ اقْتَدَيْتُ بِهِ .
وَيُقَالُ : لَا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَةٍ أَيْ
لَا تَقْتَدِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِقُدُوةٍ .

وَالْأَسِيَّةُ : الْبِنَاءُ الْمُحْكَمُ . وَالْأَسِيَّةُ : الدَّعَامَةُ
وَالسَّارِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ الْأَوَاسِي ، قَالَ النَّبَّاعَةُ :

فَإِنْ تَكْ قَدْ وَدَعْتَ غَيْرَ مَذْمُومٍ
أَوَاسِي مُلْكٌ أَتَيْتَهَا الْأَوَائِلُ

قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَقَدْ تُشَدَّدُ أَوَاسِي لِلْأَسَاطِينِ
فَيَكُونُ جَمْعًا لِأَسَى ، وَوَزَنُهُ فَاعُولٌ مِثْلُ
أَرَى وَأَوَارَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَشَدَّ أَسِيًّا فَيَا حَسَنَ مَا عَمَرَ
قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَسِيًّا فَاعِيلًا لِأَنَّهُ
لَمْ يَأْتِ مِنْهُ غَيْرَ آمِينَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ :
يُوشِكُ أَنْ تَرْمِيَ الْأَرْضُ بِأَفْلَاحٍ كَبِدِهَا
أَشَالُ الْأَوَاسِي ، هِيَ السَّوَارِي وَالْأَسَاطِينُ ،
وَقِيلَ : هِيَ الْأَصْلُ ، وَاحِدُهَا أَسِيَّةٌ لِأَنَّهُ

تُصْلِحُ السَّقْفَ وَتُفَيْمُهُ ، مِنْ أَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَصْلَحَتْ . وَفِي حَدِيثِ عَابِدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ : أَنَّهُ أَوْتَقَ نَفْسَهُ إِلَى آسِيَةٍ مِنْ أَوَاسِي الْمَسْجِدِ .

وَأَسَيْتَ لَهُ مِنْ الْمَحْمِ خَاصَّةً أَسِيًّا : أَهْبَيْتَ لَهُ وَالْآسِيَّةُ ، يَوْزُنُ فَاعِلَةٌ : مَا أُسِسَ مِنْ بُنْيَانٍ فَأَحْكَمَ أَصْلُهُ مِنْ سَارِيَةٍ وَغَيْرِهَا . وَالْآسِيَّةُ : بَقِيَّةُ الدَّارِ وَخُرْقُ الْمَتَاعِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْآسِيُّ خُرْقُ الدَّارِ وَأَثَارُهَا مِنْ نَحْوِ قِطْعَةِ الْقِصْعَةِ وَالرَّمَادِ وَالْبَعْرِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

هَلْ تَعْرِفُ الْأَطْلَالَ بِالْحَيِّ (١)

لَمْ يَبْقَ مِنْ آسِيَةِ الْعَامِي غَيْرَ رِمَادِ الدَّارِ وَالْأَثْنِي وَقَالُوا : كُلُّوْا فَلَمْ تَوْسَ لَكُمْ ، مُشَدَّدٌ ، أَيْ لَمْ تَتَعَدَّكُمْ بِهَذَا الطَّعَامِ . وَحَكَى بَعْضُهُمْ : فَلَمْ يَوْسَ أَيْ لَمْ تَتَعَدَّوْا بِهِ .

وَأَسِيَّةٌ : امْرَأَةٌ بَرَعُونَ . وَالْآسِي : مَاءٌ بَعِيْنُهُ ، قَالَ الرَّاعِي :

أَلَمْ يَبْرُكْ نِسَاءُ بَنِي زُهَيْرٍ عَلَى الْآسِي يَحْلُقْنَ الْقُرُونَا ؟

* أَشَا . الْأَشَاءُ : صِغَارُ النَّخْلِ ، وَاحِدُهَا أَشَاءَةٌ .

* أَشَبَ . أَشَبَ الشَّيْءُ بِأَشْبِهِ أَشْبًا : خَلَطَهُ . وَالْأَشَابَةُ مِنَ النَّاسِ : الْأَخْلَاطُ ، وَالْجَمْعُ الْأَشَابِيُّ . قَالَ النَّابِغَةُ الدُّيَّانِي :

وَنَفَتْ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ عَزَتْ

قَبَائِلُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرَ أَشَابِ

يَقُولُ : وَنَفَتْ لِلْمَسْدُوحِ بِالنَّصْرِ ، لِأَنَّ كِتَابِيَّةَ وَجُودَهُ مِنْ غَسَّانَ ، وَهُمْ قَوْمُهُ وَبَنُو عَمِّهِ .

وَقَدْ فَسَّرَ الْقَبَائِلُ فِي بَيْتِ بَعْدَهُ ، وَهُوَ : بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ

أُولَئِكَ قَوْمٌ بِأَسْمِهِمْ غَيْرُ كَاذِبٍ وَيَقَالُ : بَهَا أَوْبَاشٌ مِنَ النَّاسِ وَأَوْشَابٌ

مِنْ النَّاسِ ، وَهُمْ الضَّرْبُ الْمَتَرَفُونَ . وَتَأَشَّبَ الْقَوْمُ : اخْتَلَطُوا ، وَتَأَشَّبُوا أَيْضًا . يُقَالُ :

جَاءَ فُلَانٌ فِيمَنْ تَأَشَّبَ إِلَيْهِ أَيْ انْضَمَّ إِلَيْهِوَالْتَفَّ عَلَيْهِ .

(١) قوله : « بالحي » في الأصل من غير ضبط ولا نقط لما قبل الواو ، وفي معجم ياقوت مواضع

بالعجمة والمهملة والجم .

وَالْأَشَابَةُ فِي الْكُتُبِ : مَا خَالَطَهُ الْحَرَامُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَالسُّحْتُ .

وَرَجُلٌ مَأْشُوبُ الْحَسَبِ : غَيْرُ مَحْضٍ ،

وَهُوَ مُؤْتَشِبٌ أَيْ مَخْلُوطٌ غَيْرُ صَرِيحٍ فِي نَسَبِهِ .

وَالْتَأَشَّبَ : التَّجَمُّعُ مِنْ هُنَا وَهُنَا . يُقَالُ : هُوَلَاءُ

أَشَابَةٌ لَيْسُوا مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَالْجَمْعُ الْأَشَابِيُّ .

وَأَشَبَ الشَّجَرُ أَشْبًا ، فَهُوَ أَشَبٌ ،

وَتَأَشَّبَ : التَّفَّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَشَبُ

شِدَّةُ التَّفَافِ الشَّجَرِ وَكَثْرَتُهُ حَتَّى لَا يَجَارَ فِيهِ .

يُقَالُ : فِيهِ مَوْضِعٌ أَشَبٌ أَيْ كَثِيرُ الشَّجَرِ ،

وَعَقِيضَةٌ أَشِيَّةٌ ، وَعَقِيضٌ أَشَبٌ أَيْ مُلْتَفٌّ .

وَأَشَبَتِ الْعَقِيضَةُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ التَّفَّتْ .

وَعَدَّدُ أَشَبٌ . وَقَوْلُهُمْ : عَيْصُكَ مِنْكَ ،

وَإِنْ كَانَ أَشْيَا ، أَيْ وَإِنْ كَانَ ذَا شَوْكٍ

مُشْتَبِكٌ غَيْرُ سَهْلٍ . وَقَوْلُهُمْ : ضَرَبْتَ فِيهِ

فُلَانَةً بِرِقٍّ ذِي أَشَبٍ ، أَيْ ذِي التِّيَاسِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ رَجُلٌ ضَرَبَ رُبِّيَّ وَبَيْتَكَ

أَشَبٌ فَرَحْصٌ لِي فِي كَذَا . الْأَشَبُ : كَثْرَةُ

الشَّجَرِ ، يُقَالُ بِلْدَةٌ أَشَبَةٌ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ شَجَرٍ ،

وَأَرَادَ هَهُنَا النَّخِيلَ . وَفِي حَدِيثِ الْأَعْنَى

الْمِزْمَارِيِّ يُخَاطَبُ سَيِّدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي شَأْنِ امْرَأَتِهِ :

وَقَدْ فَتَنَنِي بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشِبٍ

وَهُنَّ شَرٌّ غَالِبٌ لِمَنْ غَلَبَ

الْمُؤْتَشِبُ : الْمُلْتَفُّ . وَالْعَيْصُ : أَصْلُ الشَّجَرِ .

الْيَتُّ : أَتَشَبْتُ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ تَأَشِيبًا ،

وَأَشَبَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ أَشْبًا : التَّفَّ ، كَمَا تَقَدَّمَ

فِي الشَّجَرِ ، وَأَشَبَهُ هُوَ ، وَالتَّأَشِيبُ : التَّخْرِيشُ

بَيْنَ الْقَوْمِ .

وَأَشَبَهُ بِأَشْبِهِ وَبَأَشْبِهِ أَشْبًا : لَامَهُ وَعَابَهُ

وَقِيلَ : قَذَفَهُ وَخَلَطَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ . وَأَشَبْتُهُ

أَشْبَةً : لَمْتُهُ . قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

وَبَأَشِيبِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا

وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأَشِيبُونِي بِطَائِلٍ

وَهَذَا الْيَتُّ فِي الصَّحَاحِ : لَمْ يَأَشِيبُونِي بِطَائِلٍ ،

وَالصَّحِيحُ لَمْ يَأَشِيبُونِي بِطَائِلٍ . يَقُولُ : لَوْ عَلِمَ

هُوَلَاءُ الَّذِينَ يَلُونُ أَمْرَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنَهَا لَا تُؤَلِّينِي

إِلَّا شَيْئًا بَسِيرًا ، وَهُوَ النَّظَرُ وَالْكَلِمَةُ ، لَمْ

يَأَشِيبُونِي بِطَائِلٍ : أَيْ لَمْ يَلُومُونِي ، وَالطَّائِلُ :

الْفَضْلُ . وَقِيلَ : أَشَبْتُهُ : عَيْبْتُ وَوَقَعْتُ فِيهِ . وَأَشَبْتُ الْقَوْمَ إِذَا خَلَطْتُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَرَأَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ

اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ » .

فَتَأَشَّبَ أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ أَيْ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَطَافُوا بِهِ .

وَالْأَشَابَةُ : اخْتِلَاطُ النَّاسِ مُتَجَمِّعٍ مِنْ كُلِّ

أَوْبٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعُبَّاسِ ، رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ ، يَوْمَ حُتَيْنَ : حَتَّى تَأَشَّبُوا حَوْلَ رَسُولِ

اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُرْوَى تَأَشَّبُوا

أَيْ تَدَانَوْا وَتَضَامَوْا .

وَأَشَبَهُ بِشَرٍّ إِذَا رَمَاهُ بِعَلَامَةٍ مِنَ الشَّرِّ يُعْرَفُ

بِهَا (هَذِهِ عَنْ الْحَيَّانِي) . وَقِيلَ : رَمَاهُ بِهِ

وَحَلَطَهُ . وَقَوْلُهُمْ بِالْفَارِسِيَّةِ : زُورُواشُوبُ ،

تَرْجَمَهُ سَيِّئُونَهُ فَقَالَ : زُورُواشُوبُ .

وَأَشْبَةُ : مِنْ أَشَاءِ الذَّنَابِ .

* أَشِجَّ . الْأَشْجُ : دَوَاءٌ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا

مِنْ الْأَشَقِ .

* أَشِجَّ . التَّهْدِيبُ : أَبُو عَدْنَانَ : أَشِجَّ

الرَّجُلَ يَأْشِجُّ ، وَهُوَ رَجُلٌ أَشْحَانُ أَيْ غَضْبَانٌ ،

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ وَأَطْنُ

قَوْلُ الطَّرِمَاحِ مِنْهُ :

عَلَى تَشْحَةٍ مِنْ ذَائِدٍ غَيْرِ وَاهِنٍ

أَرَادَ عَلَى أَشْحَةٍ ، فَقَلَبَتِ الْهَمْزَةُ نَاءً ، كَمَا قِيلَ :

ثَرَاتٌ وَوَرَاثٌ ، وَتُكْلَانُ وَأُكْلَانٌ ، وَأَصْلُهُ

أَرَأْتُ أَيْ عَلَى غَضَبٍ ، مِنْ أَشِجَّ يَأْشِجُّ .

* أَشْرَ . الْأَشْرُ : الْمَرَحُ . وَالْأَشْرُ : الْبَطَرُ .

أَشِيرَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْشُرُ أَشْرًا ،

فَهُوَ أَشِيرٌ وَأَشْرٌ وَأَشْرَانُ : مَرَحٌ . وَفِي حَدِيثِ

الرَّكَاءَةِ وَذِكْرِ الْخَيْلِ : وَرَجُلٌ اتَّخَذَهَا أَشْرًا

وَمَرَحًا ، الْأَشْرُ : الْبَطَرُ . وَقِيلَ : أَشَدُّ الْبَطَرِ .

وَفِي حَدِيثِ الرَّكَاءَةِ أَيْضًا : كَأَغْذُ مَا كَانَتْ

وَأَسْمَتُهُ وَأَشْرَهُ أَيْ أَطْرَهُ وَأَنْشَطَهُ ، قَالَ ابْنُ

الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ ، وَالرَّوَايَةُ :

وَأَبْشَرُهُ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : اجْتَمَعَ جَوَار

فَارٌّ وَأَشْرَنَ . وَبَنِيغَ أَشِيرَ يَقَالُ : أَشِيرَ أَفْرَ

وَأَشْرَانُ أَفْرَانُ ، وَجَمَعَ الْأَشِيرَ وَالْأَشْرَ : أَشِيرُونَ

وَأَشْرُونَ ، وَلَا يُكْسَرَانِ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ فِي هَذَيْنِ

البناء من قليل ، وجمع أشران أشارى وأشارى
كسكران وسكرابى ، أنشد ابن الأعرابي
لمئة بنت ضرار الصبي تزنى أخاها ؛
لتجرح الحوادث بعد امرئ

بوادى أشران إدلالها
كريم نساء والأوه
وكافى العشيرو ما غالها
ترأه على الخيل ذاقتمه

إذا سربل الدم أكلها
وخلت وعلوا أشارى بها
وقد أزهف الطعن أبطلها
أزهف الطعن أبطلها أى صرعها ، وهو بالزاي ،
وعليط بعضهم قرواه بالراء . وإدلالها مصدر
مقدر كأنه قال تبدل إدلالها .

ورجل منشير وكذلك امرأة منشير .
بغير هاء . وثاقه منشير وحوادث منشير : يستوى فيه
المذكر والمؤنث ، وقول الحارث بن حلزة :
إذ تمسهم غرورا فساقه

هم إليكم أمية أشراء
هى فعلاء من الأشر ولا فعل لها . وأشير النخل
أشرا : كثر شربه للماء فكثرت فراخه .

وأش الحشيشة بالمشار ، مهموز : نشرها ،
والمشاش : ما أشرب به . قال ابن السكيت :
يقال للمشار الذى يقطع به الحشب مشار ،
وجمعه مواشير من وشرت أشير ، ومشار جمعه
مأشير من أشرت أشير . وفي حديث صاحب
الأخدود : فوضع المشار على مفرق رأسه ،
المشار ، بالهمز : هو المشار ، بالنون ، قال :
وقد يترك الهمز . يقال : أشرت الحشيشة أشرا ،
وشرت أشرا إذا شققها مثل نشرها نشرأ ،
ويجمع على مأشير ومواشير ، ومنه الحديث :
فقطعهم بالمأشير أى بالمناشير ، وقول الشاعر :
لقد عبل الأيتام طعنه ناشره
أناشر ! لا زالت يمينك مأشورة أو ذات أشير

أراد : لا زالت يمينك مأشورة أو ذات أشير
كما قال عز وجل : « خلق من ماء دافق » ،
أى مدفوق . ومثل قوله عز وجل : « عيشة
راضية » ، أى مرضية ، وذلك أن الشاعر
إنما دعا على ناشره لا له ، بلذلك لئى الخبر ،
وإياه حكى الرواة ، ودو الشيء قد يكون مفعولا

كما يكون فاعلا ، قال ابن برى : هذا
البيت لنايحة همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ،
وكان قتل ناشره ، وهو الذى رباه ، قتله
غدرأ ، وكان همام قد أبلى فى بى تغلب
فى حرب البسوس وقتل قتلا شديدا ثم إنه
عطش فجاء إلى رجليه يستسقى ، وناشره عند
رجليه ، فلما رأى غفلته طعنه بحربة فقتله
وهرب إلى بى تغلب .

وأش الأسنان وأشرها : التخرير الذى فيها
يكون خلفة ومستعملا ، والجمع أشور ، قال :
لها بشر صاف وجهه مقسم

وغر ثيابا لم تقلل أشورها
وأشرج النجل : أسنانه ، واستعمله تغلب
فى وصف المغضاد فقال : المغضاد مثل
المنجل ليست له أشر ، وهما على التشبيه .

وأشير الأسنان : تخريرها وتثديد أطرافها .
ويقال : بأسنانه أشر وأشر ، مثال شطب
السيف وشطبه ، وأشور أيضا ، قال جميل :

سبتك بمضقول ترف أشورة
وقد أشرت المرأة أسنانها ناشرها أشرا
وأشرها : حرزها . والمتشيرة والمستأشيرة
كلتاها : التى تدعو إلى أشر أسنانها . وفى
الحديث : لعنت المأشورة والمستأشيرة .
قال أبو عبيد : الواشرة المرأة التى تثير أسنانها ،
وذلك أنها تغلجها وتحددها حتى يكون لها
أشر ، والأشر : جدة ورقة فى أطراف الأسنان ،
ومنه قيل : نعر مؤشر ، وإنما يكون ذلك فى
أسنان الأحداث ، فعلمه المرأة الكبيرة
تشبهه بأوليك ، ومنه المثل السائر : أعيننى
بأشر فكيف أرجوك (١) بدردر ؟ وذلك أن
رجلا كان له ابن من امرأة كبرت فأخذ
ابنه يوما يرقصه ويقول : يا حبيبا درادرك !
فعمدت المرأة إلى حجر فهتمت أسنانها ،
ثم تعرضت لزوجها فقال لها : أعيننى بأشير
فكيف بدردر .

والجعل : مؤشر العصدين . وكل مرقق :
مؤشر ، قال عنترة يصف جملا :

(١) قوله : « أرجوك » كذا بالأصل المولى عليه .

والذى فى الصحاح والقاموس والميداني سقوطها وهو
الصواب ، ويشهد له سقوطها فى آخر العبارة .

كان مؤشر العصدين جملا

هدوجا بين أقلية ملاح

والناشرة : ما تعص به الجراد . والناشير :
شوك ساقها . والناشير والمشار : عضة فى
رأس ذنبا كالمخيلين وهما الأشرتان .

• أشش . الأش والأشاش والهشاش : النشاط
والإزياح ، وقيل : هو الإقبال على الشيء بنشاط ؛
أشّه يؤشّه أشا ، وأنشد :

كيف يؤاتيه ولا يؤشّه

والأشاش : الهشاش . وفى الحديث :
أن علقمة بن قيس كان إذا رأى من أصحابه
بعض الأشاش وعظهم ، أى إقبالا بنشاط .
والأشاش والهشاش : الطلاقة والبشاشة .
وأش القوم يؤشون أشا : قام بعضهم إلى بعض
وتحركوا ، قال ابن دريد : وأحسبهم قالوا
أش على غنمه يؤش أشا مثل هش هشأ ، قال :
ولا أقف على حقيقته . ابن الأعرابي : الأشر
الخبر اليابس الهش ، وأنشد شمر :

رب قتاة من بى العناز

حكاكة ذات هن كناز

ذى عضدين مكلتر نازي

تأش للقبلة والمجاز

شمر عن بعض الكلابيين : أشت الشحمة
ونشت ، قال : أشت إذا أخذت تحلب ،
ونشت إذا قطرت .

• أشف . الجوهرى : الإشى للإسكاف ،
وهو فعل ، والجمع الأشافي . قال ابن برى
عند قول الجوهرى وهو فعل ، قال : صوابه إفعل ،
والهمزة زائدة ، وهو منون غير مصروف .

• أشق . الأشنق : دواء كالصنغ وهو
الأشنج ، دخيل فى العربية .

• أشل . الليث : الأشل من الذرع بلغة
أهل البصرة ، يقولون كذا وكذا حنلا ،
وكذا وكذا أشلا ، لمقدار معلوم عندهم ،
قال أبو منصور : وما أراه عربيا . قال أبو سعيد :

الْأَشُولُ هِيَ الْجِبَالُ ، وَهِيَ لُغَةٌ مِنْ لُغَاتِ النَّبِطِ قَالَ : وَلَوْلَا أَنِّي نَبِطٌ مَا عَرَفْتُهُ .

• أَشْنُ . الْأَشْنَةُ : شَيْءٌ مِنَ الطَّيِّبِ أَيْضُ كَأَنَّهُ مَقْشُورٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْأَشْنُ شَيْءٌ مِنَ الْعِطْرِ أَيْضُ دَقِيقٌ كَأَنَّهُ مَقْشُورٌ مِنْ عِرْقٍ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا . وَالْأَشْنَانُ وَالْإَشْنَانُ مِنَ الْحَمَضِ : مَعْرُوفٌ الَّذِي يُقْسَلُ بِهِ الْأَيْدَى ، وَالضَّمُّ أَعْلَى . وَالْأَوْشَنُ : الَّذِي يَزِينُ الرَّجُلَ وَيَقْعُدُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ يَأْكُلُ طَعَامَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• أَشَى . أَشَى الْكَلَامَ أَشْيَاءً : اخْتَلَفَهُ . وَأَشَى إِلَيْهِ أَشْيَاءً : اضْطَرَّ . وَالْأَشَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، صِفَاتُ النَّخْلِ ، وَقِيلَ : النَّخْلُ عَامَّةٌ ، وَاحِدَتُهُ أَشَاءَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ مُتَقَلِّبَةٌ مِنْ الْيَاءِ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا أَشَى ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ أَجَأَ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى الْبَرَازِ فَقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ مَعَهُ اثْنَتَا هَاتَيْنِ الْأَشَاءَتَيْنِ فَقُلْ لِهَمَا حَتَّى تَجْتَمِعَا ، فَاجْتَمَعَا فَقَضَى حَاجَتَهُ ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَوَادَى الْأَشَاءَتَيْنِ (١) : مَوْضِعٌ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

لَتَجْرِ الْعَيْتُ بَعْدَ امْرِئٍ

بَوَادِي أَشَاءَتَيْنِ أَذْلَالَهَا
وَوَادِي أَشَى وَأَشَى : مَوْضِعٌ ، قَالَ زِيَادُ ابْنِ حَمْدٍ ، وَيُقَالُ زِيَادٌ بِنُ مَقْدَرٍ :
يَا حَبْدًا حِينَ تُنْسِي الرِّيحَ بَارِدَةً
وَوَادِي أَشَى وَفَتِيَانٌ بِهِ هُضُمٌ
وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا : الْأَشَاءَةُ ، قَالَ أَيْضًا فِيهَا :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنَّتِي مَكْشَحَةٍ
وَحَيْثُ نَبَتْ مِنَ الْحِنَاءَةِ الْأُطْمُ
عَنِ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا ؟
وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ أَرَامِهَا إِدْمُ ؟
وَجَنَّةٌ مَا يَدْرُ الْدَّهْرُ حَاضِرُهَا
جَارُهَا بِالْبَدْنَى وَالْحَمَلُ مُحْتَرَمٌ

(١) قوله : « ووادى الأشاءتين » هكذا ضبط في الأصل بلفظ التثنية ، وتقدم في ترجمة أشراشنان ، وهو الذى فى القاموس فى ترجمة أشا ، والذى سياتى فى ترجمة زعم أشاين بزنة الجمع .

وَأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذِهِ الْأَيَّاتِ مُسْتَشْهِدًا بِهَا عَلَى أَنَّ تَصْغِيرَ أَشَاءَ أَشَى ، ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ أَضْلَعَةً لَقَالَ أَشَى ، وَهُوَ وَادٍ بِالْيَمَامَةِ فِيهِ تَحِيلٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : لَأَمْ أَشَاءَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ هَمْزَةٌ ، قَالَ : أَمَّا أَشَى فِى هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَصْغِيرُ أَشَاءَ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَوْضِعٌ .

وَقَدْ انْتَشَى الْعَظْمُ إِذَا بَرَأَ مِنْ كَسْرِ كَانَ بِهِ ، هَكَذَا أَقْرَأَهُ أَبُو سَيْدٍ فِي الْمُصَنَّفِ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَالْفَرَاءُ : انْتَشَى الْعَظْمُ ، بِالنُّونِ . وَإِشَاءُ : جَبَلٌ ، قَالَ الرَّاعِي :

وَسَاقِ النَّعَاجِ الْخُنْسُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

بِرَعْنِ إِشَاءَ كُلِّ ذِي جُدَدٍ قَهْدٍ

• اصْبَهْدُ . الْأَزْهَرِيُّ فِي الْخُمَاسِيِّ : اصْبَهْدُ اسْمٌ أَعَجَمِيٌّ .

• أَصْدُ . الْأُصْدَةُ ، بِالضَّمِّ : قَمِيصٌ صَغِيرٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَرْهَقِي سَالِ إِمْنَاعًا بِأُصْدَتِهِ

لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوَامِي الْمَوْتِ تَفْشَاهُ
تَعْلَبُ : الْأُصْدَةُ الصُّدْرَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مِثْلُ الْبَرَامِ غَدَا فِي أَصْدَةٍ خَلَقِي
لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوَامِي الْمَوْتِ تَفْشَاهُ
وَيُقَالُ : أَصْدَنُهُ تَأْصِيدًا . ابْنُ سَيْدٍ : الْأُصْدَةُ وَالْأُصِيدَةُ وَالْمَوْصِدُ صِدَارٌ تَلْبِسُهُ الْجَارِيَةُ فَإِذَا أَدْرَكَتْ دُرْعَتَ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِكَثِيرٍ :

وَقَدْ دَرَعُوهَا وَهِيَ ذَاتُ مَوْصِدٍ
مُحِبٌّ وَلَكِنَّا تَلْبِسُ الدَّرْعَ رِيْدَهَا
وَقِيلَ : الْأُصْدَةُ ثَوْبٌ لَا كُمَى لَهُ (٢) تَلْبِسُهُ الْعُرُوسُ وَالْجَارِيَةُ الصَّغِيرَةُ . وَالْأُصِيدَةُ كَالْحَظِيرَةِ

(٢) قوله : « لا كُمَى لَهُ » هكذا فى الطبقات والمراجع كلها ، بحذف نون « كُمَيْنِ » . وفى حذف نون المثنى والجمع فى غير حال الإضافة أقوال للشَّاعِرِ كَثِيرَةٌ ، وَتَحْرِيجَاتٌ جَمَّةٌ . وَالْأَفْضَلُ أَلَّا نَحَاكِي مِثْلَ هَذَا الْأَسْلُوبِ الْيَوْمَ ، لِأَنَّهُ يُبْعِدُ اللُّغَةَ عَنِ الْإِبَانَةِ وَالْوُضُوحِ ، وَيُوقِعُ فِي اللَّيْسِ .

[عبد الله]

يُعْمَلُ (٣) : لُغَةٌ فِي الْوَصِيدَةِ .

وَأَصَدَ الْبَابُ : أَطْبَقَهُ كَأَوْصَدَهُ إِذَا أَغْلَقَهُ ، وَمِنْهُ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : « إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَوْصِدَةٌ » ، بِالْهَمْزِ ، أَيْ مُطْبَقَةٌ . وَأَصَدَ الْقِدْرُ : أَطْبَقَهَا وَالْأَسْمُ مِنْهَا الْإِصَادُ وَالْأَصَادُ ، وَجَمَعَهُ أَصَدٌ . أَبُو عَيْيَةَ : أَصَدْتُ وَأَوْصَدْتُ إِذَا أَطْبَقْتُ ، اللَّيْثُ : الْإِصَادُ وَالْإِصْدُ هُمَا بِمِثْلَةِ الْمُطْبَقِ ، يُقَالُ : أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْإِصَادُ وَالْإِصَادُ وَالْإِصْدَةُ ، وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : أَصَدْتُنَا مَدَّ الْيَوْمِ إِصَادَةً .

وَالْأُصِيدُ : الْفَنَاءُ ، وَالْوَصِيدُ أَكْثَرُ . وَذَاتُ الْإِصَادِ : مَوْضِعٌ ، قَالَ :

لَطَمَنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ

يَرُونَ الْأَذَى مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانٍ
وَكَانَ يَجْرِي دَاحِسٌ وَالْقَبْرَاءُ مِنْ ذَاتِ الْإِصَادِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ ، وَكَانَتْ الْعَابَةُ مِائَةً غَلَوَةٍ . وَالْإِصَادُ : هِيَ رَدْمَةُ بَيْنِ أَجْبَلٍ .

• أَصَرَ . أَصَرَ الشَّيْءُ بِأَصْرِهِ أَصْرًا : كَسَرَهُ وَعَظَفَهُ . وَالْأَصْرُ وَالْإِصْرُ : مَا عَظَفَكَ عَلَى شَيْءٍ . وَالْأَصِرَةُ : مَا عَظَفَكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ رَجْمٍ أَوْ قِرَانَةٍ أَوْ صَبْرٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ، وَالْجَمْعُ الْأَوَاصِرُ . وَالْأَصِرَةُ : الرَّجْمُ لِأَنَّهُا تَعْظِفُكَ . وَيُقَالُ : مَا تَأْصِرُنِي عَلَى فُلَانٍ أَصِرَةٌ أَيْ مَا يَعْظِفُنِي عَلَيْهِ مِنْهُ وَلَا قِرَانَةً ، قَالَ الْحُطَيْئَةُ : عَظَفُوا عَلَى بَغِيرِ آ صِرَةٍ فَقَدْ عَظَمَ الْأَوَاصِرُ أَيْ عَظَفُوا عَلَى بَغِيرِ عَهْدٍ أَوْ قِرَانَةٍ . وَالْمَاصِرُ : هُوَ مَا خُودٌ مِنْ أَصِرَةٍ الْعَهْدِ إِنَّمَا هُوَ عَهْدٌ لِيُحَسِّسَ بِهِ ، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي تُعْقَدُ بِهِ الْأَشْيَاءُ : الْإِصَارُ ، مِنْ هَذَا . وَالْإِصْرُ : الْعَهْدُ الثَّقِيلُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي » ، وَفِيهِ : « وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ » ، وَجَمَعَهُ أَصَارٌ لَا يُجَاوِزُ بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ . أَبُو زَيْدٍ : أَخَذْتُ عَلَيْهِ إِصْرًا وَأَخَذْتُ مِنْهُ إِصْرًا أَيْ مَوْثِقًا

(٣) قوله : « كَالْحَظِيرَةِ يُعْمَلُ » شَرَحَهُ فِي « وَصَد » ،

فَقَالَ : « وَالْوَصِيدَةُ بَيْتٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْحِجَارَةِ لِلْمَالِ فِي الْجِبَالِ . . . وَالْأُصِيدَةُ وَالْوَصِيدَةُ كَالْحَظِيرَةِ تُتَّخَذُ لِلْمَالِ إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَالْحَظِيرَةُ مِنَ الْفِصَّةِ . » وَجَمَعَ غُضَنُ

[عبد الله]

مِنْ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، الْقَرَاءُ : الْإِصْرُ الْعَهْدُ ، وَكَذَلِكَ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي » ، قَالَ : الْإِصْرُ هُنَا إِثْمُ الْعَقْدِ وَالْعَهْدِ إِذَا ضَيَعُوهُ كَمَا شَدَّدَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ الرَّجَاجُ [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى] : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا » ، أَيْ أَمْرًا يُثْقَلُ عَلَيْنَا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا نَحْمُو أَمْرًا بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ ، أَيْ لَا تَمْتَحِنَا بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْنَا أَيْضًا . وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا » ، قَالَ : عَهْدًا لَا تَقِ بِهِ وَتُعَذِّبُنَا بِرُكُوبِهِ وَتَقْضِيهِ . وَقَوْلُهُ : « وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي » ، قَالَ : مِيثَاقَ وَعَهْدِي . قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : كُلُّ عَقْدٍ مِنْ قَرَابَةٍ أَوْ عَهْدٍ فَهُوَ إِصْرٌ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا » ، أَيْ عُقُوبَةَ ذَنْبٍ تَشُقُّ عَلَيْنَا وَقَوْلُهُ : « وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ » ، أَيْ مَا عُقِدَ مِنْ عَقْدٍ يُقِيلُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ قَتْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ قَرْضِ الْجِلْدِ إِذَا أَصَابَتْهُ النَّجَاسَةُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى بَيْعِنَ فِيهَا إِصْرٌ فَلَا كَفَّارَةَ لَهَا ، يُقَالُ : إِنْ الْإِصْرَ أَنْ يَحْلِفَ بِطَلَاقٍ أَوْ عِتَاقٍ أَوْ نَذَرٍ . وَأَصْلُ الْإِصْرِ : الثَّقُلُ وَالشَّدُّ لِأَنَّهُ أَثْقَلَ الْأَيْمَانَ وَأَضْيَقَهَا مَحَرَجًا ، يَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهَا وَلَا يَتَعَوَّضُ عَنْهَا بِالْكَفَّارَةِ وَالْعَهْدُ يُقَالُ لَهُ : إِصْرٌ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَسْلَمَ ابْنِ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ وَغَدَا وَابْتَكَّرَ وَدَنَا فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ كِفْلَانٍ مِنَ الْأَجْرِ ، وَمَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ وَغَدَا وَابْتَكَّرَ وَدَنَا وَلَكَّأَنَّ كَانَ لَهُ كِفْلَانٍ مِنَ الْإِصْرِ ؛ قَالَ شَيْخُ : فِي الْإِصْرِ إِثْمُ الْعَقْدِ إِذَا ضَيَعَهُ وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْإِصْرُ الْعَهْدُ الثَّقِيلُ وَمَا كَانَ عَنْ بَيْنٍ وَعَهْدٍ ، فَهُوَ إِصْرٌ ، وَقِيلَ : الْإِصْرُ الْإِثْمُ وَالْعُقُوبَةُ لِلْعَوْدَةِ وَتَقْضِيهِ عَمَلُهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الضِّيقِ وَالْحَيْسِ . يُقَالُ : أَصْرَهُ بِأَصْرِهِ إِذَا حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ . وَالْكَفْلُ : النَّصِيبُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : مَنْ كَسِبَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَاعْتَقَ مِنْهُ كَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِصْرًا ؛

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّلْطَانِ قَالَ : هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، فَإِذَا أَحْسَنَ فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمْ الشُّكْرُ ، وَإِذَا أَسَاءَ فَعَلَيْهِ الْإِصْرُ وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى بَيْعِنَ فِيهَا إِصْرٌ ، وَالْإِصْرُ : الذَّنْبُ وَالثَّقُلُ ، وَجَمْعُهُ أَصَارٌ . وَالْإِصَارُ : الطَّنْبُ ، وَجَمْعُهُ أَصَرٌ ، عَلَى فُعْلٍ . وَالْإِصَارُ : وَتَدْقِصُ الْأَطْنَابُ ، وَالْجَمْعُ أَصَرٌ وَأَصَرَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْإِصَارَةُ وَالْأَصِيرَةُ . وَالْأَيْصَرُ : حَبِيلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ يُشَدُّ بِهِ اسْتَقْلُ الْخِيَاءِ إِلَى وَتَدْقِ ، وَفِيهِ لُغَةُ أَصَارٌ ، وَجَمْعُ الْأَيْصَرِ أَيْصَرٌ . وَالْأَصِيرَةُ وَالْإِصَارُ : الْقَيْدُ يَقْمُ عَضْدَى الرَّجُلِ ، وَالسَّيْنُ فِيهِ لُغَةٌ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ نَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : لَعْدُكَ لَا أَذْنُو لِرِجْلِ دَيْتَةٍ . وَلَا أَتَصَيَّ أَصَارَاتِ خَلِيلٍ فَسَرَهُ فَقَالَ : لَا أَرْضَى مِنَ الْوَدِّ بِالضَّعِيفِ ، وَلَمْ يُفَسِّرِ الْأَصِيرَةَ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّمَا عَنِ بِالْأَصِيرَةِ الْحَبْلَ الصَّغِيرَ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ اسْتَقْلُ الْخِيَاءِ ، يَقُولُ : لَا أَتَعَرَّضُ لِتِلْكَ الْمَوَاضِعِ أَتَيْتِي زَوْجَةً خَلِيلٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَقَدْ يَحْجُوزُ أَنْ يُعَرَّضَ بِهِ ، لَا أَتَعَرَّضُ لِمَنْ كَانَ مِنْ قَرَابَةِ خَلِيلِي كَعَمَّتِي وَخَالَتِي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . الْآخَرُ : هُوَ جَارِي مَكَاسِرِي وَمَوَاصِرِي أَيْ كَسَرُ بَيْتِهِ إِلَى جَنْبِ كَسَرِ بَيْتِي ، وَإِصَارُ بَيْتِي إِلَى جَنْبِ إِصَارِ بَيْتِهِ ، وَهُوَ الطَّنْبُ . وَحَى مُتَاصِرُونَ أَيْ مُتَجَاوِرُونَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإِصْرَانِ ثَقْبَا الْأُذُنَيْنِ ، وَأَنْشَدَ : إِنَّ الْأَحْبَبَّ حِينَ أَرْجُو رَفْدَهُ

غَمْرًا لَأَقْطَعَ سَبِيَّ الْإِصْرَانِ جَمَعَ عَلَى فِعْلَانٍ . قَالَ : الْأَقْطَعُ الْأَصْمُ ، وَالْإِصْرَانِ جَمَعَ إِصِيرٍ . وَالْإِصَارُ : مَا حَوَاهِ الْمَحْشُ مِنَ الْحَيْشِ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ : فَهَذَا يُعَدُّ لَهُنَّ الْخَلَا وَيَجْمَعُ ذَا بَيْنَهُنَّ الْإِصَارَا وَالْأَيْصَرُ : كَالْإِصَارِ ، قَالَ : تَذَكَّرْتُ الْخَيْلَ الشَّعِيرَ فَأَجَفَلْتُ وَكُنَّا أَنْسَاءً يَلْفُفُونَ الْأَيْصَارَا وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً . وَالْإِصَارُ : كِسَاءٌ يُحْشَى فِيهِ .

وَأَصَرَ الشَّيْءُ بِأَصْرِهِ أَصْرًا : حَبَسَهُ ، قَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ : عِبْرَانَهُ مَا تَشَكَّى الْأَصْرُ وَالْعَمَلَا وَكَأَلًا أَصْرٌ : حَابِسٌ لِمَنْ فِيهِ أَوْ يَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِهِ . الْكِسَائِيُّ : أَصَرَ الشَّيْءُ بِأَصْرِي أَيْ حَبَسَنِي . وَأَصَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ أَيْ حَبَسْتُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَصَرْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَعَمَّا أَرَدْتُهُ أَيْ حَبَسْتُهُ وَالْمَوْضِعُ مَاصِرٌ وَمَاصِرٌ ، وَالْجَمْعُ مَاصِرٌ . وَالْعَامَّةُ يَقُولُ مَاصِرٌ وَشَعْرٌ أَصِيرٌ : مُلْتَفٌ مُجْتَمِعٌ كَثِيرُ الْأَصْلِ ، قَالَ الرَّاعِي : وَلَمْ تَكُنْ بِحَاجَتِكَ عِلَامَةً نَبَّتٌ عَلَى شَعْرِ أَلْفِ أَصِيرٍ وَكَذَلِكَ الْهُدْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ الطَّوِيلُ الْكَثِيفُ ، قَالَ :

لِكُلِّ مَنَامَةٍ هُدْبٌ أَصِيرٌ

السَّمَامَةُ هُنَا : الْقَطِيفَةُ يُنَامُ فِيهَا .

وَالْإِصَارُ وَالْأَيْصَرُ : الْحَيْشُ الْمُنْجَمِعُ ، وَجَمْعُهُ أَيْصَرٌ . وَالْأَيْصَرُ : الْمُتَقَارِبُ . وَأَنْصَرَ الثَّبْتَ انْتِصَارًا إِذَا تَفَّ . وَإِنَّهُمْ لَمَوْصِرُونَ الْعَدُوَّ أَيْ عَدَدْتُهُمْ كَثِيرٌ ، قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْحَرْثِشِ بِصَفِّ الْخَيْلِ :

يَسُدُّونَ أَبْوَابَ الْقِيَابِ بِضَيْرٍ

إِلَى عُنُنِ مُسْتَوْفَاتِ الْأَوَاصِرِ يُرِيدُ : خَيْلًا رُطِبَتْ بِأَفْيَاسِهِمْ . وَالْعُنُنُ : كُنُفٌ سَبَّرَتْ بِهَا الْخَيْلُ مِنَ الرِّيحِ وَالْبَرْدِ . وَالْأَوَاصِرُ : الْأَوَاحِي وَالْأَوَارِي ، وَاحِدُهَا أَصِيرَةٌ ، وَقَالَ آخَرُ :

لَهَا بِالصَّيْفِ آصِيرَةٌ وَجَلُّ

وَسَتْ مِنْ كَرَانِمِهَا غَرَارُ

وَفِي كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ : الْأَيْصَرُ الْأَكْسِيَّةُ الَّتِي مَلَّوْهَا مِنَ الْكَلَامِ وَشَدَّوْهَا ، وَاحِدُهَا أَيْصَرٌ . وَقَالَ : مَحْشٌ لَا يُجْزَأُ بِصَرَةٍ أَيْ مِنْ كَثْرَتِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْأَيْصَرُ كِسَاءٌ فِيهِ حَيْشٌ يُقَالُ لَهُ الْأَيْصَرُ ، وَلَا يُسَمَّى الْكِسَاءُ أَيْصَرًا حِينَ لَا يَكُونُ فِيهِ الْحَيْشُ ، وَلَا يُسَمَّى ذَلِكَ الْحَيْشُ أَيْصَرًا حَتَّى يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْكِسَاءِ . وَيُقَالُ : لِفُلَانٍ مَحْشٌ لَا يُجْزَأُ بِصَرَةٍ أَيْ لَا يَقْطَعُ .

وَالْمَأْمُورُ (١) : يُدْعَى عَلَى طَرِيقِ أَوْ تَهْرُ
يُؤَصَّرُ بِهِ السُّقْنُ وَالسَّائِلَةُ ، أَيْ يُحَسُّ لِيُؤَخِّدَ
مِنْهُمْ الْعُشُورَ .

• أَصِصُ . الْأَصُّ وَالْإِصُّ وَالْأَصُّ : الْأَصْلُ ،
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْفُلَاخِ :

وَمِثْلُ سَوَارٍ رَدَّ ذَنَاهُ إِلَى
إِدْرَوْنِهِ وَلَوْمْ أَصَّوْ عَلَى
الرَّغْمِ مَوْطِيَةِ الْحَصَى مَذْكَلا
وَقِيلَ : الْأَصُّ الْأَصْلُ الْكَرِيمُ ، قَالَ :
وَالْجَمْعُ أَصَاصُ ، أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :
قِلَالٌ جَدَّ فَرَعَتْ أَصَاصَا
وَعِرَّةٌ قَعَسَا لَنْ تَنَاصَا

وَكَذَلِكَ الْعَصُ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ . وَبَنَاءُ أَصِصُ :
مُحَكَّمٌ كَرَصِصٍ . وَنَاقَةُ أَصُوصُ : شَدِيدَةُ
مَوْتَفَقَةٍ ، وَقِيلَ كَرِمَةٌ . تَقُولُ الْعَرَبُ فِي الْمَثَلِ :
نَاقَةُ أَصُوصٍ عَلَيْهَا صُوصٌ ، أَيْ كَرِيمَةٌ عَلَيْهَا
بَحِيلٌ ، وَقِيلَ : هِيَ الْحَائِلُ الَّتِي قَدْ حُمِلَ
عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقَعْ ، وَجَمَعُهَا أَصُصٌ ، وَقَدْ
أَصَّتْ تَيْصٌ ، وَقِيلَ : الْأَصُوصُ النَّاقَةُ
الْحَائِلُ السَّيِّئَةُ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَهَلْ تُسَلِّينَ لَهُمُ عَنكَ شِمْلَةً
مُدَاخِلَةً صَمَّ الْعِظَامِ أَصُوصُ ؟
أَرَادَ صَمَّ عِظَامِهَا . وَقَدْ أَصَّتْ تُؤْصُ أَصِصًا إِذَا
اشْتَدَّ لَحْمُهَا وَتَلَاخَكَتِ الْوَاهُحُ . وَيُقَالُ : جِيءَ
بِهِ مِنْ إِصْلِكَ أَيْ مِنْ حَيْثُ كَانَ . وَإِنَّهُ لِأَصِصُ
كَصِصٍ أَيْ مُنْقِصٍ . وَلَهُ أَصِصٌ أَيْ تَحَرُّكٌ
وَالْتِوَاءُ مِنَ الْجَهْدِ . وَالْأَصِصُ : الرَّعْدَةُ .
وَأَقْلَتْ وَلَهُ أَصِصٌ أَيْ رِعْدَةٌ ، وَيُقَالُ : دَعَّرَ
وَأَنْقِاضُ . وَالْأَصِصُ : الدُّنُّ الْمُقَطَّوعُ الرَّأْسِ ،
قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ :

لَنَا أَصِصٌ كَجِدَمٍ (٢) الْحَوْصُ هَدْمُهُ
وَوَطءُ الْغَزَالِ لَدَيْهِ الرِّقُّ مَعْسُولٌ

(١) هكذا في الأصل . والسياق يقتضي الإيضاح
بذكر كلمة حاجز أو محبس ، فيقال : والمأمر حاجز يمتد ...
[عبد الله]

(٢) قوله : « كجدم » جاء في الأصل الذي نعتد
عليه بالذال ، وهو الصواب . وجاء في طبعة دار صادر -
دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب « كجزم » بالزاي .
[عبد الله]

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ : الْأَصِصُ أَشْفَلُ الدَّنِّ كَانَ
يُوضَعُ لِيَلَّالِ فِيهِ ، وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنَا ذُو غِيٍّ
مَتَى أَرَى شَرْبًا حَوَالِي أَصِصُ ؟

يَعْنِي بِهِ أَصْلَ الدَّنِّ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْأَصِصِ
الْبَاطِيَةَ تَنْشِيْبًا بِأَصْلِ الدَّنِّ ، وَيُقَالُ : هُوَ
كَهَيْئَةِ الْجَرِّ لَهُ عُرْوَتَانِ يُحْمَلُ فِيهِ الطَّيْنُ .
وَفِي الصَّحَاحِ : الْأَصِصُ مَا تَكَسَّرَ مِنْ
الْأَنِيَةِ وَهُوَ نِصْفُ الْجَرِّ أَوْ الْحَايَةِ تُزْرَعُ فِيهِ
الرَّيَاحِينُ .

• اصْطَبُ . النَّهْيَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ : فِي الْحَدِيثِ :
رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَلَيْهِ
إِزَارٌ فِيهِ عَلَقٌ ، وَقَدْ خِطَّهُ بِالْأَصْطَبَةِ . هِيَ
مُشَاقَّةُ الْكُتَّانِ . وَالْعَلَقُ : الْخَرْقُ .

• اصْطَبِلُ . الرَّبَاعِيُّ : الْإِصْطَبِلُ مَوْقِفُ
الدَّابَّةِ ، وَفِي التَّهْدِيدِ : مَوْقِفُ الْفَرَسِ ، شَامِيَةٌ ،
قَالَ سِيبَوَيْهٍ : الْإِصْطَبِلُ وَالْإِصْطَبِلُ خُمَاسِيَّانِ ،
جَعَلَ الْأَلْفَ فِيهِمَا أَصْلِيَّةً كَمَا جَعَلَ يَسْتَعْوِرُ
خُمَاسِيًّا ، جَعَلَتِ الْبَاءُ أَصْلِيَّةً . الْجَوْهَرِيُّ :
الْإِصْطَبِلُ لِلدُّوَابِّ ، وَالْفَعْلُ أَصْلِيَّةٌ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ
لَا تَلْحَقُ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ أَوَائِلِهَا إِلَّا الْأَشْيَاءُ
الْجَارِيَةُ عَلَى أَفْعَالِهَا وَهِيَ مِنَ الْخُمَاسَةِ أَبَدٌ ،
قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الْإِصْطَبِلُ لَيْسَ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ .

• اصْطَفَلُ . التَّهْدِيدُ : الْإِصْطَفَلِيُّ : الْجَزْرُ
الَّذِي يُوكَلُّ ، لُغَةٌ شَامِيَةٌ ، الْوَاحِدَةُ إِصْطَفَلِيَّةٌ ،
قَالَ : وَهِيَ الْمَشَا أَيْضًا ، مَقْصُورٌ ، وَقِيلَ :
الْإِصْطَفَلِيَّةُ كَالْجَزَرَةِ . وَفِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ
ابْنِ مُخَيَّمَةَ : إِنَّ الْوَالِيَّ لَيَنْتَحِ أَقَارِبُهُ
أَمَانَتَهُ كَمَا تَنْتَحِ الْقَدُومُ الْإِصْطَفَلِيَّةُ حَتَّى
تَخْلَصَ إِلَى قَلْبِهَا . وَفِي كِتَابِ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَلِكِ
الرُّومِ : وَلَا تَزْعَمَنَّكَ مِنَ الْمَلِكِ نَزْعُ الْإِصْطَفَلِيَّةِ ،
أَيْ الْجَزَرَةِ ، لُغَةٌ شَامِيَةٌ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
وَأَوْرَدَهَا بَعْضُهُمْ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّهَا
أَصْلِيَّةٌ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الصَّادِ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ
زَائِدَةٌ ، قَالَ شَمِيرٌ : الْإِصْطَفَلِيَّةُ كَالْجَزَرَةِ لَيْسَتْ

بِعَرَبِيَّةٍ مَحْصَةٍ لِأَنَّ الصَّادَ وَالطَّاءَ لَا يَكَادَانِ (٣)
يَجْتَمِعَانِ فِي مَحْصٍ كَلَامِهِمْ ، قَالَ : وَإِنَّمَا
جَاءَ فِي الصَّرَاطِ وَالْإِصْطَبِلِ وَالْأَصْطَبَةِ أَنَّ
أَصْلَهَا كُلُّهَا السَّيْنُ .

• أَصْفُ . الْأَصْفُ : لُغَةٌ فِي اللَّصْفِ .
قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَلَا أَعْرِفُ فِي هَذَا الْبَابِ
غَيْرَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . الْفَرَّاءُ : هُوَ اللَّصْفُ
وَهُوَ شَيْءٌ يَنْتَبُ فِي أَصْلِ الْكَبْرِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ
الْأَصْفُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأَصْفُ الْكَبَرُ ،
وَأَمَّا الَّذِي يَنْتَبُ فِي أَصْلِهِ مِثْلُ الْخِيَارِ فَهُوَ
اللَّصْفُ .

وَأَصْفُ : كَاتِبُ سَلْهَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَهُوَ الَّذِي دَعَا اللَّهَ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ قَرَأَى
سَلْهَانَ الْعَرْشِ مُسْتَقْرًا عِنْدَهُ .

• أَصْفَطُ . الْأَصْمَعِيُّ : الْإِصْطَفَطُ الْخَمَرُ
بِالرُّومِيَّةِ ، وَهِيَ الْإِصْطَفَطُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
هِيَ خَمَرٌ فِيهَا أَفَاوِيَةٌ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ
أَعْلَى الْخَمَرِ وَصَفُوتُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ خَمُورٌ
مَخْلُوطَةٌ ، قَالَ شَمِيرٌ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ
عَنْهَا فَقَالَ : الْإِصْطَفَطُ اسْمٌ مِنْ أَشْيَائِهِمَا لَا
أَدْرِي مَا هُوَ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا الْأَعَشِيُّ فَقَالَ :

أَوْ اسْتَفْطَطَ عَائَةً بَعْدَ الرُّقَا

دِ شَكَّ الرِّصَافُ إِلَيْهَا غَدِيرًا
• أَصْفَعَدُ . الْإِصْفَعْدُ : مِنْ أَشْيَاءِ الْخَمْرِ ،
قَالَ أَبُو الْمُنَيْبِ التَّلْغَلِيُّ :

لَهَا مَبْسَمٌ شَحَتْ كَانَ رَضَابُهُ
بُعْدُ كَرَاهَا إِصْفَعْدٌ مُعْتَقٌ
قَالَ الْمُفَسِّرُ : أَنْشَدَنِي الْبَيْتُ أَبُو الْمُبَارَكِ الْأَعْرَابِيُّ
الْقَحْذَمِيُّ عَنْ أَبِي الْمُنَيْبِ لِنَفْسِهِ ، قَالَ :
وَمَا سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَرْفِ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ ، قَالَ :
وَرَأَيْتُهُ فِي شِعْرِهِ بِحَطِّ ابْنِ قَطْرِبَ ، قَالَ :
ابْنُ سَيِّدَةَ : وَإِنَّمَا أَثْبَتُهُ فِي الْخُمَاسِيِّ وَلَمْ

(٣) قوله : « لا يكادان يجتمعان » هكذا في
الأصل الذي نعتد عليه ، وهو الصواب ، وجاء في طبعة
دار صادر - دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب :
« لا يكاد يجتمعان » وهو خطأ لا وجه لتخرجه .

[عبد الله]

أَحْكَمُ بِرِيَادَةِ النَّوْنِ لِأَنَّهُ نَادِرٌ لَا مَادَّةَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ
فِي الْأَنْبِيَاءِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَأَخْرَجَهُ أَنْ يَكُونَ فِي
الْحُمَاسِيِّ كَأَنْفَحِلٍ فِي الثَّلَاثِي .

• أصل : الأصل : أَسْفَلَ كُلِّ شَيْءٍ وَجَمْعُهُ
أَصُولٌ لَا يُكْسَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْبَاصُولُ .
يُقَالُ : أَصْلُ مُؤَصِّلٍ ، وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ جَنِّي
الْأَصْلِيَّةَ مَوْضِعَ التَّأَصُّلِ فَقَالَ : الْأَلْفُ
وَإِنْ (١) كَانَتْ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا بَدَلًا أَوْ زَائِدَةً فَإِنَّمَا
إِذَا كَانَتْ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ جَرَتْ فِي الْأَصْلِيَّةِ
مَجْرَاهُ ، وَهَذَا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ الْعَرَبُ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ
اسْتَعْمَلْتَهُ الْأَوَّلِيُّ فِي بَعْضِ كَلَامِهَا . وَأَصْلُ
الشَّيْءِ : صَارَ ذَا أَصْلٍ ، قَالَ أَمِيَّةُ الْهَذَلِيُّ :
وَمَا الشَّغْلُ إِلَّا أَنِّي مُنْهَبٌ

لِعَرَضِكَ مَا لَمْ تَجْعَلِ الشَّيْءَ يَأْصُلُ
وَكَذَلِكَ تَأْصُلُ .

وَيُقَالُ : اسْتَأْصَلْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ أَيْ
تَبَتَ أَصْلُهَا . وَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ بَنِي فُلَانٍ إِذَا
لَمْ يَدَعْ لَهُمْ أَصْلًا . وَاسْتَأْصَلَهُ أَيْ قَلَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ .
وَفِي حَدِيثِ الْأَضْحِيَّةِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُسْتَأْصَلَةِ ؛
هِيَ الَّتِي أَخَذَ قَرْنُهَا مِنْ أَصْلِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ
الْأَصِيلَةِ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ . وَاسْتَأْصَلَ الْقَوْمُ :
قَطَعَ أَصْلَهُمْ . وَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَاقَتَهُ : وَهِيَ
قَرَحَةٌ تَخْرُجُ بِالْقَدَمِ فَتُكْوَى فَتَذْهَبُ ، فَدَعَا
اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ ذَلِكَ عَنْهُ (٢) .

وَقَطَعَ أَصِيلٌ : مُسْتَأْصِلٌ . وَأَصَلَ
الشَّيْءُ : قَتَلَهُ عِلْمًا قَرَفَ أَصْلَهُ . وَيُقَالُ :
إِنَّ النَّخْلَ بِأَرْضِنَا لِأَصِيلٍ أَيْ هُوَ بِهِ لَا يَزَالُ
وَلَا يَقِي . وَرَجُلٌ أَصِيلٌ : لَهُ أَصْلٌ ، وَرَأَى
أَصِيلٌ : لَهُ أَصْلٌ ، وَرَجُلٌ أَصِيلٌ : ثَابِتُ
الرَّأْيِ عَاقِلٌ . وَقَدْ أَصَلَ أَصَالَةً مِثْلَ ضَحْمٍ
ضَخَامَةٍ ، وَفُلَانٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ وَقَدْ أَصَلَ رَأْيَهُ
أَصَالَةً ، وَإِنَّهُ لِأَصِيلُ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ . وَنَحْنُ

(١) قوله : « الألف وإن كانت » هكذا في الأصل
وفي سائر الطباعات . ولعل الصواب حذف « الواو » التي بعد
لفظ الألف . وقد تكرر هذا كثيرا .

[عبد الله]

(٢) قوله : « أن يذهب ذلك عنه » كذا بالأصل ،
وعبارته في شراف : فيقال في الدعاء : أذهبهم الله كما
أذهب ذلك الداء بالكي .

أَصِيلٌ أَيْ ذَوُ أَصَالَةٍ .

ابْنُ السَّكَيْتِ : جَاءُوا بِأَصِيلِهِمْ أَيْ بِأَجْمَعِهِمْ .
وَالْأَصِيلُ : الْعَشِيُّ ، وَالْجَمْعُ أَصْلٌ وَأَصْلَانُ
مِثْلُ بَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ ، وَأَصَالٌ وَأَصَائِلُ كَأَنَّهُ جَمْعُ
أَصِيلَةٍ ، قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :

لَعَمْرِي ! لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ

وَأَقْصَدُ فِي أَقْبَابِهِ بِالْأَصَائِلِ
وَقَالَ الرَّجَّاجُ : أَصَالُ جَمْعُ أَصْلٍ ، فَهُوَ
عَلَى هَذَا جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
أَصْلٌ وَاحِدًا كَطَنْبٍ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

فَمَدَّرْتُ نَفْسِي لِذَاكَ وَلَمْ أَزَلْ

بَدَلًا نَهَارِي كُلَّهُ حَتَّى الْأَصْلُ
فَقَوْلُهُ بَدَلًا نَهَارِي كُلَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ
هَهُنَا وَاحِدٌ ، وَتَصْغِيرُهُ أَصِيلَانُ وَأَصِيلَالٌ عَلَى
الْبَدَلِ أَبْدَلُوا مِنَ النَّوْنِ لَامًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ
النَّابِغَةِ :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَالًا أَسَائِلُهَا

عَبْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ
قَالَ السَّيْرَاءِيُّ : إِنْ كَانَ أَصِيلَانُ تَصْغِيرُ
أَصْلَانِ وَأَصْلَانُ جَمْعُ أَصِيلٍ تَصْغِيرُ نَادِرٌ ،
لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَصْغُرُ مِنَ الْجَمْعِ مَا كَانَ عَلَى
بِنَاءِ أَذَى الْعَدَدِ ، وَابْنَةُ أَذَى الْعَدَدِ أَرْبَعَةٌ :
أَفْعَالٌ وَأَفْعَلٌ وَأَفْعَلَةٌ وَفَعْلَةٌ ، وَلَيْسَتْ أَصْلَانُ
وَاحِدَةً مِنْهَا فَوَجِبَ أَنْ يُعْهَمَ عَلَيْهِ بِالشُّذُودِ ،
وَإِنْ كَانَ أَصْلَانُ وَاحِدًا كَرُثَانٍ وَقُرْبَانٍ
تَصْغِيرُهُ عَلَى بَابِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُ دَهْبَلِ :

إِنِّي أَلَّذِي أَفْعَلُ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ
حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ بَابِ الْحِمِيرِي
فَأَعْطَى الْحِلَقَ أَصِيلَالُ الْعَشِيِّ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى
نَفْسِهِ ، إِذِ الْأَصِيلُ وَالْعَشِيُّ سَوَاءٌ لَا فَايِدَةَ
فِي أَحَدِهِمَا إِلَّا مَا فِي الْآخَرِ .

وَأَصْلَانُ : دَخَلْنَا فِي الْأَصِيلِ . وَلَقِينَتْهُ
أَصِيلَالًا وَأَصِيلَانًا إِذَا لَقِينَتْهُ بِالْعَشِيِّ ، وَلَقِينَتْهُ
مُؤَصِّلًا .

وَالْأَصِيلُ : الْهَلَاكِ ، قَالَ أَوْسٌ :

خَافُوا الْأَصِيلَ وَقَدْ أَعْيَتْ مُلُوكُهُمْ
وَحُمَلُوا مِنْ أَدَى غَرَمٍ بِأَثْقَالِ

وَأَتَيْنَا مُؤَصِّلِينَ (٣) .

وَقَوْلُهُمْ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ : الْأَصْلُ :
الْحَسَبُ ، وَالْفَصْلُ اللِّسَانُ .

وَالْأَصِيلُ : الْوَقْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرَبِ .
وَالْأَصْلَةُ : حَبَّةٌ قَصِيرَةٌ كَالرَّثَةِ حَمْرَاءُ
لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ لَهَا رِجْلٌ وَاحِدَةٌ تَقُومُ
عَلَيْهَا وَتُسَاوِرُ الْإِنْسَانَ وَتَنْفُخُ فَلَا تُصِيبُ شَيْئًا
بِنَفْخِهَا إِلَّا أَهْلَكَتَهُ ، وَقِيلَ : هِيَ مِثْلُ
الرَّحَى مُسْتَدِيرَةٌ حَمْرَاءُ لَا تَمَسُّ شَجَرَةً وَلَا
عُودًا إِلَّا سَمَّتَهُ ، لَيْسَتْ بِالشَّدِيدَةِ الْحُمْرَةِ لَهَا
قَائِمَةٌ تَحُطُّ بِهَا فِي الْأَرْضِ وَتَطْحَنُ طَحْنُ
الرَّحَى ، وَقِيلَ : الْأَصْلَةُ حَبَّةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ
فِي الرِّمَالِ لَوْهَا كَلَوْنُ الرَّثَةِ وَلَهَا رِجْلٌ وَاحِدَةٌ
تَقِفُ عَلَيْهَا تَتَبُّ إِلَى الْإِنْسَانَ وَلَا تُصِيبُ شَيْئًا
إِلَّا هَلَكَ ، وَقِيلَ : الْأَصْلَةُ الْحَبَّةُ الْعَظِيمَةُ ،
وَجَمْعُهَا أَصْلٌ ، وَفِي الصَّحَاحِ : الْأَصْلَةُ ،
بِالتَّحْرِيكِ ، جَنْسٌ مِنَ الْحَيَاتِ وَهُوَ أَخْبَأُ .
وَفِي الْحَدِيثِ فِي ذِكْرِ الدَّجَالِ : أُعْزِرُ جَعْدُ
كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصْلَةٌ ، يَنْفُخُ الْهَمَزَ وَالصَّادَ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثَبَائِيِّ : الْأَصْلَةُ الْأَفْعَى ، وَقِيلَ :
حَبَّةٌ صَخْمَةٌ عَظِيمَةٌ قَصِيرَةٌ الْجَنْمِ تَتَبُّ عَلَى
الْفَارِسِ فَتَقْتُلُهُ ، فَتَنْبِي رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، رَأْسَ الدَّجَالِ بِهَا لِعَظَمَتِهِ وَاسْتِدَارَتِهِ ؛
وَفِي الْأَصْلَةِ مَعَ عَظَمَتِهِ اسْتِدَارَةٌ ، وَأَنْشَدَ :

بَا رَبِّ إِنْ كَانَ يَزِيدُ قَدْ أَكَلُ
لَحْمَ الصَّدِيقِ عِلَلًا بَعْدَ تَهْلُ
وَدَبَ بِالشَّرِّ دَيْبًا وَتَهْلُ (٤)
فَاقْدُرْ لَهُ أَصْلَةً مِنَ الْأَصْلِ
كَبَسَاءَ كَالْفَرَصَةِ أَوْخَفَ الْجَمَلِ
لَهَا سَحِيفٌ وَفَحِيجٌ وَرَجُلٌ

السَّحِيفُ : صَوْتُ جَلْدِهَا ، وَالْفَحِيجُ مِنْ
قَمِيحٍ ، وَالْكَبَسَاءُ : الْعَظِيمَةُ الرَّأْسُ ؛ رَجُلٌ
أَكْبَسُ وَكُبَّاسُ ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الرَّأْسَ الصَّغِيرَ
الْكَبِيرَ الْحَرَكَةَ بِرَأْسِ الْحَبَّةِ ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

(٣) قوله : « وأتينا مؤصلين » كذا بالأصل ،

ولعل هذه الجملة مؤخرة من تقديم .

(٤) قوله : « وتهل » وتهل كذا بالأصل بالثين المعجمة ،

ولعله بالمهملة من التسلان المناسب للديب .

خَشَّاشُ كُرَّاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (١)
وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِأَصْلَتِهِ وَأَصْلِيَّتِهِ أَيْ بِجَمِيعِهِ لَمْ
يَذْغُ مِنْهُ شَيْئًا ، الْأَوَّلُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .
وَأَصْلُ الْمَاءِ بِأَصْلٍ أَصْلًا كَأَسْنٍ إِذَا
تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَرِيحُهُ مِنْ حَمَاقَةٍ فِيهِ . وَيُقَالُ :
إِنِّي لِأَجِدُ مِنْ مَاءِ حُبْكُمُ طَعْمَ أَصْلٍ .
وَأَصْلَةُ الرَّجُلِ : جَمِيعُ مَالِهِ . وَيُقَالُ : أَصْلُ
فُلَانٍ يَقَعْلُ كَذَا وَكَذَا كَقَوْلِكَ طَفِقَ وَعَلِقَ .

• أَصَا • الْأَصَاةُ : الرِّزَانَةُ كَالْحَصَاةِ .
وَقَالُوا : مَا لَهُ حَصَاةٌ وَلَا أَصَاةٌ أَيْ رَأَى يَرْجِعُ
إِلَيْهِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَصَى الرَّجُلُ إِذَا عَقَلَ
بَعْدَ رُغْوَتِهِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَكُوْ حَصَاةٌ وَأَصَاةٌ
أَيْ ذُو عَقْلٍ وَرَأَى ؛ قَالَ طَرَفَةُ :
وَأِنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا تَمْ تَكُنْ لَهُ

أَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ
وَالْأَصِيَّةُ : طَعَامٌ مِثْلُ الْحَسَا يُضَعُّ بِالْتَمَرِ ؛ قَالَ :
يَا رَبَّنَا لَا تُبْقِيَنَّ عَاصِيَةَ
فِي كُلِّ يَوْمٍ هِيَ لِي مَنَاصِيبةٌ
تُسَامِرُ اللَّيْلَ وَتُضْحِي شَاصِيبةٌ
مِثْلُ الْهَجِينِ الْأَخْرِ الْجُرَاصِيبةِ
وَالْإِثْرُ وَالصَّرْبُ مَعًا كَالْأَصِيبةِ

عَاصِيبةٌ : اسْمُ أَمْرَاتِهِ ، وَمَنَاصِيبةٌ أَيْ تَجَرُّ نَاصِيصِي
عِنْدَ الْفِتَالِ . وَالشَّاصِيبةُ : الَّتِي تَرْفَعُ رِجْلَيْهَا ،
وَالْجُرَاصِيبةُ : الْعَظِيمُ مِنَ الرِّجَالِ ، شَبَّهَهَا
بِالْجُرَاصِيبةِ لِعَظَمِ خَلْقِهَا ؛ وَقَوْلُهُ : وَالْإِثْرُ
وَالصَّرْبُ ، الْإِثْرُ : خِلَاصَةُ السَّيْمَنِ ، وَالصَّرْبُ :
الَّذِينَ الْحَامِضُ ، يُرِيدُ أَنَّهُمَا مَوْجُودَانِ عِنْدَهَا
كَالْأَصِيبةِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْهَا ، وَأَرَادَ أَنَّهَا مُنْعَمَةٌ .
التَّهْدِيبُ : ابْنُ أَصَى طَائِرٌ شَبِيهُ الْبَاشِقِ إِلَّا
أَنَّهُ أَطْوَلُ جَنَاحًا وَهُوَ الْجِدَادُ ، وَيُسَمَّى أَهْلُ
الْعِرَاقِ ابْنُ أَصَى ؛ وَقَصَى ابْنُ سَيْدِهِ لِهَذِهِ
الترجمة أَنَّهُ مِنْ مُعْتَلِّ أَلْيَاءِ ، قَالَ : لِأَنَّ اللَّامَ
يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَآوَاءُ .

• أَضَخَ • أَضَاخُ ، بِالضَّمِّ : جَبَلٌ يُدَكَّرُ

(١) قوله : « خَشَّاشُ الْخ » هو عَجَزُ بَيْتِ صَدْرِهِ
كما في الصحاح :
أَنَا الرَّجُلُ الصَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
وَالْخَشَّاشُ : هُوَ الْمَاضِي مِنَ الرِّجَالِ .

وَيُوْنَتُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ يُصْرَفُ
وَلَا يُصْرَفُ ؛ قَالَ لَمْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ سَحَابًا :
قَلْبًا أَنْ دَنَا لِقْفًا أَضَاخُ
وَهَتْ أَعْجَازَ رَبِّيهِ فَحَارَا
وَكَذَلِكَ أَضَايخُ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
صَوَادِرًا عَنْ شَوْكٍ أَوْ أَضَايخَا

• أَضَضَ • الْأَضُّ : الْمَشَقَّةُ ؛ أَضَّ الْأَمْرُ
يُؤْضُهُ أَضًا : أَحْزَنَهُ وَجْهَهُ . وَأَضَضَنِي إِلَيْكَ
الْحَاجَةُ تَوْضِيئِي أَضًا : أَجْهَدَنِي ، وَتَنْضِيئِي
أَضًا وَإِضَاضًا : أَلْجَأَنِي وَاضْطَرَّنِي . وَالْإِضَاضُ ،
بِالْكَسْرِ : الْمَلْجَأُ ؛ قَالَ :

لَأَنْتَعَنَ نِعَامَةً مِيفَاضَا
خَرَجَاءَ تَغْلُو تَطْلُبُ الْإِضَاضَا
أَيْ تَطْلُبُ مَلْجَأً تَلْجَأُ إِلَيْهِ . وَقَدْ انْتَضَى فُلَانٌ إِذَا
بَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ ، وَانْتَضَى إِلَيْهِ الْإِضَاضُ أَيْ
اضْطَرَّ إِلَيْهِ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ .

دَانَيْتُ أَرَوَى وَالِدِيْنَ تُقْضَى
فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضَا
وَهِيَ تَرَى ذَا حَاجِبَةٍ مُؤْتَضَا
أَيْ مُضْطَرًّا مُلْجَأً ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : هَذَا
تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ
أَنْ تَقُولَ أَيْ لِاجْتِمَاعِ مُحْتَاجًا ، فَافْهَمْ .
وَنَاقَةُ مُؤْتَضَةٍ إِذَا أَخَذَهَا كَالْحَرْقَةِ عِنْدَ تَنَاجُهَا
فَتَصَلَّقَتْ ظَهْرًا لِيَطْنِ وَوَجَدَتْ إِضَاضًا أَيْ
حَرْقَةً .

وَالْأَضُّ : الْكَثْرُ كَالْعَضِّ ، وَفِي بَعْضِ
نُسَخِ الْجُمُوهَرَةِ كَالْهَضِّ .

• أَضَمَ • الْأَضَمُ : الْحَقْدُ وَالْحَسَدُ وَالْغَضَبُ ،
وَيُجْمَعُ عَلَى أَضْمَاتٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّى : شَاهِدُهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَبَاكَرَ (٢) الصَّيْدَ يَحْدُ وَأَضَمَ
لَنْ يَرْجِعَا أَوْ يَحْضِيصَا صَيْدًا بَدَمَ
وَأَضَمَ عَلَيْهِ ، بِالْكَسْرِ ، بِأَضَمَ أَضَمًا ؛ غَضِبَ ،
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّى :

(٢) قوله : « وبأكر الصيد » - ورد في بعض
الطباعات : « وبأكرنا الصيد » .
[عبد الله]

فُرِحَ بِالْخَيْرِ إِنْ جَاءَهُمْ
وَإِذَا مَا سَتَلُوهُ أَضْمُوا
قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَرَأْسُ أَعْدَائِهِ شَدِيدٌ أَضْمُهُ
وَفِي حَدِيثِ تَجْرَانِ (٣) : وَأَضَمَ عَلَيْهِ أَخُوهُ
كَزُزْبِنُ عُلْقَمَةَ حَتَّى أَسْلَمَ . يُقَالُ : أَضَمَ الرَّجُلُ ،
بِالْكَسْرِ ، بِأَضَمَ أَضَمًا إِذَا أَضْمَرَ حَقْدًا لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُضْمِيهِ ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَأَضْمُوا
عَلَيْهِ . وَأَضَمَ بِهِ أَضَمًا ، فَهُوَ أَضَمُّ : عَلِقَ بِهِ .
وَأَضَمَ الصَّحْلُ بِالشَّوْلِ : عَلِقَ بِهَا يَطْرُدُهَا وَيَعَضُّهَا ،
وَأَضَمَ الرَّجُلُ بِأَهْلِهِ كَذَلِكَ .
وَأَضَمَ : مَوْضِعٌ قَالَ النَّبِغَةُ :

وَأَحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْرَاعُ مِنْ أَضَمَا
وَأَضَمَ ، يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ : اسْمُ جَبَلٍ ، قَالَ
الرَّاجِزُ يَصِفُ نَارًا :

نَظَرْتُ وَالْعَيْنُ مُبِينَةُ التَّهْمِ
إِلَى سَنَا نَارٍ وَفُودَهَا الرِّثَمِ
شَبَّتْ بِأَعْلَى عَائِدَيْنِ مِنْ إِضَمٍ
قَالَ ابْنُ بَرِّى : وَقَدْ جَاءَ غَيْرُ مَضْرُوفٍ ، وَأَنشَدَ
بَيْتَ النَّبِغَةِ . وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ ذِكْرُ إِضَمٍ ،
وَهُوَ يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ وَفَتْحَ الضَّادِ ، اسْمُ جَبَلٍ ،
وَقِيلَ : مَوْضِعٌ .

• أَضَنَ • إِضَانٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قَالَ
تَيْمٌ بَنُ مُقْبِلٍ :
تَأْمَلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طُعَانٍ
تَحْتَلِّنُ بِالْعَلْبَاءِ فَوْقَ إِضَانٍ ؟
وَيُرْوَى بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ .

• أَضَا • الْأَضَاةُ : الْعَدِيرُ . ابْنُ سَيْدِهِ :
الْأَضَاةُ الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ مِنْ سَيْلٍ أَوْ غَيْرِهِ ،
وَالْجَمْعُ أَضَوَاتٌ ، وَأَضَا ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ قَنَاءَةٍ
وَنَآ ، وَإِضَاءٌ ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ ، وَإِضَوْنٌ
كَمَا يُقَالُ سَنَةٌ وَسَيُونٌ ، فَأَضَاةٌ وَأَضَا كَحَصَاةٍ
وَحَصَى ، وَأَضَاةٌ وَإِضَاءٌ كَرَحِيَّةٍ وَرِحَابٍ
وَرَقَةٍ وَرَقَابٍ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّى فِي جَمْعِهِ
عَلَى إِضَيْنٍ لِلطَّرْمَاحِ :

(٣) قوله : « وفي حديث تَجْرَانِ الْخ » عبارة
النهاية : وفي حديث وَدِّ تَجْرَانِ : وَأَضَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَخُوهِ الْخ .

مَحَافِرُهَا كَأَسْرِيَةِ الْإِضْيَانِ
وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَصَا جَمَعَ أَضَاةً ،
وَأَضَاةً جَمَعَ أَصَا ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهَذَا
غَيْرُ قَوِيٍّ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقْضَى عَلَى الشَّيْءِ أَنَّهُ جَمَعَ
جَمْعٌ إِذَا لَمْ يُوْجَدْ مِنْ ذَلِكَ بُدٌّ ، فَأَمَّا إِذَا وَجَدْنَا
مِنْهُ بُدًّا فَلَا ، وَنَحْنُ نَجِدُ الْآنَ مَثْلَهُ مِنْ جَمْعِ
الْجَمْعِ ، فَإِنَّ نَظِيرَ أَضَاةٍ وَأَضَاةً مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ
رَقَبَةٍ وَرِقَابٍ وَرَجَةٍ وَرَجَابٍ فَلَا ضَرُورَةَ بِنَا
إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ ، وَهَذَا غَيْرُ مَصْنُوعٍ فِيهِ
لِأَبِي عُبَيْدٍ ، إِنَّمَا ذَلِكَ لِسَبِيحِيهِ وَالْأَخْفَشِ ،
وَقَوْلُ النَّابِغَةِ فِي صِفَةِ الدُّرُوعِ :
عَلَيْنَ بِكِدْيُونٍ وَأَبْطِرُنْ كِرَّةً

فَهُنَّ إِضَاةٌ صَافِيَاتُ الْعَلَّاتِلِ
أَرَادَ : مِثْلُ إِضَاةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى : « وَأَزْوَاجُهُ
أُمَهَاتُهُمْ » ، أَرَادَ مِثْلَ أُمَهَاتِهِمْ ، قَالَ :
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ فَهُنَّ إِضَاةٌ أَيْ حِسَانٌ نِقَافٌ ،
ثُمَّ أُبْدِلَ الْهَمْزَةُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا قَالُوا : إِسَادٌ فِي
وِسَادٍ وَإِشَاحٌ فِي وَشَاحٍ وَإِعَاعَةٌ فِي وَعَاءٍ .
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : هَذَا الَّذِي حَكَيْتُهُ مِنْ
حَمَلِ أَضَاةٍ عَلَى الْوَاوِ بِدَلِيلِ أَضْوَاتٍ حِكَايَةٍ
جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَدْ حَمَلَهُ سَبِيحِيهِ عَلَى
الْيَاءِ ، قَالَ : وَلَا وَجْهَ لَهُ عِنْدِي الْبَتَّةُ لِقَوْلِهِمْ
أَضْوَاتٍ وَعَدَمَهُ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ
الْيَاءِ ، قَالَ : وَالَّذِي أَوْجَهُ كَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنَّ
تَكُونُ أَضَاةٌ فَلَعَنَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَضْ يَضِضُ ،
عَلَى الْقَلْبِ ، لِأَنَّ بَعْضَ الْقَدِيرِ يَرْجِعُ إِلَى
بَعْضٍ وَلَا سِيَّاءَ إِذَا صَفَّقْتَهُ الرِّيحُ ، وَهَذَا
كَمَا سَمِعْتُ رَجْعًا لِرَجَائِعِهِ عِنْدَ اضْطِفَاقِ الرِّيحِ ،
وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

وَرَدَّتْهُ يَبَازِلُ نَهَاضِ

وَرَدَ الْفَطَا مَطَاطِطُ الْإِيَابِضِ

إِنَّمَا قَلَبَ أَضَاةً قَبْلَ الْجَمْعِ ، ثُمَّ جَمَعَهُ عَلَى
فِعَالٍ ، وَقَالُوا : أَرَادَ الْإِضَاةَ وَهُوَ الْعُدْرَانُ
فَقَلَبَ . التَّهْدِيبُ : الْأَضَاةُ غَدِيرٌ صَغِيرٌ ،
وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ (١) إِلَى الْقَدِيرِ الْمُتَّصِلِ بِالْقَدِيرِ ،
وَنَثَلَتْ أَضْوَاتٍ . وَيُقَالُ : أَضْيَاتُ مِثْلُ حَصِيَّاتٍ .
قَالَ ابْنُ بَرِّ : لَمْ أَضَاةَ وَآوُ ، وَحَكَى ابْنُ جَنِّي
فِي جَمْعِهَا أَضْوَاتٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ

(١) قوله : « وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ الْخ » عبارة التهذيب :

وهو مسيل الماء المتصل بالقدير .

جَبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أُنِيَ النَّبِيُّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غَفَارٍ ، الْأَضَاةُ ،
بُوزُنُ الْحَصَاةِ : الْقَدِيرُ ، وَجَمْعُهَا أَصَا وَإِضَاةٌ
كَأَكْمٍ وَإِكَامٍ .

• أَطْدَ . الْأَطْدُ : الْعَوَسُجُ (عَنْ كُرَاعٍ) .

• أَطْرَه الْأَطْرُ : عَطَفُ الشَّيْءِ تَقْبِضُ عَلَى
أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتَعْوِجُهُ ، أَطْرَهُ بِأَطْرِهِ وَبِأَطْرِهِ أَطْرًا
فَأَنَاطَرَ انْطِطَارًا وَأَطْرَهُ فَتَاطَرَ : عَطَفَهُ فَانْعَطَفَ
كَالْعُودِ تَرَاهُ مُسْتَدِيرًا إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ ،
قَالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ فَرَسًا :

كَبْدَاءُ قَعَسَاءَ عَلَى تَاطِيرِهَا

وَقَالَ الْمُعَيَّرَةُ بْنُ حَبْنَاءِ التَّمِيمِيِّ :

وَأَنْتُمْ أَنْاسُ تَقْبِضُونَ مِنَ الْفَنَاءِ

إِذَا مَا رَفَى أَكْثَافَكُمْ وَتَاطَرَا
أَيُّ إِذَا انْتَفَى ، وَقَالَ :

تَاطَرُنْ بِالْمِينَاءِ ثُمَّ جَزَعْنُهُ

وَقَدْ لَحَ مِنْ أَحْمَالِهِنَّ شُجُونُ
وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَطْلَمَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهَا بَنُو
إِسْرَائِيلَ وَالْمَعَاصِي فَقَالَ : لَا وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ وَتَاطِرُوهُ عَلَى
الْحَقِّ أَطْرًا ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ تَاطِرُوهُ
عَلَى الْحَقِّ يَقُولُ تَعَطِفُوهُ عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
مِنْ غَرِيبٍ مَا يُحْكِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ
عَنْ نَفْطَوِيٍّ أَنَّهُ قَالَ : بِالظَّالِمِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ
بَابِ ظَارَ ، وَمِنْهُ الظُّرُّ وَهِيَ الْمَرْضِعَةُ ،
وَجَعَلَ الْكَلِمَةَ مَقْلُوبَةً فَقَدَّمَ الْهَمْزَةَ عَلَى الظَّاءِ
وَكُلَّ شَيْءٍ عَطَفْتُهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَطْرَنْتُهُ
تَاطِرُهُ أَطْرًا ، قَالَ طَرَفَةُ يَذْكُرُ نَاقَةً وَصَلَوْعَهَا :

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَةً يَكْتَفَانِيَا

وَأَطْرَقِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَبَّدٍ
شَبَّهَ انْحِنَاءَ الْأَضْلَاعِ بِمَا حُتِيَ مِنْ طَرَفِي
الْقَوْسِ ، وَقَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الْإِبِلَ :

وَبَاكَرَتْ ذَا جَمْعٍ نَمِيرَا

لَا أَجِنَ الْمَاءَ وَلَا مَاطُورَا

وَعَايَنْتُ أَمِيمَهَا تَامُورَا

يُطِيرُ عَنْ أَكْثَافِهَا الْقَتِيرَا

قَالَ : الْمَاطُورُ الْبُثْرُ الَّذِي قَدْ ضَعَطَتْهَا بُثْرٌ إِلَى

جَنْبِهَا . قَالَ : تَامُورٌ جُبِيلٌ صَغِيرٌ . وَالْقَتِيرُ :
مَا تَطَايَرَ مِنْ أَوْبَارِهَا ، يَطِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْمُرَاحَمَةِ .
وَإِذَا كَانَ حَالُ الْبُثْرِ سَهْلًا طَوَى بِالشَّجَرِ لَيْثًا
يَهْدِمُ ، فَهُوَ مَاطُورٌ . وَتَاطَرَ الرُّمُحُ : تَنَتَّى ،
وَمِنْهُ فِي صِفَةِ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ كَانَ
طَوَلًا فَاطَّرَ اللَّهُ مِنْهُ أَيْ ثَنَاهُ وَقَصَرَهُ وَنَقَصَ مِنْ
طَوْلِهِ . يُقَالُ أَطَرْتُ الشَّيْءَ فَأَنَاطَرُ وَتَاطَرُ أَيُّ
انْتَفَى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ زِيَادُ
ابْنِ عَبْدِ فَاطِرَةَ إِلَى الْأَرْضِ أَيْ عَطَفَهُ ،
وَيُرْوَى : وَطَلَهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَطَرَ الْقَوْسَ
وَالسَّحَابَ : مَنَحَنَاهُمَا ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ ،
قَالَ :

وَهَافَتِي لِأَطْرِبِهَا خَفِيفُ

وَزُرُقٌ فِي مُرَكَّبَةٍ دِقَاقُ
ثَنَاهُ وَإِنْ كَانَ مَصْدَرًا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ كَالِاسْمِ .

أَبُو زَيْدٍ : أَطَرْتُ الْقَوْسَ أَطْرَهَا أَطْرًا إِذَا حَنَيْتَهَا .
وَالْأَطْرُ : كَالِاعْوِجَاجِ تَرَاهُ فِي السَّحَابِ ، وَقَالَ
الْهَذَلِيُّ :

أَطَرَ السَّحَابُ بِهَا بَيَاضَ الْمَجْدَلِ

قَالَ : وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى مَقُولٍ . وَتَاطَرَ بِالْمَكَانِ :
تَحَسَّسَ . وَتَاطَرَتِ الْمَرْأَةُ تَاطَرًا : لَزِمَتْ بَيْنَهَا
وَأَقَامَتْ فِيهِ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْمَةَ :

تَاطَرْنَا حَتَّى قُلْنَا : لَسْنَا بِوَارِثَا

وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيدُ الْمُسْرَهُدُ
وَالْمَاطُورَةُ : الْعَلْبَةُ يُؤَطَّرُ لِرَأْسِهَا عُودٌ وَيُدَارُ ثُمَّ
يُلْبَسُ شَعَثُهَا ، وَزُبْنُهَا ثَنَى عَلَى الْعُودِ الْمَاطُورِ
أَطْرَافُ جِلْدِ الْعَلْبَةِ فَتَحِفُّ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأُورَتْكَ الرَّاعِي عَيْبِدُ هِرَاوَةَ

وَمَاطُورَةُ قَوْقُ السَّوِيَّةِ مِنْ جِلْدٍ
قَالَ : وَالسَّوِيَّةُ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّاطِيرُ أَنْ تَبْقَى الْجَارِيَةُ زَمَانًا
فِي بَيْتِ أَبِيهَا لَا تَتَزَوَّجَ .

وَالْأَطْرَةُ : مَا أَحَاطَ بِالظُّفْرِ مِنَ اللَّحْمِ ،
وَالْجَمْعُ أَطْرٌ وَإِطَارٌ ، وَكُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ ،
فَهُوَ لَهُ أَطْرَةٌ وَإِطَارٌ . وَإِطَارُ الشَّيْءِ : مَا يَفْصِلُ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَعَرَاتِ الشَّارِبِ ، وَهُمَا إِطَارَانُ .
وَسُئِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ السُّنَّةِ فِي قَصِّ
الشَّارِبِ ، فَقَالَ : نَقَصُهُ حَتَّى يَبْدُو الْإِطَارُ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْإِطَارُ الْحَيْدُ الشَّائِخُ مَا بَيْنَ
مَقْصَصِ الشَّارِبِ وَالشَّفَةِ الْمُخْتَلِطِ بِالْقَلَمِ ، قَالَ

ابن الأثير : يعنى حرف الشفة الأعلى الذى يحول بين منابت الشعر والشفة . وإطار الذكر وأطرته : حرف حرقه . وإطار السهم وأطرته : عقبة تلوى عليه ، وقيل : هى العقبة التى تجمع الفرق . وأطره بإطره أطرأ : عجل له إطاراً وكلف على مجمع الفرق عقبة . والأطربة ، بالصم : العقبة التى تلف على مجمع الفرق . وإطار البيت : كالنقطة حوله . والإطار : قضبان الكرم تلوى للترعش . والإطار : الحلقة من الناس لإحاطتهم بما حلّقوا به ؛ قال بشر بن أبي خازم :
وحلّ الحى حى بى سبيح

قراصة ونحن لهم إطار
أى ونحن محدقون بهم . والأطربة : طرف الأثير فى رأس الحجة إلى منتهى الخاصرة ، وقيل : هى من الفرس طرف الأثير . أبو عبيدة : الأطربة طيفنة غليظة كأنها عصبة مركبة فى رأس الحجة وضلع الخلف ، وعند ضلع الخلف بين الأطربة ، ويستحب للفرس تشنج أطرته ، وقوله :
كأن عرايب القطأ أطرها

حديث نوحيا بوقع وصلب
بصف النصال . والأطر على الفوق مثل الرصاف على الأعراف . الليث : والإطار إطار الدف . وإطار المنخل : خشبه . وإطار الحافر : ما أحاط بالأشعر ، وكل شئ أحاط بشئ فهو إطار له ، ومنه صفة شعر على : إنما كان له إطار أى شعر محيط برأسه ووسطه أضلع . وأطربة الرمل : كهفته .

والأطير : الذئب ، وقيل : هو الكلام والشريعى من بعيد ، وقيل : إنما سمى بذلك لإحاطته بالعتق . ويقال فى المثل : أخذنى بأطير غبرى ، وقال مسكين الدرامى :
أبصرتنى بأطير الرجال

وكلفتنى ما يقول البشر ؟
وقال الأصمعى : إن بينهم لأواصر رحم وأواطر رحم وعواطف رحم بمعنى واحد ، الواحدة أصرة وأطربة .

وفى حديث على : فأطرها بين نسائي ، أى شققها وقسمها بينهم ، وقيل : هو من

قولهم طارله فى القسمة كذا أى وقع فى حصته ، فيكون من فصل الطاء لا الهمة .

والأطربة : أن يؤخذ رماد دم يلطخ به كسر القدر ويصلح ، قال :

قد أصلحت قدراً لها بأطربة
وأطعمت كريدة وفدرة

• اطرين • لأطربون من الروم : الرئيس منهم ، وقيل : المتقدم فى الحرب ، قال عبد الله بن سبرة الحرشى :

فإن يكن أطربون الروم قطعها

فإن فيها يحمد الله متنعما
قال ابن جنى : هى خماسية كعصروط .

• اطط • ابن الأعرابي : الأطط الطويل والأثني ططاء . والأطط والأطيط : تقيض صوت المحامل والرجال إذا نفل عليها الركبان ، وأط الرجل والنسج يبط أطاً وأطيطاً : صوت ، وكذلك كل شئ أشبه صوت الرجل الجديد . وأطيط الإبل : صوتها . وأطت الإبل تبطط أطيطاً : أنتت تماً أو حيناً أو رزمة ، وقد يكون من الحفل ومن الأبديات (١) .

الجوهري : الأطيط صوت الرجل والإبل من ثقل أحمالها . قال ابن برى : قال على ابن حمزة : صوت الإبل هو الرغاء ، وإنما الأطيط صوت أجوافها من الكظة إذا شربت . والأطيط أيضاً : صوت النسج الجديد وصوت الرجل وصوت الباب . ولا أفعل ذلك ما أطت الإبل ، قال الأعشى :

ألست منبهاً عن نحت أثنتنا ؟

ولست ضارها ما أطت الإبل
ومنه حديث أم زرع : فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط ، أى فى أهل خيل وإبل . قال : وقد يكون الأطيط فى غير الإبل ، ومنه حديث عتبة بن غزوان ، رضى الله عنه ، حين ذكر باب الجنة قال : لبيتن على باب الجنة زمان يكون له فيه أطيط ، أى صوت

(١) قوله : « ومن الأبديات » كذا بالأصل وشرح

القاموس .

بالرغام . وفى حديث آخر : حى يسمع له أطيط ، يعنى باب الجنة ، قال الزجاجي : الأطيط صوت تمدد النسج وأشباهه . وفى الحديث : أطت السماء ، الأطيط : صوت الأتقاب ، وأطيط الإبل : أصواتها وحينها ، أى أن كثرة ما فيها من الملايكة قد أثقلها حتى أطت ، وهذا مثل وإيدان بكثرة الملايكة ، وإن لم يكن ثم أطيط وإنما هو كلام تقرب أريد به تقرير عظمة الله عز وجل . وفى الحديث : العرش على منكب إسرائيل وأنه يبطط أطيط الرجل الجديد ، يعنى كور الناقة ، أى أنه ليعجز عن حمله وعظمته ، إذ كان معلوماً أن أطيط الرجل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوته وعجزه عن إحماله . وفى حديث الشنقاء : لقد أتيناك وما لنا بغير يبط ، أى نحن وبصبح ، يريد ما لنا بغير أضلا لأن البعير لا بد أن يبط . وفى المثل : لا أتيك ما أطت الإبل . والأطاط : الصياح ، قال :

يطحزن ساعات إنا العنوق
من كظة الأطاطة السبوق (٢)

وأشدد ثعلب :

وقلص مفورة الألياط

بانت على ملجأ أطاط

يعنى الطريق . والأطيط : صوت الظهر من شدة الجوع . وأطيط البطن : صوت يسمع عند الجوع ، قال :

هل فى دجوب الحرة المخط
وذيلة تشنى من الأطيط ؟

الدجوب : الغرارة ، والوذيلة : قطعة من السنام ، والأطيط : صوت الأمعاء من الجوع . وأطت الإبل : مدت أصواتها ، ويقال : أطيطها حينها ، وقيل : الأطيط الجوع نفسه ، عن الزجاجي . وأطت الفتاة أطيطاً : صوتت عند التقويم ، قال :

أزوم يبط الأير فيه إذا انتحى

أطيط قفى المنذر حين تقوم

(٢) قوله : « السبوق » كذا فى الأصل بالموحدة

بعد المهمله ، وفى هامشه صوابه السبق ، وكذا هو فى شرح القاموس بالنون .

فَاسْتَعَارَهُ . وَأَطَطَ الْقَوْسُ تَنَطُّ أَطِيطًا : صَوْتٌ ؛
قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْهَدَلِيُّ :

شَدَّتْ بِكُلِّ صِهَائِي تَنَطُّ بِهِ

كَمَا تَنَطُّ إِذَا مَا رُدَّتِ الْقَيْقُ

وَالْأَطِيطُ : صَوْتُ الْجَوْفِ مِنَ الْحَوَا ، وَحِينَ
الْجَذْعِ ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ :

قَدْ عَرَفْتَنِي سِدْرِي وَأَطَّتْ

قَالَ ابْنُ بَرِّى : هُوَ لِلرَّاهِبِ وَاسْمُهُ زُهْرَةُ
ابْنُ سِرْحَانَ ، وَاسْمُ الرَّاهِبِ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي

عُكَاظَ فَيَقُومُ إِلَى سَرَحَةٍ فَيَرْجُزُ عِنْدَهَا يَبْنِي
سَلَمًا قَائِمًا ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ دَائِبُهُ حَتَّى يَصْدُرَ
النَّاسُ عَنْ عُكَاظَ ؛ وَكَانَ يَقُولُ :

قَدْ عَرَفْتَنِي سَرَحِي فَأَطَّتْ

وَقَدْ وَبَّيْتُ بَعْدَهَا فَاشْمَطَّتْ

وَأَطِيطُ : اسْمُ شَاعِرٍ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

هُوَ أَطِيطُ بْنُ الْمَغْلَسِ ؛ وَقَالَ مَرَّةً : هُوَ
أَطِيطُ بْنُ لَقِيطِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ نَضْلَةَ ؛ قَالَ

ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسَبُ اشْتِقَاقَهُ مِنَ الْأَطِيطِ
الَّذِي هُوَ الصَّرِيرُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ :

كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَطِيطٍ (١)
وَالْأَرْضُ قَضَاضُ ؛ أَطِيطُ : هُوَ مَوْضِعٌ
بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• أَطَل . الإِطْلُ وَالْإِطْلُ مِثْلُ إِطْلٍ وَإِطْلٍ ،
وَالْإِطْلُ : مُنْقَطِعُ الْأَضْلَاعِ مِنَ الْحَبِثَةِ .

وَقِيلَ الْقُرْبُ ، وَقِيلَ الْخَاصِرَةُ كُلُّهَا ؛ وَأَنشَدَ
ابْنُ بَرِّى فِي الإِطْلِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَمْ تَوَرَّ خَيْلُهُم بِالْفَرِّ رَاصِدَةً

تُجَلُّ الْخَوَاصِرُ لَمْ يَلْحَقْ لَهَا إِطْلٌ

وَجَمْعُ الإِطْلِ أَطَالٌ ، وَجَمْعُ الْإِطْلِ أَبَاطِلُ ،

وَأِطْلٌ فِعْلٌ وَالْأَلْفُ أَصْلِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّى :

شَاهِدُ الْإِطْلِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

لَهُ أَبْطَلَا طَجِي وَسَاقُ نَعَامَةٍ

• أَطَم . الْأَطْمُ : حِصْنٌ مَبْنِيٌّ بِحِجَارَةٍ ؛
وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ بَيْتٍ مَرْبَعٍ مُسَطَّحٍ ؛ وَقِيلَ :

الْأَطْمُ مِثْلُ الْأُجْمِ ، يُخَفَّفُ وَيُنْقَلُ ، وَالْجَمْعُ

(١) قوله : « كُنَّا بِأَطِيطٍ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَبِهَامِشِهِ :

صَوَابُهُ بِأَطَطٍ مَحْرُكَةً ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ
وَمَعْنَاهُ يَأْفُوتُ .

الْقَلِيلُ أَطَامٌ وَأَجَامٌ ، قَالَ الْأَعْمَشُ :

فَإِمَّا أَتَتْ أَطَامَ جَوْ وَأَهْلَهُ

أَبِيحَتْ فَأَلَقَتْ رَحْلَهَا بِفَنَائِكَا

وَالْكَثِيرُ أَطُومٌ ، وَهِيَ حُصُونٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ

أَوْسُ بْنُ مِقْرَةَ السَّعْدِيِّ :

بَثَّ الْجُنُودَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ يَفْتَلُهُمْ

مَا بَيْنَ بَصْرَى إِلَى أَطَامَ نَجْرَانَا

وَالْوَحْدَةُ أَطَمَةٌ مِثْلُ أَكَمَةٍ ، وَبِالْيَمَنِ حِصْنٌ

يُعرفُ بِأَطَمِ الْأَصْبَطِ ، وَهُوَ الْأَصْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ

ابْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ ، كَانَ أَغَارَ

عَلَى أَهْلِ صَنْعَاءَ وَبَنَى بِهَا أَطَمًا وَقَالَ :

وَتَقَبَّيْتُ نَفْسِي مِنْ دَوَى يَمَنِ

بِالطَّقَنِ فِي اللَّبَاتِ وَالضَّرْبِ

فَقَلَّتْهُمْ وَأَبَحْتُ بِلَدْنِهِمْ

وَأَقَمْتُ حَزْلًا كَامِلًا أَسْبَى

وَتَبَّيْتُ أَطَمًا فِي بِلَادِهِمْ

لَأَبْتِ التَّقْهِيرَ بِالْقَضْبِ

ابْنُ سَيِّدِهِ وَغَيْرُهُ : الْأَطْمُ حِصْنٌ مَبْنِيٌّ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ : الْأَطُومُ الْقُصُورُ . وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ :

أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّنُ عَلَى أَطْمٍ ؛ الْأَطْمُ ، بِالضَّمِّ :

بِنَاءٌ مُرْتَفِعٌ ، وَجَمْعُهُ أَطَامٌ . وَفِي الْحَدِيثِ :

حَتَّى تَوَارَتْ بِأَطَامِ الْمَدِينَةِ يَعْنِي بِأَبْنِيهَا الْمُرْتَفِعَةِ

كَالْحُصُونِ . ابْنُ بَرِّى : أَطَمْتُ عَلَى

الْبَيْتِ أَطَمًا أَيْ أَرَحَيْتُ سِتْرَهُ . وَالنَّاطِمُ فِي

الْهُودُجِ : أَنْ يُسَرَّ شَبَابٌ ؛ يُقَالُ : أَطَمْتُهُ

نَاطِمًا ؛ وَأَنشَدَ :

تَدَخَّلَ جَوْزُ الْهُودُجِ الْمُوطَّمِ

وَأَزَمَ بِيَدِهِ وَأَطَمَ إِذَا غَضَّ عَلَيْهِ . وَأَطَمْتُ

أَطُومًا إِذَا سَكَتَ . أَبُو عَمْرٍو : النَّاطِمُ سَكُوتُ

الرَّجُلِ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ . وَأَطَمْتُ الْبَرَّ أَطَمًا :

ضَيَّقْتُ فَاهَا . وَنَاطِمُ اللَّيْلِ : ظُلْمَتُهُ . وَأَطِمَ

أَطَمًا : غَضِبَ . وَنَاطِمٌ فَلَانٌ نَاطِمًا إِذَا غَضِبَ .

وَفَلَانٌ يَنَاطِمُ عَلَى فَلَانٍ : مِثْلُ يَنَاجِمُ . وَأَطِمَ أَطَمًا :

انْضَمَّ .

وَالْأَطَامُ وَالْإِطَامُ : حَضَرُ الْبَعِيرِ وَالرَّجُلِ ،

وَهُوَ الْآبِيُولُ وَلَا يَبْعَرُ مِنْ دَاءٍ ؛ وَقَدْ أَطَمَ أَطَمًا

وَأَطِمَ أَطَمًا وَأَطِمَ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا عَسَرَ

عَلَيْهِ بُرُوزُ غَائِطِهِ : قَدْ أَطَمَ أَطَمًا ، وَأَطِمَ

اِئْتِطَامًا . وَيُقَالُ : أَصَابَهُ أَطَامٌ وَإِطَامٌ إِذَا

احْتَبَسَ بَطْنُهُ وَبَعِيرٌ مَاطُومٌ وَقَدْ أَطَمَ إِذَا لَمْ

يَبْلُ مِنْ دَاءٍ يَكُونُ بِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَطَامُ ،

بِالضَّمِّ . اخْتِيسَاسُ الْبِيُولِ ، يَقُولُ مِنْهُ : أُوتِطِمَ (٢)

عَلَى الرَّجُلِ ، وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّى :

تَمَشَّى مِنَ التَّحْفِيلِ مَتْنَى الْمُوتِطِمِ

قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ النَّاطِمُ امْتِنَاعُ النَّجْوِ ،

قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمُوطَّمُ الْمَكْسَرُ بِالتَّرَابِ ؛

وَأَنشَدَ لِعِيَاضِ بْنِ دُرَّةَ :

إِذَا سَمِعْتَ أَصْوَاتَ لَأَمٍ مِنَ الْمَلَا

بَكَتْ جَزَعًا مِنْ تَحْتِ قَبْرِ مُوْطِمٍ

وَالْأُطِيمَةُ : مَوْقِدُ النَّارِ ، وَجَمْعُهَا أَطَانِمُ ؛

قَالَ الْأَفْهَى الْأَوْدِيُّ :

فِي مَوْطِنٍ ذَرِبَ الشَّبَا فَكَانَمَا

فِيهِ الرِّجَالُ عَلَى الْأَطَانِمِ وَاللَّطَى

شَيْرٌ (٣) : الْأُطِيمَةُ نَوْتُ الْحَمَامِ بِالْفَارِسِيَّةِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : الْأَتُونُ وَالْأُطِيمَةُ الدَّاسْتُونَ (٤)

وَالْأَطُومُ : سَمَكَةٌ فِي الْبَحْرِ يُقَالُ لَهَا الْمَلَصَةُ

وَالزَّلَاحَةُ . وَالْأَطُومُ : السَّلْحَفَةُ الْبَحْرِيَّةُ ،

وَفِي الْمُحْكَمِ : سَلْحَفَةٌ بَحْرِيَّةٌ غَلِيظَةُ الْجِلْدِ

فِي الْبَحْرِ يُشَبَّهُ بِهَا جِلْدُ الْبَعِيرِ الْأَمْلَسِ ، وَتَتَّخِذُ

مِنْهَا الْخُفَافُ لِلْمَحَالِلِينَ وَتُخَصَفُ بِهَا النُّعَالُ ؛

قَالَ الشَّيْخُ (٥) :

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ مَا يُوسَّه

طَلَحَ بِضَاحِيَةِ الْبَيْدَاءِ مَهْزُولٌ

(٢) قوله : « أُوتِطِمَ » هكذا في جميع الطبقات

بإثبات الهمزة الثانية . ويقول النحاة إنه إذا اجتمعت

همزتان في كلمة ، وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة ،

وَجَبَّ قَلْبُ الثَّانِيَةِ حَرْفَ عِلَّةٍ مَجَاسًا حَرَكَةً مَا قَبْلَهَا ،

أَي تَقَلَّبَ أَلِفًا بَعْدَ الْفَتْحَةِ (أَمِنْ مِنْ أَمَنْ) ، وَوَاوًا بَعْدَ

الضَّمِّ (أَوْ مِنْ مِنْ أَوْ مِنْ) ، وَيَاءً بَعْدَ الْكَسْرِ (إِيْمَانٍ مِنْ

إِيْمَانٍ) ؛ وَعَلَى هَذَا كَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَقُولَ : « أُوتِطِمَ عَلَى

الرَّجُلِ » بدلًا مِنْ أُوتِطِمَ . [عبد الله]

(٣) في « تاج العروس » : « وقال شاعر : الْأُطِيمَةُ

إِتُونُ الْحَمَامِ » .

(٤) قوله : « شعر : الْأُطِيمَةُ إِلَى قَوْلِهِ الدَّاسْتُونَ »

مثله في التهذيب إلا أن لفظ نوت الحمام منقوط في التهذيب

هكذا وفي الأصل من غير نقط ، وقوله الداستون هو في

الأصل هكذا وفي التهذيب الداشون .

(٥) هذا البيت لكعب بن زهير لا للشَّيْخ ، وفي

القصيدة : بِضَاحِيَةِ الْمُتَيْنِ بَدَلُ بِضَاحِيَةِ الْبَيْدَاءِ .

[عبد الله]

وَقِيلَ : الْأَطْمُ الْقُنْفُذُ وَالْأَطْمُ : الْبَقَرَةُ ،
قِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالسَّمَكَةِ
لِعِلَظِ جِلْدِهَا ؛ وَأَنْشَدَ الْفَارَسِيُّ :

كَأَطْمٍ فَقَدْتُ بُرْعَازَهَا

أَغْفَبَهَا الْغَيْسُ مِنْهَا نَدَمَا
عَقَلْتُ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ

فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمَا
وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ سَيِّدَنَا رَسُولَ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْمٍ لَا يُوسِيهِ

قَالِدِ ابْنِ الْأَنْبَرِ : الْأَطْمُ الزَّرَافَةُ يَصِفُ جِلْدُهَا
بِالْقُوَّةِ وَالْمَلَاسَةِ ، لَا يُوسِيهِ : لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ .

وَالْأَطْمُ : شَحْمٌ وَلَحْمٌ يَطْبُخُ فِي قِدْرِ سَدِّ
قَمْهَا .

الْفَرَّاءُ : السُّنُورُ تَنَاطُمٌ وَيَتَحَدَّمُ لِلصَّوْتِ الَّذِي
فِي صَدْرِهِ .

وَتَنَاطُمُ السَّيْلِ إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي وَجْهِهِ
طَحِمَاتٌ كَالْأَمْوَاجِ ثُمَّ يَكْسَرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ؛
قَالَ رُوَيْبَةُ :

إِذَا ارْتَمَى فِي وَادِيهِ تَنَاطُمُهُ
وَادِيهِ : صَوْتُهُ .

• أَطْنُ . إِطَانٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ وَأَنْشَدَ
يَبْنَوتُ بْنُ مَقْبِلٍ :

تَأْمَلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَائِنِ

تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْبَاءِ فَوْقَ إِطَانٍ ؟
وَيُرَوَّى إِطَانٌ بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ .

• أَنْظُ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : يُقَالُ امْتَلَأَ الْإِنَاءُ
حَتَّى مَا يَجِدُ مِطْطًا (١) أَيْ مَا يَجِدُ مَزِيدًا .
تَعَيَّنَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

• أَطْنُ . إِطَانٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قَالَ

(١) قوله : « مِطْطًا » كَذَا ضَبُطَ فِي الْأَصْلِ .
وقال في شرح القاموس : هكذا ذكره صاحب اللسان
هنا . قلت : الصواب فيه مِطْطًا بِالظَّاءِ الْمُهْمَلَةِ .
وقال المجدد في « مَطَّ » : امْتَلَأَ مَا يَجِدُ مِطْطًا .

وقال في « مَادَةِ » مِيطَ : وما عنده مِيطَ [بالفتح]
أَيْ شَيْءٌ ، وما رجع من متاعه بِمِيطَ ، وأمر ذو مِيطَ :
شديد ، وامتلا حتى ما يجد مِيطًا أَيْ مَزِيدًا .

تَأْمَلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَائِنِ
تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْبَاءِ فَوْقَ إِطَانٍ ؟
وَيُرَوَّى بِالضَّادِ وَبِالظَّاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

• أَغَى . جاء منه أَغَى فِي قَوْلِ حِيَّانَ بْنِ
جُلْبَةَ الْمُحَارِبِيِّ :

فَسَارُوا بِغَيْثٍ فِيهِ أَغَى فَعَرُبُ

فَلَذُو بَهْرٍ فَضَابَةُ فَالذَّرَائِحُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ : أَغَى ضَرَبَ مِنْ

النَّبَاتِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَجَمَعَهُ أَغْيَاءُ ، قَالَ

أَبُو عَلِيٍّ : وَذَلِكَ غَلَطٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبَ الْفَاءِ
إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ .

• أَفَتْ . أَفَتْهُ عَنْ كَذَا كَأَفَكَهُ أَيْ صَرَفَهُ .

وَالْإِفْتُ : الْكَرِيمُ مِنَ الْإِيلِ ، وَكَذَلِكَ

الْأَفْتَى . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْإِفْتُ الْكَرِيمُ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الْإِفْتُ ، بِالْفَتْحِ ، النَّاقَةُ

السَّرِيعَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَلْبُ الْإِيلَ عَلَى السَّبْرِ ،

وَأَنْشَدَ لَابِنِ أَحْمَرَ :

كَأَنِّي لَمْ أَقُلْ : عَاجِ لِإِفْتٍ

تُرَاجِعُ بَعْدَ هَزْنِ الرِّسْبِ

وَفِي نُسَخَةٍ : الْإِفْتُ ، بِالْكَسْرِ . التَّهْدِيبُ ،

وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

إِذَا بَنَاتُ الْأَرْحَى الْإِفْتُ (٢)

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإِفْتُ بَعْنِي النَّاقَةُ الَّتِي عِنْدَهَا

مِنْ الصَّبْرِ وَالْبَقَاءِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِهَا ، كَمَا قَالَ

ابْنُ أَحْمَرَ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْإِفْتُ الْكَرِيمُ ؛

قَالَ : كَذَا فِي نُسَخَةٍ قُرِئَتْ عَلَى شَمِيرٍ :

إِذَا بَنَاتُ الْأَرْحَى الْإِفْتُ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَلَا أَذْرَى ، أَيْ لَفَةٌ

أَوْ خَطَأٌ .

• أَفَح . أَفِيعُ : مَوْضِعٌ (٣) قَرِيبٌ مِنْ

بِلَادِ مَذْحِجٍ ؛ قَالَ تَعَيَّنُ بْنُ مَقْبِلٍ :

(٢) قوله : « إِذَا بَنَاتُ الْإِخ » عَجَزَهُ كَمَا فِي التَّكْمِلَةِ

قَارَيْنِ أَفْصَى غَوْلُهُ بِالْمُتَّ

وَالْقَوْلُ الْمُدَّ ، بِالضَّمِّ فِيهَا ، وَلِئِنْ مَدَّ فِي السَّبْرِ

(٣) قوله : « أَفِيعُ مَوْضِعٌ » ضَبَّطَهُ الْمَجْدُ بِوَزْنِ

أَمِيرٍ وَزَيْتٍ .

وَقَدْ جَعَلْنَا أَفِيعًا عَنْ شِمَائِلِهَا
بَانَتْ مَنَاقِبُهُ عَنْهَا وَلَمْ تَبْنِ

• أَفِيعُ . الْيَافُوخُ : حَيْثُ التَّقَى عَظُمَ مُقَدَّمُ
الرَّأْسِ وَعَظُمَ مُؤَخَّرُهُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ
مِنْ رَأْسِ الطِّفْلِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ حَيْثُ يَكُونُ
لَبْنًا مِنَ الصَّبِيِّ ، قِيلَ أَنْ يَتَلَقَّى الْعَظْمَانِ
السَّاعَةُ وَالرَّمَاعَةُ وَالنَّمْعَةُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مَا بَيْنَ
الْهَامَةِ وَالْجَبْهَةِ .

قَالَ اللَّيْثُ : مَنْ هَمَزَ الْيَافُوخَ فَهُوَ
عَلَى تَقْدِيرٍ يَقْعُولُ . وَرَجُلٌ مَافُوخٌ إِذَا
شَجَّ فِي يَافُوحِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرٍ
فَاعُولٌ مِنَ الْفِخْ ، وَالْهَمْزُ أَصَوْبٌ وَأَحْسَنُ ،
وَجَمْعُ الْيَافُوخِ يَافِيعٌ .

وَفِي حَدِيثِ الْحَقِيقَةِ : وَيُوضَعُ عَلَى يَافُوخِ
الصَّبِيِّ ، هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ
رَأْسِ الطِّفْلِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى يَافِيعٍ ، وَإِلْيَاءُ
زَائِدَةٌ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
وَأَتَمَّ هَاطِمُ الْعَرَبِ وَيَافِيعُ الشَّرَفِ ؛ اسْتَعَارَ
لِلشَّرَفِ رُمُوسًا وَجَعَلَهُمْ وَسَطَهَا وَأَعْلَاهَا .

وَأَفَحَهُ يَافُوحُهُ (٤) أَفَحًا : ضَرَبَ يَافُوحَهُ .
أَبُو عَمْرٍو : أَفَحْتُهُ وَأَذَنْتُهُ أَصَبْتُ يَافُوحَهُ وَأَذَنْتُهُ
وَيَافُوخُ اللَّيْلِ : مُعْظَمُهُ .

• أَفَدَ . أَفَدَ الشَّيْءُ يَأْفُدُ أَفْدًا ، فَهُوَ أَفْدٌ :
ذَنَّا وَحَصَرُ وَأَمْرَعُ . وَالْأَفْدُ : الْمُسْتَعْجِلُ .
وَأَفْدَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْفُدُ أَفْدًا أَيْ عَجَلَ
فَهُوَ أَفْدٌ عَلَى فِعْلِ أَيْ مُسْتَعْجِلٌ . وَالْأَفْدُ :
الْعَجَلَةُ . وَقَدْ أَفْدَ تَرَحَّلْنَا وَاسْتَأْفَدَ أَيْ ذَنَّا وَعَجَلَ
وَأَزَفَ ؛ وَفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ : قَدْ أَفْدَ
الْحَيَّ ، أَيْ ذَنَّا وَفَتْهُ وَفَرَّبَ . وَقَالَ النَّضْرُ :
أَسْرَعُوا فَقَدْ أَفْدْتُمْ ، أَيْ أَبْطَأْتُمْ . قَالَ : وَالْأَفْدَةُ
التَّأْخِيرُ . الْأَصْمَعِيُّ : امْرَأَةٌ أَفْدَةٌ أَيْ عَجَلَةٌ .

• أَفَرُ . الْأَفَرُ : الْعَدُوُّ .
أَفَرُ يَأْفِرُ أَفَرًا وَأَفُورًا : عَدَا وَوَتَبَ ؛ وَأَفَرُ

(٤) قوله : « وَأَفَحَهُ يَافُوحُهُ » كَذَا بَضِطَ الْأَصْلُ
مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَمَقْتَضَى إِطْلَاقُ الْقَامِيسِ أَنَّهُ مِنْ بَابِ
كَبَ .

أَفَرًا ، وَأَفَرًا أَفَرًا : نَشِطٌ . وَرَجُلٌ أَفَارٌ وَمُفَرٌّ إِذَا كَانَ وَثَابًا جِدَّ الْعَدُو . وَأَفَرُ الطَّيِّ وَغَيْرُهُ بِالْفَتْحِ ، يَأْفَرُ أَفَرًا أَيْ شَدَّ الْإِخْضَارَ . وَأَفَرُ الرَّجُلُ أَيْضًا أَيْ خَفَّ فِي الْحِدْمَةِ . وَأَفَرَتِ الْإِثْلُ أَفَرًا وَاسْتَأْفَرَتْ اسْتِغْفَارًا إِذَا نَشِطَتْ وَسَمِعَتْ . وَأَفَرُ الْعَبِيرِ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْفَرُ أَفَرًا أَيْ سَمِعَ بَعْدَ الْجَهْدِ . وَأَفَرَتِ الْقِدْرُ تَأْفَرُ أَفَرًا : اشْتَدَّ غَلِيظَتُهَا حَتَّى كَانَتْ تَنْزُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

بَاخُوا وَقَدَّرَ الْحَرْبَ تَعْلَى أَفَرًا

وَالْمُفَرِّ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ وَيُعَلِّمُهُ ، وَإِنَّهُ لَيَأْفَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَدْ أَخَذَهُ مُفَرًّا . وَالْمُفَرُّ : الْخَادِمُ .

وَرَجُلٌ أَشِيرٌ أَفَرٌ وَأَشْرَانُ أَفَرَانُ أَيْ بَطَرٌ ، وَهُوَ إِنْبَاعٌ

وَأَفَرَةُ الشَّرِّ (١) وَالْحَرُّ وَالشَّتَاءُ ، وَأَفَرَتُهُ : شِدَّتُهُ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : أَفَرَةُ الصَّبِيحِ أَوَّلُهُ . وَوَقَعَ فِي أَفَرَةٍ أَيْ بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ . وَالْأَفَرَةُ الْجَمَاعَةُ ذَاتُ الْجَلْبَةِ ، وَالنَّاسُ فِي أَفَرَةٍ ، يَعْنِي الْإِخْلَاطَ . وَأَفَارٌ : اسْمٌ .

• أَفَرٌ : أَبُو عَمْرٍو : الْأَفَرُ ، بِالزَّيْ ، الْوَبَةُ بِالْعَجَلَةِ ، وَالْأَفَرُ ، بِالرَّاءِ : الْعَدُو .

• أَفَفَ : الْأَفُ : الْوَسْخُ الَّذِي حَوْلَ الظُّفْرِ ، وَالثَّفُ الَّذِي فِيهِ ، وَقِيلَ : الْأَفُ وَسْخُ الْأُذُنِ ، وَالثَّفُ وَسْخُ الْأُظْفَارِ . يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ اسْتِقْدَارِ الشَّيْءِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ ذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُضَجَّرُ مِنْهُ وَيَتَأَدَّى بِهِ . وَالْأَفَفُ : الضَّجْرُ ، وَقِيلَ : الْأَفُ وَالْأَفَفُ الْقَلَّةُ ، وَالثَّفُ مَنْسُوقٌ عَلَى أَفَ ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ ، وَسَنَدُ كَرِهَ فِي فَضْلِ النَّاءِ .

وَأَفَ : كَلِمَةٌ تَضَجَّرُ ، وَفِيهَا عَشْرَةُ أَوْجِهٍ : أَفَ لَهُ وَأَفَ وَأَفَا وَأَفَ وَأَفَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ : « وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفُ وَلَا تَهْرُمَا » ، وَأَفَى مُمَالٌ وَأَفَى وَأَفَقَ وَأَفَ حَقِيقَةٌ مِنْ أَفَ الْمُسْتَدَدَّةِ ، وَقَدْ جَمَعَ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ

(١) قوله : « وَأَفَرَةُ الشَّرِّ الْخ » بضم أوله وثانيه وفتح ثالثة مشدداً ، وفتح الأول وضم الثاني وفتح الثالث مشدداً أيضاً ، وزاد في القاموس أَفَرَةُ بفتح مشددة الثالث على وزن شَرَّةٍ وبجربة مشددة الباء فيها .

هَذِهِ الْعَشْرُ لُغَاتٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَأَفَ ثَلَاثٌ وَتَوْنٌ إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ :

أَفَى وَأَفَى وَأَفَى وَأَفَقَ تُصَبِّحُ ابْنُ جَنَى : أَمَّا أَفَ وَنَحْوُهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ كَهَيْبَاتٍ فِي الْجَرِّ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَفْعَالِ الْأَمْرِ ، وَكَانَ الْمَوْضِعُ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ لَصَ وَمَهْ وَرَوَيْدٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ بَابُ أَفَ وَنَحْوِهَا مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمًا سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ لَفْظِ الْأَمْرِ وَالْخَبَرِ قَدْ يَقَعُ مَوْقِعٌ صَاحِبِهِ صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هُوَ صَاحِبُهُ ، فَكَانَ لَا خِلَافَ هُنَاكَ فِي لَفْظٍ وَلَا مَعْنَى .

وَأَفَقَهُ وَأَفَقَ بِهِ : قَالَ لَهُ أَفَ . وَتَأَفَّقَ الرَّجُلُ : قَالَ أَفَقَهُ ، وَلَيْسَ بِفِعْلٍ مَوْضُوعٌ عَلَى أَفَ عِنْدَ سِيبَوِيهِ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ بَابِ سَجَّ وَهَلَّلَ إِذَا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) . . . إِذَا مَثَلُ نَصَبِ أَفَقَهُ وَتَفَقَهُ لَمْ يُثَلِّمْ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِسَقِيٍّ وَرَعِيٍّ وَنَحْوِهِمَا ، وَلَكِنَّهُ مَثَلُهُ بِقَوْلِهِ (٣) . . . إِذْ لَمْ يَجِدْ لَهُ فِعْلًا مِنْ لَفْظِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ أَفَقَا لَهُ وَأَفَقَهُ لَهُ أَيْ قَدَرَا لَهُ ، وَالتَّنْوِينُ لِلتَّنْكِيرِ ، وَأَفَقَهُ وَتَفَقَهُ ، وَقَدْ أَفَقَ تَأْفِيفًا إِذَا قَالَ أَفَ . وَيُقَالُ : أَفَا وَتَفَا وَهُوَ إِنْبَاعٌ لَهُ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّي عَنْ ابْنِ الْقَطَّاعِ زِيَادَةَ عَلَى ذَلِكَ : أَفَقَهُ وَأَفَقَهُ التَّهْدِيبُ : قَالَ الْفَرَاءُ : وَلَا تَقُلْ فِي أَفَقَهُ إِلَّا الرَّفْعَ وَالتَّصْبِ ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] : « وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفَ » : قَرَأَ أَفَ ، بِالْكَسْرِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَأَفَ بِالتَّنْوِينِ ، فَمَنْ خَفَضَ وَتَوْنٌ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا صَوْتُ لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ إِلَّا بِالنُّطْقِ بِهِ فَخَفَضُوهُ كَمَا تُخَفِّضُ الْأَصْوَاتُ وَتَوْنُوهُ كَمَا قَالَتْ الْعَرَبُ سَمِعَتْ طَاقٍ طَاقٍ لَصَوْتِ الضَّرْبِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْتُ نَعْيَ نَعْيٍ لَصَوْتِ الصَّحَاكِ ، وَالَّذِينَ لَمْ يُتَوْنَا وَخَفَضُوا قَالُوا أَفَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفَ ، وَأَكْثَرُ الْأَصْوَاتِ عَلَى حَرَفَيْنِ مِثْلَ صَهْ وَنَعْ وَمَهْ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُخَفِّضُ وَتَوْنٌ لِأَنَّهُ مُتَحَرِّكُ الْأَوَّلِ ، قَالَ : وَلَكِنَّا مُضْطَرِّينَ إِلَى حَرَكَةِ الثَّانِي مِنَ الْأَدْوَاتِ وَأَشْبَاهِهَا فَخَفِّضُ بِالتَّوْنِ ، وَشَبَّهْتُ أَفَ بِقَوْلِهِمْ مَدَّ

(٢) هنا بياض بالأصل .

وَرَدَ إِذَا كَانَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفَ ، قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَعَلَ فَلَانٌ يَتَأَفَّقُ مِنْ رِيحٍ وَجَدَهَا ، مَعْنَاهُ يَقُولُ أَفَ أَفَ . وَحَكَى عَنِ الْعَرَبِ : لَا تَقُولَنَّ لَهُ أَفَا وَلَا تَفَا .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ : مَنْ قَالَ أَفَا لَكَ نَصَبُهُ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعَاءِ كَمَا يُقَالُ وَيَلَا لِلْكَافِرِينَ ، وَمَنْ قَالَ أَفَ لَكَ رَفَعَهُ بِاللَّامِ كَمَا يُقَالُ وَيَلُ لِلْكَافِرِينَ ، وَمَنْ قَالَ أَفَ لَكَ خَفَضَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْأَصْوَاتِ كَمَا يُقَالُ صَهْ وَمَهْ . وَمَنْ قَالَ أَفَى لَكَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ قَالَ أَفَ لَكَ شَبَّهَهُ بِالْأَدْوَاتِ بِمَنْ وَكَمْ وَيَلُ وَكَلُ . وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : أَفَ لَكَ تَوَفَّ وَأَفَقَهُ وَتَفَقَهُ ، وَقِيلَ أَفَ مَعْنَاهُ قَلَّةٌ ، وَتَفَّ إِنْبَاعٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَفَفِ وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ . وَقَالَ الْفَتْنِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفَ » أَيْ لَا تَسْتَقْبِلْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِمَا وَتَضِقْ صَدْرًا بِهِ وَلَا تُغْلِظْ لَهُمَا ، قَالَ : وَالنَّاسُ يَقُولُونَ يَا بَكَرُ هَوْنٌ وَيَسْتَقْبِلُونَ : أَفَ لَهُ ، وَأَصْلُ هَذَا تَخَلُّكَ لِلشَّيْءِ بِسَقَطٍ عَلَيْكَ مِنْ تَرَابٍ أَوْ رَمَادٍ وَلِلْمَكَانِ تُرِيدُ إِطَاعَةَ أَذَى عَنْهُ ، فَقِيلَتْ لِكُلِّ مُسْتَقْبِلٍ .

وَقَالَ الرَّجَّاحُ : مَعْنَى أَفَ التَّنُّ ، وَمَعْنَى الْآيَةِ لَا تَقُلْ لَهُمَا مَا فِيهِ أَذَى تَبْرُمُ إِذَا كَبُرَ أَوْ أَسَنَّا ، بَلْ تَوَلَّ خِدْمَتَهُمَا . وَفِي الْحَدِيثِ : قَالُوا طَرَفَ تَوْبِهِ عَلَى أَفَقِهِ وَقَالَ أَفَ أَفَ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : مَعْنَاهُ الْاسْتِغْفَارُ لِمَا شَمَّ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ الْإِحْقَارُ وَالْإِسْتِفْهَالُ ، وَهُوَ صَوْتُ إِذَا صَوَّتَ بِهِ الْإِنْسَانُ عِلْمٌ أَنَّهُ مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّهٌ ، وَقِيلَ : أَصْلُ الْأَفَفِ مِنْ وَسْخِ الْأُذُنِ وَالْإِضْجَعِ إِذَا قِيلَ . وَأَفَقْتُ بِفُلَانٍ تَأْفِيفًا إِذَا قُلْتُ لَهُ أَفَ لَكَ ، وَتَأَفَّقَ بِهِ كَأَفَقَهُ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا لَمَّا قُتِلَ أَخُوها مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أُرْسِلَتْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخَاهَا فَجَاءَ بِأَبِيهِ الْقَاسِمِ وَبَنِيهِ مِنْ مِصْرَ ، فَلَمَّا جَاءَ بِهِمَا أَخَذَتْهُمَا عَائِشَةُ قَرَبَهُمَا إِلَى أَنْ اسْتَقْلَا ، ثُمَّ دَعَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَجِدْ فِي نَفْسِكَ مِنْ أَخِيذٍ بِي أَخِيكَ دُونَكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا صَبِيانًا فَخَشِيتُ أَنْ تَتَأَفَّقَ بِهِمْ نَسْأُوكَ ، فَكُنْتُ أَلْطَفُ بِهِمْ وَأَصْبَرَ عَلَيْهِمْ ،

فَحُذِّمُوا إِلَيْكَ وَكُنْ لَهُمْ كَمَا قَالَ حُجَيْبٌ بْنُ الْمُسَبَّرِ لَبْنِي أَخِيهِ سَعْدَانُ ، وَأَنْشَدَهُ الْآيَاتِ الَّتِي أَوَّلَهَا :

لَجِجْنَا وَلَجَتْ هَلْدِي فِي التَّغَصُّبِ

وَرَجُلٌ أَفَافٌ : كَثِيرُ التَّأَفُّفِ ، وَقَدْ أَفَّ يَتَفَّ وَيُؤَفُّ أَفًّا . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ أَنْ يَقُولَ أَفٌّ مِنْ كَرَبٍ أَوْ صَجَرٍ . وَيُقَالُ : كَانَ فُلَانٌ أَفُوفَةً ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَزَالُ يَقُولُ لِبَعْضِ أَمْرِهِ أَفٌّ أَفٌّ لَكَ ، فَذَلِكَ الْأُفُوفَةُ . وَقَوْلُهُمْ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى إِفٍّ ذَلِكَ وَإِفَانِهِ ، بِكَسْرِ هِمَا ، أَيْ حِينِهِ وَأَوَانِهِ . وَجَاءَ عَلَى تَفَعُّفٍ ذَلِكَ ، مِثْلُ تَعَفُّفٍ ذَلِكَ ، وَهُوَ تَفَعُّلٌ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّى قَالَ : فِي أُبَيَّةِ الْكِتَابِ تَفَعُّفٌ فَعْلَةٌ ، قَالَ : وَالظَّاهِرُ مَعَ الْجَوْهَرِيِّ بِذِلَالٍ قَوْلُهُمْ عَلَى إِفٍّ ذَلِكَ وَإِفَانِهِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّهَا تَفَعُّلٌ ، وَالصَّحِيحُ فِيهِ عَنْ سَبْيَوَيْهِ ، ذَلِكَ عَلَى مَا حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْكِتَابِ فِي بَابِ زِيَادَةِ التَّاءِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَالذَّلِيلُ عَلَى زِيَادَتِهَا مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : يُقَالُ أَتَانِي فِي إِفَّانٍ ذَلِكَ وَأَفَّانٍ ذَلِكَ وَأَفَفٍ ذَلِكَ وَتَفَعُّفٌ ذَلِكَ ، وَأَتَانَا عَلَى إِفٍّ ذَلِكَ وَإِفَانِهِ وَأَفَفِهِ وَإِفَانِهِ وَتَفَعُّفِهِ وَعِدَانِهِ أَيْ عَلَى إِفَّانِهِ وَوَفَفِهِ ، يَجْعَلُ تَفَعُّفٌ فَعْلَةً ، وَالْفَارِسِيُّ يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِالِاشْتِقَاقِ وَيَحْتَجُّ بِمَا تَقَدَّمَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ : نَعَمْ الْفَارِسِيُّ عَوِيضٌ غَيْرُ أَفَفٍ ؛ جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ غَيْرَ جَبَانَ أَوْ غَيْرَ ثَقِيلٍ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَرَى الْأَصْلَ فِيهِ الْأَفَفُ وَهُوَ الضَّجَرُ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ مَعْنَى الْأَفَةِ الْمُعْدِمُ الْمُقِلُّ مِنَ الْأَفَفِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ .

وَالْيَأُفُوفُ : الْخَفِيفُ السَّرِيعُ ، وَقَالَ :

هُوجًا يَأْفِيفُ صِغَارًا زُغْرًا

وَالْيَأُفُوفُ : الْأَخْفَقُ الْخَفِيفُ الرَّأْيُ . وَالْيَأُفُوفُ : الرَّاحِي صِفَةً كَالْخُضُورِ وَالْجَنُومِ كَأَنَّهُ مِنْهُنَّ لِرِغَابَتِهِ عَارِفٌ بِأَفْوَاتِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : جَاءَ عَلَى إِفَّانٍ ذَلِكَ وَتَفَعُّفِهِ . وَالْيَأُفُوفُ : الْخَفِيفُ السَّرِيعُ ، وَقِيلَ : الضَّعِيفُ الْأَخْفَقُ . وَالْيَأُفُوفَةُ : الْفَرَّاشَةُ ، وَرَأَيْتُ حَاشِيَةً يَخْطُ الشَّيْخُ رَضِيَ الدِّينُ الشَّاطِطِيُّ قَالَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَعْلُوكٍ أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ

كَلَامِهِ : فُلَانٌ أَحَفُّ مِنْ يَأُفُوفَةٍ ، قَالَ : الْيَأُفُوفَةُ الْفَرَّاشَةُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَى كُلَّ يَأُفُوفٍ وَكُلِّ حَزْبِلٍ

وَشَهْدَاةٍ تَرْعَابَةٍ قَدْ تَضَلَّعَا
وَالْتَرْعَابَةُ : الْقُرُوفَةُ . وَالْيَأُفُوفُ : الْعَجِي الْحَوَارِ ، قَالَ الرَّاعِي :

مُعَمَّرُ الْعَيْشِ يَأُفُوفٌ شِمَانُهُ

تَأْتِي الْمَوَدَّةُ لَا يُعْطَى وَلَا يَسْلُ
قَوْلُهُ مُعَمَّرُ الْعَيْشِ أَيْ لَا يَكَادُ يُصِيبُ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا قَلِيلًا ، أَخَذَ مِنَ الْعَمَرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُعْفَلُ عَنْ كُلِّ عَيْشٍ .

• أفق • الْأَفْقُ وَالْأَفْقُ مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ : مَا ظَهَرَ مِنْ نَوَاحِي الْفَلَكَ وَأَطْرَافِ الْأَرْضِ ، وَكَذَلِكَ آفَاقُ السَّمَاءِ نَوَاحِيهَا ، وَكَذَلِكَ أَفَقُ اللَّيْلِ مِنْ يَبُوتِ الْأَغْرَابِ نَوَاحِيهَا مَا دُونَ سَمَكِهِ ، وَجَمْعُهُ آفَاقٌ ، وَقِيلَ : مِهَابُ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعَةُ : الْجَنُوبُ وَالشَّمَالُ وَالْدُّبُورُ وَالصَّبَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «سُورِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ» ، قَالَ ثَعْلَبٌ : مَعْنَاهُ تُرَى أَهْلُ مَكَّةَ كَيْفَ يَفْتَحُ عَلَى أَهْلِ الْآفَاقِ وَمَنْ قَرُبَ مِنْهُمْ أَيْضًا . وَرَجُلٌ أَفْقِي وَأَفْقِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْآفَاقِ أَوْ إِلَى الْأَفَقِ . الْأَخِيرَةُ مِنْ شَأْنِ النَّسَبِ . وَفِي التَّهْدِيدِ : رَجُلٌ أَفْقِي ، يَفْتَحُ الْهَمَزَ وَالْقَاءَ ، إِذَا كَانَ مِنْ آفَاقِ الْأَرْضِ أَيْ نَوَاحِيهَا ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَفْقِي ، بِضَمِّهَا ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ، قَالَ الْكُتَيْبُ :

الْفَانِقُونَ الرَّائِقُونَ

نَ الْآفِقُونَ عَلَى الْمَعَايِرِ

وَيُقَالُ : تَأَفَّقَ بِنَا إِذَا جَاءَنَا مِنْ أَفَقٍ ، وَقَالَ أَبُو جَرَّةٍ :

أَلَا طَرَقَتْ سَعْدِي فَكَيْفَ تَأَفَّقَتْ

بِنَا وَهِيَ مَيْسَانُ اللَّيَالِي كَسَوَلُهَا ؟
قَالُوا : تَأَفَّقَتْ بِنَا أَلَمْتُ بِنَا وَأَتَانَا . وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ حِينَ وَصَفَ أَخَاهُ فَقَالَ : صَفَاقٌ أَفَاقٌ ، قَوْلُهُ أَفَاقٌ أَيْ يَضْرِبُ فِي آفَاقِ الْأَرْضِ ، أَيْ نَوَاحِيهَا مُكْتَسِبًا ، وَمِنْهُ شِعْرُ الْعَبَّاسِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَنْتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَفْتَ أَلْ

أَرْضُ وَضَاعَتْ بِنُورِكَ الْأَفَقُ

وَأَنْتَ الْأَفَقُ ذَهَابًا إِلَى النَّاحِيَةِ كَمَا أَنْتَ جَرِيرُ السُّورِ فِي قَوْلِهِ :

لَمَّا أَتَى خَيْرَ الزُّبَيْرِ تَضَمَّضَتْ

سُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشْعُ
وَيُحْزَرُ أَنْ يَكُونَ الْأَفَقُ وَاحِدًا وَجَمْعًا كَالْفَلَكَ ، وَضَاعَتْ : لَغَةٌ فِي أَضَاعَتْ .

وَمَعَدَتْ عَلَى أَفَقِ الطَّرِيقِ أَيْ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْجَمْعُ آفَاقٌ .

وَأَفَقٌ يَأْفِقُ : رَكِبَ رَأْسَهُ فِي الْآفَاقِ .
وَالْأَفَقُ : مَا بَيْنَ الزُّرَيْنِ الْمُقَدَّمِينَ فِي رُوقِ اللَّيْلِ .

وَالْأَفَقُ ، عَلَى فَاعِلٍ : الَّذِي قَدْ بَلَغَ الْعَايَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْخَيْرِ ، تَقُولُ مِنْهُ : أَفَقٌ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْفِقُ أَفَقًا ،

قَالَ ابْنُ بَرِّى : ذَكَرَ الْقَرَّازُ أَنَّ الْأَفَقَ فَعْلُهُ أَفَقٌ يَأْفِقُ ، وَكَذَا حَكَمِي عَنْ كُرَاعٍ ، وَاسْتَدَلَّ الْقَرَّازُ عَلَى أَنَّهُ أَفَقٌ عَلَى زَيْتَةٍ فَاعِلٍ يَكُونُ فَعْلُهُ عَلَى فَعْلٍ ، وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ شَاهِدًا عَلَى أَفَقِي بِالْمَدِّ

لِسِرَاجِ بْنِ قُرَّةِ الْكِلَابِيِّ :

وَهِيَ تَصَدَّى لِرِقْلٍ أَفَقِي

صَحْمَ الْحُدُولِ بَيْنَ الْمَرَاقِي

وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لَأَبِي النَّجْمِ :

بَيْنَ أَبِ صَحْمٍ وَحَالِ أَفَقِي

بَيْنَ الْمُصَلَّى وَالْجَوَادِ السَّابِقِ

وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

تَعْرِفُ فِي أَوْسُفِهَا الْبِشَائِرِ

أَسَانَ كُلِّ أَفَقِي مُشَاجِرِ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ : أَفَقِي مُشَاجِرٌ بِالْقَصْرِ ، لَا غَيْرَ ، قَالَ : وَالْآيَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ تَشْهَدُ بِفَسَادِ قَوْلِهِ .

وَأَفَقٌ يَأْفِقُ أَفَقًا : غَلَبَ يَغْلِبُ . وَأَفَقٌ عَلَى أَصْحَابِهِ يَأْفِقُ أَفَقًا : أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ (عَنْ كُرَاعٍ) وَقَوْلُ الْأَعَشِيِّ :

وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِينَهُ

يَغْنِطُهُ بِعُطَى الْقُطُوطِ وَيَأْفِقُ
أَرَادَ بِالْقُطُوطِ كُتُبَ الْحَوَائِزِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ يُفْضِلُ ، وَقِيلَ : يَأْخُذُ مِنَ الْآفَاقِ .

وَيُقَالُ : أَفَقَهُ يَأْفِقُهُ إِذَا سَبَقَهُ فِي الْفَضْلِ . وَيُقَالُ : أَفَقَ فُلَانٌ إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ، وَأَفَقَ فِي الْعَطَاءِ أَيْ فَضَّلَ وَأَعْطَى بَعْضًا أَكْثَرَ مِنْ بَعْضٍ .

الْأَصْمَعِيُّ : بَعِيرٌ أَفَقِيٌّ وَفَرَسٌ أَفَقِيٌّ

إِذَا كَانَ رَائِعًا كَرِيمًا وَالْبَعِيرُ عَنِيًّا كَرِيمًا
وَقَرَسَ أَفَقٌ قَوْلٌ مِنْ أَفَقٍ وَأَفَقَةٌ إِذَا كَانَ
كَرِيمَ الطَّرِيقِ . وَقَرَسَ أَفَقٌ ، بِالضَّمِّ :
رَائِعٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى ، وَأَنْشَدَ لِعَمْرٍو
ابن قُنعاس :

وَكُنْتُ إِذَا أَرَى زَفًا مَرِيضًا

يُنَاحُ عَلَى جَنَازَتِهِ بِكَيْتٍ (١)
أَرْجُلُ جُمُعِي وَأَجْرُ ثَوْبِي

وَنَحْمِلُ بَرِّي أَفَقٌ كُمَيْتٌ
وَالْأَفِيقُ : الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَدْبَعْ (عَنْ
ثَعْلَبٍ) ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ دِبَاغُهُ .
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ
دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَعِنْدَهُ أَفِيقٌ ، قَالَ : هُوَ الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ
دِبَاغُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا دُبِغَ بِغَيْرِ الْفَرْطِ مِنْ
أَدْبَعَةِ أَهْلِ تَحْدِيدِ مِثْلِ الْأَرَضِيِّ وَالْحَلْبِيِّ وَالْقُرُونَةِ
وَالْعَرَبَةِ وَأَشْيَاءَ غَيْرِهَا ، فَالَّتِي تُدْبَعُ بِهَذِهِ
الْأَدْبَعَةِ فَهِيَ أَفَقٌ حَتَّى تَقْدَّ فَيَتَّخِذَ مِنْهَا مَا يَتَّخِذُ .

وَفِي حَدِيثِ غَزْوَانَ : فَانْطَلَقْتُ إِلَى
السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ أَفِيقَةً ، أَيْ سِقَاءً مِنْ أَدَمَ ،
وَأَنَّهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْبَةِ وَالشَّيْءِ ، وَقِيلَ :
الْأَفِيقُ الْأَدِيمُ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الدِّبَاغِ مَقْرُوعًا
مِنْهُ وَفِيهِ رَائِحَتُهُ . وَقِيلَ : أَوَّلُ مَا يَكُونُ مِنَ
الْجِلْدِ فِي الدِّبَاغِ فَهُوَ مَيِّتَةٌ ثُمَّ أَفِيقٌ ثُمَّ يَكُونُ
أَدِيمًا ، وَالْمَيِّتَةُ : الْجِلْدُ أَوَّلُ مَا يُدْبَعُ ثُمَّ هُوَ
أَفِيقٌ ، وَقَدْ مَاتَهُ وَأَفَقَتْهُ ، وَالْجَمْعُ أَفَقٌ
مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدَمَ . وَالْأَفَقُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ
بِجَمْعٍ لِأَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَكْسَرُ عَلَى فَعْلٍ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَارَى ثَعْلَبًا قَدْ حَكَى فِي
الْأَفِيقِ الْأَفَقَ عَلَى مِثَالِ النَّبِيِّ وَقَفَرَهُ بِالْجِلْدِ
الَّذِي لَمْ يَدْبَعْ ، قَالَ : وَلَكُنْتُ مِنْهُ عَلَى
نَفَقَةٍ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : لَا يُقَالُ فِي جَمْعِهِ أَفَقٌ
أَلَيْتَهُ وَإِنَّمَا هُوَ الْأَفَقُ ، بِالْفَتْحِ ، فَأَفِيقٌ عَلَى
هَذَا لَهُ اسْمٌ جَمْعٌ وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ ، وَأَفَقٌ
الْأَدِيمُ يَأْفِقُهُ أَفَقًا : دَبَعَهُ إِلَى أَنْ صَارَ أَفِيقًا .
الْأَضْمِيُّ : يُقَالُ لِلْأَدِيمِ إِذَا دُبِغَ قَبْلَ
أَنْ يَحْرَزَ أَفِيقٌ ، وَالْجَمْعُ أَفَقَةٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدِمَةٍ .

(١) قوله : « زَفًا » كَذَا فِي الْأَصْلِ مَضْبُوطًا بَرَايَ
مَكْسُورَةٍ وَفَاءً ، وَثَلَّةٌ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ .

وَرَغِيفٌ وَأَرْغَفَةٌ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَالْأَفِيقُ مِنَ
الْإِنْسَانِ وَمِنْ كُلِّ بَهِيمَةٍ جِلْدُهُ ، قَالَ رُؤَبَةُ :

يَسْقَى بِهِ صَفْحَ الْقَرِيصِ وَالْأَفَقُ

وَأَفَقُ الطَّرِيقِ : سَنَّهُ . وَالْأَفَقَةُ : الْمَرْقَةُ مِنْ
مَرَقِ الْإِهَابِ . وَالْأَفَقَةُ : الْخَاصِرَةُ ، وَجَمْعُهَا
أَفَقٌ ، قَالَ ثَعْلَبٌ : هِيَ الْأَفَقَةُ مِثْلُ فَاعِلَةٍ .

وَأَفَاقَةُ : مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ لَيْدٌ فَقَالَ :
وَشَهِدْتُ أَجْبِيَةَ الْأَفَاقَةِ عَالِيًا

كَمَعِي وَأَرْدَأَفُ الْمُلُوكِ شُهُودُ
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْجَعْدِيِّ :

وَنَحْنُ رَهْنَا بِالْأَفَاقَةِ عَامِرًا

بِمَا كَانَ فِي الدَّرْدَاءِ رَهْنَا فَأَبْسَلَا
وَقَالَ الْعَوَامُ بْنُ شَوْبٍ (٢) :

فَبَحِ الْإِلَهَ عَصَابَةً مِنْ وَائِلٍ !
يَوْمَ الْأَفَاقَةِ أَسْلَمُوا بِسُطَامَا

• أَفَكٌ • الْأَفَكُ : الْكَذِبُ . وَالْأَفِيقَةُ :
كَالْأَفَكِ ، أَفَكٌ يَأْفَكُ وَأَفَكٌ إِفْكًا وَأَفُوكًا
وَأَفُوكًا وَأَفَكًا وَأَفَكٌ ، قَالَ رُؤَبَةُ :

لَا يَأْخُذُ التَّائِيكَ وَالتَّحْزِي
فِينَا وَلَا قَوْلُ الْمِدَى ذُو الْأَرْزِ

التَّهْلِيْبُ : أَفَكٌ يَأْفَكُ وَأَفَكٌ إِذَا كَذَبَ .
وَيُقَالُ : أَفَكٌ كَذَبٌ . وَأَفَكُ النَّاسِ : كَذِبُهُمْ
وَحَدَّثَهُمْ بِالْبَاطِلِ ، قَالَ : فَيَكُونُ أَفَكٌ وَأَفَكْتُهُ
مِثْلُ كَذَبٍ وَكَذْبَتِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : حِينَ قَالَ فِيهَا أَهْلُ الْإِفْكِ
مَا قَالُوا ، الْإِفْكِ فِي الْأَصْلِ الْكَذِبُ وَأَرَادَ بِهِ
هَهُنَا مَا كُذِبَ عَلَيْهَا مِمَّا رُمِيَ بِهِ . وَالْإِفْكِ :
الْإِنْمِ . وَالْإِفْكِ : الْكَذِبُ ، وَالْجَمْعُ الْأَفَاكُ .
وَرَجُلٌ أَفَاكٌ وَأَفِيكٌ وَأَفُوكٌ : كَذَّابٌ . وَأَفَكَةٌ (٣) :

جَعَلَهُ يَأْفَكُ ، وَفَرَى : « وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ » (٤)

(٢) قوله : « العوام بن شوب » كَذَا فِي الْأَصْلِ
وشرح القاموس : وعبرة يا قوت : العوام أخو الحارث
ابن همام .

(٣) قوله : « وأفكه جمعه يافك » كَذَا هُوَ الْأَصْلُ .
وعبرة القاموس : وأفك فلاناً جمعه يكذب .

(٤) قوله : « وفري وذلك إفكهم إلخ » هكذا
بضبط الأصل ، وهي ثلاث قراءات ذكرها الجمل وزاد
قراءات أخر : أفكهم بالفتح مصدرًا وأفكهم بالفتحة
ماضياً وأفكهم كالذي قبله لكن بتشديد الفاء وأفكهم
بالمد وفتح الفاء والكاف وأفكهم بصيغة اسم الفاعل .

وَأَفْكُهُمْ وَأَفْكُهُمْ . وتقول العرب : يَا لِلْأَفِيقَةِ
وَيَا لِلْأَفِيقَةِ ، يَكْسِرُ اللَّامَ وَفَتْحَهَا ، فَمَنْ
فَتَحَ اللَّامَ فَهِيَ لَامٌ اسْتِغَاثَةٌ ، وَمَنْ كَسَرَهَا
فَهُوَ تَعَجُّبٌ كَأَنَّهُ قَالَ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ اعْجَبْ
لِهَذِهِ الْأَفِيقَةِ وَهِيَ الْكَذْبَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالْأَفَكُ ،
بِالْفَتْحِ : مُصَدَّرُ قَوْلِكَ أَفَكْتُ عَنْ الشَّيْءِ يَأْفِكُهُ
أَفَكًا صَرَفَهُ عَنْهُ وَقَلْبَهُ ، وَقِيلَ : صَرَفَهُ بِالْإِفْكِ ،
قَالَ عَمْرٍو بْنُ أُذَيْنَةَ (٥) :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمَرْوَةِ مَا

فُوكًا فَقِي آخِرِينَ قَدْ أُنْكُوا (٦)
يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَوْفُقْ لِلْإِحْسَانِ فَأَنْتَ فِي قَوْمٍ قَدْ
صُرِفُوا عَنْ ذَلِكَ أَيْضًا . وَفِي حَدِيثِ عُرْضِ نَفْسِهِ
عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ : لَقَدْ أَفَكُ قَوْمٌ كَذَّبُوكَ
ظَاهِرًا وَعَلَيْكَ ، أَيْ صُرِفُوا عَنِ الْحَقِّ وَمِنَعُوا مِنْهُ .
وَفِي التَّنْزِيلِ : « يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ » ،
قَالَ الْفَرَّاءُ : يُرِيدُ يَصْرِفُ عَنِ الْإِيمَانِ مَنْ
صَرَفَ كَمَا قَالَ : « أَجْتَنَّا لِنَأْفِكَا عَنْ الْهَيْتَا » ،
يَقُولُ : لِنَصْرِفَهَا وَنَصْدُنَا . وَالْأَفَاكُ : الَّذِي
يَأْفِكُ النَّاسَ أَيْ يَصُدُّهُمْ عَنِ الْحَقِّ بِإِطْلَاقِهِ .
وَالْمَأْفُوكُ : الَّذِي لَا زَوْرَ لَهُ . شَعِيرٌ : أَفَكُ الرَّجُلِ
عَنِ الْخَيْرِ قَلْبُهُ عَنْهُ وَصَرَفَ .

وَالْمُؤْتَفِكَاتُ : مَدَائِنُ لُوطٍ ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْقِلَابِهَا
بِالْخَسَفِ . قَالَ تَعَالَى : « وَالْمُؤْتَفِكَاتُ أَمْوِي » وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : « وَالْمُؤْتَفِكَاتُ أَتَتْهُنَّ رُسُلُهُنَّ بِالْبَيِّنَاتِ » ،
قَالَ الرَّجَّازُ : الْمُؤْتَفِكَاتُ جَمْعُ مُؤْتَفِكََةٍ ،
اتَّفَقَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ أَيْ انْقَلَبَتْ . يُقَالُ :
إِنَّهُمْ جَمْعٌ مِنْ أَهْلِكَ كَمَا يُقَالُ لِلْهَالِكِ قَدْ
انْقَلَبَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا . وَرَوَى النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ
أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : أَيْ بُنِيَ ! لَا تَنْزِلَنَّ الْبَصْرَةَ
فَاتَّهَا إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ قَدْ اتَّفَقَتْ بِأَهْلِهَا
مَرَّتَيْنِ وَهِيَ مُؤْتَفِكََةٌ بِهِمُ الثَّلَاثَةِ ! قَالَ شَعِيرٌ :
يَعْنِي بِالْمُؤْتَفِكََةِ أَنَّهَا غَرَقَتْ مَرَّتَيْنِ فَشَبَّهَ غَرَقَهَا
بِانْقِلَابِهَا . وَالْإِتْفَاكُ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ :
الْإِنْقِلَابُ ، كَقَرِيَّاتِ قَوْمٍ لُوطٍ الَّتِي اتَّفَقَتْ

(٥) قوله : « عمرو بن أذينة » الذي في الصحاح
وشرح القاموس : عُرْوَةٌ .

(٦) قوله : « أحسن المروءة » رواية الصحاح :
أحسن الصنعة .

بأهلها أي انقلبت ، وقيل : المؤنثات
المدن التي قلبها الله تعالى على قوم لوط ،
عليه السلام . وفي حديث سعيد بن جبير ،
وذكر قصة هلاك قوم لوط ، قال : فمن
أصابته تلك الأفكة أهلكته ، يريد العذاب
الذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم .
يقال : انتفكت البلدة بأهلها أي انقلبت ،
فهى مؤنثكة . وفي حديث بشر بن الحصاصية :
قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : ممن
أنت ؟ قال : من ربيعة ، قال : أنتم تزعمون
كلا ربيعة لأنتفكت الأرض بمن عليها ، أي
انقلبت .

والمؤنثات : الرياح تختلف مهابها .
والمؤنثات : الرياح التي تقلب الأرض ،
تقول العرب : إذا كثرت المؤنثات زكت
الأرض أي زكا زرعها ، وقول روبة :
وحون خرق بالرياح مؤنثك (١)
أي اختلقت عليه الرياح من كل وجه .
وأرض مأفوكه : وهى التي لم يصبها المطر
فأصحلت . ابن الأعرابي : انتفكت تلك
الأرض أي احترقت من الجذب ، وأنشد
ابن الأعرابي :

كانها وهى تهاوى تهتك

شمس بظل ذا هذا يأنفك

قال يصف قطاة باطن جناحيها أسود وظاهره
أبيض فشب السواد بالظلمة وشبهه البياض
بالشمس ، ويأنفك : يتقلب .

والمأفوك : المأفون وهو الضعيف العقل
والرأى . وقوله تعالى : « يوفك عنه من أفك » ،
قال مجاهد : يوفك عنه من أفن . وأفن الرجل :
ضعف رأيه ، وأفنه الله . وأفك الرجل : ضعف
عقله ورأيه ، قال : ولم يستعمل أفكه الله
بمعنى أضعف عقله وإنما أتى أفكه بمعنى
صرفه ، فيكون المعنى في الآية يصرّف عن
الحق من صرّفه الله . ورجل أفيك ومأفوك :
مخدوع عن رأيه ، الليث : الأفيك الذي

(١) قوله : « وجون » هكذا في الأصل وفي شرح
القاموس . وفي التهذيب : « وجوز » بالزاي . وقال
محققه : والنون خطأ .

لا حزم له ولا حيلة ، وأنشد :

ما لي أراك عاجزاً أفيكا ؟

ورجل مأفوك : لا يصيب خيراً . وأفكه :
بمعنى خدعه .

• أفكل . النهاية : في الحديث فبات وله
أفكل ، الأفكل ، بالفتح : الرعدة من
برد أو خوف ، قال : ولا يبنى منه فعل وهمزته
زائدة ووزنه أفعل ، ولهذا إذا سميت به لم
تصرفه للتعريف ووزن الفعل . وفي حديث
عائشة : فأخذني أفكل فأرعدت من شدة
الغيرة .

• أفل . أفل أي غاب . وأفلت الشمس
تأفل وتأفل أفلا وأفلا : غربت ، وفي التهذيب :
إذا غابت فهي أفلة وأفل ، وكذلك القمر
بأفل إذا غاب ، وكذلك سائر الكواكب .
قال الله تعالى : « فلما أفل قال لا أحب
الآفيلين » .

والأفال والآفيل : صغار الإبل بنات
المخاض ونحوها . ابن سيده : والآفيل
ابن المخاض فما فوقه ، والآفيل الفصيل ،
والجمع إفال لأن حقيقته الوصف ، هذا
هو القياس ، وأما سيبويه فقال آفيل وأفاليل ،
شبهوه بذنوب وذئاب ، يعني أنه ليس بينهما
إلا الياء والواو ، واختلاف ما قبلهما بهما ،
والياء والواو أختان ، وكذلك الكسرة والضمة .
أبو عبيد : واحد الإفال بنات المخاض آفيل
والآفلي أفيلة ، ومنه قول زهير :

فأصبح يجري فيهم من تلالكم

مغانم شتى من إفال مزنم
ويروى : مجدى . النوادر : أفل الرجل إذا نشط ،
فهو أفل على فعل ، قال أبو زيد :

أبو شيبين من حصاء قد أفلت

كان أطباعها في رفعها رقع
وقال أبو الهيثم فيما روى بخطه في قوله : قد
أفلت : ذهب لبها ، قال : والرفع ما بين
السرة إلى العانة ، والحصاء التي انحصر وبرها ،
وقيل : الرفع أصل الفخذ والأنيط . ابن
سيده : أفل الحمل في الرحم استقر .

وسبعة أفل وأفلة : حامل . قال الليث : إذا
استقر اللقاح في قرار الرحم قيل قد أفل ، ثم
يقال للحامل أفل .
والمأفول إبدال المأفون : وهو ناقص
العقل .

• أفن . أفن الناقة والشاة بأفنها أفنا :
حلبها في غير حينها ، وقيل : هو استخراج
جميع ما في ضرعها . وأفنت الإبل إذا
حلبت كل ما في ضرعها . وأفن الحالب
إذا لم يدع في الضرع شيئاً . والأفن :
الحلب خلاف النحين ، وهو أن تحلبها إلى
شئت من غير وقت معلوم ، قال المجل :
إذا أفنت أروى عيالك أفنا

وإن حبت أروى على الطوب حينها
وقيل : هو أن يحلبها في كل وقت . والطحين :
أن تحلب كل يوم وليلة مرة واحدة . قال
أبو منصور : ومن هذا قيل للأحمق مأفون ،
كانه نزع عنه عقله كله . وأفنت الناقة ، بالكسر :
قل لبها ، فهي أفنة مقصورة ، وقيل : الأفن أن
تحلب الناقة والشاة في غير وقت حلبها فيفسدها
ذلك . والأفن : النقص . والمتافن المنتقص .
وفي حديث علي : إياك ومشاورة النساء فإن
رايين إلى أفن ، الأفن : النقص . ورجل أفين
ومأفون أي ناقص العقل . وفي حديث عائشة :
قالت لليهود عليكم اللعنة والسام والأفن ،
والأفن : نقص اللبن .

وأفن الفصيل ما في ضرع أمه إذا شربه كله .
والمأفون والمأفوك جميعاً من الرجال :
الذي لا زوره ولا صبور أي لا رأى له يرجع إليه .
والأفن ، بالتحريك : ضعف الرأى ، وقد
أفن الرجل ، بالكسر ، وأفن ، فهو مأفون وأفين .
ورجل مأفون : ضعف العقل والرأى ، وقيل :
هو المتمدح بما ليس عنده ، والأول أصح ،
وقد أفن أفنا وأفنا . والأفين : كالمأفون ،
ومنه قولهم في أمثال العرب : كفرة الرفين
تعنى على أفن الأفين ، أي تغطي حلق الأحمق .
وأفنه الله بأفنه أفنا ، فهو مأفون . ويقال :
ما في فلان أفنة أي خصلته تأفن عقله ، قال
الكميت يمدح زياد بن معقل الأسدي :

ما حوتك عن اسم الصديق آفة
من العيوب وما نبرت بالسبب (١)
يقول: ما حوتك عن الزيادة خصلة تنقصك ،
وكان اسمه زياداً .

أبو زيد : أفن الطعام يؤفن أفناً ،
وهو مأفون ، للذي ينجيك ولا خير فيه .
والجوز المأفون : الحشف . ومن أمثال العرب :
أبطنة تأفن الفطنة ، يريد أن الشئ والإملاء
يضعف الفطنة ، أي الشبان لا يكون قتيلاً عاقلاً .
وأخذ الشيء بإفانيه أي بزمانه وأوله ،
وقد يكون فعلاً . وجاءه على إفان ذلك
أي إبانته وعلى حينه . قال ابن بري : إفان
فعلاً ، والنون زائدة ، يدلل قولهم آفنته
على إفان ذلك وأفب ذلك .

قال : والأفان القصيل ، ذكر كان أو أتي .
والأفاني : نبت ، وقال ابن الأعرابي :
هو شجريض ، وأنشد :
كان الأفاني سبباً لها

إذا التفت تحت عناصي الور
وقال أبو حنيفة : الأفاني من العشب ، وهي
غيرها لها زهرة حمراء ، وهي طيبة نكح ، ولها
كلاً يابس ، وقيل : الأفاني شيء يبتئ
كانه حمضة يشبه بفرخ القفا حين يشوك ،
تبدأ بقله ثم يصير شجرة خضراء غيرها ،
قال النابغة في وصف حمير :

تولب ترفع الأذنان عنها

شرى أستاذهم من الأفاني
وزاد أبو المكارم : أن الصبيان يجعلونها
كالخولم في أيديهم ، وأنها إذا يبست
والبست شوكت ، وشوكها الحماط ،
وهو لا يقع في شراب إلا ربح من شربه ،
وقال أبو السمع : هي من الجنة شجرة
صغيرة ، مجتمع ورقها كالكنة ، غيرها مليس
ورقها ، وعيدانها شبه الزغب ، لها شوك
لا تكاد تستبينه ، فإذا وقع على جلد الإنسان
وجده كأنه حريق نار ، وربما شرى منه
الجلد وسال منه الدم . التهذيب : والأفاني

(١) قوله : « وما نبرت بالسبب » في الأصل
وفي الطبقات جميعها : « وما سيري السبب » بدون
نقط . والتصويب من التهذيب . [عبدالله]

نبت أصفر وأحمر ، واجدته أفانيه الجوهرى :
والأفاني نبت ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو
الحماط ، واجدتها أفانيه مثل يمانيه ،
ويقال : هو عنب الثعلب ، ذكره الجوهرى
في فصل قتي ، وذكره اللغوي في فصل أفن ،
قال ابن بري : وهو غلط .

• أفا . النضر : الأفي القطع من اللحم وهي
الفرق يجن قطعاً كما هي ، قال أبو منصور :
الواحدة أفاة ، ويقال هفاة أيضاً . أبو زيد :
الهفاة وجمعها هفاة نحو من الرهمة ، المطر
الضعيف . العنبري : أفا وأفاة ، النضر :
هي الهفاة والأفاة .

• أفر . الجوهرى : أفر موضع ، قال
ابن مقبل :
وروق من رجال لو رأيهم
لقلت : إحدى حراج الجر من أفر

• أفش . بنو أقيش : حي من الجن إليهم
تنسب الإبل الأقيشية ، أنشد سيبويه :
كانك من جمال بني أقيش
يقفص بين رجلين بشن
وقال ثعلب : هم قوم من العرب .

• أقط . الأقط والأقط والأقط :
شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك
حتى يمتلئ ، والأقطعة منه أقطعة ، قال ابن
الأعرابي : هو من ألبان الإبل خاصة . قال
الجوهرى : الأقط معروف ، قال : وربما
سكن في الشعر وتقل حركة القاف إلى ما قبلها ،
قال الشاعر :

رؤيدك حتى يبت البقل والنفا

فيكر إقط عندهم وحليب
قال : وأتقطت اتخذت الأقط ، وهو أقطعت .
وأقط الطعام يأقطه أقطاً : عمل به بالأقط ، فهو
مأقوط ، وأنشد الأصمعي :

ويأكل الحية والحيتا

ويذمق الأقال والتابوتا

ويحرق المجوز أو تموتا

أو تخرج المأقوط والمثلوتا

أبو عبيد : كبشهم من اللبن ، وكبشهم
البهم من اللبن ، وأقطهم من الأقط . يقال :
أقط الرجل يأقطه أقطاً أقطمه الأقط . وحكى
الحياتي : أتيت بني فلان فخبزوا وحاسوا
وأقطوا ، أي أطعموني ذلك ، هكذا حكاه
الحياتي غير معدبات ، أي لم يقولوا خبزوني
وحاسوني وأقطوني . وأقط القوم : كثر
أقطهم ، عنه أيضاً ، قال : وكذلك كل
شيء من هذا ، إذا أردت أطعمتهم أو وهبت
لهم قلته فلعنهم بغير ألف ، وإذا أردت أن ذلك
قد كثر عندهم قلت أقطوا .

والأقط : هنة دون القبة مما يلي الكرش ،
 والمعروف الأقطعة ، قال الأزهرى : سمعت
العرب يسمونها الأقطعة ولعل الأقطعة لغة فيها .
والمأقط : المصيق في الحرب ، وجمعها
المأقط . والمأقط : الموضع الذي يقتلون
فيه ، بكسر القاف ، قال أوس :

جواد كريم آخر مأقط

نقاب يحدث بالغائب
والأقط والمأقط : الثقل الوخم من الرجال .
والمأقوط : الأحمق ، قال الشاعر :
يتبعها شمرذل شمطوط
لا ورع جيس ولا مأقوط
وضربه فأقطه أي صرعه كقطه ، قال ابن
سيده : وأرى الهمة بدلاً ، وإن قل ذلك في
المفتوح .

قال ابن الأثير : قد تكرر ذكر الأقط في
الحديث ، وهو كبن مجفف يابس مستحجر
يطبخ به .

• أفن . الأفنة : الحفرة في الأرض ،
وقيل : في الجبل ، وقيل : هي شبه حفرة
تكون في ظهور القفاف وأعلى الجبال ،
ضيقة الرأس ، قعرها قدر قامه أو قمتين
خلفه ، وربما كانت مهواة بين شفتين . قال
ابن الكلبي : بيوت العرب سئة : قبة من
أدم ، ومظلة من شعر ، وخيمة من صوف ،
وبجاد من وبر ، وخيمة من شجر ، وأفنة من
حجر ، وجمعها أفن .

ابن الأعرابي : أوفن الرجل إذا اضطاد

الطَّيْرُ مِنْ وَقْتِهِ ، وَهِيَ مَحْضُنَةٌ ، وَكَذَلِكَ يُوقَنُ إِذَا اضْطَادَّ الْحَمَامُ مِنْ مَحَاضِنِهَا فِي رُغُوسِ الْجِبَالِ . وَالتَّوَقُّنُ : التَّوَقُّلُ فِي الْجَبَلِ ، وَهُوَ الصُّعُودُ فِيهِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْوَقْنَةُ وَالْأَقْنَةُ وَالْوَقْنَةُ مَوَاضِعُ الطَّائِرِ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ الْأَقْنَاتُ وَالْوَقْنَاتُ وَالْوَقْنَاتُ ، قَالَ الطَّرِمَاحُ : فِي شَنَاظِي أَقْنٍ بَيْنَهَا

عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ النَّعَامِ الْجَوْهَرِي : الْأَقْنَةُ بَيْتٌ يُبْنَى مِنْ حَجَرٍ ، وَالْجَمْعُ أَقْنٌ مِثْلُ رُكْبَةٍ وَرُكْبٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الطَّرِمَاحِ .

• أَقْنُ . الْأَقْنَةُ : الْقَاءُ وَهُوَ الطَّاعَةُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

• أَقَا . الْإِقَاءَةُ : شَجَرَةٌ ، قَالَ : وَعَسَى (١) أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهٌ آخَرٌ مِنَ التَّضَرُّيفِ لَا نَعْلَمُهُ . الْأَزْهَرِيُّ : الْإِقَاءُ شَجَرَةٌ ، قَالَ اللَّيْثُ : وَلَا أَعْرِفُهُ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَأَى : إِذَا أَقْرَ لِحَصْمِهِ بِحَقٍّ وَذَلَّ ، وَأَقَى إِذَا كَرِهَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ لِعِلَّةٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• أَكْح . الْأَوْكْحُ : التُّرَابُ ، عَلَى فَوْعَلٍ (عِنْدَ كُرَاعٍ) ، وَقِيَّاسُ قَوْلِ سَيِّوَيْهِ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلُ .

• أَكْد . أَكَدَ الْعَهْدَ وَالْعَقْدَ : لَعَنَ فِي وَكْدَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ بَدَلٌ ، وَالتَّأْكِيدُ لَعْنٌ فِي التَّوَكُّيدِ ، وَقَدْ أَكَدْتُ الشَّيْءَ وَوَكَّدْتُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَسَّتِ الْحِنَظَةَ وَدَرَسَتْهَا وَأَكَدَتْهَا .

• أَكْر . الْأَكْرَةُ ، بِالضَّمِّ : الْحَفْرَةُ فِي الْأَرْضِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَيَعْرِفُ صَافِيًا . وَأَكَّرَ يَأْكُرُ أَكْرًا ، وَيَأْكُرُ أَكْرًا : حَفَرَ أَكْرَةً (٢) ،

(١) قوله : « شجرة قال وعسى .. إلخ » هكذا في الأصل .

(٢) قوله : « حفر أكرة » كذا بالأصل والمناسب حفر حفرا .

قَالَ الْعَجَّاجُ :

مِنْ سَهْلِهِ وَيَتَأَكَّرْنَ الْأَكْرُ وَالْأَكْرُ : الْحَفْرُ فِي الْأَرْضِ ، وَاحِدُهَا أَكْرَةٌ وَالْأَكْرُ : الْحَرَاثُ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَكْرَةُ جَمْعُ أَكْرَارٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَكْرٍ فِي التَّقْدِيرِ . وَالْمُؤَاكْرَةُ : الْمُخَابَرَةُ . وَفِي حَدِيثٍ قُتِلَ أَبِي جَهْلٍ : فَلَوْ غَيْرُ أَكْرَارٍ قَتَلَنِي ، الْأَكْرُ : الزَّرَاعُ أَرَادَ بِهِ احْتِقَارَهُ وَانْتِقَاصَهُ ، كَيْفَ مِثْلُهُ يَقْتُلُ مِثْلَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْمُؤَاكَرَةِ ، يَعْنِي الْمُرَارَعَةَ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ مِمَّا يَزْرَعُ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ الْمُخَابَرَةُ . وَيُقَالُ : أَكَّرْتُ الْأَرْضَ أَيْ حَفَرْتُهَا ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلْأَكْرَةِ أَلْيَ يَلْمَبُ بِهَا : أَكْرَةُ ، وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ الْكُرَةُ ، قَالَ :

حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الْكُرَيْنَا

• أَكْف . الْإِكَاْفُ وَالْأَكَاْفُ مِنَ الْمَرَائِبِ : شِبْهُ الرَّحَالِ وَالْأَقْتَابِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ هَمْزَهُ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ وَكَافٍ وَوَكَاْفٍ ، وَالْجَمْعُ أَكِفَةٌ وَأَكْفٌ كَأَزَارٍ وَأَزْرَةٍ وَأَزْرٍ . غَيْرُهُ : أَكَاْفُ الْحِمَارِ وَإِكَاْفُهُ وَوَكَاْفُهُ وَوَكَاْفُهُ ، وَالْجَمْعُ أَكُفٌ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ وَكُفٌ ، وَأَنْشَدَ فِي الْإِكَاْفِ لِرَاجِزَ :

إِنْ لَنَا أَحْمِرَةٌ عِجَافًا
يَأْكُلُنْ كُلُّ لَيْلَةٍ أَكَاْفًا
أَيُّ يَأْكُلُنْ ثَمَنَ أَكَاْفٍ أَيْ يُبَاعُ أَكَاْفٌ وَيُطْعَمُ بِثَمَنِهِ ، وَمِثْلُهُ :

نُطْعِمُهَا إِذَا شَتَّتْ أَوْلَادَهَا
أَيُّ ثَمَنَ أَوْلَادِهَا ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : تَجُوعُ الْحُرَّةِ وَلَا تَأْكُلْ نَدْيَهَا أَيْ أَجْرَةَ نَدْيِهَا .

وَأَكْفَ الدَّابَّةُ : وَضَعَ عَلَيْهَا الْإِكَاْفَ كَأَوْكَفَهَا أَيْ شَدَّ عَلَيْهَا الْإِكَاْفَ ، قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : أَكَفَ الْبَغْلُ لَعْنَةً بَنِي تَمِيمٍ وَأَوْكَفَهُ لَعْنَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ . وَأَكْفَ أَكَاْفًا وَإِكَاْفًا : عَمِلَهُ .

• أَكَلَّ . الْأَكْلَةُ : الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ . وَالْأَكْلَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ مِثْلُ الْأَجَّةِ ، إِلَّا أَنَّ الْأَجَّةَ التَّوْهُجُ وَالْأَكْلَةُ الْحَرُّ الْمُتَحَدِّمُ الَّذِي لَا رِيحَ فِيهِ . وَيُقَالُ : أَصَابَتْنَا أَكْلَةٌ ، وَيَوْمٌ أَلَّ وَأَكَيْكَ وَقَدْ أَلَّ يَوْمُنَا

بَلُوكَ أَكَّا وَاتَّكَ ، وَهُوَ أَفْعَلٌ مِنْهُ ، وَلَيْلَةٌ أَكَّةٌ كَذَلِكَ . وَحَكِي ثَعْلَبٌ : يَوْمٌ عَكَ أَلَّ شَدِيدُ الْحَرِّ مَعَ لَيْنٍ وَاحْتِسَابِ رِيحٍ ، حَكَاهَا مَعَ أَشْيَاءَ إِنْبَاعِيَّةٍ ، قَالَ : فَلَا أَذْرِي أَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَنَّهُ شَدِيدُ الْحَرِّ وَأَنَّهُ يُفْصَلُ مِنْ عَكَ كَمَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ . وَفِي الْمُوعَبِ : وَيَوْمٌ عَكَ أَلَّ حَارٌّ ضَيِّقٌ غَامٌ (٣) ، وَعَكَيْكَ أَكَيْكَ . وَالْأَكَّةُ : قُوَّةٌ شَدِيدَةٌ فِي الْقَبْضِ وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي تَرْتَكِدُ فِيهِ الرِّيحُ . التَّهْلِيلُ : يَوْمٌ ذُو أَلٍّ وَذُو أَكَّةٍ ، وَقَدْ اتَّكَ ، وَهُوَ يَوْمٌ مُؤْتَكٌ ، وَكَذَلِكَ الْعَكُ فِي وُجُوهِهِ ، وَيُقَالُ : إِنْ فِي نَفْسِهِ عَلَى لَأَكَّةٍ أَيْ حَقْدًا .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : رَمَاهُ اللَّهُ بِالْأَكَّةِ أَيْ بِالْمَوْتِ . وَاتَّكَ فَلَانٌ مِنْ أَمْرِ أَرْمَضَهُ وَأَكَّةٌ يَوْمُهُ أَكَّا : رَدَّةٌ . وَالْأَكَّةُ : الرَّحْمَةُ ، قَالَ :

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذْتَهُ أَكَّةٌ
فَعَلَّهُ حَقِي يَيْكٌ بَكَّةٌ

فِي الْمُوعَبِ : الشَّرِيبُ الَّذِي يَسْنُو إِلَهُهُ مَعَ إِبْلِكَ ، يَقُولُ : فَعَلَّهُ يُورِدُ إِلَهُهُ الْحَوْصَ قَبْلَكَ عَلَيْهِ أَيْ تَزِدْهُمْ قِسْمِي إِلَهُ سَقِيهِ ، قَالَ : تَصَرَّجَتْ أَكَاَتُهُ وَعَمَمُهُ

الْأَكَّةُ : الضَّبُّقُ وَالرَّحْمَةُ . وَأَكَّةٌ يَوْمُهُ أَكَّا : زَاخَمَهُ . وَاتَّكَ الْوَرْدُ : أَزْدَحَمَ ، مَعْنَى الْوَرْدِ جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الْوَارِدَةِ . وَاتَّكَ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ : عَظُمَ عَلَيْهِ وَأَنْفَ مِنْهُ .

• أَكَل . أَكَلْتُ الطَّعَامَ أَكْلًا وَمَأْكَلًا . ابْنُ سَيِّدَةٍ : أَكَلُ الطَّعَامَ يَأْكُلُهُ أَكْلًا فَهُوَ أَكْلٌ وَالْجَمْعُ أَكَلَةٌ ، وَقَالُوا فِي الْأَمْرِ كُلُّ ، وَأَصْلُهُ أَوْكُلُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ قَرَأَ السَّاكِنُ ، فَاسْتَعْنَى عَنِ الْهَمْزَةِ الرَّائِدَةِ ، قَالَ : وَلَا يُعْتَدُ بِهَذَا الْحَذْفِ لِقَلْبِهِ وَلِأَنَّهُ إِنَّمَا حُذِفَ تَخْفِيفًا ، لِأَنَّ الْأَفْعَالَ لَا تُحَذَفُ إِنَّمَا تُحَذَفُ الْأَشْيَاءُ نَحْوَ بَدَنٍ وَدَمٍ وَآخِرُ مَا جَرَى مَجْرَاهُ ، وَلَيْسَ

(٣) قوله : « غام » هكذا في الأصل ، على زنة فاعل من « غم » . وفي الصحاح : « وغم يومًا بالفتح فهو يوم غم » ، إِذَا كَانَ يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَلَيْلَةُ غَمٍ أَيْ غَامَةٌ . وَلَيْلَةُ غَمَةٍ . وَلَيْلَةُ غَمَى .

[عبد الله]

الفعل كَذَلِكَ ، وَقَدْ أُخْرِجَ عَلَى الْأَصْلِ قَبِيلٌ أَوْكُلُ ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي خَذَوْمٍ .
وَالْإِكْلَةُ : هَيْئَةُ الْأَكْلِ . وَالْإِكْلَةُ : الْحَالُ الَّتِي يَأْكُلُ عَلَيْهَا مَتَكًا أَوْ قَاعِدًا مِثْلَ الْجَلْسَةِ وَالرُّكُوعِ . يُقَالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الْإِكْلَةِ . وَالْأَكْلَةُ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ حَتَّى يَشْبَعَ . وَالْأَكْلَةُ : اسْمٌ لِلْقَمْعَةِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِي : الْأَكْلَةُ وَالْأَكْلَةُ كَاللَّقْمَةِ وَالْقَمْعَةِ يُعْنَى بِهِمَا جَمِيعًا الْمَأْكُولُ ، قَالَ :

مِنْ الْأَكْلِينَ الْمَاءُ ظُلْمًا فَمَا أَرَى

يَتَأَلَوْنَ خَيْرًا بَعْدَ أَكْلِهِمْ الْمَاءَ
فَإِنَّمَا يُرِيدُ قَوْمًا كَانُوا يَسْبِغُونَ الْمَاءَ فَيَشْتَرُونَ بِشَبْنِهِ مَا يَأْكُلُونَهُ ، فَاسْتَحْيَ بِذِكْرِ الْمَاءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْمَأْكُولِ عَنْ ذِكْرِ الْمَأْكُولِ . وَيَقُولُ : أَكَلْتُ أَكْلَةً وَاحِدَةً أَيْ لَقْمَةً ، وَهِيَ الْفُرْصَةُ أَيْضًا . وَأَكَلْتُ أَكْلَةً إِذَا أَكَلَ حَتَّى يَشْبَعَ . وَهَذَا الشَّيْءُ أَكْلَةً لَكَ أَيْ طَعْمَةً لَكَ . وَفِي حَدِيثِ الشَّاهِدِ الْمُسْمُومَةِ : مَا زَالَتْ أَكْلَةً خَيْرٌ تَعَادَى ، الْأَكْلَةُ ، بِالضَّمِّ : اللَّقْمَةُ الَّتِي أَكَلَ مِنَ الشَّاهِدِ ، وَبَعْضُ الرَّاوِةِ يَفْتَحُ الْأَلْفَ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ مَا أَكَلَ إِلَّا لَقْمَةً وَاحِدَةً . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : فَلْيَجْعَلْ فِي يَدِهِ أَكْلَةً أَوْ أَكَلْتَيْنِ أَيْ لَقْمَةً أَوْ لَقْمَتَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَخْرَجَ لَنَا ثَلَاثَ أَكَلٍ ، هِيَ جَمْعُ أَكْلَةٍ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ ، وَهِيَ الْفُرْصَةُ مِنَ الْخَبْرِ . وَرَجُلٌ أَكْلَةٌ وَأَكُولٌ وَأَكِيلٌ : كَثِيرُ الْأَكْلِ . وَآكَلَهُ الشَّيْءُ : أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ كَلَامُهَا عَلَى الْمَثَلِ (١) .
وَأَكَلَنِي مَا لَمْ أَكُلْ وَأَكَلْنِيهِ ، كِلَاهُمَا : ادْعَاهُ عَلَيَّ . وَيُقَالُ : أَكَلْتَنِي مَا لَمْ أَكُلْ ، بِالتَّشْدِيدِ . وَأَكَلْتَنِي مَا لَمْ أَكُلْ أَيْضًا إِذَا ادْعَيْتَهُ عَلَيَّ . وَيُقَالُ : أَلَيْسَ قَبِيحًا أَنْ تُؤْكَلِي مَا لَمْ أَكُلْ ؟ وَيُقَالُ : قَدْ أَكَلَ فُلَانٌ عَنِّي وَشَرَبَهَا . وَيُقَالُ : ظَلَّ مَالِي يُوْكَلُ وَيُشْرَبُ .
وَالرَّجُلُ يَسْتَأْكِلُ قَوْمًا أَيْ يَأْكُلُ أَمْوَالَهُمْ مِنَ الْإِنْسَانِ . وَفُلَانٌ يَسْتَأْكِلُ الضُّعْفَاءَ أَيْ يَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ ، قَالَ ابْنُ بُرَيْرٍ وَقَوْلُ أَبِي طَالِبٍ :

(١) قوله : « وآكله الشيء أطعمه إياه كلامها الخ » هكذا في الأصل ، ولعل فيه سقطاً نظير ما بعده بدليل قوله كلامها الخ .

وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ لَا أَبَا لَكَ سَيِّدًا
مَحْوِطَ الدَّمَارِ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَاكِيلٍ
أَيْ يَسْتَأْكِلُ أَمْوَالَ النَّاسِ . وَاسْتَأْكَلَهُ الشَّيْءُ : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهُ لَهُ أَكْلَةً . وَأَكَلَتِ النَّارُ الْحَطَبَ ، وَآكَلَتْهَا أَيْ أَطْعَمَتْهَا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَطْعَمَهُ شَيْئًا .
وَالْأَكْلُ : الطَّعْمَةُ ، يُقَالُ : جَعَلْتُهُ لَهُ أَكْلًا أَيْ طَعْمَةً . وَيُقَالُ : مَا هُمْ إِلَّا أَكْلَةُ رَأْسٍ ، أَيْ قَلِيلٌ ، قَدَرٌ مَا يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ وَاحِدٌ ، وَفِي الصَّحَاحِ : وَقَوْلُهُمْ هُمْ أَكْلَةُ رَأْسٍ أَيْ هُمْ قَلِيلٌ يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ جَمْعُ أَكِيلٍ .

وَأَكَلَ الرَّجُلُ وَوَآكَلَهُ : أَكَلَ مَعَهُ ، الْآخِرَةُ عَلَى الْبَدَلِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَهُوَ أَكِيلٌ مِنَ الْمَوَاكِلَةِ ، وَالْهَمْزُ فِي أَكْلَةٍ أَكْثَرُ وَأَجُودُ . وَفُلَانٌ أَكِيلٌ وَهُوَ الَّذِي يَأْكُلُ بِأَكْلٍ مَعَكَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَكِيلُ الَّذِي يُوَاكِكُ . وَالْإِبْرَاهِيمِيُّ : بَيْنَ النَّاسِ السَّعْيُ بَيْنَهُمْ بِالْإِيمَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ أَكْلَةً ، مَعْنَاهُ الرَّجُلُ يَكُونُ صَدِيقًا لِرَجُلٍ ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى عَدُوِّهِ فَيَنْكَلِمُ فِيهِ بَغَيْرِ الْحَمِيلِ لِيُجِيرَهُ عَلَيْهِ بِجَائِزَةٍ ، فَلَا يُبَارِكُ اللَّهُ لَهُ فِيهَا ، هِيَ بِالضَّمِّ اللَّقْمَةُ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ مِنَ الْأَكْلِ . وَأَكَلْتُهُ إِيكَالًا : أَطْعَمْتُهُ . وَأَكَلْتُهُ مُوَآكَلَةً : أَكَلْتُ مَعَهُ ، فَصَارَ أَفْعَلْتُ وَقَاعَلْتُ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَا تَقُلْ وَآكَلْتُهُ ، بِالْوَاوِ . وَالْأَكِيلُ أَيْضًا : الْآكِلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرُكَ ! إِنْ قُرِصَ إِلَى خَبِيبٍ
بَطْنِي النَّصْرُ مَحْشُومُ الْأَكِيلِ
وَأَكِيلِكَ : الَّذِي يُوَاكِكُ ، وَالْأَكِيلُ أَكِيلَةٌ . التَّهْدِيبُ : يُقَالُ فُلَانَةٌ أَكِيلِي لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تُوَاكِكُ . وَفِي حَدِيثِ التَّهْنِي عَنْ الْمُنْكَرِ : فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِبَهُ ، الْأَكِيلُ وَالشَّرِيبُ : الَّذِي يُصَاحِبُكَ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ . وَالْأَكْلُ : مَا أَكَلَ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : وَبَعَجَ الْأَرْضَ فَقَاعَتْ أَكْلَهَا ، الْأَكْلُ ، بِالضَّمِّ وَسُكُونِ الْكَافِ : اسْمُ الْمَأْكُولِ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ ، تُرِيدُ أَنَّ الْأَرْضَ حَفِظَتْ الْبَدْرَ وَشَرِبَتْ مَاءَ الْمَطَرِ ثُمَّ قَاعَتْ حِينَ أَتَيْتَتْ ، فَكَفَّتْ عَنِ النَّبَاتِ بِالنَّيِّ ، وَالْمُرَادُ مَا فَتَحَ اللَّهُ

عَلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ بِمَا أَغْرَى إِلَيْهَا مِنَ الْجَبُوشِ . وَيُقَالُ : مَا دَفَعْتُ أَكْلًا ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ طَعْمًا . وَالْأَكَالُ : مَا يُؤْكَلُ . وَمَا ذَاقَ أَكْلًا أَيْ مَا يُؤْكَلُ . وَالْمَوْكِلُ : الْمُطْعَمُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَعَنَ اللَّهُ آكِلَ الرِّبَا وَمَوْكِلَهُ ، يُرِيدُ بِهِ الْبَايِعَ وَالْمُشْتَرِيَ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : سَمَى عَنْ الْمَوَاكِلَةِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ فَيُدْى إِلَيْهِ شَيْئًا لِيُخْرِجَهُ وَيُمْسِكَ عَنْ اقْتِضَائِهِ ، سُمِيَ مَوَاكِلَةً لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤْكَلُ صَاحِبُهُ أَيْ يُطْعَمُهُ . وَالْمَأْكَلَةُ وَالْمَأْكَلَةُ : مَا أَكَلَ ، وَبُوصِفَ بِهِ فَيُقَالُ : شَاءَ مَأْكَلَةً وَمَأْكَلَةً . وَالْمَأْكَلَةُ : مَا جُعِلَ لِلْإِنْسَانِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْمَأْكَلَةُ وَالْمَأْكَلَةُ الْمَوْضِعُ الَّذِي مِنْهُ تَأْكُلُ ، يُقَالُ : اتَّخَذْتُ فُلَانًا مَأْكَلَةً وَمَأْكَلَةً .

وَالْأَكُولَةُ : الشَّاةُ الَّتِي تُعَزَلُ لِلْأَكْلِ وَتُسَمَّنُ وَيُكْرَهُ لِلْمُصَدِّقِ أَخْذُهَا . التَّهْدِيبُ : أَكُولَةُ الرَّاعِي الَّتِي يُكْرَهُ لِلْمُصَدِّقِ أَنْ يَأْخُذَهَا هِيَ الَّتِي يُسَمِّنُ الرَّاعِي ، وَالْأَكِيلَةُ هِيَ الْمَأْكُولَةُ . التَّهْدِيبُ : وَيُقَالُ أَكَلْتُهُ الْعُقْرُبَ ، وَأَكَلَ فُلَانٌ عُمَرُ إِذَا أَفَاهُ ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الْحَطَبَ . وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعِ الرَّقْيَ وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ ، فَإِنَّهُ أَمَرَ الْمُصَدِّقَ بِأَنْ يَبْعُدَ عَلَى رَبِّ الْغَنَمِ هَذِهِ الثَّلَاثَ وَلَا يَأْخُذَهَا فِي الصَّدَقَةِ لِأَنَّهَا خِيَارُ الْمَالِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالْأَكُولَةُ الَّتِي تُسَمَّنُ لِلْأَكْلِ ، وَقَالَ شَمِيرٌ : قَالَ غَيْرُهُ أَكُولَةُ عَنَمِ الرَّجُلِ الْخَصِيُّ وَالْهَرَمَةُ وَالْعَاقِرُ ، وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَكُولَةُ الْحَيِّ الَّتِي يَجْلِبُونَ بِأَكْلُونِ لَمَعًا (٢) ، التَّنِيسُ وَالْجَزْرَةُ وَالْكَشَشُ الْعَظِيمُ الَّتِي لَيْسَتْ بِقَنَوَةٍ ، وَالْهَرَمَةُ وَالشَّارِفُ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ جَوَارِحِ الْمَالِ ، قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ أَكِيلَةً فَمَا زَعَمَ يُوسُفُ ، فَيُقَالُ : هَلْ غَنَمُكَ أَكُولَةٌ ؟ فَتَقُولُ : لَا ، إِلَّا شَاءَ وَاحِدَةً . يُقَالُ : هَذِهِ مِنَ الْأَكُولَةِ وَلَا يُقَالُ لِلْوَاحِدَةِ هَذِهِ أَكُولَةٌ . وَيُقَالُ : مَا عِنْدَهُ مِائَةُ أَكَائِلَ وَعِنْدَهُ مِائَةُ أَكُولَةٍ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ أَكُولَةُ الرَّاعِي ، وَأَكِيلَةُ السَّيِّحِ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْهَا وَتُسْتَنْقَذُ

(١) قوله : « التي يجلبون يأكلون منها » ، هكذا في الأصل . وفي التهذيب يجلبون للبيع .

منه ، وقال أبو زيد : هي أكلة الذئب وهي فريسته ، قال : والأكلة من النعم خاصة وهي الواحدة إلى ما بلغت ، وهي القواصي ، وهي العافر والهيم والخصي من الذكارة ، صغاراً أو كباراً ، قال أبو عبيد : الذي يروق في الحديث دغ الرئي والماخض والأكلة ، وإنما الأكلة المأكولة . يقال : هذه أكلة الأسد والذئب ، فأما هذه فأنها لأكلة . والأكلة : هي الشاة التي تنصب للأسد أو الذئب أو الضبع يصاد بها ، وأما التي يفرسها السبع فهي أكلة ، وإنما دخلته الهاء وإن كان بمعنى مفعولة لعلبه الاسم عليه . وأكلة السبع وأكله : ما أكل من الماشية ، ونظيره فريسة السبع وفريسه . والأكل : المأكول يقال لا أكل مأكول وأكيل . وأكلت فلاناً إذا أملكته منه ، ولما أنشد المزمور قوله :
فإن كنت مأكولاً فكُنْ خيرَ أكلٍ

والأ فادرني ولما أمرني قال الثعلب : لا أأكل ولا أوكلك غيري . ويقال : ظل مالي يؤكل ويشرب أي يزعم كيف شاء . ويقال أيضاً : فلان أكل مالي وشربه أي أطمعه الناس . نوادر الأغراب : الأكاول نشوز من الأرض أشباه الجبال . وأكل البهية تناول التراب تريد أن تأكل (عن ابن الأعرابي) .

والمأكلة والمأكلة : الميرة ، تقول العرب : الحمد لله الذي أغنانا بالرسل عن المأكلة (عن ابن الأعرابي) ، وهو الأكل ، قال : وهي الميرة ، وإنما يمتارون في الجذب . والأكاول : ما كل الملوك . وأكاو الملوك : ماكلهم وطمعهم . والأكل : ما يجعله الملوك مأكلة . والأكل : الرعي أيضاً . وفي الحديث عن عمرو بن عبسة : ومأكول حمير خير من أكلها ، المأكول : الرعي ، والأكلون : الملوك جعلوا أموال الرعية لهم مأكلة ، أراد أن عوام أهل اليمن خير من ملوكهم ، وقيل : أراد بمأكولهم من مات منهم فأكلتهم الأرض ، أي هم خير من الأحياء الأكلين ، وهم الباؤون . وأكاو الجند : أطماعهم ، قال الأعشى :

جندك التالذ العتيق من السا
دات أهل القباب والآكال
والأكل : الرزق . وإِنَّ لعظيم الأكل في الدنيا أي عظيم الرزق ، ومنه قيل للبيت : انقطع أكله ، والأكل : الحظ من الدنيا كأنه يؤكل . أبو سعيد : وزجل مؤكل أي مرزوق ، وأنشد :
مهرت الأشداق غضب مؤكل

في الأهليلج واختيرام السبل
وقلان ذو أكل إذا كان ذا حظ من الدنيا
ورزق واسع . وأكلت بين القوم أي حرشت وأفسدت . والأكل : الثمر . ويقال : أكل بستانك دائماً ، وأكله ثمره . وفي الصحاح : والأكل ثمر النخل والشجر . وكل ما يؤكل فهو أكل . وفي التنزيل العزيز : «أكلها دائماً» . وأكلت الشجرة : أطمعت ، وأكل النخل والزروع وكل شيء إذا أطمع . وأكل الشجرة : جناها . وفي التنزيل العزيز : «توئى أكلها كل حين بإذن ربها» ، وفيه : «ذوائى أكل حنط» ، أي جنى حنط . وزجل ذو أكل أي رأي وعقل وحصافة وتوب ذو أكل : قوى صفيق كثير الغزل . وقال أعرابي : أريد توباً له أكل ، أي نفس وقوة ، وفرطاس ذو أكل .

ويقال للعصا المحددة : أكلة اللحم تشبهاً بالسكين . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : والله ليضربن أحدكم أخاه بمثل أكلة اللحم ثم يرى أن لا أقيده ، والله لأقيده منه ، قال أبو عبيد : قال العجاج أراد بأكلة اللحم عصاً محددة ، قال : وقال الأملوي الأصل في هذا أنها السكين ، وإنما شبهت العصا المحددة بها ، وقال شمر : قيل في أكلة اللحم إنها السياط ، شبهها بالنار لأن آثارها كأنها . وكثرت الأكلة في بلاد بني فلان أي الرعية . والمثكلة من البرام : الصغيرة التي يستخفها الحي أن يطبخوا اللحم فيها والعصيدة ، وقال اللحياني : كل ما أكل فيه فهو مثكلة ، والمثكلة : ضرب من الأقداح وهو نحو مما يؤكل فيه ، والجنع المأكول ، وفي الصحاح : المثكلة الصخاف التي يستخف الحي أن يطبخوا فيها

اللحم والعصيدة .

وأكل الشيء وأتكل وأتكل : أكل بعضه بعضاً ، والإسْم الأكال والإكال ، وقول الجعدي :

سألني عن أناس هلكوا

شرب الدهر عليهم وأكل
قال أبو عمرو : يقول مر عليهم ، وهو مثل ، وقال غيره : معناه شرب الناس بدهم وأكلوا . والأكلة ، مقصور : داء يقع في المضو فيأكل منه . وتأكل الرجل وأتكل : غضب وهاج وكاد بغضه يأكل بغضاً ، قال الأعشى :

أبلغ يزيد بني شيان مأكلة :

أبا ثيب أماً تنفك تأكل ؟
وقال يعقوب : إنما هو تأكل قلب التهذيب : والنار إذا اشتد لهاها كأنها يأكل بعضها بعضاً ، يقال : اتكلت النار . والرجل إذا اشتد غضبه يأكل ، يقال : فلان يأكل من الغضب أي يحرق ويوهج . ويقال : أكلت النار الحطب وأكلتها أنا أي أطمعتها إياه . ولتأكل : شدة برق الكحل إذا كبر أو الصبر أو الفضة والسيف والبرق ، قال أوس بن حجر :

على مثل مسحة الحين تأكلاً (١)

وقال اللحياني : اتكل السيف اضطرب . وتأكل السيف تأكلاً إذا ما توهج من الحدة ، وقال أوس بن حجر :

وأبيض صولياً كأن غراره

تلاؤ برقي في حي تأكلاً
وأنشده الجوهري أيضاً ، قال ابن بري صواب إنشاده : وأبيض هنيئاً ، لأن السيوف تنسب إلى الهنيئ وتنسب الدروع إلى صول ، وقبل البيت :

وأملس صولياً كهنى قرارة

أحسن بقاع نفع ربيع فأجفلا
وتأكل السيف تأكلاً وتأكل البرق تأكلاً إذا تلاؤ . وفي أسنانه أكل أي أنها متأكلة . وقال أبو زيد : في الأسنان القادح ، وهو أن تأكل الأسنان . يقال : فذح في سنه . الجوهري : يقال أكلت أسنانه من الكبر إذا احتكت

(١) قوله : على مثل مسحة إلخ هو عجزيت

صدوه كما في شرح القاموس :

إذا سل من غيد تأكل إثره

فَذَهَبَتْ . وَفِي أَشْنَانِهِ أَكَلٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ،
أَيُّ أَنَّهَا مَوْثِقَةٌ ، وَقَدْ اشْتَكَلَتْ أَشْنَانُهُ وَتَأَكَّلَتْ .
وَالْإِكْلَةُ وَالْأَكَالُ : الْحِكْمَةُ وَالْجَرَبُ أَيَّا كَانَتْ .
وَقَدْ أَكَلَنِي رَأْسِي . وَإِنَّهُ لَيَجِدُ فِي جَنْبِهِ أَكْلَةً ،
مِنْ الْأَكَالِ ، عَلَى فِعْلَةٍ ، وَالْإِكْلَةُ وَالْأَكَالُ أَيُّ
حِكْمَةٍ . الْأَصْمَعِيُّ وَالْكَسَائِيُّ : وَجَدْتُ فِي
جَسَدِي أَكَالًا أَيُّ حِكْمَةٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : جَلَدِي يَأْكُلُنِي إِذَا
وَجَدْتُ حِكْمَةً ، وَلَا يُقَالُ جَلَدِي يَحْكُمُنِي .
وَالْأَكَالُ (١) : سَادَةُ الْأَخْيَاءِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ
بِالْمِرْبَاعِ وَغَيْرِهِ . وَالْمَأْكُلُ : الْكُتُبُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَمَرْتُ بِقَرِيْبَةٍ تَأْكُلُ
الْفَرَى ، هِيَ الْمَدِينَةُ ، أَيُّ يَغْلِبُ أَهْلُهَا وَهُمْ
الْأَنْصَارُ بِالْإِسْلَامِ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْفَرَى ،
وَيَنْصُرُ اللَّهُ دِينَهُ بِأَهْلِهَا وَيَفْتَحُ الْفَرَى عَلَيْهِمْ
وَيُعْطِيهِمْ إِيَّاهَا قِيَاكُلُهَا . وَأَكَلْتُ النَّاقَةَ
تَأْكُلُ أَكْلًا إِذَا نَبَتْ وَبَرَّ جَنْبَيْهَا فِي بَطْنِهَا ،
فَوَجَدْتُ لِذَلِكَ أَدَى وَحِكْمَةً فِي بَطْنِهَا ، وَنَاقَةٌ
أَكْلَةٌ ، عَلَى فِعْلَةٍ ، إِذَا وَجَدْتُ أَلْمًا فِي بَطْنِهَا
مِنْ ذَلِكَ . الْجَوْهَرِيُّ : أَكَلْتُ النَّاقَةَ أَكَالًا
مِثْلُ سَمِعَ سَمَاعًا ، وَبِهَا أَكَالٌ ، بِالضَّمِّ ، إِذَا
أَشْعَرَ وَلَكُهَا فِي بَطْنِهَا فَحْكُهَا ذَلِكَ وَتَأَدَّتْ .
وَالْأَكْلَةُ وَالْإِكْلَةُ ، بِالضَّمِّ وَلِالْكَسْرِ :
الْفَيْةُ . وَإِنَّهُ لَلَّذِي أَكَلَتْ لِلنَّاسِ وَالْإِكْلَةُ وَأَكَلْتُ
أَيُّ غِيْبَةٍ لَهُمْ يَتَنَاهَوْنَ (الْفَتْحُ عَنْ كِرَاعٍ) .
وَأَكَلَ يَتَنَاهَوْنَ وَأَكَلْتُ : حَمَلْتُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «أَبْجِبْ أَحَدُكُمْ أَنْ
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا» ، وَقَالَ أَبُو نَصْرِ فِي قَوْلِهِ :
أَبَا ثَيْبٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْكُلُ

مَعْنَاهُ تَأْكُلُ لَحْمًا وَتَفْتَانَا ، وَهُوَ تَفْتَعِلُ
مِنْ الْأَكْلِ .

• أَكَمَ . الْأَكَمَةُ : مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَكَمَاتٌ
وَأَكَمٌ ، وَجَمْعُ الْأَكَمِ إِكَامٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبَالٍ ،
وَجَمْعُ الْإِكَامِ أَكَمٌ مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ ،
وَجَمْعُ الْأَكَمِ أَكَامٌ مِثْلُ عُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ ،
كَمَا فِي جَمْعِ نَمْرَةٍ . قَالَ : يُقَالُ :

(١) قَوْلُهُ : «وَالْأَكَالُ» . الْبُخَّ : هَذِهِ عِبَارَةُ الْجَوْهَرِيِّ
وَقَدْ وَهَمَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ تَبَعًا لِلصَّاحِفِ ، وَقَالَ : هُمُ ذُو
الْأَكَالِ ، لَا الْأَكَالِ بغير ذُو .

أَكَمَةً وَأَكَمٌ مِثْلُ نَمْرَةٍ وَنَمَرٌ ، وَجَمْعُ أَكَمَةٍ
أَكَمٌ كَحَشِيَةٍ وَخَشَبٍ ، وَإِكَامٌ كَرَجَبَةٍ
وَرَجَابٍ ، وَبِجَوْرٍ أَنْ يَكُونَ أَكَامٌ كَجَبَلٍ وَأَجْبَالٍ .
غَيْرُهُ : الْأَكَمَةُ كُلُّ مِنَ الْفَقْرِ وَهُوَ حَجَرٌ وَاحِدٌ .
ابْنُ سِيدَةَ : الْأَكَمَةُ الْفَقْرُ مِنْ حِجَارَةٍ
وَاحِدَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ ذُو الْجِبَالِ ، وَقِيلَ :
هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ ارْتِفَاعًا مِمَّا حَوْلَهُ
وَهُوَ غَلِيظٌ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حَجَرًا ، وَالْجَمْعُ
أَكَمٌ وَأَكَمٌ وَأَكَمٌ وَإِكَامٌ وَأَكَامٌ وَأَكَمٌ كَأَفْلَسٍ
(الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي) . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْأَكَمَةُ
قُفٌّ غَيْرُ أَنْ الْأَكَمَةُ أَطُولُ فِي السَّمَاءِ وَأَعْظَمُ .
وَيُقَالُ : الْأَكَمُ أَشْرَافُ فِي الْأَرْضِ كَالرَّوَالِي .
وَيُقَالُ : هُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنَ الْحِجَارَةِ فِي مَكَانٍ
وَاحِدٍ ، فَرُبَّمَا غَلِظَ وَرُبَّمَا لَمْ يَغْلِظْ . وَيُقَالُ :
الْأَكَمَةُ مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْفَقْرِ مَلَمَمٌ مُصْعَدٌ
فِي السَّمَاءِ كَثِيرُ الْحِجَارَةِ .

وَرَوَى ابْنُ هَانٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثُوفٍ
أَنَّهُ قَالَ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ : حَبَسْتُمُونِي وَوَرَاءَ
الْأَكَمَةِ مَا وَرَاءَهَا ، قَالَتْهَا امْرَأَةٌ كَانَتْ وَاعِدَتْ
تَبَعًا لَهَا أَنْ تَأْتِيَهُ وَرَاءَ الْأَكَمَةِ إِذَا جَنَّ رَوَى
زُؤْبَا ، قَبِيْنًا هِيَ مُبِيرَةٌ فِي مَهَنَةِ أَهْلِهَا إِذْ
نَسَبَا شَوْقًا إِلَى مَوْعِدِهَا وَطَالَ عَلَيْهَا الْمَلَكُوتُ
وَصَجِرَتْ (٢) ، فَخَرَجَ مِنْهَا الَّذِي كَانَتْ
لَا تُرِيدُ إِظْهَارَهُ وَقَالَتْ : حَبَسْتُمُونِي وَوَرَاءَ
الْأَكَمَةِ مَا وَرَاءَهَا ! يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ
الْهَزْءِ بِكُلِّ مَنْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ سَاقِطًا مَا لَا يُرِيدُ
إِظْهَارَهُ .

وَأَسْتَأْكَمُ الْمَوْضِعُ : صَارَ أَكَمًا ،
قَالَ أَبُو نُجَيْلَةَ :

بَيْنَ النَّقَا وَالْأَكَمِ الْمُسْتَأْكَمِ
وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ : عَلَى الْإِكَامِ
وَالطَّرَابِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ، الْإِكَامُ ، جَمْعُ
أَكَمَةٍ وَهِيَ الرَّابِيَةُ .

وَالْمَأْكَمَةُ : الْعَجِيزَةُ وَالْمَأْكَمَانِ وَالْمَأْكَمَتَانِ :
الْمَحْمَتَانِ اللَّتَانِ عَلَى رُؤُوسِ الْوَرَكَيْنِ ، وَقِيلَ :
هُمَا بَعْضَتَانِ مُشْرِفَتَانِ عَلَى الْحَرْقَتَيْنِ ، وَهُمَا
رُؤُوسُ أَعَالِي الْوَرَكَيْنِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، وَقِيلَ :
هُمَا لَحْمَتَانِ وَصَلَتَا مَا بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْمَتْنَيْنِ ،

(٢) قَوْلُهُ : «وَصَجِرَتْ» فِي التَّهْذِيبِ : وَصَحِبَتْ .

وَالْجَمْعُ الْمَأْكَمُ ، قَالَ :
إِذَا صَرَبَتْهَا الرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَشْرَفَتْ
مَأْكَمُهَا وَالزَّلُّ فِي الرِّيحِ تَفْضُحُ
وَقَدْ يُقَرَّدُ يُقَالُ مَاكَمٌ وَمَأْكَمٌ وَمَأْكَمَةٌ وَمَأْكَمَةٌ ،
قَالَ :

أَرَعْتُ بِهِ قَرْجًا أَضَاعَتْهُ فِي الْوَعَى
فَحَلَّى الْقُصْبِيَّ بَيْنَ خَصِرٍ وَمَأْكَمٍ
وَحَكَّى اللَّحْيَانِ : إِنَّهُ لَعَظِيمُ الْمَأْكَمِ كَأَنَّهُمْ
جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ مَأْكَمًا . وَفِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَجْعَلُ يَدَهُ
عَلَى مَأْكَمَتَيْهِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُمَا لَحْمَتَانِ
فِي أَصْلِ الْوَرَكَيْنِ ، وَقِيلَ : بَيْنَ الْعَجْزِ
وَالْمَتْنَيْنِ ، قَالَ : وَتَفْتَحُ كَأَفْهًا وَتُكْسَرُ ،
وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُعْبِرَةِ : أَحْمَرُ الْمَأْكَمَةِ ، قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : لَمْ يُرَدْ حُمْرَةُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بَعِيْنِهِ ،
وَأَمَّا أَرَادَ حُمْرَةً مَا تَحْتَاهَا مِنْ سَفَلَتِهِ ، وَهُوَ
مَا يُسَبُّ بِهِ فَكُنِيَ عَنْهَا بِهَا ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ فِي
السَّبِّ : يَا ابْنَ حُمْرَاءِ الْعِجَانِ ! وَامْرَأَةٌ مُؤَكَّمَةٌ :
عَظِيمَةُ الْمَأْكَمَتَيْنِ .

وَأَكَمْتُ الْأَرْضَ : أَكَلْتُ جَمِيعَ مَا فِيهَا .
وَإِكَامٌ : جَبَلٌ بِالشَّامِ ، وَرَوَى بَيْتُ امْرِئِ
الْقَيْسِ :

بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ (٣)

• أَكَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَكَى إِذَا اسْتَوْتَنَى
مِنْ غَرِيمِهِ بِالشُّبُودِ . النَّبَاةُ : وَفِي الْحَدِيثِ
لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِكَاءٍ ، الْإِكَاءُ وَالْوِكَاءُ :
شِدَادُ السَّقَاءِ .

(٣) قَوْلُهُ : «بَيْنَ حَامِرٍ» عِبَارَةٌ يَأْقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ
بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ حَامِرًا عِدَّةَ مَوَاضِعَ : وَحَامِرٌ أَيْضًا وَادٍ فِي
رِمَالِ بَنِي سَعْدٍ . وَحَامِرٌ أَيْضًا مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ غُفْطَانَ ،
وَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَرَادَ امْرِئُ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ :

أَحَارِ ! تَرَى بَرًّا أَرَيْكَ وَبَيْضَةً
كَلَمْعِ الْبَيْتِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلِ

فَعَدْتُ لَهُ وَصْحَتِي بَيْنَ حَامِرٍ
وَبَيْنَ إِكَامٍ بَعْدَ مَا تَنَاقَلَ
وَقَالَ عِنْدَ التَّكَلُّمِ عَلَى إِكَامٍ بِكسرِ الْهَمْزَةِ مَوْضِعٍ
بِالشَّامِ ، وَأَنشَدَ الْبَيْتَ الثَّانِي . وَيُرْوَى أَيْضًا : بَيْنَ ضَارِجٍ
وَبَيْنَ الْقُدَيْبِ بَدَلِ بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ .

• ألا • حَرْفٌ يَفْتَحُ بِهِ الْكَلَامُ ، تَقُولُ :
أَلَا إِنَّ زَيْدًا خَارِجٌ كَمَا تَقُولُ اعْلَمْ أَنَّ زَيْدًا
خَارِجٌ .

تُعَلِّبُ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ
قَالَ : أَلَا تَكُونُ تَنْبِيْهَا وَيَكُونُ بَعْدَهَا أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ
أَوْ إِخْبَارٌ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : أَلَا قُمْ ، أَلَا لَا تَقُمْ ،
أَلَا إِنَّ زَيْدًا قَدْ قَامَ ، وَتَكُونُ عَرْضًا أَيْضًا ،
وَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا جَزْمًا وَرَفْعًا ، كُلُّ ذَلِكَ
جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : أَلَا تَنْتَرِلُ
تَأْكُلُ ، وَتَكُونُ أَيْضًا تَقْرِيبًا وَتَوْيِيحًا وَيَكُونُ
الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا لَا غَيْرَ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ :
أَلَا تَنْتَدِمُ عَلَى فِعَالِكَ ، أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ جِيرَانِكَ ،
أَلَا تَخَافُ رَبَّكَ ، قَالَ اللَّيْثُ : وَقَدْ تُرَدُّفُ
أَلَا بِأَلَا أُخْرَى فَيَقَالُ أَلَا لَا ، وَأَنْشَدَ :

فَقَامَ يَدُوُّ النَّاسِ عَنْهَا بِسَيْفِهِ
وَقَالَ : أَلَا لَا مِنْ سَبِيلِي إِلَى هِنْدٍ
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : هَلْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ؟
فَيَقَالُ : أَلَا لَا ، جَعَلَ أَلَا تَنْبِيْهَا وَلَا نَفْيًا .

غَيْرُهُ : وَأَلَا حَرْفٌ اسْتِفْتَاحٌ وَاسْتِفْهَامٌ وَتَنْبِيْهُ ،
نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكَهُمْ
لَيَقُولُونَ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ » ،
قَالَ الْفَارِسِيُّ : فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى حَرْفٍ تَنْبِيْهِ
خَلَصَتْ لِلِاسْتِفْتَاحِ كَقَوْلِهِ :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارِمِي عَلَى الْبَلَى
فَخَلَصَتْ هُنَا لِلِاسْتِفْتَاحِ وَخَصَّ التَّنْبِيْهُ بِهَا .
وَأَمَّا أَلَا الَّتِي لِلْعَرْضِ فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ لَا وَالْف
الِاسْتِفْهَامِ .

• أَلَا • مَفْتُوحَةُ الْهَمْزَةِ مُثَقَّلَةٌ لَهَا مَعْنِيَانِ :
تَكُونُ بِمَعْنَى هَلَا فَعَلْتَ وَأَلَا فَعَلْتَ كَذَا ،
كَأَنَّ مَعْنَاهُ لَمْ تَمْ تَفْعَلْ كَذَا ، وَتَكُونُ أَلَا بِمَعْنَى
أَنَّ لَا فَادْعِمَتِ النَّوْنُ فِي اللَّامِ وَشَدَّدَتِ اللَّامُ ،
تَقُولُ : أَمْرُهُ أَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، بِالْإِذْعَامِ ،
وَيَجُوزُ إِظْهَارُ النَّوْنِ كَقَوْلِكَ : أَمَرْتُكَ أَنْ
لَا تَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَصَاحِفِ
الْقَدِيمَةِ مَذْمُومًا فِي مَوْضِعٍ وَمُظْهِرًا فِي مَوْضِعٍ ،
وَكُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ . وَرَوَى ثَابِتٌ عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ :
لَأَنْ يَسْأَلَنِي رَبِّي : أَلَا فَعَلْتَ ، أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ أَنْ يَقُولَ لِي : لَمْ فَعَلْتَ ؟ فَمَعْنَى أَلَا فَعَلْتَ
هَلَا فَعَلْتَ ، وَمَعْنَاهُ لَمْ تَمْ تَفْعَلْ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ :

أَنَّ لَا إِذَا كَانَتْ إِخْبَارًا نَصَبَتْ وَرَفَعَتْ ،
وَإِذَا كَانَتْ تَنْبِيْيًا جَزَمَتْ .

• أَلَا • الْأُخْرَى : أَلَا تَكُونُ اسْتِثْنَاءً ،
وَتَكُونُ حَرْفَ جَزَاءٍ أَصْلُهَا إِنْ لَا ، وَهُمَا مَعًا
لَا يُمَالَانِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْأَدَوَاتِ وَالْأَدَوَاتُ لَا
تُمَالُ ، مِثْلُ حَتَّى وَأَمَّا وَأَلَا وَإِذَا ، لَا يَجُوزُ
فِي شَيْءٍ مِنْهَا الْإِمَالَةُ لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ بِأَسْمَاءٍ ،
وَكَذَلِكَ إِلَى وَعَلَى كِلَا الْإِمَالَةِ فِيهَا غَيْرُ جَائِزَةٍ . وَقَالَ
سَيِّبِيُّ : أَلْفٌ إِلَى وَعَلَى مُتَقَلِّبَتَانِ مِنْ وَآوَيْنِ ،
لِأَنَّ الْأَلِفَاتِ لَا تَكُونُ فِيهَا الْإِمَالَةُ ، قَالَ :
وَلَوْ سُمِّيَ بِهِ رَجُلٌ قَبْلَ فِي تَنْبِيْهِهِ الْإِيَّانَ وَعَلَوَانَ ،
فَإِذَا اتَّصَلَ بِهِ الْمُضْمَرُ قَلْبَتُهُ فَقُلْتُ إِلَيْكَ
وَعَلَيْكَ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَبْرِكُهُ عَلَى حَالِهِ
فَيَقُولُ إِلَيْكَ وَعَلَاكَ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي عَنْهُ قَوْلُ
الْجَوْهَرِيِّ لِأَنَّ « الْأَلِفَاتِ » لَا يَكُونُ فِيهَا الْإِمَالَةُ ،
قَالَ : صَوَابُهُ لِأَنَّ « أَلْفَيْهِنَّ » ، وَالْأَلِفُ فِي
الْحُرُوفِ أَصْلٌ وَلَيْسَتْ بِمُثَقَّلَةٍ عَنْ يَاءٍ وَلَا وَآوٍ
وَلَا زَائِدَةٍ ، وَإِنَّمَا قَالَ سَيِّبِيُّ أَلْفٌ إِلَى وَعَلَى
مُتَقَلِّبَتَانِ عَنْ وَآوٍ إِذَا سَمِيَتْ بِهِمَا وَخَرَجَا مِنْ
الْحَرْفِيَّةِ إِلَى الْإِسْمِيَّةِ ، قَالَ : وَقَدْ وَهَمَ
الْجَوْهَرِيُّ فِيهَا حِكَاةً عَنْهُ ، فَإِذَا سَمِيَتْ بِهَا
لَحِقَتْ بِالْأَسْمَاءِ فَجُعِلَتِ الْأَلِفُ فِيهَا مُثَقَّلَةً
عَنِ الْيَاءِ وَعَنِ الْوَاوِ نَحْوُ بَلَى وَإِلَى وَعَلَى ، فَمَا
سَمِعَ فِيهِ الْإِمَالَةَ يُثْبِتُ بِالْيَاءِ نَحْوُ بَلَى ، تَقُولُ فِيهَا
بَلَيَّانِ ، وَمَا لَمْ يُسَمَعْ فِيهِ الْإِمَالَةُ ثُبِتَ بِالْوَاوِ
نَحْوُ إِلَى وَعَلَى ، تَقُولُ فِي تَنْبِيْيِهِمَا اسْمَيْنِ :
الْيَوَانَ وَعَلَوَانَ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا مَنَى وَأَنَّى فَيَجُوزُ فِيهِمَا
الْإِمَالَةُ لِأَنَّهُمَا مُحَلَّانِ وَلِمَحَالِ أَسْمَاءٍ ، قَالَ :
وَبَلَى يَجُوزُ فِيهَا الْإِمَالَةُ لِأَنَّهُ يَاءُ زَيْدَتٍ فِي بَلَى ،
قَالَ : وَهَذَا كُلُّهُ قَوْلُ خُذَافٍ النَّحْوِيِّ .
فَأَمَّا أَلَا الَّتِي أَصْلُهَا إِنْ لَا فَاتَّهَا تَلَى الْأَفْعَالِ
الْمُسْتَقْبَلَةِ فَتَجُزُّهَا ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
« إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » ،
فَجَزَمَ تَفْعَلُوهُ وَتَكُنْ بِأَلَا كَمَا تَفْعَلُ إِنْ الَّتِي هِيَ
أُمُّ الْجَزَاءِ وَهِيَ فِي بَابِهَا .

الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا أَلَا فَهِيَ حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ
يُسْتَقْبَلُ بِهَا عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ : بَعْدَ الْإِيجَابِ وَبَعْدَ
النَّهْيِ وَالْمُفْرَغِ وَالْمُقَدَّمِ وَالْمُنْقَطِعِ ، قَالَ ابْنُ

بَرِّي : هَلَوِهِ عِبَارَةٌ سَبِيئَةٌ ، قَالَ : وَصَوَابُهَا أَنْ
يَقُولَ الْاسْتِثْنَاءُ بِأَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْإِيجَابِ وَبَعْدَ
النَّهْيِ مُتَّصِلًا وَمُنْقَطِعًا وَمُقَدَّمًا وَمُؤَخَّرًا ، وَأَلَا
فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مُسَلَّطَةٌ لِلْعَامِلِ ، نَاصِبَةٌ أَوْ
مُفْرَعَةٌ غَيْرُ مُسَلَّطَةٍ ، وَتَكُونُ هِيَ وَمَا بَعْدَهَا
نَعْنًا أَوْ بَدَلًا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : فَتَكُونُ فِي
الْاسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ بِمَعْنَى لَكِنْ ، لِأَنَّ الْمُسْتَقْبَلِ
مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْهُ . وَقَدْ يُوصَفُ بِأَلَا ،
فَإِنْ وَصَفَتْ بِهَا جَعَلَتْهَا وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ
غَيْرِ ، وَأَتْبَعَتْ الْإِسْمَ بَعْدَهَا مَا قَبْلَهُ فِي الْإِعْرَابِ
فَقُلْتُ جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
« لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » ، وَقَالَ
عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ

لَعَمْرُأَيْكَ ! إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
كَأَنَّهُ قَالَ : غَيْرَ الْفَرَقْدَيْنِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي :
ذَكَرَ الْإِمْدِيُّ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ أَنَّ هَذَا
الْيَتَّ بِحَضَرَمِيِّ بْنِ عَامِرٍ ، وَقِيلَ :

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قُرْنَتْ بِأُخْرَى

وَإِنْ ضَمَّتْ بِهَا سَيِّفَرَقَانِ
قَالَ : وَأَصْلُ إِلَّا الْاسْتِثْنَاءُ ، وَالصِّفَةُ عَارِضَةٌ ،
وَأَصْلُ غَيْرِ صِفَةٍ ، وَالْاسْتِثْنَاءُ عَارِضٌ .
وَقَدْ تَكُونُ إِلَّا بِسِتْرَةِ الْوَاوِ فِي الْعَطْفِ كَقَوْلِ
الْمُخَلِّ :

وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدَرَةِ الْ

سَيِّدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسَمٌ

إِلَّا رَمَادًا هَامِدًا دَفَعَتْ

عَنْهُ الرِّيَّاحُ خَوَالِدُ سُحْمٍ

يُرِيدُ : أَرَى لَهَا دَارًا وَرَمَادًا ، وَآخِرُ يَتَّ فِي هَلَوِهِ

الْقَصِيدَةِ :

إِنِّي رَجَدْتُ الْأَمْرَ أَرْضُدُّهُ

تَقَوَّى الْإِلَهُ وَشَرَهُ الْإِنَّمُ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَمَّا أَلَا الَّتِي هِيَ لِلِاسْتِثْنَاءِ

فَاتَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى غَيْرِ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى سِوَى ،

وَتَكُونُ بِمَعْنَى لَكِنْ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى لَمَّا ، وَتَكُونُ

بِمَعْنَى الْاسْتِثْنَاءِ الْمُخَصَّصِ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ

تُعَلِّبُ : إِذَا اسْتِثْنَيْتَ بِأَلَا مِنْ كَلَامٍ لَيْسَ

فِي أَوَّلِهِ جَحْدٌ فَانْصَبْ مَا بَعْدَ إِلَّا ، وَإِذَا

اسْتِثْنَيْتَ بِهَا مِنْ كَلَامٍ أَوَّلُهُ جَحْدٌ فَارْفَعْ

مَا بَعْدَهَا ، وَهَذَا أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ وَعَلَيْهِ

الْعَمَلُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَشَرُّوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » ، فَصَبَّ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ فِي أَوَّلِهِ ، وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ » ، فَرَفَعَ لِأَنَّهُ فِي أَوَّلِهِ الْجَحْدُ ، وَقَسَّ عَلَيْهِمَا مَا شَاكَلَهُمَا ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَكُلُّ أَحَدٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ

لَعَنَ أَيْكَ ! إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
فَإِنَّ الْفَرَاءَ قَالَ : الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي مَعْنَى جَحْدٍ وَلِذَلِكَ رَفَعَ بِأَلَا ، كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَحَدٌ إِلَّا مُفَارِقُهُ أَخُوهُ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ ، فَجَعَلَهُمَا مُتَرَجِّمًا عَنْ قَوْلِهِ مَا أَحَدٌ ، قَالَ لَيْبَدٌ :
لَوْ كَانَ غَيْرِي سَلِيمِي الْيَوْمَ غَيْرُهُ

وَقَعَ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمَ الذِّكْرُ
جَعَلَهُ الْخَلِيلُ بَدَلًا مِنْ مَعْنَى الْكَلَامِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَحَدٌ إِلَّا يَتَغَيَّرُ مِنْ وَقَعِ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمَ الذِّكْرُ ، فَإِلَّا هُنَا بِمَعْنَى غَيْرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ غَيْرِي وَغَيْرَ الصَّارِمِ الذِّكْرِ . وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » ، قَالَ : إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَنْزِلَةِ سِوَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِ سِوَى اللَّهِ لَفَسَدَتَا ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَالَ غَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَعْنَاهُ مَا فِيهِمَا آلَهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا سِوَى اللَّهِ لَفَسَدَتَا . وَقَالَ الْفَرَاءُ : رَفَعَهُ عَلَى بَيْتِهِ الْوَصْلَى لَا الْإِنْقِطَاعَ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشُرُهُمْ » ، قَالَ الْفَرَاءُ : قَالَ مَعْنَاهُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَإِنَّهُ لَا حُجَّةَ لَهُمْ فَلَا تَحْشُرُهُمْ ، وَهَذَا كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : النَّاسُ كُلُّهُمْ لَكَ حَامِدُونَ إِلَّا الظَّالِمَ لَكَ الْمُتَعَدِّ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُعْتَدُ بِتَرْكِهِ الْحَمْدَ لِمَوْضِعِ الْعِدَاوَةِ ، وَكَذَلِكَ الظَّالِمُ لَا حُجَّةَ لَهُ وَكَذَلِكَ سُمِّيَ ظَالِمًا ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا صَحِيحٌ ، وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الرَّجَاجُ فَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَخْفَشِ : الْقَوْلُ عِنْدِي فِي هَذَا وَاضِحٌ ، الْمَعْنَى لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ بِأَخْبَاجِهِ فِيهَا قَدْ وَضَحَ لَهُ ، كَمَا تَقُولُ مَا لَكَ عَلَى حُجَّةٍ إِلَّا الظُّلْمُ وَإِلَّا أَنْ تَظْلِمَنِي ، الْمَعْنَى مَا لَكَ عَلَى حُجَّةٍ الْبَيْتُ

وَلَكِنَّكَ تَظْلِمَنِي ، وَمَا لَكَ عَلَى حُجَّةٍ إِلَّا ظُلْمِي ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ظَلَمَهُ هُنَا حُجَّةٌ لِأَنَّ الْمُحْتَجَّ بِهِ سَاءَ حُجَّةٌ ، وَحُجَّتُهُ دَاحِضَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ » ، فَقَدْ سُمِّيَتْ حُجَّةٌ لِأَنَّهَا حُجَّةٌ مُبْطِلَةٌ ، فَلَيْسَتْ بِحُجَّةٍ مُوجِبَةٍ حَقًّا ، قَالَ : وَهَذَا بَيَانٌ شَافٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَا يَدْعُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى » ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » ، أَرَادَ سِوَى مَا قَدْ سَلَفَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ » ، فَمَعْنَاهُ هَلَّا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَى أَهْلُ قَرْيَةٍ آمَنُوا ، وَالْمَعْنَى مَعْنَى النَّبِيِّ ، أَى قَمَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنُوا عِنْدَ تَزْوِلِ الْعَذَابِ بِهِمْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ، ثُمَّ قَالَ : « إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ » ، اسْتِثْنَاءٌ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ قَالَ : لَكِنْ قَوْمُ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا انْقَطَعُوا مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ عِنْدَ تَزْوِلِ الْعَذَابِ بِهِمْ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

عَبَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا أَوَارَى لَأَيًّا مَا أَتَيْتَهَا (١)
فَنَصَّبَ أَوَارَى عَلَى الْإِنْقِطَاعِ مِنَ الْأَوَّلِ ، قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ الْفَرَاءِ وَغَيْرِهِ مِنْ خُذَاقِ النَّحْوِيِّينَ ، قَالَ : وَأَجَازُوا الرُّفْعَ فِي مِثْلِ هَذَا ، وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَقْبَلُ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَكَانَ أَوَّلُهُ مُتَفِيًا يَجْعَلُونَهُ كَالْبَدَلِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَبَلَدُهُ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ
إِلَّا الْبِعَافِرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ
لَيْسَتْ الْبِعَافِرُ وَالْعَيْسُ مِنَ الْأُنَيْسِ فَرَفَعَهَا ، وَوَجَّهَ الْكَلَامَ فِيهَا النَّصْبَ . قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : سَأَلْتُ سِيبَوِيهَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ » عَلَى أَى شَيْءٍ نَصِبَ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ إِلَّا لَكِنْ نَصِبَ ، قَالَ الْفَرَاءُ : نَصِبَ إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ لِأَنَّهُمْ مُنْقَطِعُونَ وَمَا

قَبْلُ ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ جَنْسِهِ وَلَا مِنْ شَكْلِهِ ، كَأَنَّ قَوْمَ يُونُسَ مُنْقَطِعُونَ مِنْ قَوْمٍ غَيْرِهِ (مِنْ الْأَنْبِيَاءِ) .

قَالَ : وَأَمَّا إِلَّا بِمَعْنَى لَمَّا فَمِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرَّسُلُ » ، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ كُلُّهُمْ لَمَّا كَذَبَ الرَّسُلُ ، وَقَوْلُ : « أَسَأَلْتُ بِاللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتَنِي وَلَمَّا أَعْطَيْتَنِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : وَحَرَفَ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ تَرْفَعُ بِهِ الْعَرَبُ وَتَنْصِبُ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ أَنَا نِي إِخْوَتُكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَيْدًا وَزَيْدٌ ، فَمَنْ نَصَّبَ أَرَادَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ زَيْدًا ، وَمَنْ رَفَعَ يَوْ جَعَلَ كَانَ هُنَا تَامَّةً مُكْتَفِيَةً عَنِ الْخَبَرِ بِاسْمِهَا ، كَمَا تَقُولُ : كَانَ الْأَمْرُ ، كَانَتْ الْقِصَّةُ . وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ حَقِيقَةِ الْإِسْتِثْنَاءِ إِذَا وَقَعَ بِأَلَا مُكَرَّرًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَقَالَ : الْأَوَّلُ حَطٌّ ، وَالثَّانِي زِيَادَةٌ ، وَالثَّلَاثُ حَطٌّ ، وَالرَّابِعُ زِيَادَةٌ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ بَعْضُ إِلَّا إِذَا جَزَتْ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ فَيَكُونُ ذَلِكَ الْإِسْتِثْنَاءُ زِيَادَةً إِلَّا غَيْرَ ، قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي إِلَّا الْأُولَى إِنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْوَاوِ فَهُوَ خَطَأٌ عِنْدَ الْحَذَاقِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَمَّا إِنْ (٢) كُلُّ بَنَاءٍ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَا لَا إِلَّا مَا لَا (٣) أَى إِلَّا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ الْكَيْفِ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحَيَاةُ .

• الْأ. الْأَلَاءُ يَوْزَنُ الْعَلَاءُ : شَجَرٌ ، وَرَقُهُ وَحْمَلُهُ دِبَاحٌ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، وَهُوَ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مَرُّ الطَّعْمِ ، وَلَا يَزَالُ أَخْضَرَ شِتَاءً وَصَيْفًا ، وَاحْدَتُهُ أَلَاءَةٌ يَوْزَنُ أَلَاءَةً ، وَتَأْلِيفُهُ مِنْ لَامٍ بَيْنَ هَمْزَيْنِ . أَبُو زَيْدٍ : هِيَ شَجَرَةٌ تُشَبِّهُ الْأَسْ لَا تَغَيَّرُ فِي الْقَيْظِ ، وَلَهَا ثَمَرَةٌ تُشَبِّهُ سَبِيلَ الدُّرَّةِ ، وَنَسَبُهَا الرَّمْلُ وَالْأَوْدِيَةُ . قَالَ : وَالسَّلَامَانُ نَحْوُ الْأَلَاءِ غَيْرَ أَنَّهَا أَصْغَرُ مِنْهَا ، يَتَّخِذُ مِنْهَا الْمَسَاوِيكُ ، وَثَمَرُهَا مِثْلُ

(٢) قوله : « أما إن » في النهاية : ألا إن .
(٣) قوله : « إلا ما لا إلخ » هي في النهاية بدون تكرار .

(١) قوله : عَبَّتْ جواباً إلخ هو عجزيت صدره : وقفت فيها أصلياً أسألها . وقوله : إلا الأورى إلخ هو صدر بيت عجزه : والورى كالحوى في المظلومة الجلد .

سَمَرَهَا ، وَمِنْهَا الْأَوْدِيَةُ وَالصَّحَارَى ، قَالَ
ابْنُ عَنَمَةَ :
فَحَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ

كَأَنَّ جَيْتَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ
وَأَرْضٌ مَالِئَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَلَاءِ . وَأَدِيمٌ مَالُوءٌ :
مَدْبُوعٌ بِالْأَلَاءِ . وَرَرَى ثَعْلَبٌ : إِهَابٌ مَالٌ :
مَدْبُوعٌ بِالْأَلَاءِ .

• أَلْب . أَلْبُ إِلَيْكَ الْقَوْمُ : أَتَوَلَّكَ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ . وَأَلْبَتُ الْجَيْشُ إِذَا جَمَعَتْهُ .
وَنَالِبُوا : تَجَمَّعُوا . وَالْأَلْبُ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ
مِنَ النَّاسِ .

وَأَلْبُ الْإِبِلِ يَأْلِبُهَا وَيَأْلِبُهَا أَلْبًا : جَمَعَهَا
وَسَاقَهَا سَوْفًا شَدِيدًا . وَأَلْبَتُ هِيَ انْسَاقَتْ
وَانْضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . أَتَشَدُّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (١) :
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الْأَحَادِيثَ فِي غَدِّ
وَعَدِّ غَدِّ يَأْلِبُنِ أَلْبُ الطَّرَائِدِ
أَيَّ يَنْضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .

التَّيْدِيْبُ : الْأَلُوبُ : الَّذِي يُسْرِعُ ،
يُقَالُ أَلْبُ يَأْلِبُ وَيَأْلَبُ . وَأَنْشَدَ أَيْضًا :
يَأْلِبُنِ أَلْبُ الطَّرَائِدِ ، وَفَسَّرَهُ قَالَ : أَيُّ يُسْرِعُنِ .
ابْنُ بُرْزُجٍ : الْمَتَلَبُ : السَّرِيعُ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَأِنْ تَنَاهَيْهِ تَجِدُهُ مَتَلَبًا
فِي وَعَكَةِ الْجِدِّ وَجِنَا مَتَلَبًا
وَالْأَلْبُ : الطَّرْدُ . وَقَدْ أَبْنَاهُ أَلْبًا ، تَقْدِيرُ
عَلَيْهَا عَلَبًا . وَأَلْبُ الْجِمَارِ طَرِيدَتُهُ يَأْلِبُهَا
وَأَلِبَهَا كِلَاهُمَا : طَرَدَهَا طَرْدًا شَدِيدًا .

وَالتَّأَلَبُ : الشَّدِيدُ الْغَلِيظُ الْمُجْتَمِعُ مِنْ
حُمُرِ الْوَحْشِ . وَالتَّأَلَبُ : الْوَعْلُ ، وَالْأَتَى
تَأَلَبَهُ ، تَأَوَّهَ زَائِدَةً لِقَوْلِهِمْ أَلْبُ الْجِمَارِ أَتَتْهُ .
وَالتَّأَلَبُ ، مِثَالُ الثَّعْلَبِ : شَجَرٌ .

وَأَلْبُ الشَّيْءِ يَأْلِبُ وَيَأْلَبُ أَلْبًا : يَجْمَعُ .
وَقَوْلُهُ :

وَحَلَّ بَقْلِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ مَيْتَةً
كَمَا مَاتَ مَسْنَى الصَّبَاحِ عَلَى أَلْبٍ
لَمْ يَفْسِرْهُ ثَعْلَبٌ إِلَّا يَقُولُهُ : أَلْبُ يَأْلِبُ اجْتَمَعَ .
وَتَأَلَّبَ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا .
وَالْجُهْمُ : جَمْعُهُمْ . وَهُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ وَاحِدٌ ،

(١) قوله : «أنشد ابن الأعرابي» أي المدرك بن
حصن كما في التكملة ، وفيها أيضاً «لم تريا بدل ألم تعلمي»

وَأَلْبُ ، وَالْأَوَّلُ أَعْرَفُ ، وَوَعَلَ وَاحِدٌ وَصَدَعُ
وَاحِدٌ وَصَلَعُ وَاحِدَةٌ ، أَيُّ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ بِالظَّلْمِ
وَالْعَدَاوَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا
أَلْبًا وَاحِدًا . الْأَلْبُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ :
الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عَدَاوَةِ إِنْسَانٍ . وَتَأَلَّبُوا :
تَجَمَّعُوا . قَالَ رُؤَبَةُ :

قَدْ أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَيْنَا أَلْبًا
فَالنَّاسُ فِي جَنْبٍ وَكُنَّا جَنْبًا
وَقَدْ تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ تَأَلَّبًا إِذَا تَصَافَرُوا (٢) عَلَيْهِ .
وَأَلْبُ الْوَبُ : مُجْتَمِعٌ كَثِيرٌ . قَالَ الْبَرِّيُّ
الْهَذَلِيُّ :

يَأْلِبُ الْوَبُ وَحَرَّائِي
لَدَى مَنْزِلِهَا الْأَوْرَمِ
وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا ، حِينَ ذَكَرَ الْبُصْرَةَ فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ
لَا يُخْرَجُ مِنْهَا أَهْلُهَا إِلَّا الْأَلْبَةُ : هِيَ الْمَجَاعَةُ .
مَأْخُودٌ مِنَ التَّأَلَّبِ التَّجْمَعِ ، كَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ
فِي الْمَجَاعَةِ ، وَيَخْرُجُونَ أَرْسَالًا .
وَأَلْبُ بَيْتِهِمْ : أَفْسَدَ .

وَالتَّأَلَّبُ : التَّحْرِيفُ . يُقَالُ : حَسُودٌ
مُؤَلَّبٌ . قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْهِ الْهَذَلِيُّ :

بَيْنَا هُمْ يَوْمًا هُنَالِكَ رَاعَهُمْ
صَبْرٌ لِبَاسِهِمُ الْقَتِيرُ مُؤَلَّبٌ
وَالصَّبْرُ : الْجَمَاعَةُ يَغْزُونَ . وَالْقَتِيرُ : مَسَامِيرُ
الدَّرْعِ ، وَأَرَادَ بِهَا هُنَا الدَّرْعَ نَفْسَهَا .
وَرَاعَهُمْ : أَفْرَعَهُمْ . وَالْأَلْبُ : التَّنْذِيرُ عَلَى
الْعَدُوِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ .

وَرِيحُ الْوَبُ : بَارِدَةٌ تَسْفِي الثَّرَابَ .
وَأَلْبَتُ السَّمَاءِ تَأَلَّبُ ، وَهِيَ الْوَبُ : دَامَ
مَطَرُهَا .

وَالْأَلْبُ : نَشَاطُ السَّاقِ .
وَرَجُلٌ أَلُوبٌ : سَرِيعُ إِخْرَاجِ الدَّلَوِ
(عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

تَبَشَّرِي بِمَازِجِ الْوَبِ
مَطْرَحٌ لِدَلْوِهِ غُصْبٌ
وَفِي رِوَايَةٍ :

(٢) قوله : «تصافروا» هو بالصاد الساكنة من
ضفر الشعر إذا ضم بعضه إلى بعض لا بالطاء المشالة وإن
اشتر .

مَطْرَحٌ شَتَّتَهُ غُصْبٌ

وَالْأَلْبُ : الْعَطَشُ . وَأَلْبُ الرَّجُلِ : حَامُ
حَوْلِ الْمَاءِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ (عَنْ الْفَارِسِيِّ) .
أَبُو زَيْدٍ : أَصَابَتِ الْقَوْمُ أَلْبُهُ وَجِلْبُهُ ، أَيُّ مَجَاعَةٌ
شَدِيدَةٌ . وَالْأَلْبُ : مِثْلُ النَّفْسِ إِلَى الْهَوَى .
وَيُقَالُ : أَلْبُ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ أَيُّ صَفْوَةٍ مَعَهُ .
وَالْأَلْبُ : ابْتِدَاءُ بَرِّهِ الدَّمَلُ ، وَأَلْبُ الْجُرْحِ
أَلْبًا وَأَلْبُ يَأْلِبُ أَلْبًا كِلَاهُمَا : بَرِيٌّ أَعْلَاهُ
وَأَسْفَلُهُ نَعْلٌ ، فَانْتَقَصَ .

وَأَوَالِبُ الرَّزْعِ وَالنَّحْلِ : فِرَاحُهُ ، وَقَدْ
أَلْبَتُ تَأَلَّبُ .

وَالْأَلْبُ : لَقَّةٌ فِي الْيَلْبِ : ابْنُ الْمُطَفَّرِ :
الْيَلْبُ وَالْأَلْبُ : الْبَيْضُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الْفُولَادُ مِنَ الْحَدِيدِ .

وَالْأَلْبُ : الْفَيْزُ (عَنْ ابْنِ جُنَى) ، مَا بَيْنَ
الْإِنْهَامِ وَالسَّيَابَةِ . وَالْأَلْبُ : شَجَرَةٌ شَاكَةٌ
كَأَنَّهَا شَجَرَةُ الْأَثَرِجِ ، وَمَنَابِتُهَا ذُرَى الْجِبَالِ ،
وَهِيَ حَبِيبَةٌ يُؤَخَذُ حَضْبُهَا وَأَطْرَافُ أَفْنَانِهَا ،
فَيَذُقُ رَطْبًا وَيُقَشِّبُ بِهِ اللَّحْمَ وَيَطْرَحُ لِلسَّبَاعِ
كُلَّهَا ، فَلَا يَلْبُهَا إِذَا أَكَلَتْهُ ، فَإِنَّ هِيَ سَمَتُهُ
وَلَمْ تَأْكُلْهُ عَمِيتَ عَنْهُ وَصَمَّتْ مِنْهُ .

• أَلْبَنُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَلْبُونُ ، بِالْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ ، مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ زَعَمُوا أَنَّهَا ذَاتُ الْبَثْرِ
الْمُعَطَّلَةِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ ، قَالَ : وَقَدْ تَفَتَّحَ الْبَاءُ .

• أَلْتُ . الْأَلْتُ : الْحَلْفُ .
وَأَلْتُهُ يَمِينُ أَلْتًا : شَدَّدَ عَلَيْهِ . وَأَلْتُ عَلَيْهِ :
طَلَبْتُ مِنْهُ حَلْفًا أَوْ شَهَادَةً يَقُومُ لَهُ بِهَا . وَرَوَى
عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ :
أَتَقِي اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَمِعَهَا رَجُلٌ ،
فَقَالَ : أَتَأَلَّتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ عُمَرُ :
دَعْنِي ، فَلَنْ يَزَالُوا يَخِيرُ مَا قَالُوهُمَا لَنَا ، قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : مَعْنَى قَوْلِهِ أَتَأَلَّتْ أَنْتَ حَطَطَ بِذَلِكَ ؟
أَتَضَعُ مِنْهُ ؟ أَتَنْقِصُهُ ؟ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِمَا أَرَادَ الرَّجُلُ ،
رَوَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَلْتُهُ يَمِينًا
يَأْلَتُهُ أَلْتًا إِذَا أَحْلَفَهُ ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ : أَتَقِي
اللَّهَ ، قَدْ تَشَدَّدَ بِاللَّهِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : أَلْتُكَ
بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا ، مَعْنَاهُ : تَشَدَّدْتُكَ بِاللَّهِ .

وَالْأَلْتُ : الْقَسَمُ ، يُقَالُ : إِذَا كَمْ يُعْطِكَ حَقَّكَ فَقَبِذْهُ بِالْأَلْتِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأَلْتُ الَّتِي يَمِينُ الْعَمُوسُ .
وَالْأَلْتُ : الْعَطِيَّةُ الشَّقِيَّةُ .

وَالْتَهُ أَنْصَا : حَبَسَهُ عَنْ وَجْهِهِ وَصَرَفَهُ مِثْلَ لَاتِهِ بِلَيْتِهِ ، وَهُمَا لَعْنَانِ ، حَكَاهُمَا الْبَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ . وَالتُّهُ مَالُهُ وَحَقُّهُ بِالْأَلْتِ أَلَّا ، وَالْأَلْتُ ، وَالتُّهُ إِيَّاهُ : نَقَصَهُ . وَفِي التَّزِيلِ الْعَرِيزُ : « وَمَا التَّنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » . قَالَ الْفَرَّاءُ : الْأَلْتُ النِّقْصُ ، وَفِيهِ لَعْنَةٌ أُخْرَى : وَمَا لَتْنَاهُمْ ، بِكِبَرِ اللَّامِ ، وَأَنْشَدَ فِي الْأَلْتِ :

أُبْلِغْ بَنِي نَعْلٍ عَنِّي مُغْلَقَةً
جَهْدَ الرَّسَالَةِ لَا أَلَّا وَلَا كَذِبَا
أَلْتُهُ عَنْ وَجْهِهِ أَيْ حَبَسَهُ . يَقُولُ : لَا تُقْصَانِ وَلَا زِيَادَةَ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الشُّوْرَى : وَلَا تَعْبُدُوا سُيُوفَكُمْ عَنْ أَعْدَائِكُمْ ، فَتَوَلَّوْا أَعْمَالَكُمْ ، قَالَ الْفَتْنِيُّ : أَيْ تَنْقُصُوهَا ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ أَعْمَالٌ فِي الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَذا هُمْ تَرَكُوهَا ، وَأَعْبَدُوا سُيُوفَهُمْ ، وَاخْتَلَفُوا ، نَقَصُوا أَعْمَالَهُمْ ، يُقَالُ : لَاتَ بَلَيْتُ . وَالتُّهُ يَأْلْتُ ، وَبِهَا نَزَلَ الْفَرَّانُ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَوْلَتْ يُوْلِتُ . إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ . قَالَ : « وَمَا التَّنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ، يُحْوِزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَلْتِ ، وَمِنْ أَلَاتِ ، قَالَ : وَيَكُونُ أَلَاتُهُ بِلَيْتِهِ إِذَا صَرَفَهُ عَنْ الشَّيْءِ .

وَالْأَلْتُ : الْبَهَانُ (عَنْ كُرَاع) .
وَأَلَيْتُ : مَوْضِعٌ ، قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً :

بِرَوْضَةِ الْبَيْتِ وَقَصْرِ خَنَائِي
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَهَذَا الْبِنَاءُ عَزِيزٌ ، أَوْ مَعْدُومٌ . إِلَّا مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ سَكِينَةٌ .

• أَلَحَ • ائْتَلَخَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ ائْتِلَاخًا : اخْتَلَطَ . وَيُقَالُ : وَقَعُوا فِي ائْتِلَاخٍ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ . اللَّيْتُ : ائْتَلَخَ الْعُتْسَبُ يَأْتَلِخُ ، وَائْتِلَاخُهُ : عِظْمُهُ وَطَوْلُهُ وَائْتِلَافُهُ .

وَأَرْضٌ مُؤْتَلِخَةٌ : مُعْشِيَةٌ ، وَيُقَالُ : أَرْضٌ مُؤْتَلِخَةٌ وَتَلْتَحُ وَمُعْتَلِجَةٌ وَهَادِرَةٌ .

وَيُقَالُ : ائْتَلَخَ مَا فِي الْبَطْنِ إِذَا تَحَرَّكَ وَسُمِعَتْ لَهُ قَرَارٌ .

• أَلَدَ • تَأَلَدَ : كَتَبَلَدَ (١) .

• أَلَزَ • ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَلَزُّ الزُّرْمُ لِلشَّيْءِ ، وَقَدْ أَلَزَّ بِهِ يَأْلُزُ أَلَزًّا وَأَلَزَّ فِي مَكَانِهِ يَأْلُزُ أَلَزًّا مِثْلُ أَرَزَ ، قَالَ الْمُرَّارُ الْفَقْعِيُّ :

أَلَزَّ إِنْ خَرَجْتَ سَلْتَهُ
وَهَلْ تَمْسَحُهُ مَا يَسْتَفِرُّ
السَّلَةُ : أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ فَيَرْتَدُّ ذَلِكَ الرَّبُّ فِيهِ .

• أَلَسَ • الْأَلْسُ وَالْمَوَالِسَةُ : الْخِدَاعُ وَالْخِيَانَةُ وَالْعِشُّ وَالسَّرِقُ ، وَقَدْ أَلَسَ يَأْلُسُ ، بِالْكَسْرِ ، أَلَسًا . وَمَنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَنْ لَا يَدَالِسُ وَلَا يُوَالِسُ ، قَالِ الْمَدَالِسَةُ مِنَ الدَّلَاسِ ، وَهُوَ الظُّلْمَةُ ، يُرَادُّ بِهِ لَا يَغْمَى عَلَيْكَ الشَّيْءُ فَيُخْفِيهِ وَيَسْتُرُ مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ . وَالْمَوَالِسَةُ : الْخِيَانَةُ ، وَأَنْشَدَ :

هُمْ السَّمَنُ بِالسَّنَوْتِ لَا أَلَسَ فِيهِمْ
وَمَنْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَا
وَالْأَلْسُ : أَصْلُهُ الْوَلَسُ ، وَهُوَ الْخِيَانَةُ . وَالْأَلْسُ : الْأَصْلُ السُّوءُ . وَالْأَلْسُ : الْفُتْرُ . وَالْأَلْسُ : الْكَذِبُ . وَالْأَلْسُ وَالْأَلْسُ : ذَهَابُ الْعَقْلِ وَتَذْهِيلُهُ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ : إِنْ أَسْتَفِدَّ عِلْمًا وَجَرَبَةً
فَقَدْ تَرَدَّدَ فِيكَ الْخَبَلُ وَالْأَلْسُ
وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ دَعَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْسِ وَالْكَبْرِ ، قَالَ أَبُو عَيْدٍ : الْأَلْسُ هُوَ اخْتِلَاطُ الْعَقْلِ ، وَخَطَأُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ مَنْ قَالَ هُوَ الْخِيَانَةُ . وَالْمَالُوسُ : الضَّعِيفُ الْعَقْلُ . وَالْأَلْسُ الرَّجُلُ أَلَسًا ، فَهُوَ مَالُوسٌ أَيْ يَجُنُّونَ دَهَبَ عَقْلِهِ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَتَبَعْنَ مِثْلَ الْمَمَجِّ الْمَسْمُوسِ
أَهْوَجَ يَبْشَى مِثْلَةَ الْمَالُوسِ
وَقَالَ مَرَّةً : الْأَلْسُ الْجُنُونُ . يُقَالُ : إِنَّ بِهِ لَأَلَسًا

(١) قوله : « كَتَبَلَدَ » عبارة القاموس والشرح : كَتَبَلَدَ إِذَا تَحَرَّكَ .

أَيْ جُنُونًا ، وَأَنْشَدَ :

يَا جَرَّتِيْنَا بِالْحَبَابِ حَلَسَا

إِنَّ بِنَا أَوْ بِكُمْ لَأَلَسَا

وَقِيلَ : الْأَلْسُ الرَّبِيَّةُ وَتَغْيِيرُ الْخَلْقِ مِنْ رَبِيَّةٍ ، أَوْ تَغْيِيرُ الْخَلْقِ مِنْ مَرَضٍ . يُقَالُ : مَا أَلَسَكَ وَرَجُلٌ مَالُوسٌ : ذَاهِبُ الْعَقْلِ وَالْبَدَنِ .

وَمَا دُقْتُ عَنْدَهُ أَلُوسًا أَيْ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ . وَصَرَفَهُ مِائَةً فَمَا تَأَلَسَ أَيْ مَا تَوَجَّعَ ، وَقِيلَ : فَمَا تَحَلَّسَ بِمَعْنَاهُ . أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ لِلْغَرِيمِ أَنَّهُ لَيْتَأَلَسَ فَمَا يُعْطَى وَمَا يَمْنَعُ . وَالتَّلَاسُ : أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ أَنْ يُعْطَى وَهُوَ يَمْنَعُ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَالُوسُ الْعَطِيَّةِ ، وَقَدْ أَلَسَتْ عَطِيَّتُهُ إِذَا مُنِعَتْ مِنْ غَيْرِ إِيَّاسٍ مِنْهَا ، وَأَنْشَدَ :

وَصَرَمَتْ حَبْلَكَ بِالتَّلَاسِ

وَالْيَاسُ : اسْمُ أَعْجَمِيٍّ ، وَقَدْ سَمَتْ بِهِ الْعَرَبُ ، وَهُوَ الْيَاسُ بْنُ مُضَرِّ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعْدَنْ عَدْنَانَ .

• أَلَفَ • الْأَلْفُ مِنَ الْعَدَدِ مَعْرُوفٌ مُدَكَّرٌ ، وَالْجَمْعُ أَلَفٌ ، قَالَ بُكَيْرٌ أَصَمُ بَنِي الْحَارِثِ ابْنُ عَبَّادٍ :

عَرَبًا ثَلَاثَةُ أَلَفٍ وَكُتِبَتْ

أَلْفَيْنِ أَغْنَمَ مِنْ بَنِي الْقَدَامِ
وَأَلَفٌ وَأَلُوفٌ ، يُقَالُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ إِلَى الْعَشْرَةِ ، ثُمَّ أَلُوفٌ جَمْعُ الْجَمْعِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ » ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ : وَكَانَ حَامِلِكُمْ مِنَّا وَرَأْفَدَكُمْ

وَحَامِلُ الْمَيْنِ بَعْدَ الْمَيْنِ وَالْأَلْفُ فَإِنَّمَا أَرَادَ الْآلَافَ فَحَذَفَ لِلضَّرُورَةِ ، وَكَذَلِكَ أَرَادَ الْمَيْنَ فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ . وَيُقَالُ : أَلَفٌ أَقْرَعُ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَذَكَّرُ الْأَلْفَ ، وَإِنْ أَتَتْ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ فَهُوَ جَائِزٌ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ فِيهِ التَّذَكُّيرُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا قَوْلُ جَمِيعِ النُّحَوِيِّينَ . وَيُقَالُ : هَذَا أَلْفٌ وَاحِدٌ وَلَا يُقَالُ وَاحِدَةً ، وَهَذَا أَلْفٌ أَقْرَعُ أَيْ تَامٌ وَلَا يُقَالُ قَرَعَاءُ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلَوْ قُلْتُ هَذِهِ أَلْفٌ بِمَعْنَى هَذِهِ الدَّرَاهِمُ أَلْفٌ لَجَازٌ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى فِي التَّذَكُّيرِ :

فَإِنْ بَلَكَ حَتَّى صَادَقًا وَهُوَ صَادِقٌ

نَقَذَ نَحَوْنَكُمْ أَلْفًا مِنَ الْخَلْلِ أَقْرَعًا
قَالَ : وَقَالَ آخَرُ :

وَلَوْ طَلَبُونِي بِالْعَمَقِ أَتَيْتُهُمْ

بِأَلْفٍ أَوْ دِيٍّ إِلَى الْقَوْمِ أَقْرَعًا
وَأَلْفَ الْعَدَدِ وَأَلْفَهُ : جَمْعُهُ أَلْفًا . وَأَلْفُوا :
صَارُوا أَلْفًا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَوَّلُ حَيٍّ
أَلَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، بَنُو فُلَانٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ كَانَ
الْقَوْمُ تِسْعِمَاتِهِ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَلَقْتَهُمْ ،
مَدَّودٌ ، وَأَلْفُوا هُمْ إِذَا صَارُوا أَلْفًا ، وَكَذَلِكَ
أُمَايَةُ هُمْ فَأَمَّا إِذَا صَارُوا مِائَةً : الْجَوْهَرِيُّ :
أَلَفْتُ الْقَوْمَ إِيْلَافًا أَيْ كَمَلْتُهُمْ أَلْفًا ، وَكَذَلِكَ
أَلَفْتُ الدَّرَاهِمَ وَأَلَفْتُ هِيَ . وَيُقَالُ : أَلَفْتُ
مَوْلَاهُ أَيْ مَكَمَلْتُهُ .
وَأَلْفَهُ يَأْلِفُهُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ أَعْطَاهُ أَلْفًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلَفْتُهُ

حَتَّى تَبْدَحَ قَارِئِي الْأَعْلَامِ
أَيْ وَرَبَّ كَرِيمَةٍ ، وَالْهَاءُ لِلْمِبالَغَةِ ، وَارْتَوَى إِلَى
الْأَعْلَامِ ، فَحَذَفَ إِلَى وَهُوَ يَرِيدُهُ . وَشَارِطُهُ
مَوْلَاهُ أَيْ عَلَى أَلْفٍ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

وَأَلَفَ الشَّيْءُ أَلْفًا وَإِلَافًا وَوِلَافًا ، الْأَخِيرَةُ
شَادَّةٌ ، وَالْأَوَّلَانِ وَأَلْفَهُ : لَزِمَهُ ، وَأَلْفَهُ إِيَّاهُ :
الزَّمَهُ . وَفُلَانٌ قَدْ أَلَفَ هَذَا الْمَوْضِعَ ، بِالْكَسْرِ ،
يَأْلِفُهُ أَلْفًا وَأَلْفَهُ إِيَّاهُ غَيْرُهُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا :
أَلَفْتُ الْمَوْضِعَ أَوَّلُهُ إِيْلَافًا ، وَكَذَلِكَ
أَلَفْتُ الْمَوْضِعَ أَوَّلُهُ مَوْلَاهُ وَإِلَافًا ، فَصَارَتْ
صُورَةُ أَفْعَلَ وَفَاعِلٌ فِي الْمَاضِي وَاحِدَةٌ ، وَأَلَفْتُ
بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ تَأْلِيفًا فَتَأْلَفَا وَتَأْلَفَا . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : « لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ
الشَّنَاءِ وَالصَّبْفِ » ، فِيمَنْ جَعَلَ الْهَاءَ مَفْعُولًا
وَرِحْلَةَ مَفْعُولًا ثَانِيًا ، وَقَدْ يُجَوَّزُ أَنْ يَكُونَ
الْمَفْعُولُ هُنَا وَاحِدًا عَلَى قَوْلِكَ أَلَفْتُ الشَّيْءَ
كَأَلْفَتُهُ ، وَيَكُونُ الْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ كَمَا
تَقُولُ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَقَالَ
أَبُو إِسْحَاقَ : فِي لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ :
لِإِيْلَافٍ ، وَلِإِلَافٍ ، وَوَجْهٌ ثَالِثٌ لِإِلَافٍ
قُرَيْشٍ ، قَالَ : وَقَدْ قُرِئَ بِالْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ .
أَبُو عُبَيْدٍ : أَلَفْتُ الشَّيْءَ وَأَلْفَتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ
لَزِمْتُهُ ، فَهُوَ مَوْلَتْ وَمَالَوْتُ . وَأَلَفْتُ الظَّبَاءَ
الرَّمْلَ إِذَا أَلْفَتُهُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مِنْ الْمَوْلَفَاتِ الرَّمْلُ أَدْمَاءُ حَرَّةٌ

شُعَاعُ الصُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّعُ
أَبُو زَيْدٍ : أَلَفْتُ الشَّيْءَ وَأَلَفْتُ فُلَانًا إِذَا
أَنْسَيْتُ بِهِ ، وَأَلَفْتُ بَيْنَهُمْ تَأْلِيفًا إِذَا جَمَعْتُ
بَيْنَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقٍ ، وَأَلَفْتُ الشَّيْءَ تَأْلِيفًا إِذَا
وَصَلْتُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ، وَمِنْهُ تَأْلِيفُ الْكُتُبِ .
وَأَلَفْتُ الشَّيْءَ أَيْ وَصَلْتُهُ . وَأَلَفْتُ فُلَانًا
الشَّيْءَ إِذَا أَلَزَمْتُهُ إِيَّاهُ أَوَّلُهُ إِيْلَافًا ، وَالْمَعْنَى
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ » لِتَوَلَّفَ
قُرَيْشُ الرَّحْلَتَيْنِ فَتَصِلَا وَلَا تَنْقَطِعَا ، فَالْأَلَامُ
مُتَّصِلَةٌ بِالسُّورَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ، أَيْ أَهْلَكْتُ اللَّهُ أَصْحَابَ
الْقَبِيلِ لِتَوَلَّفَ قُرَيْشُ رَحْلَتَيْهَا آمِينَ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : أَصْحَابُ الْإِيْلَافِ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ :
هَاشِمٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ وَالْمُطَّلِبُ وَتَوَلَّفَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ ،
وَكَانُوا يُولِفُونَ الْجَوَارِ يُتَعَوَّنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يُجِيرُونَ
قُرَيْشًا بِمِيرِهِمْ ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الْمُجِيرِينَ ، فَأَمَّا
هَاشِمٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ حَبْلًا مِنْ مَلِكِ الرُّومِ ، وَأَخَذَ
تَوَلَّفَ حَبْلًا مِنْ كِسْرَى ، وَأَخَذَ عَبْدُ شَمْسٍ حَبْلًا
مِنْ النَّجَاشِيِّ ، وَأَخَذَ الْمُطَّلِبُ حَبْلًا مِنْ مُلُوكِ
حَمِيرٍ ، قَالَ : فَكَانَ تَجَارُ قُرَيْشٍ يَخْتَلِفُونَ
إِلَى هَذِهِ الْأَنْصَارِ بِجِبَالِ هَوْلَاءِ الْإِخْوَةِ
فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : مَنْ
قَرَأَ لِإِيْلَافِهِمْ وَإِلْفِهِمْ فَمِنَ الْإِلْفِ يَأْلَفُ ،
وَمَنْ قَرَأَ لِإِيْلَافِهِمْ فَهُوَ مِنْ أَلَفَ يُولِفُ ،
قَالَ : وَمَعْنَى يُولِفُونَ يَبْتَئِنُونَ وَيُجَاهِرُونَ . قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ عَلَى قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِمَعْنَى
يُجِيرُونَ ، وَالْإِلْفُ وَالْإِيْلَافُ بِمَعْنَى ، وَأَنْشَدَ
حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ فِي بَابِ الْهَجَاءِ لِمَسْأُورِ بْنِ هَنْدٍ
بِهَجْوِيٍّ أَسَدٍ :

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشًا

لَهُمْ أَلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافٌ
وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَنْ قَرَأَ إِلْفِهِمْ فَقَدْ يَكُونُ مِنْ
يُولِفُونَ ، قَالَ : وَأَجُودُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ
يَأْلِفُونَ رِحْلَةَ الشَّنَاءِ وَالصَّبْفِ . وَالْإِيْلَافُ : مَنْ
يُولِفُونَ أَيْ يَبْتَئِنُونَ وَيُجَاهِرُونَ ، قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : كَانَ هَاشِمٌ يُولِفُ إِلَى الشَّامِ ،
وَعَبْدُ شَمْسٍ يُولِفُ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَالْمُطَّلِبُ إِلَى
الْيَمَنِ ، وَتَوَلَّفَ إِلَى فَارِسَ . قَالَ : وَيَتَأْلَفُونَ أَيْ
يَسْتَجِيرُونَ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي ذُوَيْبٍ :

تَوَصَّلْ بِالرُّكْبَانِ حِينًا وَتَوَلَّفْ أَلْفًا

جَوَارٍ وَيُعْطِيهَا الْأَمَانَ ذِمَامُهَا
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَقَدْ عَلِمْتُ
قُرَيْشٌ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَهَا الْإِيْلَافَ لَهَا شَيْمٌ ،
الْإِيْلَافُ : الْعَهْدُ وَالذِّمَامُ ، كَانَ هَاشِمٌ بْنُ
عَبْدِ مَنَافٍ أَخَذَهُ مِنَ الْمُلُوكِ لِقُرَيْشٍ ، وَقِيلَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ » : يَقُولُ
تَعَالَى : أَهْلَكْتُ أَصْحَابَ الْقَبِيلِ لِأَوَّلَفَ قُرَيْشًا
مَكَّةَ ، وَلِتَوَلَّفَ قُرَيْشُ رِحْلَةَ الشَّنَاءِ وَالصَّبْفِ أَيْ
تَجَمَّعَ بَيْنَهُمَا ، إِذَا فَرَعُوا مِنْ ذِهِ أَخَذُوا فِي ذِهِ ،
وَهُوَ كَمَا تَقُولُ ضَرَبْتُهُ لِكَذَا لِكَذَا ، يَحْذِفُ
الْوَاوُ ، وَهِيَ الْأَلْفَةُ . وَأَتَلَفَ الشَّيْءَ : أَلَفَ
بَعْضَهُ بَعْضًا ، وَأَلْفَهُ : جَمَعَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ ،
وَتَأَلَّفَ : تَنَظَّمَ . وَالْإِلْفُ : الْأَلْفُ . يُقَالُ :
حَنَّتِ الْإِلْفُ إِلَى الْإِلْفِ ، وَجَمَعَ الْأَلْفُ
الْإِلْفُ مِثْلُ تَبَعَ وَتَبَاعَ وَأَفِيلَ وَأَفَائِلَ ، قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

فَأَضْحَجَ الْبَكْرَ فَرْدًا مِنْ الْأَلْفَةِ

يَرْتَادُ أَهْلِيَّةً أَعْجَازُهَا شَذَبُ
وَالْأَلْفُ : جَمْعُ أَلْفٍ مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفَّارٍ .
وَتَأْلَفَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمِنْهُ الْمَوْلَفَةُ
قُلُوبُهُمْ . التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « لَوْ أَتَفَقَّتْ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » ،
قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ ،
قَالَ : وَالْمَوْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ فِي آيَةِ الصَّدَقَاتِ قَوْمٌ
مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ بِتَأْلِفِهِمْ
أَيْ بِمُقَارَبَتِهِمْ وَإِعْطَانِهِمْ لِرِغْبَا مِنْ وَرَاءَهُمْ
فِي الْإِسْلَامِ ، فَلَا تَحْمِلُهُمُ الْحَمِيَّةُ مَعَ
ضَعْفِ نِيَّاتِهِمْ عَلَى أَنْ يَكُونُوا إِلًا مَعَ الْكُفَّارِ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ نَفَلَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ بِمِائَتَيْنِ مِنَ الْإِبِلِ تَأْلَفًا لَهُمْ ،
مِنْهُمْ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ ، وَالْعَبَّاسُ
ابْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ ، وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ
الْفَزَارِيُّ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ
أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنْ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
تَأَلَّفَ فِي وَقْتِ بَعْضِ سَادَةِ الْكُفَّارِ ، فَلِمَا دَخَلَ
النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا وَظَهَرَ أَهْلُ دِينِ
اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَلَلِ ، أَعْنَى اللَّهُ تَعَالَى ،
وَلَهُ الْحَمْدُ ، عَنْ أَنْ يَتَأَلَّفَ كَافِرُ الْيَوْمِ بِمَالٍ

يُعْطَى لِيُظْهِرَ أَهْلَ دِينِهِ عَلَى جَمِيعِ الْكُفَّارِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :
إِلَافُ اللَّهِ مَا غَطَّيْتَ بَيْنَا

دَعَائِمُهُ الْخِلَافَةُ وَالنُّسُورُ
قِيلَ : إِلَافُ اللَّهِ أَمَانُ اللَّهِ ، وَقِيلَ : مَنَزَلَةٌ مِنَ اللَّهِ .
وَفِي حَدِيثٍ حَتِّينَ : إِنْ أُعْطِيَ رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ
بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ ، التَّأَلَّفُ : الْمُدَارَاةُ وَالْإِنْسَاسُ
لِيَتَّبِعُوا عَلَى الْإِسْلَامِ رَغْبَةً فِيَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ
الْمَالِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّكَاةِ : سَهْمٌ لِلْمَوْلَقَةِ
قُلُوبُهُمْ .

وَالْإِلْفُ : الَّذِي تَأَلَّفَهُ ، وَالْجَمْعُ آلَافٌ ،
وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِي جَمْعِ إِلْفٍ أُلُوفٌ . قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ أَلْفٍ كَشَاهِدٍ
وَشُهودٍ ، وَهُوَ الْأَلْفُ ، وَجَمْعُهُ أَلْفَاءُ وَالْأَلْفِي
آلِفَةٌ وَإِلْفٌ قَالَ :

وَحَوَاهُ الْمَدَامِجُ إِلْفٌ صَخِرَ

وَقَالَ :

فَقَرَّ قِيَابٍ تَرَى نَوْرَ النَّجَاحِ بِهَا
يَرْوُحُ فَرْدًا وَتَبْقَى إِلَهُ طَاوِيَةً
وَهَذَا مِنْ شَاذِّ الْبَسِيطِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ طَاوِيَةً فَاعِلُنَ ،
وَضَرْبُ الْبَسِيطِ لَا يَأْتِي عَلَى فَاعِلُنَ ، وَالَّذِي حَكَاهُ
أَبُو إِسْحَقَ وَزَعَاهُ إِلَى الْأَخْضَرِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا
سُئِلَ أَنْ يَضَعُ بَيْنًا تَامًا مِنَ الْبَسِيطِ فَضَعَّ هَذَا
الْبَيْتَ ، وَهَذَا لَيْسَ بِحُجَّةٍ قِيَعَتْدَ بِنَاعِلُنَ ضَرْبًا
فِي الْبَسِيطِ ، إِنَّمَا هُوَ فِي مَوْضُوعِ الدَّائِرَةِ ،
فَأَمَّا الْمُسْتَعْمَلُ فَهُوَ فَعِلُنَ وَفَعْلُنَ .

وَيُقَالُ : فَلَانُ إِلْفِي وَإِلْفِي وَهَمْ أَلْفِي ، وَقَدْ
نَزَعَ الْجَوْنُ إِلَى أَلْفِهِ ، وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :
أَكُنْ مِثْلَ ذِي الْأَلَفِ لَزْتَ كِرَاعَهُ

إِلَى أَخِيهَا الْأُخْرَى وَكَلَى صَوَاحِبُهُ
يَجُوزُ الْأَلَفُ وَهُوَ جَمْعُ أَلْفٍ ، وَالْأَلَفُ جَمْعُ
إِلْفٍ . وَقَدْ ائْتَلَفَ الْقَوْمُ ائْتِلَافًا وَأَلَفَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ
تَأْلِيفًا .

وَأَوَّلُ الْعَلِيِّ : الَّذِي قَدْ أَلَفَتْ مَكَّةَ وَالْحَرَمَ ،
شَرَفَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى . وَأَوَّلُ الْحَمَامِ : دَوَاجِبُهَا
الَّتِي تَأَلَّفَ الْبُيُوتَ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

أَوَّلُهَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحِمَى
أَرَادَ الْحَمَامَ فَلَمْ يَسْتَقْمِ لَهُ الْوَزْنُ فَقَالَ الْحِمَى ؛
وَأَمَّا قَوْلُ رُوَيْبَةَ :

تَأَلَّفَ لَوْ كُنْتُ مِنَ الْأَلَفِ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَرَادَ بِالْأَلَفِ الَّذِينَ يَأْتَلُونَ
الْأَمْصَارَ ، وَاحِدُهُمْ أَلْفٌ . وَأَلَفَ الرَّجُلُ : تَجَرَّ (١) .
وَأَلَفَ الْقَوْمُ إِلَى كَذَا وَتَأَلَّفُوا : اسْتَجَارُوا .

وَالْأَلْفُ وَالْأَلِيفُ : حَرْفٌ هِجَاءٌ ، قَالَ
اللِّحْيَانِيُّ : قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْأَلْفُ مِنْ حُرُوفِ
الْمُعْجَمِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْحُرُوفِ ،
هَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ وَإِنْ ذُكِرَتْ جَارٌ ، قَالَ
سَيِّبُونِي : حُرُوفُ الْمُعْجَمِ كُلُّهَا تُذَكَّرُ وَتُنْثَى
كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يُذَكَّرُ وَيُنْثَى .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ » ،
وَوَالْمَصِّصُ ، « أَلَمْ » قَالَ الرَّجَّازُ :

الَّذِي اخْتَرْنَا فِي تَفْسِيرِهَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
إِنَّ أَلَمْ : أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالْمَصِّصُ : أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَفْصَلُ . وَالْمَصِّصُ : أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ وَأَرَى ، قَالَ
بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : مَوْضِعُ هَذِهِ الْحُرُوفِ
رَفَعٌ بِمَا بَعْدَهَا ، قَالَ : « الْمَصِّصُ كِتَابٌ » .

فَكِتَابٌ مُرْتَفِعٌ بِالْمَصِّصِ ، وَكَأَنَّ مَعْنَاهُ الْمَصِّصُ
حُرُوفُ كِتَابٍ أُتْرِلَ إِلَيْكَ ، قَالَ : وَهَذَا لَوْ كَانَ كَمَا
وَصَفَّ لَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَبْدًا ذَكَرَ
الْكِتَابَ ، فَقَوْلُهُ : « أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ » ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ مُرَافِعٌ هَا
عَلَى قَوْلِهِ ، وَكَذَلِكَ : « يَسَّ وَالْقُرْآنَ
الْحَكِيمَ » ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْفَصْلَ مُسْتَوْفٍ
فِي صَدْرِ الْكِتَابِ عِنْدَ تَفْسِيرِ الْحُرُوفِ الْمُفْقَطَةِ
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

« الْقِي » الْأَلْفُ وَالْأَلْفُ وَالْأَلُوفُ : الْجُنُونُ ،
وَهُوَ فَوْعَلٌ ، وَقَدْ أَلَفَهُ اللَّهُ بِأَلْفِهِ أَلْفًا . وَرَجُلٌ
مَأْلُوقٌ وَمَأْلُوقٌ عَلَى مِثَالِ مَعْلُوقٍ مِنَ الْأَلُوقِ ؛
قَالَ الرَّيَّاشِيُّ : أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ :

كَأَنَّمَا بِي مِنْ أَرَانِي أَلُوقٌ
وَيُقَالُ لِلْمَجْنُونِ : مَأْلُوقٌ ، عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ ؛
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَأْلُوقِي أَنْصَجْتُ كَيْفَةَ رَأْسِهِ
فَتَرَكْتُهُ ذَفْرًا كَرِيحِ الْجَوَرِ

(١) قوله « تَجَرَّ » في الأصل وفي سائر الطباعات :

« تَجَرَّ » بكسر الجيم ، والصواب فتحها ، في الصحاح
وتألف العروس أن الفعل من باب نصر . وفي التهذيب أن

الفعل من باب فتح . [عبد الله]

هُوَ لِنَافِعِ بْنِ لَقِيطِ الْأَسَدِيِّ ، أَيْ هَجَوْتُهُ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْأَوَّلَى أَفْعَلَ
لِأَنَّهُ يُقَالُ أَلَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوقٌ عَلَى مَفْعُولٍ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِّ : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ هَذَا وَهَمْ مِنْهُ ،
وَصَوَابُهُ أَنَّ يَقُولَ وَلَقِيَ الرَّجُلُ يَلْقَى ، وَأَمَّا أَلَقَ
فَهُوَ يَشْهَدُ بِكَوْنِ الْهَمْزَةِ أَصْلًا لَا زَائِدَةً .

أَبُو زَيْدٍ : امْرَأَةٌ أَلَى ، بِالتَّخْرِيبِ ، قَالَ
وَهْبِيُّ السَّرِيعَةِ الْوُثْبِيُّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّ :
شَاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَا أَلَى نَطْلَةُ الْحَاجِيَّةِ
نِي مُحَرَّفَةُ السَّاقِ طَمَأَى الْقَدَمِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

شَمَّرَدَلٌ غَيْرُ هَرَاءٍ مِثْلَقٍ

قَالَ : الْمِثْلَقُ مِنَ الْمَأْلُوقِ وَهُوَ الْأَحْمَقُ أَوِ الْمَعْتُوهُ .
وَأَلَقَ الرَّجُلُ يُؤَلِّقُ أَلْفًا ، فَهُوَ مَأْلُوقٌ إِذَا أَخَذَهُ
الْأَوَّلَى ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّ : شَاهِدُ الْأَوَّلَى الْجُنُونُ
قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

وَضُضِيعُ عَنْ غِيبِ السُّرَى وَكَأَنَّهَا
أَلَمَ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوَّلَى
وَقَالَ عِيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ يَهْجُو وَلَدَ بَعْضَرٍ وَهَمْ غَيٌّ
وَبَاهِلَةٌ وَالطَّافُوتَةُ :

أَبَاهِلُ مَا أَذْرَى أَمِنْ لَوْحٍ مَنْصِيٍّ
أَحْبَبُكُمْ أَمِ بِي جُنُونٌ وَأَوَّلَى ؟
وَالْمَأْلُوقُ : اسْمُ قَرَسٍ الْمُحَرَّشِ (٢) ، بَنِي عَمْرِو ،
صِفَةُ غَالِيَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالْأَوَّلَى : الْأَحْمَقُ .

وَأَلَى الْبَرَقُ يَأْلُقُ أَلْفًا وَيَأْلُقُ وَيَأْتَلِقُ يَأْتَلِقُ
اِئْتِلَاقًا : لَمَعَ وَأَضَاءَ ، الْأَوَّلُ عَنْ ابْنِ جَنِّي ؛ وَقَدْ
عَدَى الْأَخِيرُ ابْنَ أَحْمَرَ فَقَالَ :

تَلَفَّفَهَا بِدِيَابِجٍ وَخَرَّ

لِيَجْلُوَهَا فَتَأْتَلِقُ الْعُيُونَا
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَدَاهُ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ أَوْ لِأَنَّ
مَعْنَاهُ تَحْطِيطُ . وَإِئْتِلَاقُ : مِثْلُ التَّالِقِ . وَالْإِلْقَى :
الْمَسْأَلُ ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ إِمْعَ . وَبَرَقَ الْأَقْ : لَا
مَطَرٍ فِيهِ . وَالْأَلْقَى : الْكَذِبُ . وَأَلَقَ الْبَرَقُ يَأْلُقُ
أَلْفًا إِذَا كَذَبَ . وَالْإِلَاقُ : الْبَرَقُ الْكَاذِبُ الَّذِي لَا
مَطَرٍ فِيهِ . وَرَجُلٌ إِلَاقٌ : خَدَّاعٌ مَتَلَوْنٌ شُبِّهَ
بِالْبَرَقِ الْأَلْقَى ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّةُ :

(٢) المَحْرُشُ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةُ فِي الْقَامُوسِ بِالْقَافِ .

وَلَسْتُ بِذِي مَلِكٍ كَذَابٍ .

إِلَاقٍ كَثْرَتِي مِنَ الْخَلْبِ
فَجَعَلَ الْكَذُوبَ إِذَا . وَبَرَقَ أَلْقَى : مِنْ خَلْبٍ .
وَالْأَلُوقَةُ : طَعَامٌ يَصْلُحُ بِالزُّبْدِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

حَدِيثُكَ أَشْبَهَى عِنْدَنَا مِنَ الْوَقَةِ
يُجْعَلُهَا طَيَّانٌ شَهْوَانٌ لِلطَّعْمِ
قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْأَلُوقَةُ هُوَ
الرُّبْدُ بِالرُّطْبِ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ أَلُوقَةٌ وَلُوقَةٌ ، وَأَنْشَدَ
لِرَجُلٍ مِنْ عُدْرَةَ :
وَإِنِّي لِمَنْ سَأَلْتُمُ لَأَلُوقَةٌ

وَإِنِّي لِمَنْ عَادَيْتُمْ سَمَ أَسْوَدَ
ابْنِ سَيْدَةَ : وَالْأَلُوقَةُ الرُّبْدَةُ ، وَقِيلَ : الرُّبْدَةُ
بِالرُّطْبِ لِتَأْتِيهَا أَيْ بَرِيْقُهَا ، قَالَ : وَقَدْ تَوَعَّمُ
قَوْمٌ أَنَّ الْأَلُوقَةَ (١) لِمَا كَانَتْ هِيَ الْوَلُوقَةُ فِي
الْمَعْنَى وَتَقَارَبَتْ حُرُوفُهُمَا مِنْ لَفْظِهِمَا ،
وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ
لَوَجَبَ تَصْحِيحُ عَنِّي إِذْ كَانَتْ الزِّيَادَةُ فِي
أَوَّلِهَا مِنْ زِيَادَةِ الْفِعْلِ ، وَالْمِثَالُ مِثَالُهُ ، فَكَانَ
يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ تَكُونَ أَلُوقَةٌ ، كَمَا قَالُوا
فِي أَثُوبٍ وَأُسُوبٍ وَأَعِينٍ وَأَتَيْبٍ بِالصَّحَّةِ لِيُفَرَّقَ
بِذَلِكَ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ .

وَرَجُلٌ أَلْقَى : كَذُوبٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ . وَامْرَأَةٌ
إِلْفَةٌ : كَذُوبٌ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ .

وَالْإِلْفَةُ السَّعْلَةُ ، وَقِيلَ الذُّبُّ . وَامْرَأَةٌ
إِلْفَةٌ : سَرِيعةُ الْوُثْبِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ
لِلذُّبِّ سِلْقٌ وَإِلْقٌ . قَالَ اللَّيْثُ : الْإِلْفَةُ
تُوصَفُ بِهَا السَّعْلَةُ وَالذُّبَّةُ وَالْمَرْأَةُ الْجَرِيئَةُ
لِخَيْبَتِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْأَلْسِ وَالْأَلْقَى ، هُوَ الْجُنُونُ ، قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : لَا أَحْسَبُهُ أَرَادَ بِالْأَلْقَى إِلَّا الْأَوَّلَى وَهُوَ
الْجُنُونُ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ الْكَذِبَ ،
وَهُوَ الْأَلْقَى وَالْأَوَّلَى ، قَالَ : وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ :
أَلْقَى وَإِلْقَى ، يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَكَسَرُهَا ، وَوَلَقَى ،
وَالْفِعْلُ مِنَ الْأَوَّلِ أَلْقَى يَأْلُقُ ، وَمِنَ الثَّانِي وَلَقَى
يَلْقَى . وَيُقَالُ : بِهِ الْأَقَى وَالْأَلْسُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ،
أَيْ جُنُونٌ مِنَ الْأَوَّلَى وَالْأَلْسِ . وَيُقَالُ مِنَ الْأَلْقَى
أَلْدَى هُوَ الْكَذِبُ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ : أَلْقَى الرَّجُلُ فَهُوَ

(١) قوله : « أن الألوقة لما إلخ » كذا بالأصل ،
ولهذا أن الألوقة من لوق لما كانت أي لكونها .

بِأَلْقَى أَلْفًا فَهُوَ أَلْقَى إِذَا انْبَسَطَ لِسَانُهُ بِالْكَذِبِ ،
وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ : هُوَ مِنَ الْوَلَقِ الْكَذِبُ فَأَبْدَلَ الْوَاوَ
هَمْزَةً ، وَقَدْ أَخَذَهُ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ لِأَنَّهُ ابْدَالَ
الْهَمْزَةَ مِنَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ لَا يُجْعَلُ أَصْلًا يُقَاسُ عَلَيْهِ
وَإِنَّمَا يُتَكَلَّمُ بِمَا سَمِعَ مِنْهُ . وَرَجُلٌ إِلاقٌ ، بِكَسْرِ
الْهَمْزَةِ ، أَيْ كَذُوبٌ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَقَ
إِلَاقٌ أَيْ لَا مَطَرَ مَعَهُ . وَالْأَلَاقُ أَيْضًا :
الْكَذَابُ ، وَقَدْ أَلْقَى يَأْلُقُ أَلْفًا . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
بِهِ الْأَقَى وَالْأَلْسُ مِنَ الْأَوَّلَى وَالْأَلْسِ ، وَهُوَ الْجُنُونُ .
وَالْأَلْقَى ، بِالْكَسْرِ : الذُّبُّ ، وَالْأَلْقَى الْفَقَّةُ ،
وَجَمْعُهَا إِلْقَى ، قَالَ : وَرَبَّمَا قَالُوا لِلزُّبْدَةِ
إِلْفَةٌ وَلَا يُقَالُ لِلذُّبِّ إِلْقَى ، وَلَكِنْ قُرْدٌ وَرُبَاحٌ ،
قَالَ بِشَرُّ بْنُ الْمُعْتَمِرِ :

تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ

مَنْ يَدْبِرُهُ النِّعَمُ وَالضَّرُّ
مَنْ خَلَقَهُ فِي رِزْقِهِ كُلُّهُمُ :

الذَّبِيخُ وَالْتَبْتُلُ وَالْعَفْرُ
وَسَاكِنُ الْجَوِّ إِذَا مَا عَلَا

فِيهِ وَفِيهِ مَسْكَنُهُ الْفَقْرُ
وَالصَّدْعُ الْأَعْمَى فِي شَاهِقِ

وَحَايَةِ مَسْكَنِهَا الْوَعْرُ
وَالْحَيَّةُ الصَّمَاءُ فِي جَحْشِهَا

وَالْتَقَطُ الرَّائِخُ وَالذُّرُّ
وَهِفْلَةُ تَرَنُّاعٍ مِنْ ظِلِّهَا

لَهَا عِرَارٌ وَلَهَا زَنْزَرُ
تَلْتَمِشُ الْمَسْرُوعَ عَلَى شَهْوَةٍ

وَحَبَّ شَيْءٍ عِنْدَهَا الْجَمْرُ
وَطَبِيبَةُ تَحْضِيضٍ فِي حَنْظَلٍ

وَعَفْرَبٌ يُعْجِبُهَا التَّمْرُ
وَالْفَقَةُ تُرْغِثُ رَبَاحِهَا

وَالسَّهْلُ وَالنُّوْقُلُ وَالنَّضْرُ

هـ . أَلَكَ . فِي تَرْجَمَةِ عَلِجٍ : يُقَالُ هَذَا
أَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوكٌ صِدْقٌ وَعَلُوجٌ صِدْقٌ لِمَا
يُوكَلُ ، وَمَا تَلَوَّكْتَ بِاللُّوْكِ وَمَا تَعَلَّجْتُ بِعُلُوجٍ .
الْيَثُ : الْأَلُوكُ الرِّسَالَةُ وَهِيَ الْمَالِكَةُ ، عَلَى
مَفْعَلَةٍ ، سُمِّيَتْ أَلُوكًا لِأَنَّهُ يُولَّكُ فِي الْقَمْرِ
مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : الْفَرَسُ يَأْلُكُ
الْحِمَّ ، وَالْمَعْرُوفُ يُولُوكُ أَوْ يَمْلُكُ أَيْ يَنْضَعُ . ابْنُ
سَيْدَةَ : أَلَكَ الْفَرَسُ الْحِمَامَ فِيهِ يَأْلُكُهُ عِلْكَةً .

وَالْأَلُوكُ وَالْمَالِكَةُ وَالْمَالِكَةُ : الرِّسَالَةُ لِأَنَّهَا تُولَّكُ
فِي الْقَمْرِ ، قَالَ لَيْدٌ :

وَعَلَامٌ أَرْسَلْتَهُ أُمُّهُ
بِأَلُوكٍ قَبْدَلْنَا مَا سَأَلُ

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَتَلَعُ أَبَا دَحْتَنُوسَ مَالِكَةً
عَنِ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلْكُذِبٍ

قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَبُو دَحْتَنُوسَ هُوَ لَقِيبُ بْنُ
زُرَّارَةَ ، وَدَحْتَنُوسُ ابْنَتُهُ ، سَمَّاهَا بِاسْمِ بِنْتِ
كَسْرَى ، وَقَالَ فِيهَا :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنكَ دَحْتَنُوسُ
إِذَا أَتَاكَ الْعَجْرُ الْمَرْمُوسُ

قَالَ : وَقَدْ يُقَالُ مَالِكَةُ وَمَالِكٌ ، وَقَوْلُهُ :

أَتَلَعُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً :

أَيَا بُنَيْتَ أَمَا تَتَفَكَّرُ تَأْتِكُلُ ؟
إِنَّمَا أَرَادَ تَأْتِكُلُ مِنَ الْأَلُوكِ ، حِكَاةٌ بِعُقُوبِ فِي

الْمَقْلُوبِ . قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَلَمْ نَسْمَعْ نَحْنُ فِي
الْكَلَامِ تَأْتِكُلُ مِنَ الْأَلُوكِ فَيَكُونُ هَذَا مَحْمُولًا
عَلَيْهِ مَقْلُوبًا مِنْهُ ، فَأَمَّا قَوْلُ عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ :

أَتَلَعُ الثُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكًا :

أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَتَّى وَانْتَظَرِي
فَإِنَّ سَيِّبِيهِ قَالَ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَقْعَلٌ ،

وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ : مَالِكٌ
جَمْعُ مَالِكَةٍ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ

إِنْقَعَلَ فِي الْقَلْعَةِ ، وَالَّذِي رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَقْبَسَ (٢) ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِثْلُهُ مَكْرَمٌ
وَمَعُونٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرَمٌ
وَقَالَ جَمِيلٌ :

بَيْنَ الرِّمَى لَا إِنْ لَا إِنْ لَزِمْنِي
عَلَى كَرَّةِ الْوَاشِينَ أَيْ مَعُونٌ

قَالَ : وَيَنْظُرُ الْيَتِيمَ الْمُتَقَدِّمَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أَيُّهَا الْفَاتِلُونَ ظَلَمًا حُسْنِيًّا
أُبَشِّرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّكْذِيبِ !

كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ :
مِنْ نَبِيٍّ وَمَلَكٍ وَرَسُولٍ

وَيُقَالُ : أَلَكَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا تَرَسَّلَ أَلَاكَ
(٢) قوله : « والذي روي عن ابن عباس أقبس »

وَأَلَوْكَ ، وَالْأَنَسُ مِنْهُ الْأَلَوْكَ ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ ،
وَكَذَلِكَ الْأَلَوْكَ وَالْمَالِكَةُ وَالْمَالِكُ ، فَإِنْ
تَقَلَّتْ بِالْهَمْزَةِ قُلْتُ أَلَكْتُ إِلَيْهِ رِسَالَةً ، وَالْأَصْلُ
أَلَكْتُ ، فَأَخْرَجْتُ الْهَمْزَةَ بَعْدَ اللَّامِ ، وَخَفَضْتُ
بِقَلْبِ حَرَكَتِهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا وَحَذَفْتُهَا ، فَإِنْ
أَمَرْتُ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ الْمَنْقُولِ بِالْهَمْزَةِ قُلْتُ
أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِرِسَالَةٍ ، وَكَانَ مُقْتَضًى هَذَا اللَّفْظِ
أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أُرْسِلْنِي إِلَيْهَا بِرِسَالَةٍ ، إِلَّا
أَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْقَلْبِ إِذِ الْمَعْنَى كُنْ رَسُولِي إِلَيْهَا
بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ فَهَذَا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ :

وَلَا يَهْبِي الْمَوْمَاءُ أَرْكَبَهَا

أَيُّ وَلَا أَتَّيِبُهَا ، وَكَذَلِكَ أَلَكْنِي لَفْظُهُ يَقْضِي بَأَنَّ
الْمُخَاطَبَ مُرْسِلٌ وَالْمُتَكَلِّمُ مُرْسَلٌ ، وَهُوَ فِي
الْمَعْنَى بِعَكْسِ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنَّ الْمُخَاطَبَ
مُرْسَلٌ وَالْمُتَكَلِّمُ مُرْسِلٌ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ :

أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ

يُنَكِّرُ الْعَامِي بِهَا وَيُسَمِّرُ
أَيُّ بَلَّغَهَا سَلَامِي وَكُنْ رَسُولِي إِلَيْهَا ، وَقَدْ
تُحَذَفُ هَذِهِ الْبَاءُ فَيَقَالُ أَلَكْنِي إِلَيْهَا السَّلَامُ ،
قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ :

أَلَكْنِي إِلَيَّ قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً

بِأَيِّ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا
فَالسَّلَامُ مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَرِسَالَةٌ بَدَلٌ مِنْهُ ، وَإِنْ
شِئْتَ حَمَلْتَهُ إِذَا تَصَبَّتَ عَلَى مَعْنَى بَلَّغَ عَنِّي
رِسَالَةً ، وَالَّذِي وَقَعَ فِي شِعْرِ عَمْرُو بْنِ شَاسٍ :

أَلَكْنِي إِلَيَّ قَوْمِي السَّلَامَ وَرَحْمَةً أَلَّ

إِلَهُ فَمَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا
وَقَدْ يَكُونُ الْمُرْسَلُ هُوَ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ
كَقَوْلِكَ أَلَكْنِي إِلَيْكَ السَّلَامُ أَيْ كُنْ رَسُولِي إِلَيَّ
نَفْسِكَ بِالسَّلَامِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَكْنِي يَا عَتِيقُ إِلَيْكَ قَوْلًا

سَهْدِيهِ الرِّوَاةُ إِلَيْكَ عَنِّي
وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَبِيهِ وَعَمِّهِ :

أَلَكْنِي إِلَيَّ قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا

فَأَيُّ قَطِينِ اللَّيْلِ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ
أَيُّ بَلَّغَ رِسَالَتِي مِنَ الْأَلَوْكَ وَالْمَالِكَةِ ، وَهِيَ
الرِّسَالَةُ . وَقَالَ كُرَاعٌ : الْمَالِكُ الرِّسَالَةُ وَلَا نَظِيرَ لَهَا
أَيُّ لَمْ يَجْعَلْ عَلَى مَفْعَلٍ إِلَّا هِيَ .

وَأَلَكْتُ بِأَلَكْتُكَ أَلَكًا : أَلْبَغْتُ الْأَلَوْكَ : ابْنُ

الْأَنْبَارِيِّ : يُقَالُ أَلَكْنِي إِلَى فُلَانٍ يُرَادُ بِهِ أُرْسِلْنِي ،
وَلِلَّاتَيْنِ أَلَكَانِي وَأَلَكُونِي وَأَلَكْنِي وَأَلَكَانِي .
وَالْأَصْلُ فِي أَلَكْنِي أَلَكْنِي فَحَوَّلْتُ كَسْرَهُ
الْهَمْزَةَ إِلَى اللَّامِ وَأَسْقَطْتُ الْهَمْزَةَ ، وَأَنْشَدَ :

أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِتَغْيِيرِ الرُّسُو

لِأَعْلِمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ
قَالَ : وَمَنْ بَيَّنَّ عَلَى الْأَلَوْكَ قَالَ : أَصْلُ أَلَكْنِي
أَلَكْنِي فَحَذَفْتُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ تَخْفِيفًا ،
وَأَنْشَدَ :

أَلَكْنِي يَا عَتِيقُ إِلَيْكَ قَوْلًا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَلَكْنِي أَلَكْتُ لِي ، وَقَالَ
ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَلَكْنِي إِلَيْهِ أَيْ كُنْ رَسُولِي
إِلَيْهِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ :

أَلَكْنِي يَا عَتِيقُ إِلَيْكَ عَنِّي

أَيُّ أَلْبَغْتُ عَنِّي الرِّسَالَةَ إِلَيْكَ ، وَالْمَلِكُ مُشْتَقٌّ
مِنْهُ ، وَأَصْلُهُ مَالِكٌ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ إِلَى
مَوْضِعِ اللَّامِ فَقِيلَ مَلَأَكُ ، ثُمَّ خَفَضْتُ الْهَمْزَةَ
بِأَنَّ أَلْقَيْتُ حَرَكَتَهَا عَلَى السَّكِينِ الَّذِي قَبْلَهَا
فَقِيلَ مَلَكٌ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مَتَمًّا وَالْحَذَفُ
أَكْثَرُ :

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأَكِي

تَنَزَّلُ مِنْ جَوْ السَّيَاءِ يَصُوبُ
وَالْجَمْعُ مَلَائِكَةٌ ، دَخَلَتْ فِيهَا الْهَاءُ لَا لِعُجْمَةٍ وَلَا
لِنَسَبٍ ، وَلَكِنْ عَلَى حَدِّ دُخُولِهَا فِي الْقَشَاعِمَةِ
وَالصِّيَاقِلَةِ ، وَقَدْ قَالُوا الْمَلَائِكُ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
هِيَ الْمَالِكَةُ وَالْمَلَأَكَةُ عَلَى الْقَلْبِ . وَالْمَلَائِكَةُ :
جَمْعُ مَلَأَكَةٍ ثُمَّ تَرَكُوا الْهَمْزَ فَقِيلَ مَلَكٌ فِي
الْوَحْدَانِ ، وَأَصْلُهُ مَلَأَكُ كَمَا تَرَى . وَيُقَالُ :
جَاءَ فُلَانٌ قَدْ اسْتَأْكَ مَالِكْتَهُ أَيْ حَمَلَ
رِسَالَتَهُ .

• أَلَّ • الْأَلُّ : السَّرْعَةُ ، وَالْأَلُّ الْإِسْرَاعُ .
وَأَلَّ فِي سَبْرِهِ وَمَشْيِهِ يُؤَلُّ وَيُؤَلُّ أَلَّا إِذَا أَسْرَعَ
وَاهْتَرَّ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِّي :

وَإِذَا أَوَّلُ الْمَشْيِ أَلَّا أَلَّا

فَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَوَّلُ فِي الْمَشْيِ
فَحَذَفُ وَأَوَّصَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ مُتَعَدِّيًا فِي
مَوْضِعِهِ بِغَيْرِ حَرْفٍ جَرَّ . وَفَرَسٌ يَمْلَأُ أَيْ سَرِيعٌ .
وَقَدْ أَلَّ يُؤَلُّ أَلَّا : بِمَعْنَى أَسْرَعَ ، قَالَ أَبُو الْخَضِرِ
الْبَرْبُوعِيُّ يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَكَانَ

أَجَرَى مُهْرًا فَسَبَى :

مُهْرُ أَبِي الْجَحَابِ لَا تَشَلُّ (١)

بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلٍّ

أَيُّ مِنْ فَرَسٍ ذِي سُرْعَةٍ . وَأَلَّ الْفَرَسُ يُؤَلُّ أَلًّا :
اضْطَرَبَ . وَأَلَّ لَوْثُهُ يُؤَلُّ أَلًّا وَأَلِيلًا إِذَا صَفَا
وَبَرَقَ ، وَالْأَلُّ صَفَاءُ اللَّوْنِ . وَأَلَّ الشَّيْءُ
يُؤَلُّ وَيُؤَلُّ (الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ) أَلَّا :
بَرَقَ . وَأَلَّتْ فَرَاتُصُهُ تَقِلُّ : لَمَعَتْ فِي عَدُوٍّ ،
قَالَ :

حَتَّى رَيَيْتُ بِهَا يَتَلُّ فَرِيصَهَا

وَكَانَ صَوْبَهَا مَدَاكُ رُحَامٍ
وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِأَبِي دَوَادٍ يَصِفُ الْفَرَسَ وَالْوَحْشَ :

فَلَهَزْنِي بِهَا يُؤَلُّ فَرِيصَهَا

مِنْ لَمَعٍ رَأَيْنَا وَمَنْ غَوَادِي
وَالْأَلَّةُ : الْحَرْبَةُ الْعَظِيمَةُ النَّصْلُ ، سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِتَرِيقِهَا وَلَمَعَاتِهَا ، وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ
الْأَلَّةِ وَالْحَرْبَةِ فَقَالَ : الْأَلَّةُ كُلُّهَا حَدِيدَةٌ ،
وَالْحَرْبَةُ بَعْضُهَا خَشَبٌ وَبَعْضُهَا حَدِيدٌ ،
وَالْجَمْعُ أَلٌّ ، بِالْفَتْحِ ، وَالْإِلَالُ ، وَالْإِلَاحُ :
لَمَعَاتُهَا . وَالْأَلُّ : مَضْرُوءٌ أَلَّ يُولُّهُ أَلَّا طَعَنَهُ
بِالْأَلَّةِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَلُّ ، بِالْفَتْحِ ، جَمْعُ
أَلَّةٍ وَهِيَ الْحَرْبَةُ فِي تَضَلُّهَا عَرَضٌ ، قَالَ
الْأَعْمَشِيُّ :

تَذَاكِرُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَمَا

مَضَى غَيْرَ أَدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَغْطِبُ
وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى إِلَالٍ مِثْلَ جَفَنَةٍ وَحِفَانٍ .
وَالْأَلَّةُ : السَّلَاحُ وَجَمْعُ أَدَاةِ الْحَرْبِ . وَيُقَالُ :
مَا لَهُ أَلٌّ وَغُلٌّ ! قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَلٌّ دَفْعٌ فِي قَهَاهُ ،
وَعُلٌّ أَيْ جُنٌّ .

وَالْمِثْلُ : الْقَرْنُ الَّذِي يُطْعَمُ بِهِ ، وَكَانُوا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَخَذُونَ أَسِنَّةً مِنْ قُرُونِ الْبَعْرِ
الْوَحْشِيِّ . التَّهْدِيبُ : وَالْمِثْلَانِ الْقَرْنَانِ ،

(١) قوله : « لَا تَشَلُّ » أصله : لَا تَشَلُّ ، لِأَنَّ
المهر مذكّر ، والآنثى مهورة . فإلياء في تَشَلُّ ليست بياء
المخاطبة كما يتبادر إلى اللسان ، وإنما هي لإشباع حركة
القافية ، فهي صلة الكسرة ، وذلك كقول امرئ القيس :
أَلَّا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَّا أَنْجِلِي

يصبح وما الإصباح منك بأنثى
[عبد الله]

قال رُوبَةُ يَصِفُ الثَّوَرُ :

إذا مِثْلًا قَرْنِهِ تَرَعَزَعَا

قال أبو عمرو : المِثْلُ حَدُّ رُوبِهِ وَهُوَ مَاخُذٌ مِنَ
الْأَلَّةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ .

والتَّائِيلُ : التَّحْيِيدُ وَالتَّخْرِيفُ . وَأَذُنٌ مَوْلَةٌ :
مُحَدَّدَةٌ مَنْصُوبَةٌ مَلْطَقَةٌ . وَإِنَّهُ لَمَوْلَى الْوَجْهِ أَيْ
حَسَنُهُ سَهْلُهُ (عَنِ اللَّحْيَانِي) ، كَأَنَّهُ قَدْ أُلِّلَ .

وَاللَّا السَّكِينُ وَالْكَيْفُ وَكُلُّ شَيْءٍ عَرِيضٌ :
وَجْهًا . وَقِيلَ : أَلَّا الْكَيْفُ اللَّحْمَتَانِ
الْمُتَطَابِقَتَانِ بَيْنَهُمَا فَجُوزٌ عَلَى وَجْهِ الْكَيْفِ ،
فَإِذَا قُثِرَتْ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى سَالَ مِنْ
بَيْنِهِمَا مَاءٌ ، وَهُمَا الْأَلْلَانُ . وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ
عَنْ عِيْسَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ : قَالَتْ
امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ لِابْنَتِهَا لَا تُهْدِي إِلَى ضَرَرَتِكَ
الْكَيْفَ فَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي بَيْنَ أَلْلَيْهَا ، أَيْ أَهْدِي
شَرًّا مِنْهَا ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَإِحْدَى هَاتَيْنِ
اللَّحْمَتَيْنِ الرَّقَى وَهِيَ كَالشَّحْمَةِ الْبَيْضَاءِ تَكُونُ
فِي مَرْجِعِ الْكَيْفِ ، وَعَلَيْهَا أُخْرَى مِثْلُهَا
تُسَمَّى الْمَائِي . التَّهْدِيبُ : وَالْأَلُّ وَالْأَلْلَانُ
وَجْهًا السَّكِينِ وَوَجْهًا كُلُّ شَيْءٍ عَرِيضٍ .

وَأَلَّتِ الشَّيْءَ تَائِيلًا أَيْ حَدَدَتْ طَرَفَهُ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ يَصِفُ أَدْنَى نَاقَتِهِ
بِالْحِدَّةِ وَالْإِنْصَابِ :

مَوْلَانِ يَعْزِفُ الْعِنَقَ فِيهِمَا

كَسَامَعْنِي شَاةٌ بِمَوَئِلٍ مُفْرَدٍ
الْفَرَاءُ : الْأَلَّةُ الرَّاعِيَةُ الْبَعِيدَةُ الْمَرْعَى مِنَ
الرَّعَاةِ . وَالْأَلَّةُ : الْقَرَابَةُ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ
إِلْكِكُمْ وَفُتُونِكُمْ وَسُرْعَةِ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ ، قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُحَدَّثُونَ رُوبُهُ مِنْ إِلْكِكُمْ ، يَكْثُرُ
الْأَلْفُ ، وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا مِنْ إِلْكِكُمْ ، بِالْفَتْحِ ،
وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَصَادِرِ كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ شِدَّةِ قُوَّتِكُمْ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَّ يَلُّ أَلَّ يَلُّ أَلَّ
وَالْيَلَّ ، وَهُوَ أَنْ يَرْعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالْأَلَاءِ
وَيَجَارُ ، وَقَالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ رَجُلًا :

وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَبَاءٍ مُظْلَمَةٍ

إِذَا دَعَتْ أَلْلَيْهَا الْكَاعِبُ الْفُضْلُ
قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ أَلْلَيْهَا أَنَّهُ يُرِيدُ الْأَلَّ الْمَصْدَرُ
ثُمَّ ثَنَاءً وَهُوَ نَادِرٌ كَأَنَّهُ يُرِيدُ صَوْتًا بَعْدَ صَوْتٍ ،
وَيَكُونُ قَوْلُهُ أَلْلَيْهَا أَنْ يُرِيدَ حِكَايَةَ أَصْوَاتٍ

النِّسَاءِ بِالنَّطِيطَةِ إِذَا صَرَخْنَ ، قَالَ ابْنُ بَرِّ :
قَوْلُهُ فِي غَبَاءٍ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ ،
وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ مَا فِي قَوْلِهِ مَا أَنْتَ مِنْ
مَعْنَى التَّعْظِيمِ كَأَنَّهُ قَالَ عَظُمْتَ حَالًا فِي غَبَاءٍ .

وَالْأَلُّ : الصَّبَاحُ . ابْنُ سِيدِهِ : وَالْأَلُّ
وَالْأَلِيلُ وَالْأَلِيلَةُ وَالْأَلْلَانُ كُلُّهُ الْأَيْنُ ، وَقِيلَ :
عَلَزَ الْحُمَى . التَّهْدِيبُ : الْأَلِيلُ الْأَيْنُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمَا تَرَانِي أَشْتَكِي الْأَلِيلَا

أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ لَهُ الْوَيْلُ وَالْأَلِيلُ . وَالْأَلِيلُ
الْأَيْنُ ، وَأَنْشَدَ لِابْنِ مَيْدَاةَ :

وَقُولَا لَهَا : مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِقِي

لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعَيْنِ أَلِيلُ ؟
أَيْ تَوَجَّعُ وَأَيْنُ ، وَقَدْ أَلَّ يَلُّ أَلَّ يَلُّ أَلَّ يَلُّ . قَالَ
ابْنُ بَرِّ : فَسَّرَ الشَّيْبَانِيُّ الْأَلِيلَ بِالْحَنِينِ ،
وَأَنْشَدَ الْمُرَّارُ :

دَنُونٌ فَكُلُّهُنَّ كَذَاتُ بُو

إِذَا حُشِبَتْ سَمِعَتْ لَهَا أَلِيلَا
وَقَدْ أَلَّ يَلُّ أَلَّ يَلُّ أَلَّ يَلُّ أَلَّ يَلُّ أَلَّ يَلُّ . رَفَعَ
صَوْتَهُ بِالْأَلَاءِ . وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ : أَنَّ
امْرَأَةً سَأَلَتْ عَنِ الْمَرْأَةِ تَحْتَلِمُ فَقَالَتْ لَهَا
عَائِشَةُ : تَرَبَّتْ يَدَاكِ ! وَأَلَّتْ ، وَهَلْ تَرَى
الْمَرْأَةَ ذَلِكَ ؟ أَلَّتْ أَيْ صَاحَتْ لِمَا أَصَابَهَا
مِنْ شِدَّةِ هَذَا الْكَلَامِ ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الْهَمْزَةِ
مَعَ تَشْدِيدِ اللَّامِ ، أَيْ طُعِنَتْ بِالْأَلَّةِ وَهِيَ
الْحَرْبَةُ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِيهِ بَعْدُ لِأَنَّهُ
لَا يَلَائِمُ لَفْظَ الْحَدِيثِ .

وَالْأَلِيلُ وَالْأَلِيلَةُ : التَّكْلُّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
قَلَّ الْأَلِيلَةُ إِنْ قَتَلْتُ خَوَلَاتِي
وَلِي الْأَلِيلَةُ إِنْ هُمُ لَمْ يَقْتُلُوا
وَقَالَ آخَرُ :

بَا أَتَيْهَا الذَّنْبُ لَكَ الْأَلِيلُ

هَلْ لَكَ فِي بَاءٍ كَمَا تَقُولُ (١) ؟

قَالَ : مَعْنَاهُ تَكَلَّمْتَ أَمْكُ هَلْ لَكَ فِي بَاءٍ كَمَا
تُحِبُّ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَضِيَاءُ الْأُمُورِ فِي كُلِّ خُطْبٍ

قِيلَ لِلْأَمْهَاتِ مِنْهُ الْأَلِيلُ

(١) قوله : « في باء » كذا في الأصل ، وفي شرح
القاموس : في راع ، بالراء .

أَيْ بُكَاءٌ وَصَبَاحٌ مِنَ الْأَلِيلِ ، وَقَالَ الْكُمَيْتُ
أَيْضًا :

يَضْرِبُ يَتْبَعُ الْأَلِيلُ مِنْهُ

فَتَاةُ الْحَيِّ وَسَطَهُمُ الرِّينَا
وَالْأَلُّ ، بِالْفَتْحِ : السَّرْعَةُ وَالْبَرِيْقُ وَرَفَعُ
الصَّوْتِ ، وَجَمَعَ أَلَّةٌ لِلْحَرْبَةِ . وَالْأَلِيلُ :
صَلِيلُ الْحَصَى ، وَقِيلَ : هُوَ صَلِيلُ الْحَجَرِ أَيَا
كَانَ (الْأَوَّلَى عَنْ ثَعْلَبِ) .

وَالْأَلِيلُ : خَرِيرُ الْمَاءِ . وَالْيَلُّ الْمَاءُ : خَرِيرُهُ
وَقَسِيئُهُ . وَالْيَلُّ السَّقَاءُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ تَغَيَّرَتْ
رَبِيعُهُ ، وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ .
التَّهْدِيبُ : قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ أَلَّ فُلَانٌ فَأَطَالَ
الْمَسْأَلَةَ إِذَا سَأَلَ ، وَقَدْ أَطَالَ الْأَلَّ إِذَا أَطَالَ
السُّؤَالَ ، وَقَوْلُ بَعْضِ الرُّجَّازِ :

قَامَ إِلَى حَمْرَاءَ كَالطَّرِبَالِ

فَهَمَّ بِالصَّخْرِ بِلا ائْتِلَالِ

غَمَامَةٌ تَرَعُدُ مِنْ دَلَالِ

يَقُولُ : هَمَّ اللَّيْنُ فِي الصَّخْرِ وَهُوَ الْقَدْحُ ،
وَمَعْنَى هَمَّ حَلَبَ ، وَقَوْلُهُ بِلا ائْتِلَالِ أَيْ بِلا رَفْعٍ
وَلَا حُسْنٍ تَأَتْ لِلْحَلَبِ ، وَنَصَبَ الْغَمَامَةَ
بِهِمْ فَشَبَّهَ حَلَبَ اللَّيْنِ بِسَحَابَةِ تُمْطَرُ .

التَّهْدِيبُ : اللَّحْيَانِي : فِي أَسْنَانِهِ يَلُّ وَالْلُّ ،
وَهُوَ أَنْ تَقْبَلَ الْأَسْنَانُ عَلَى بَاطِنِ الْفَمِ . وَأَلَّتْ
أَسْنَانُهُ أَيْضًا : فَسَدَتْ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّ
رَجُلٌ مِثْلُ يَقَعُ فِي النَّاسِ .

وَالْأَلُّ : الْحِلْفُ وَالْعَهْدُ . وَبِهِ فَسَّرَ
أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلَهُ تَعَالَى : « لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ
إِلَّا وَلَا ذِمَّةً » . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وَفِي
الْإِلِّ كَرِيمِ الْخَلِّ ، أَرَادَتْ أَنَّهَا وَفِيهِ الْعَهْدُ ،
وَإِنَّمَا ذَكَرَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى
التَّشْبِيهِ أَيْ هِيَ مِثْلُ الرَّجُلِ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ . وَالْأَلُّ :
الْقَرَابَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :
يَحُونُ الْعَهْدُ وَيَقْطَعُ الْإِلَّ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ :
وَقَدْ خَفَّفَتِ الْعَرَبُ الْإِلَّ ، قَالَ الْأَعَشَى :

أَيُّضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا

يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَحُونُ إِلَّا
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ : فِي هَذَا الْبَيْتِ وَجْهٌ
آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي مَعْنَى نِعْمَةٍ ، وَهُوَ
وَاحِدٌ آلاءِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ
هَذَا الْبَابِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالْإِلَ : الْقَرَابَةُ ، قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :
لَعَمْرُكَ ! إِنَّ إِلَكَ مِنْ قُرَيْشٍ

كَأَلِ السَّقْبِ مِنْ رَأَى النَّعَامِ
وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالشَّعْبِيُّ : « لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ
إِلَّا وَلَا ذِمَّةً » ، قِيلَ : الْإِلُ الْعَهْدُ ، وَالذِّمَّةُ
مَا يُتَدَمَّمُ بِهِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْإِلُ الْقَرَابَةُ ،
وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ، قَالَ : وَهَذَا لَيْسَ بِالْوَجْهِ لِأَنَّ
أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى مَعْرُوفَةٌ كَمَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ
وَتَلَيَّتْ فِي الْأَخْبَارِ . قَالَ : وَلَمْ تَسْمَعْ الدَّاعِي
يَقُولُ فِي الدَّعَاءِ يَا إِلَ كَمَا يَقُولُ يَا اللَّهُ وَيَا رَحْمَنُ
وَيَا رَحِيمُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُ ، قَالَ :
وَحَقِيقَةُ الْإِلِ عَلَى مَا تَوَجَّهَ اللَّغَةُ تَحْدِيدُ
الشَّيْءِ ، فَمِنْ ذَلِكَ الْأَلَّةِ الْحَرَبَةُ لِأَنَّهَا مُحَدَّدَةٌ ،
وَمِنْ ذَلِكَ أَذُنٌ مُوَلَّاةٌ إِذَا كَانَتْ مُحَدَّدَةً ،
فَالْإِلُ يَخْرُجُ فِي جَمِيعٍ مَا فُسِّرَ مِنَ الْعَهْدِ
وَالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ ، عَلَى هَذَا إِذَا قُلْتَ فِي الْعَهْدِ
بَيْنَهُمَا الْإِلُ ، فَنُتَابِلُهُ أَتَمَّا قَدْ حَدَّدَا فِي أَخْذِ
الْعَهْدِ ، وَإِذَا قُلْتَ فِي الْجَوَارِ بَيْنَهُمَا إِلُ ،
فَنُتَابِلُهُ جَوَارٌ يُحَادُّ الْإِنْسَانَ ، وَإِذَا قُلْتُهُ فِي
الْقَرَابَةِ فَنُتَابِلُهُ الْقَرَابَةَ الَّتِي تُحَادُّ الْإِنْسَانَ .
وَالْإِلُ : الْجَارُ . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْإِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،
بِالْكَسْرِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
لَمَّا قُتِلَ عَلَيْهِ سَجْعٌ مُسْلِمِيَّةٌ : إِنَّ هَذَا لَكُنْيَةُ
مَا جَاءَ مِنْ إِلٍ وَلَا بِرٍ فَأَيْنَ ذَهَبَ بِكُمْ ، أَيْ
مِنْ رُبُوبِيَّةٍ ، وَقِيلَ : الْإِلُ الْأَصْلُ الْجَيِّدُ ،
أَيْ لَمْ يَجِيءْ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ الْقُرْآنُ ،
وَقِيلَ : الْإِلُ النَّسَبُ وَالْقَرَابَةُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى
إِنَّ هَذَا كَلَامٌ غَيْرُ صَادِرٍ مِنْ مُنَاسِبَةِ الْحَقِّ
وَالْإِدْلَاءِ بِسَبَبِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ الصَّدِيقِ . وَفِي
حَدِيثٍ لِقَيْطٍ : أَتَيْتُكَ يَمِثِلُ ذَلِكَ فِي إِلٍ
اللَّهِ . أَيْ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي عَهْدِ اللَّهِ مِنَ الْإِلِ الْعَهْدِ .
التَّهْدِيبُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ ،
عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كَانَ
شَدِيدًا فَجَاءَهُ مَلَكٌ فَقَالَ : صَارِعْنِي ، فَصَارَعَهُ
فَصَارَعَهُ يَعْقُوبُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : إِسْرَإِيلَ ،
وَإِلَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَلَّغَتْهُمْ وَإِسْرَ
شِدَّةً ، وَسُمِّيَ يَعْقُوبُ إِسْرَإِيلَ بِذَلِكَ ، وَلَمَّا عَرَبَ
قِيلَ إِسْرَائِيلُ ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كُلُّ اسْمٍ فِي

الْعَرَبِ آخِرُهُ إِلٌ أَوْ إِيلُ فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ كَشَرْحِيلَ وَشَرَّاحِيلَ وَشَهْمِيلَ ، وَهُوَ
كَقَوْلِكَ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ، وَهَذَا لَيْسَ
بِقَوِيٍّ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَصَرَفَ جَبْرِيلُ وَمَا
أَشْبَهَهُ . وَالْإِلُ : الرُّبُوبِيَّةُ .

وَالْأَلُ ، بِالضَّمِّ : الْأَوَّلُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ
وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ الْأَوَّلِ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِي :
لِمَنْ زُحْلُوفَةٌ زُلٌّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهْبُلُ
يُنَادِي الْآخِرَ الْأَلُ الْأَحْلُو أَلَا حُلُوا !
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّمَا أَرَادَ الْأَوَّلُ فَنِي مِنْ
الْكَلِمَةِ عَلَى مِثَالِ فَعْلٍ فَقَالَ وَلَ ، ثُمَّ هَمَزَ الْوَائِ
لِأَنَّهَا مَضْمُونَةٌ غَيْرُ أَنَا لَمْ تَسْمَعْهُمْ قَالُوا وَلَ ،
قَالَ الْمُفَضَّلُ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَلَا حُلُوا
قَالَ : هَذَا مَعْنَى لُعْبَةٍ لِلصَّبْيَانِ يَحْتَمِلُونَ
فَيَأْخُذُونَ خَشِيبَةً فَيَضَعُونَهَا عَلَى قَوْزٍ مِنْ رَمْلِ .
ثُمَّ يَحْلِسُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهَا جَمَاعَةٌ وَعَلَى
الْآخَرِ جَمَاعَةٌ ، فَأَيُّ الْجَمَاعَتَيْنِ كَانَتْ أَرْزَنَ
أَرْزَعَتْ الْآخَرَى ، فَيُتَادُونَ أَصْحَابَ الطَّرَفِ
الْآخَرَ أَلَا حُلُوا أَيْ خَفُّوا عَنْ عَدُوِّكُمْ حَتَّى
تُسَاوِيَكُمْ فِي التَّعْدِيلِ ، قَالَ : وَهَلِ الْإِلَى
تُسَمَّى الْعَرَبُ الدَّوْدَاءُ وَالزُّحْلُوفَةُ ، قَالَ :
تُسَمَّى أَرْجُوحَةُ الْحَضَرِ الْمُطَّوْحَةُ .

التَّهْدِيبُ : الْأَلِيلَةُ الدَّبِيلَةُ ، وَالْأَلَّةُ
الهُودُجُ الصَّغِيرُ ، وَالْإِلُ الْحَقْدُ . ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَهُوَ الصَّلَالُ بْنُ الْأَلَالِ بْنِ النَّالِ ، وَانْشَدَ :
أَصْبَحْتَ تَهْبُضُ فِي ضَلَالِكَ سَادِرًا
إِنَّ الصَّلَالَ ابْنَ الْأَلَالِ فَأَقْصِرْ
وَالْإِلُ وَالْأَلُ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، قَالَ النَّابِغَةُ :
بِمُصْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَبَرَّةٍ

يُزْنَ الْأَلَا سِرْهَنَ التَّدَاثُفِ
وَالْأَلَالُ ، بِالْفَتْحِ : جَبَلٌ بِعَرَفَاتٍ . قَالَ
ابْنُ جَنِّي : قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ الْإِلُ جَبَلٌ مِنْ
رَمْلِ يَهْ يَقِفُ النَّاسُ مِنْ عَرَفَاتٍ عَنْ يَمِينِ
الْإِمَامِ . وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْإِلِ ، يَكْثُرُ
الْهَمَزُ وَتَخْفِيفُ اللَّامِ الْأَوَّلُ ، جَبَلٌ عَنْ
يَمِينِ الْإِمَامِ بِعَرَفَةٍ .

وَالْأَحْرَفُ اسْتِثْنَاءٌ وَهِيَ النَّاصِبَةُ فِي قَوْلِكَ
جَاءَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا ، لِأَنَّهَا نَائِيَةٌ عَنْ اسْتِثْنَاءِ
وَعَنْ لَا أَغْنِي ، هَذَا قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ ،

وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : هَذَا مَرْدُودٌ عِنْدَنَا لِمَا فِي ذَلِكَ
مِنْ تَدَاخُلِ الْأَمْرَيْنِ : الْإِعْمَالِ الْمُتَّبِعِ حُكْمَ الْفِعْلِ
وَالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِلَى الْحَرْفِ الْمُخْتَصِّ بِهِ الْقَوْلُ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَمِنْ خَفِيفِ هَذَا
الْبَابِ أَوَّلُو بِمَعْنَى ذَوُو لَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ
بِهِ إِلَّا مُضَافًا ، كَقَوْلِكَ أَوَّلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَأَوَّلُو
كَرَمٍ ، كَأَنَّ وَاحِدَهُ أَلُ ، وَالْوَلَوُ لِلْجَمْعِ ، أَلَا تَرَى
أَنَّهَا تَكُونُ فِي الرَّفْعِ وَأَوَا فِي النِّصْبِ وَالْجَزَاءِ ؟
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَوَّلِي الْأَمْرَ مِنْكُمْ » قَالَ
أَبُو إِسْحَاقَ : هُمُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ،
وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُمْ الْأُمَرَاءُ ، وَالْأُمَرَاءُ إِذَا كَانُوا
أَوَّلِي عِلْمٍ وَدِينٍ وَآخِذِينَ بِمَا يَقُولُهُ أَهْلُ
الْعِلْمِ قَطَاعُهُمْ قَرِيبَةٌ ، وَجَعَلَهُ أَوَّلِي الْأَمْرِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَقُومُ بِشَأْنِهِمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ
وَجَمِيعٍ مَا آدَى إِلَى صَلَاحِهِمْ .

• الم • الْأَلَمُ : الْوَجَعُ ، وَالْجَمْعُ آلَامٌ .
وَقَدْ أَلَمَ الرَّجُلُ بِأَلَمٍ أَلَمًا ، فَهُوَ أَلَمٌ . وَيَجْمَعُ
الْأَلَمُ آلَامًا ، وَتَأَلَّمَ وَآلَمْتُهُ . وَالْأَلِيمُ : الْمُؤَلِّمُ
الْمُوجِعُ مِثْلُ السَّيِّعِ بِمَعْنَى الْمُسْمِعِ ، وَانْشَدَ
ابْنُ بَرِّى لِدَى الرُّومَةِ :

بَصُكْ خُدُودَهَا وَهَجَّ أَلِمُ

وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ : الَّذِي يَبْلُغُ إِجْمَاعُهُ غَايَةَ
الْبُلُوغِ ، وَإِذَا قُلْتَ عَذَابُ أَلِمٍ فَهُوَ بِمَعْنَى
مُؤَلِّمٍ ، قَالَ : وَمِثْلُهُ رَجُلٌ وَجَعَ . وَضَرَبُ
وَجَعَ أَيْ مُوجِعٌ .

وَتَأَلَّمَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ إِذَا تَشَكَّى وَتَوَجَّعَ مِنْهُ .
وَالْتَأَلَّمَ : التَّوَجَّعُ . وَالْإِلْيَامُ : الْإِيْجَاعُ . وَالْمُ
بَطْنُهُ : مِنْ بَابِ سَفَهٍ وَرَأْيِهِ . الْكِسَانِيُّ : يَقَالُ
الْمَنْتَ بَطْنُكَ وَرَشِدْتُ أَمْرَكَ أَيْ أَلَمَ بَطْنُكَ
وَرَشِدَ أَمْرُكَ ، وَانْتِصَابُ قَوْلِهِ بَطْنُكَ عِنْدَ
الْكِسَانِيِّ عَلَى التَّفْسِيرِ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ، وَالْمَقْسَرَاتُ
تَكْرَارُ كَقَوْلِكَ قَرَزْتُ بِهِ عَيْنًا وَضَفْتُ بِهِ
ذَرْعًا ، وَذَلِكَ مَذْكُورٌ عِنْدَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« الْإِمْنُ مِنْ سَفَهٍ نَفْسَهُ » ، قَالَ : وَوَجَّهَ الْكَلَامُ أَلَمَ
بَطْنُهُ بِأَلَمٍ أَلَمًا ، وَهُوَ لَزِمٌ فَحِيلَ فَعْلُهُ إِلَى صَاحِبِ
الْبَطْنِ ، وَخَرَجَ مَقْسَرًا فِي قَوْلِهِ أَلَمْتُ بَطْنُكَ .

وَالْأَيْلَمَةُ : الْأَلَمُ . وَيُقَالُ : مَا أَخَذَ أَيْلَمَةٌ
وَلَا أَلَمًا ، وَهُوَ الْوَجَعُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
مَا سَمِعْتُ لَهُ أَيْلَمَةً أَيْ صَوْتًا . وَقَالَ شَمْرُ عَنْهُ :
مَا وَجَدْتُ أَيْلَمَةً وَلَا أَلَمًا أَيْ وَجَعًا . وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو : الْأَيْلَمَةُ الْحَرَكَةُ ، وَأَنْشَدَ :

فَمَا سَمِعْتُ بَعْدَ تِلْكَ النَّأَمَةِ
مِنْهَا وَلَا مِنْهُ هُنَاكَ أَيْلَمَةٌ
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَالَ شَمْرٌ يَقُولُ الْعَرَبُ أَمَّا وَاللَّهِ
لَأُتَيْتَكَ عَلَى أَيْلَمَةٍ ، وَلَأَدْعَى تَوَكُّمَ تَوَاتِبًا ،
وَلَأُتَيْدَنَّ (١) مَبْرَكَكَ ، وَلَأَدْخُلَنَّ صَدْرَكَ عَمَّةً ،
كَلُهُ فِي إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِ وَالشَّدَّةِ .

وَالْوَلَمَةُ : مَوْضِعٌ ، قَالَ صَخْرُ الْغَنِيِّ :
الْقَائِدُ الْخَيْلُ مِنَ الْوَلَمَةِ أَوْ

مِنْ بَطْنِ وَادٍ كَانَهَا الْعَجْدُ (٢)

وَفِي التَّهْدِيدِ :
وَيَجْلِبُوا الْخَيْلُ مِنَ الْوَلَمَةِ أَوْ
مِنْ بَطْنِ عَمَقٍ كَانَهَا الْبُجْدُ

* أَلَن . فَرَسَ أَلَنٌ : مُجْتَمِعٌ بَعْضُهُ عَلَى
بَعْضٍ ، قَالَ الْمَرَارُ الْقَفْقَمِيُّ
أَلَسْنُ إِذْ خَرَجَتْ سَلْتُهُ
وَهَلَا تَمْسَعُهُ مَا يَسْتَعِيرُ

* أَلَهُ . الْإِلَهُ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُلُّ مَا أُتَّخِذَ
مِنْ دُونِهِ مَعْبُودًا إِلَهُ عِنْدَ مُتَخَذِيهِ ، وَالْجَمْعُ
آلِهَةٌ . وَالْآلِهَةُ : الْأَصْنَامُ ، سَمَوْا بِذَلِكَ
لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ تَحْقُقُ لَهَا ، وَأَسْمَاءُهُمْ
تَتَّبَعُ اعْتِقَادَهُمْ لَا مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ ،
وَهُوَ بَيْنَ الْإِلَهِ وَالْأَلْهَانِيَّةِ . وَفِي حَدِيثٍ وَهَّيبٍ

(١) قوله : « وَلَأُتَيْدَنَّ » هكذا في الأصل وفي
الطبقات جميعها . وروى مزني متحركة فساكنة يجب
قلب الثانية حرف علة يجانس حركة الهمزة الأولى . فكان
الصواب أن يقول : « لَأُوتَيْدَنَّ » بقلب الهمزة الثانية وواو .

[عبد الله]
(٢) قوله : « قَالَ صَخْرُ الْغَنِيِّ » أنشده في ياقوت
هكذا :

هم جلبوا الخيل من الولمة أو
من بطن عمق كانها البُجْدُ
جمع بُجَاد وهو كسَاءٌ مَخْطُوطٌ اهـ . وسألت للمؤلف
في مادة عجد بغير هذه الألفاظ .

ابن الورْد : إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي أَلْهَانِيَّةِ رَبِّهِ ،
وَمُهَيِّبِيَةِ الصَّدِيقِينَ ، وَرَهَابِيَةِ الْأَرْبَارِ لَمْ
يَجِدْ أَحَدًا يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ ، أَيْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا
يُعْجِبُهُ وَلَمْ يُجِبْ إِلَّا اللَّهَ سُحْبَانَهُ ، قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : هُوَ مَا خُذَ مِنَ اللَّهِ ، وَتَقْدِيرُهَا فَعْلَانِيَّةٌ ،
بِالضَّمِّ ، تَقُولُ إِلَهَ بَيْنَ الْإِلَهِةِ وَالْأَلْهَانِيَّةِ ،
وَأَصْلُهُ مِنْ إِلَهَ يَالَهُ إِذَا تَحَيَّرَ ، يُرِيدُ إِذَا وَقَعَ
الْعَبْدُ فِي عِظَمَةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
صِفَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ وَصَرَفَ وَهَمَّهُ إِلَيْهَا ، أَنْبَغُصَ
النَّاسَ حَتَّى لَا يَبِيلَ قَلْبُهُ إِلَى أَحَدٍ .

الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ اللَّيْثُ بَلَعْنَا أَنَّ اسْمَ اللَّهِ
الْأَكْبَرُ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ (٣) ،
قَالَ : وَيَقُولُ الْعَرَبُ لِلَّهِ مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ، يُرِيدُونَ
وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : اللَّهُ لَا تَطْرَحُ
الْأَلْفَ مِنَ الْإِسْمِ ، إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ
عَلَى التَّأَمُّ ، قَالَ : وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي
يَجُوزُ عَنْهَا اسْتِغْفَاقُ فِعْلٍ كَمَا يَجُوزُ فِي الرَّحْمَنِ
وَالرَّحِيمِ .

وَرَوَى الْمُتَنَذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ سَأَلَهُ
عَنِ اسْتِغْفَاقِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْبُغْيَةِ فَقَالَ :
كَانَ حَقُّهُ « الْإِلَهُ » ، أَذْخَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ
تَعْرِيفًا ، فَقِيلَ الْإِلَاهُ ، ثُمَّ حَذَفَتِ الْعَرَبُ
الْهَمْزَةَ اسْتِغْفَالًا لَهَا ، فَلَمَّا تَرَكُوا الْهَمْزَةَ
حَوَّلُوا كِسْرَهَا فِي اللَّامِ الَّتِي هِيَ لَامُ التَّعْرِيفِ ،
وَدَهَبَتِ الْهَمْزَةُ أَصْلًا فَقَالُوا الْإِلَاهُ ، فَحَرَكُوا
لَامَ التَّعْرِيفِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً ، ثُمَّ
الْتَقَى لَامَانِ مُتَحَرِّكَتَيْنِ فَأَدْغَمُوا الْأَوَّلَى فِي
الثَّانِيَةِ ، فَقَالُوا : اللَّهُ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » ، مَعْنَاهُ لَكِنِ
أَنَا ، ثُمَّ إِنَّ الْعَرَبَ لَمَّا سَمِعُوا اللَّهُمَّ جَرَتْ
فِي كَلَامِهِمُ الْخَلْقِ تَوَهُّمًا أَنَّهُ إِذَا أُلْفِيَتِ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ مِنَ اللَّهِ كَانَ الْبَاقِي لَاهُ ، فَقَالُوا لَا هُمْ ؛
وَأَنْشَدَ :

لَاهُمْ أَنْتَ عَجَبُ الْكَسْبِ
أَنْتَ وَبَيْتُ جِلَّةٍ جُرْجُورًا
وَيَقُولُونَ : لَاهُ أَبُوكَ ، يُرِيدُونَ اللَّهُ أَبُوكَ ، وَهِيَ

(٣) قوله : « إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ » كذا في الأصل المَعُولُ
عليه ، وفي نسخة التَّهْدِيدِ : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّهُ وَحْدَهُ اهـ .
ولعله إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ .

لَا مَ التَّعَجُّبِ ، وَأَنْشَدَ لِدُنَى الْإِضْعِجِ :

لَاوَ ابْنُ عَمِّي مَا يَحْسَا

فَ الْحَادِثَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ بِاسْمِ اللَّهِ ،

بِغَيْرِ مَدَّةٍ اللَّامُ وَحَذَفَ مَدَّةَ لَآوِ ، وَأَنْشَدَ :

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ

وَأَنْشَدَ :

لَهْنُكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْ سَمِعَتْ

عَلَى هَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا

إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ إِنَّكَ ، فَحَذَفَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَقَالَ لَآوِ

إِنَّكَ ، ثُمَّ تَرَكَ هَمْزَةَ إِنَّكَ فَقَالَ لَهْنُكَ ، وَقَالَ

الْآخَرُ :

أَبَانَتْهُ سَعْدَى نَعَمَ وَتَمَاضِيرُ

لَهْنًا لَمَقْصِيٌّ عَلَيْنَا التَّهَاجُّرُ

يَقُولُ : لَآوِ إِنَّا ، فَحَذَفَ مَدَّةَ لَآوِ وَتَرَكَ هَمْزَةَ إِنَّا

كَقَوْلِهِ :

لَآوِ ابْنُ عَمِّكَ وَالنَّوَى يَغْدُو

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ لَهْنُكَ : أَرَادَ لِإِنَّكَ ،

فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ هَاءً مِثْلَ هَرَاقِ الْمَاءِ وَأَرَاقِ ، وَأَدْخَلَ

اللَّامَ فِي إِنْ لِلْبَيْنِ ، وَلِذَلِكَ أَجَابَهَا بِاللَّامِ فِي

لَوْ سَمِعَتْ .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : قَالَ لِي الْكِسَائِيُّ : أَلْفَتُ

كِتَابًا فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَسَمِعْتَ

الْحَمْدَ لَآوِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ :

اسْمَعْنَاهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا يَجُوزُ فِي الْقُرْآنِ

إِلَّا الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَدَّةِ اللَّامِ ، وَإِنَّمَا يَقْرَأُ

مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَعْرَابِيُّ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ سُنَّةَ

الْقُرْآنِ .

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : فَاللَّهُ أَصْلُهُ الْإِلَاهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ : « مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ

إِلَهِ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهِ بِمَا خَلَقَ » . قَالَ : وَلَا

يَكُونُ إِلَهًا حَتَّى يَكُونَ مَعْبُودًا ، وَحَتَّى يَكُونَ

لِعَابِدِهِ خَالِقًا وَارِثًا وَمُتَدَبِّرًا ، وَعَلَيْهِ مُقْتَدِرًا ، فَمَنْ

لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ بِإِلَهِ ، وَإِنْ عَبْدٌ ظَلَمًا ،

بَلَى هُوَ مَخْلُوقٌ وَمُسْتَعْبَدٌ . قَالَ : وَأَصْلُ إِلَهٍ وَلَآءُ ،

فَقُلْتُ الْوَاوُ هَمْزَةٌ كَمَا قَالُوا لِلشَّاحِ إِشَاحُ

وَاللُّوْجَاحُ وَهُوَ السَّرُّ إِجَاحٌ ، وَمَعْنَى وَلَآءُ أَنَّ

الْخَلْقَ يَوَلُّونَ إِلَهِ فِي حَوَاجِهِمْ ، وَيَضْرَعُونَ

إِلَيْهِ فَمَا يُصِيبُهُمْ ، وَيَقْرَعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ

ما يُؤْتِيهِمْ ، كَمَا يُوَلِّهِ كُلُّ طِفْلٍ إِلَى أُمِّهِ .
وَقَدْ سَمَتِ الْعَرَبُ الشَّمْسَ لَمَّا عَبْدُوهَا
إِلَاهَةً . وَالْإِلَاهَةُ : الشَّمْسُ الْحَارَّةُ (حَكِي
عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَالْإِلَهِةُ وَالْإِلَاهَةُ وَالْإِلَاهَةُ
وَالْإِلَاهَةُ ، كُلُّهُ : الشَّمْسُ ، اسْمُهَا ، الضَّمُّ فِي
أَوَّلِهَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ قَالَتْ مَيْمَنَةُ بِنْتُ أُمِّ عَتَبَةَ (١)
ابْنُ الْحَارِثِ كَمَا قَالَ ابْنُ بَرِّى :
تَرَوْحْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ عَصْرًا
فَأَعَجَلْنَا الْإِلَاهَةَ أَنْ تَوُوبَا (٢)

عَلَى مِثْلِ ابْنِ مَيْمَنَةَ فَانْقِيَاهُ
تَشَقُّ نَوَاحِمُ الْبَشَرِ الْجُبُوسَا
قَالَ ابْنُ بَرِّى : وَقِيلَ هُوَ لَبِيتُ عَبْدَ الْحَارِثِ
الْبُرَيْجِيِّ ، وَيُقَالُ لِلنَّاحِيَةِ عَتَبَةُ ابْنِ الْحَارِثِ ؛
قَالَ : وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هُوَ لِأُمِّ الْبَيْتِ بِنْتُ عَتَبَةَ
ابْنِ الْحَارِثِ تَرْثِيهِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَرَوَاهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْإِلَاهَةُ ، قَالَ : وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ
فَأَعَجَلْنَا الْإِلَاهَةَ ، يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ . غَيْرُهُ :
وَتَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَا تَدْخُلُهَا ، وَقَدْ جَاءَ
عَلَى هَذَا غَيْرُ شَيْءٍ مِنْ دُخُولِ لَامِ الْمَعْرِفَةِ الْإِسْمِ
مَرَّةً وَسُقُوطِهَا أُخْرَى ، قَالُوا : لَقِينَهُ النَّدْرَى
وَفِي نَدْرَى ، وَقِينَةُ وَالْقِينَةُ بَعْدَ الْقِينَةِ ، وَنَسْرُ
وَالنَّسْرُ اسْمُ صَمٍّ ، فَكَاتَبَهُمْ سَمَوْهَا الْإِلَاهَةُ
لِتَعْظِيمِهِمْ لَهَا وَعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهَا ، فَأَتَتْهُمْ كَانُوا
يُعْظِمُونَهَا وَيَعْبُدُونَهَا ، وَقَدْ أَوْجَدْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ حِينَ قَالَ : « وَمِنْ آيَاتِهِ
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ
كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ » .

ابْنُ سَيْدِهِ : وَالْإِلَاهَةُ وَالْإِلَوهَةُ وَالْأَلُوْهِيَّةُ
الْعِبَادَةُ . وَقَدْ قُرِئَ : « وَيَذَرُكَ وَإِلَهِتَكَ » ،
وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « وَيَذَرُكَ وَإِلَهِتَكَ » ، بِكَسْرِ
الْهَمْزَةِ ، أَيْ وَعِبَادَتِكَ ؛ وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ
عِنْدَ ثَعْلَبٍ كَاتِبَتُهَا هِيَ الْمُخْتَارَةُ ، قَالَ : لِأَنَّ
فِرْعَوْنَ كَانَ يُعْبَدُ وَلَا يُعْبَدُ ، فَهُوَ عَلَى هَذَا
ذُو الْإِلَهِةِ لَا ذُو إِلَهِةٍ ، وَالْقِرَاءَةُ الْأُولَى أَكْثَرُ

(١) قوله « أم عتبة » كذا بالأصل عتبة في موضع
مكرر وفي موضعين مضمراً .
(٢) قوله : « عصرًا وإِلَاهةً » هكذا رواية التهذيب ،
ورواية الحكم : قسراً وإِلَاهةً :

وَالْقِرَاءَةُ عَلَيْهَا . قَالَ ابْنُ بَرِّى : يُقَوَّى مَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قِرَاءَتِهِ : « وَيَذَرُكَ وَإِلَهِتَكَ » ،
قَوْلُ فِرْعَوْنَ : « أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى » ، وَقَوْلُهُ :
« مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي » ، وَلِهَذَا
قَالَ سُبْحَانَهُ : « فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى » ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ : إِنْ فِرْعَوْنَ كَانَ يُعْبَدُ . وَيُقَالُ :
إِلَهِ بَيْنَ الْإِلَهِةِ وَالْإِلَهِاتِ . وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ يَدْعُونَ مَعْبُودَاتِهِمْ مِنَ الْأَوْتَانِ وَالْأَصْنَامِ
إِلَهِةً ، وَهِيَ جَمْعُ الْإِلَهِةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
« وَيَذَرُكَ وَإِلَهِتَكَ » ، وَهِيَ أَصْنَامُ عَبْدِهَا
قَوْمُ فِرْعَوْنَ مَعَهُ . وَاللَّهُ : أَصْلُهُ إِلَهِةٌ ، عَلَى
فِعَالٍ بِمَعْنَى مَقْعُولٍ ، لِأَنَّهُ مَالُوهُ أَيْ مَعْبُودٌ ،
كَقَوْلِنَا إِمَامٌ فَعَالَ بِمَعْنَى مَقْعُولٍ لِأَنَّهُ مُؤْتَمٌّ
بِهِ ، فَلَمَّا أُذْخِلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ حُدِفَتْ
الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ ، وَلَوْ كَانَتْ
عَوَضًا مِنْهَا لَمَّا اجْتَمَعَتَا مَعَ الْمُعَوِّضِ مِنْهُ
فِي قَوْلِهِمُ الْإِلَاهَةُ ، وَطُعِنَتِ الْهَمْزَةُ فِي النَّدَاءِ
لِلزُّومِهَا تَخْفِيفًا لِهَذَا الْإِسْمِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ النَّحْوِيَّ يَقُولُ إِنَّ الْأَلْفَ
وَاللَّامَ عَوِضٌ مِنْهَا ، قَالَ : وَيَذَلُّ عَلَى ذَلِكَ
اسْتِجَارَتُهُمْ لِقَطْعِ الْهَمْزَةِ الْمُوصُولَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَى
لَامِ التَّعْرِيفِ فِي الْقِسْمِ وَالنَّدَاءِ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَفَاللهُ لَتَضَعَنَّ ، وَيَا اللهَ اغْفِرْ لِي ،
أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ غَيْرَ عَوِضٍ لَمْ تَثْبُتْ
كَمَا لَمْ تَثْبُتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْإِسْمِ ؟ قَالَ : وَلَا يَجُوزُ
أَيْضًا أَنْ يَكُونَ لِلزُّومِ الْحَرْفُ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ
أَنْ تُقَطَعَ هَمْزَةُ الَّذِي وَآلَتِي ، وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ
يَكُونَ لِأَنَّهُ هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مُوصُولَةً
كَمَا لَمْ يَجُزْ فِي ابْنِ اللَّهِ وَابْنِ اللَّهِ أَلَيْ هِيَ
هَمْزَةٌ وَضَلَّ ، فَأَتَتْهَا مَفْتُوحَةٌ ، قَالَ : وَلَا
يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ ،
لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ تُقَطَعَ الْهَمْزَةُ أَيْضًا فِي
غَيْرِ هَذَا مِمَّا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهُ ، فَعَلِمْنَا
أَنَّ ذَلِكَ لِمَعْنَى اخْتِصَاصِ بِهٍ لَيْسَ فِي غَيْرِهَا ،
وَلَا شَيْءَ أَوْلَى بِذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ أَنْ يَكُونَ
الْمُعَوِّضُ مِنَ الْحَرْفِ الْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ الْفَاءُ ،
وَجَوَزَ سِيبَوَيْهِ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ لَهَا عَلَى مَا نَذَكُرُهُ .
قَالَ ابْنُ بَرِّى عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : وَلَوْ كَانَتْ
عَوِضًا مِنْهَا لَمَّا اجْتَمَعَتَا مَعَ الْمُعَوِّضِ عَنْهُ

فِي قَوْلِهِمُ الْإِلَهِةُ ، قَالَ : هَذَا رَدٌّ عَلَى أَبِي
عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ
فِي اسْمِ الْبَارِي سُبْحَانَهُ عَوِضًا مِنَ الْهَمْزَةِ ،
وَلَا يَلْزِمُهُ مَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ مِنْ قَوْلِهِمُ الْإِلَهِةُ ،
لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِلَهِةُ ، وَلَا يَكُونُ
إِلَّا مَحْذُوفٌ الْهَمْزَةُ ، تَفَرَّدَ سُبْحَانَهُ بِهَذَا
الْإِسْمِ لَا يَشْرِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ ، فَأَذَا
قِيلَ الْإِلَاهَةُ انْطَلَقَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَعَلَى مَا يُعْبَدُ
مِنَ الْأَصْنَامِ ، وَإِذَا قُلْتُ اللَّهُ لَمْ يَنْطَلِقْ إِلَّا
عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلِهَذَا جَازَ أَنْ يَنَادَى
اسْمُ اللَّهِ ، وَفِيهِ لَامُ التَّعْرِيفِ وَتُقَطَّعُ هَمْزَتُهُ .
فَيُقَالُ يَا اللهَ ، وَلَا يَجُوزُ بِالْإِلَهِةِ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ
الْوَجْهِ ، مَقْطُوعَةً هَمْزَتُهُ وَلَا مُوصُولَةً ، قَالَ :
وَقِيلَ فِي اسْمِ الْبَارِي سُبْحَانَهُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ إِلَهِ
يَأْلَهُ إِذَا تَحَيَّرَ ، لِأَنَّ الْعُقُولَ تَأْلَهُ فِي عَظَمَتِهِ .
وَالْإِلَهِةُ يَأْلَهُ أَلْهًا أَيْ تَحَيَّرَ ، وَأَصْلُهُ وَلَهُ يُوَلِّهِ
وَلَهَا . وَقَدْ أَرَاهُ عَلَى فُلَانٍ أَيْ اسْتَدْرَجَ جَزَعِي
عَلَيْهِ ، مِثْلُ وَلِهُتْ ، وَقِيلَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ إِلَهِ
يَأْلَهُ إِلَى كَذَا أَيْ لَجَأَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ
الْمَفْرُغُ الَّذِي يُلْجَأُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

أَلِهَتِ الْبَنَاتِ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

وَقَالَ آخَرُ :

أَلِهَتِ الْبَنَاتِ وَالرَّكَائِبُ وَقَفَتْ

وَالثَّالِثُ : التَّنَسُّكُ وَالتَّعَبُّدُ . وَالثَّالِثُ
التَّعَبُّدُ ، قَالَ :

لِلَّهِ دُرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُسَدَّدِ !
سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلَّهِ

ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَالُوا يَا اللهَ قَطَّعُوا ، قَالَ :
حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ ، وَهَذَا نَادِرٌ . وَحَكِي ثَعْلَبٌ
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : يَا اللهَ ، فَصَلُّونَ وَهُمَا لَغَنَانِ ،
بَعْنِي الْقَطْعَ وَالْوَضْلَ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلْمَا

دَعَوْتُ : يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي

فَإِنَّ الْيَمَّ الْمُسَدَّدَةَ بَدَلُ مِنْ يَا ، فَجَمَعَ بَيْنَ
الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ ؛ وَقَدْ خَفَّفَهَا الْأَعْنَى
فَقَالَ :

كحلقه من أبي رباح
يَسْمَعُهَا لَاهُمُ الْكِبَارُ (١)

وإنشاد العامة :

يَسْمَعُهَا لَاهُ الْكِبَارُ

قال : وَأَنشَدَهُ الْكِسَائِيُّ :

يَسْمَعُهَا اللَّهُ وَاللَّهُ كِبَارُ (٢)

الْأَزْهَرِيُّ : أَمَّا إِعْرَابُ اللَّهْمِ فَضَمُّ الْهَاءِ وَفَتْحُ الْمِيمِ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي اللَّفْظِ ، فَأَمَّا الْعِلَّةُ وَالْتَفْسِيرُ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّحْوِيُّونَ ، فَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى اللَّهْمُ يَا اللَّهُ أَمْ يُخَيَّرُ ، وَقَالَ الرَّجَّازُ : هَذَا إِقْدَامٌ عَظِيمٌ لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْهَمَزِ الَّذِي طَرَحَ فَأَكْثَرَ الْكَلَامِ الْإِنْيَانُ بِهِ . يُقَالُ : وَبِلُ أَمُّهُ وَوَبِلُ أُمُّهُ ، وَالْأَكْثَرُ إِثْبَاتُ الْهَمْزَةِ ، وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ هَذَا الْقَائِلُ لَجَازَ اللَّهُ أُمُّهُ وَاللَّهُ أَمْ ، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَلَزَمَهُ يَا ، لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ يَا اللَّهُ اغْفِرْ لَنَا ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا اللَّهُمَّ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ يَا اللَّهُمَّ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، فَهَذَا الْقَوْلُ يَبْطُلُ مِنْ جِهَاتٍ : إِحْدَاهَا أَنَّ يَا لَيْسَتْ فِي الْكَلَامِ ، وَالْأُخْرَى أَنَّ هَذَا الْمَحذُوفَ كَمْ يَنْكَلِمُ بِهِ عَلَى أَصْلِهِ كَمَا تَكَلَّمُ بِمِثْلِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يُقَدِّمُ أَمَامَ الدُّعَاءِ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ، قَالَ الرَّجَّازُ : وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ الضَّمَّةَ الَّتِي هِيَ فِي الْهَاءِ ضَمَّةُ الْهَمْزَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَمٍّ وَهَذَا مُحَالٌ أَنَّ يُتْرَكَ الضَّمُّ الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى نِدَاءِ الْمُفْرَدِ ، وَأَنَّ يُجْعَلَ فِي اسْمِ اللَّهِ ضَمَّةٌ أَمْ ، هَذَا الْإِحَادُ فِي اسْمِ اللَّهِ ، قَالَ : وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ قَوْلَنَا هَلَمْ مِثْلُ ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهَا هَلْ أَمْ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَمْ وَهِيَ التَّنْيِيسُ ، قَالَ : وَقَالَ الْفَرَّاءُ إِنَّ يَا قَدْ يُقَالُ مَعَ اللَّهُمَّ فَيُقَالُ يَا اللَّهُمَّ ، وَاسْتَشْهَدَ بِشَعْرِ لَا يَكُونُ مِثْلَهُ حُجَّةً :

(٢) وقوله :

يَسْمَعُهَا اللَّهُ وَاللَّهُ كِبَارُ

كذا بالأصل ونسخة من التهذيب .

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ كُلَّمَا
صَلَّيْتَ أَوْ سَخَّيْتَ : يَا اللَّهُمَّ

ارْزُدْ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسْلِمًا

قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : وَقَالَ الْخَلِيلُ وَسَيَّبِيُّوهُ وَجَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ الْمُتَوَقِّعِينَ يَعْلَمُهُمُ اللَّهُمَّ بِمَعْنَى يَا اللَّهُ ، وَإِنَّ الْمِيمَ الْمُسْتَدَدَةَ عَوَضٌ مِنْ يَا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْدُوا يَا مَعَ هَذِهِ الْمِيمِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَوَجَدُوا اسْمَ اللَّهِ مُسْتَعْمَلًا بِهَا إِذَا لَمْ يَذْكُرُوا الْمِيمَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ ، فَعَلِمُوا أَنَّ الْمِيمَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بِمِثْلِهَا يَا فِي أَوَّلِهَا ، وَالضَّمَّةُ الَّتِي هِيَ فِي الْهَاءِ هِيَ ضَمَّةُ الْاسْمِ الْمُنَادَى الْمُفْرَدِ ، وَالْمِيمُ مُفَتْوحَةٌ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْمِيمِ قَبْلَهَا ، الْفَرَّاءُ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِذَا طَرَحَ الْمِيمَ يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي ، بِهَمْزَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يَا اللَّهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، فَمَنْ حَذَفَ الْهَمْزَةَ فَهُوَ عَلَى السَّبِيلِ ، لِأَنَّهُمَا أَلْفٌ وَلَا مِثْلُ لَامِ الْحَارِثِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَأَشْبَاهِهِ ، وَمَنْ هَمَزَهَا تَوَمَّ الْهَمْزَةَ مِنَ الْحَرْفِ إِذْ كَانَتْ لَا تَسْقُطُ مِنْهُ الْهَمْزَةُ ، وَأَنشَدَ :

مُبَارَكَ هُوَ وَمَنْ سَمَّاهُ

عَلَى اسْمِكَ اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ

قال : وَكَثُرَتْ اللَّهُمَّ فِي الْكَلَامِ حَتَّى

خَفَّتْ مِيمُهَا فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ . قَالَ الْكِسَائِيُّ :

الْعَرَبُ يَقُولُ يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي ، وَيَلْتَمِسُ الْغَفْرَ لِي ،

قَالَ : وَسَمِعْتُ الْخَلِيلَ يَقُولُ : يَكْرَهُونَ أَنْ

يَنْقُصُوا مِنْ هَذَا الْاسْمِ شَيْئًا يَا اللَّهُ أَيْ لَا يَقُولُونَ

بَلَهُ . الرَّجَّازُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « قَالَ عِيسَى

ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا » ، ذَكَرَ سَيَّبِيُّوهُ أَنَّ

اللَّهُمَّ كَالصَّوْتِ وَأَنَّهُ لَا يُوصَفُ ، وَأَنَّ رَبَّنَا

مَنْصُوبٌ عَلَى نِدَاءٍ آخَرَ ، الْأَزْهَرِيُّ : وَأَنشَدَ

قَطْرَبُ :

إِنِّي إِذَا مَا مِطْعَمُ (٣) أَلَمَّا

أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

(٣) فِي الْأَصْلِ الَّذِي نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ : « إِنِّي إِذَا

مِطْعَمُ أَلَمَّا » ، وَالْمِطْعَمُ الشَّدِيدُ الْأَكْلُ . وَفِي طَبْعَةِ

دَارِ صَادِرٍ - دَارِ بَيْرُوتَ ، وَفِي طَبْعَةِ دَارِ لِسَانِ الْعَرَبِ

« مُعْظَمُ » ، وَلَا وَجْهَ لَهُ . وَرَوَايَةُ خَزَانَةِ الْأَدَبِ :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا

وَالْحَدَّثُ مُحَرَّكَةٌ مَا يَحْدُثُ مِنْ أُمُورِ الدَّهْرِ . وَقَدْ

ذُكِرَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ مِنْ قَبْلِ . وَرَوَايَةُ أَبِي زَيْدٍ فِي مُوَادَرِهِ :

قَالَ : وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الْفَرَّاءِ وَأَبِي الْعَبَّاسِ
فِي اللَّهْمِ إِنَّهُ بِمَعْنَى يَا اللَّهُ أَمْ إِذْخَالَ الْعَرَبِ
بِأَعْلَى اللَّهُمَّ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سَهْلٍ

إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ

إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ فَصَّرَ ضُرُورَةً .

وَالْإِلَهِةُ : الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ،

وَهِيَ الْهَلَالُ . وَالْإِلَهِةُ : اسْمٌ مُوَضَّعٌ بِالْجَزِيرَةِ ،

قَالَ الشَّاعِرُ :

كَيْ حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوَةً

وَأُضْهِحَ فِي عَلِيَا إِلَهِةَ ثَاوِيَا

وَكَانَ قَدْ هَسَنَتْ حَيَّةٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَالَ

بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ الرَّوَايَةُ : وَأَتْرَكَ فِي عَلِيَا

الْإِلَهِةَ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، قَالَ : وَهِيَ

مَعَارَةٌ سَاوَةٌ كَلْبٌ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَهَذَا

هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهَا دُفِنَ قَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ

أَفْنُونُ التَّغْلِي ، وَاسْمُهُ صُرَيْمُ بْنُ مَعْشَرٍ (٤) ،

وَقِيلَ :

لَعَمْرُكَ مَا يَذَرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي

إِذَا هُوَ كَمْ يُجْعَلُ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا

= « إِنِّي إِذَا مَا لَمَمْتُ أَلَمَّا » ، وَاللَّمَمْتُ بَفَتْحَيْنِ : مَقَارَعَةُ

الذِّبِّ ، أَوْ هُوَ الصَّغَائِرُ .

[عبد الله]

(٤) قوله : « واسمه صريم بن معشر » أي ابن ذعل

ابن نهم بن عمرو بن تغلب ، سأل كاهنًا عن موته فأخبر

أنه يموت بمكان يقال له ألهة ، وكان أفنون قد سار في

رهط إلى الشام فأثوها ثم انصرفوا ففعلوا الطريق ،

فاستقبلهم رجل فسألوهم عن طريقهم فقال : خذوا كذا

وكذا ، فإذا عثت لكم الألهة وهي قارة بالساوة وضع

لكم الطريق ، فلما سمع أفنون ذكر الألهة تطير وقال

لأصحابه : إني ميت ، قالوا : ما عليك بأس ، قال :

لست بأرحأ . فنهش حمارة ونهق فسقط فقال : إني ميت ،

قالوا : ما عليك بأس ، قال : ولم ركض الحمارة ؟ فأرسلها

مثلاً ثم قال يرى نفسه وهو يموت بها :

ألا لست في شيء قروحاً معاًويا

ولا المشفقسات بتقنين الحوازيا

فلا خير فيها بكذب المرء نفسه

وتقواله للشيء يا ليت ذا ليا

لعمرك إلخ . كذا في ياقوت ، لكن قوله وهي قارة

مخالفة للأصل في قوله وهي مقارة .

ألا . ألا بألوا وألوا وألوا وألوا ، وألى
يؤلى تأليه وتألّى : قصر وأطأ ، قال :
وإن كنتاني لئساء صديق
فما ألى بي ولا أساءوا
وقال الجعدي :

وأشمط عريان يشد كفافه
يلام على جهد القتال وما اتكى
أبو عمرو : يقال هو مؤلى أى مقصر : قال :

مؤلى فى زيارتها مليم
ويقال للكلب إذا قصر عن صيده : ألى ،
وكذلك البازي ، وقال الرازي :

جاءت به مرمداً ما ملأ
ماني آل ختم حين ألا

قال ابن بري : قال تغلب فيها حكاة
عنه الرجاحي فى أماليه سألني بعض أصحابنا
عن هذا البيت فلم أدر ما أقول ، فصرت
إلى ابن الأعرابي ففسره لي فقال : هذا
يصف فرصاً خبزه امرأته فلم تنضجه ، فقال
جاءت به مرمداً أى ملوياً بالرماد ، ما ملأ أى لم
يمل فى الجمر والرماد الحار ، وقوله : ماني ،
قال : ما زائدة كأنه قال فى الآل ، والآل :
وجهه ، يعنى وجه الفرص ، وقوله : ختم أى
تغير ، حين ألى أى أبطل فى النضج ، وقول
طغلب :

فخن متعنا يوم حرس نساءكم
عداة دعانا عار غير متعل
قال ابن سيده : إنما أراد غير مؤتى ، فأبدل
العين من الهمزة ، وقول أبي سهو الهذلي :

القوم أعلم لو نفقنا مالكا
لاضطاف نسوته ، وهن أولى
أراد : لأقمن صيفهن مقصرات لا يجهدن كل
الجهد فى الحزن عليه لبأسهن عنه .

وحكى اللحياني عن الكسائي : أقبل
يضره لا يأل ، مضمومة اللام دون واو ،
ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم : لا أدر ،
والاسم الألية ، ومنه المثل : إلا حطية
فلا آلية ، أى إن لم أخط فلا أزال أطلب ذلك
وأتعمل له وأجهد نفسى فيه ، وأصله فى المرأة
تصلف عند زوجها ، تقول : إن أخطأتك
الخطوة فيما تطلب فلا تأل أن تتودد إلى الناس

لعلك تدرك بعض ما تريد . وما ألوت ذلك
أى ما استطعته . وما ألوت أن أفعله ألوا
وألوا أى ما تركت . والعرب تقول : أتاني
فلان فى حاجة فما ألوت رده أى ما استطعت ،
وأتاني فى حاجة فألوت فيها أى اجتهدت .
قال أبو حاتم : قال الأضمرى يقال ما
ألوت جهداً أى لم أدع جهداً ، قال : والعامّة
تقول ما ألوت جهداً ، وهو خطأ . ويقال أيضاً :
ما ألوته أى لم أستطعه ولم أطيقه . ابن الأعرابي فى
قوله عز وجل : « لا يألونكم خبالاً » ، أى
لا يقصرون فى قسادكم . وفى الحديث : ما من
وَالِ إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ : بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالاً ،
أى لا تقصر فى إفساد حاله . وفى حديث
زواج علي ، عليه السلام : قال النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، لفاطمة ، عليها السلام :
ما يبكيك فما ألوتك ونفسي وقد أصبت لك
خير أهل ، أى ما قصرت فى أمرك وأمرى حيث
اخترت لك علياً زوجاً . وفلان لا يألو خيراً أى
لا بدعه ولا يزال بفعله . وفى حديث الحسن :
أُعْلِمَهُ حِسَارَى تَفَاقَدُوا مَا يَأَلُ لَهُمْ (١) أَنْ
يَفْقَهُوا . يقال : يأل له أن يفعل كذا يولاً
ويألاً له إيالة أى أن له وأنبى . ومثله قولهم :
تولك أن تفعل كذا وتولك أن تفعله أى
انبئني لك . أبو الهيثم : الألو من الأضداد ،
يقال ألا يألوا إذا قرّضعت ، وكذلك ألى وتألّى .
قال : وألا وألى وتألّى إذا اجتهد ، وأنشد :

ونحن جيع أى ألوت تألت
معناه أى جهد جهدت . أبو عبيد عن أبي عمرو :
ألوت أى أبطأت ، قال : وسألني القاسم
ابن معن عن بيت الربيع بن ضبع القراري :

وما ألى بي وما أساءوا
فقلت : أبطلوا ، فقال : ما تدع شيئاً ، وهو
فقلت من ألوت أى أبطأت ، قال أبو منصور :
هو من الألو وهو التقصير ، وأنشد ابن جني فى
ألوت بمعنى استطعت لأبي العيال الهذلي :

جهراء لا تألو إذا هي أظهرت
بصراً ولا من عيلة تغني

(١) قوله : « ما يأل لهم إلى قوله ويأل له إيالة ،
كذا فى الأصل وفى ترجمة يأل من النهاية .

أى لا تطيق . يقال : هو يأل هذا الأمر أى
يطيقه ويقوى عليه . ويقال : إنى لا ألوك
نضجاً أى لا أقر ولا أقصر . الجوهري :
فلان لا يألوك نضجاً فهو آل ، والمرأة آلية ،
وجمعها أول . والألوة والألوة والآلوة والآلية
على فعيلة وآلآ ، كله : اليمين ، والجمع
آلآيا ، قال الشاعر :

قليل الآلآيا حافظ ليسينه
وإن سبقت منه الآلية برت
ورواه ابن خالويه : قليل الإلاه ، يريد الإبلاء
فحذف الباء ، والفعل آل يولي إبلاء :

حلف
وتأل بتأل تألياً وتأل بتأل اثلياً . وفى
التزييل العريز : « ولا يأتل أولو الفضل منكم » ،
(الآية) ، وقال أبو عبيد : لا يأتل هو من
ألوت أى قصرت ، وقال الفراء : الإثلياء
الحلف ، وقرا بعض أهل المدينة : ولا يتأل ،
وهى مخالفة للكتاب من تأليت ، وذلك
أن أبا بكر ، رضى الله عنه ، حلف ألا ينفق
على مسطع بن أئانة وقرابته الذين ذكروا
عائشة ، رضوان الله عليها ، فأنزل الله
عز وجل هذه الآية ، وعاد أبو بكر ، رضى الله
عنه ، إلى الإنفاق عليهم . وقد تأليت وتألوت
وتألوت على الشيء وآليته ، على حذف الحرف :
أقسمت . وفى الحديث : من يتأل على الله
يكنذه ، أى من حكم عليه وحلف كقولك :
والله ليذبحن الله فلاناً النار ، وينجحن الله
سعى فلان . وفى الحديث : ويل للمتألين من
أمتي ، يعنى الذين يحكمون على الله ويقولون :
فلان فى الجنة وفلان فى النار ، وكذلك قوله
فى الحديث الآخر : من المتألى على الله .
وفى حديث أنس بن مالك : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، آلى من نساؤه شهراً ، أى
حلف لا يدخل عليهن ، وإنما عداه بين
حنلاً على المعنى ، وهو الامتناع من الدخول ،
وهو يتعدى بين ، وللإبلاء فى الفقه أحكام
نحصرها لئسى إبلاء دونها .

وفى حديث علي ، عليه السلام : ليس فى
الإصلاح إبلاء ، أى أن الإبلاء إنما يكون
فى الضرر والغضب لا فى النفع والرضا . وفى

حديث منكر ونكير : لا دريت ولا ائتليت ،
والمحدثون يزرونه : لا دريت ولا تليت ،
والصواب الأول . ابن سيده : وقالوا لا دريت
ولا ائتليت ، على افتعلت ، من قولك ما ألوت
هذا أي ما استطعت أي ولا استطعت .

ويقال : ألوته وألتيته وألتيته بمعنى استطعته ،
ومنه الحديث : من صام الدهر لا صام ولا
آل ، أي ولا استطاع الصيام ، وهو فعل منه ،
كأنه دعا عليه ، ويحوز أن يكون إخباراً
أي لم يصم ولم يقصر ، من ألوت إذا قصرت .
قال الخطابي : رواه إبراهيم بن فراس ولا آل
يوزن عال ، وقصر بمعنى ولا رجع ، قال :
والصواب آل مشدداً ومخففاً . يقال : آل الرجل
وآل إذا قصر وترك الجهد . وحكى عن ابن
الأعرابي : ألا الاستطاعة والتقصير والجهد ،
وعلى هذا يحمل قوله تعالى : « ولا يأتلي
أولو الفضل منكم » ، أي لا يقصروا إنشاء (١)
أولو القرى ، وقيل : ولا يخلف ، لأن الآية
نزلت في حلف أبي بكر ألا يفتق على مسطح .
وعيل في قوله لا دريت ولا ائتليت :
كأنه قال لا دريت ولا استطعت أن تدرى ،
وأنشد :

فمن يتنهي مسعاة قومي فليهم
صعوداً إلى الجوزاء هل هو موئلي
قال الفراء : ائتليت افتعلت من ألوت أي
قصرت . ويقول : لا دريت ولا قصرت
في الطلب ليكون أشق لك ، وأنشد :
وما المرء ما دامت حشاشه نفسه
بمذكر أطراف الخطوب ولا آلي

وبعضهم يقول : ولا آليت ، إنباع لدريت ،
وبعضهم يقول : ولا آلتيت أي لا آلت إليك .
ابن الأعرابي : الألو التفتير ، والألو المنع ،

(١) قوله : « إنشاء » هكذا في الأصل وفي جميع
الطبعات . وصوابه « إنباء » بقلب الهزة الثانية ياء ،
لكنها بعد الهزة الأولى المكسورة . قال تعالى : « إن الله
بأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القرى » ، وقال
عز وجل : « وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة » .

والألو الإجهاد ، والألو الاستطاعة ، والألو
المعطية ، وأنشد :
أخالد لا ألوك إلا مهتداً

وجلد أي عجل وثيق القبايل
أي لا أعطيك إلا سيفاً وترساً من جلد ثور ،
وقيل لأعرابي ومعهم بعير : أخه ، فقال : لا ألوه
وألاه يألوه ألو : استطاعه ، قال العرجي :

خطوطاً إلى اللذات أجرت موقودى
كأجرارك الحبل الجواد المحللاً
إذا قاده السؤس لا يملكونه

وكان الذى يألون قولاً له : هلا
أي يستطيعون . وقد ذكر في الأفعال ألوت ألو .
والألو : الفلوة والسبقة . والألو والألو ،
يفتح الهمة وصمها والتشديد ، لغتان : العود
الذى يتجر به ، فارسي معرب ، والجمع
الأوية ، دخلت الهاة للإشعار بالعجمة ،
أنشد اللخاني :

يساقين ساقى ذى قضين تحشها
بأغواد رند أو الأوية شقرا (٢)
ذوقضين : موضع . وساقاها : جبلها . وفي
حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في صفة
أهل الجنة : ويحامرهم الألو غير مطراة ،
قال الأصمعي : هو العود الذى يتجر به ،
قال وأراها كلمة فارسية غريبة . وفي
حديث ابن عمر : أنه كان يستجير بالألو
غير مطراة . قال أبو منصور : الألو العود ،
وليس بعربية ولا فارسية ، قال : وأراها هندية .
وحكى في موضع آخر عن اللخاني قال : يقال
لضرب من العود ألو وألو وألو وألو ويجمع
ألو الأوية ، قال حسان :

ألا دفتم رسول الله في سقط
من الألو والكافور منصود
وأنشد ابن الأعرابي :

فجاءت بكافور وعود ألو
شامية تدكي عليها المجامر
ومر أعرابي بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ،

(٢) قوله : « أو الأوية شقرا » كذا في الأصل
مضبوطاً بالنصب ، ورسم ألف بعد شقراً وضماً شنباً ،
وكذا في ترجمة فضى من التهذيب وفي شرح القاموس .

وهو يدفن فقال :

ألا جعلتم رسول الله في سقط
من الألو أحوى ملبساً ذهباً
وشاهد لي في قول الرازي :

لا يضطلي ليكة ربح صرصر
إلا يعود ليكة أو مجمر
ولا آتيك ألو أي هبيرة ، أبو هبيرة هذا : هو
سعد بن زيد مائة بن تميم ، وقال ثعلب :
لا آتيك ألو ابن هبيرة ، نصب ألو نصب
الظروف ، وهذا من اتساعهم لإتهم أقاموا اسم
الرجل مقام الدهر .

والألية ، بالفتح : العجيزة للناس وغيرهم ،
ألية الشاة وألية الإنسان وهي ألية النعجة ،
مثنوة الألف . وفي حديث : كانوا يجنبون
آليات الغنم أخباء ، جمع ألية وهي طرف
الشاة ، وألجب القطع ، وقيل : هو ما ركب
العجز من اللحم والشحم ، والجمع آليات
وألأبا ، الأخيرة على غير قياس . وحكى اللخاني :
إنه لكذا آليات ، كأنه جعل كل جزء ألية
ثم جمع على هذا ، ولا تقل ليكة ولا ألية
فإنهما خطأ . وفي الحديث : لا تقوم الساعة
حتى تضطرب آليات بساء دوس على ذى الخلصة ،
ذو الخلصة : بيت كان فيه صم لدوس يسمى
الخلصة ، أراد : لا تقوم الساعة حتى ترجع
دوس عن الإسلام فتطوف بساقهم بذى الخلصة
وتضطرب أعجازهم في طوافهم كما كن
يقفلن في الجاهلية .

وكيش أليان ، بالتحريك ، وأليان
وآل وآل وكباش ونعاج ألي مثل غنى ،
قال ابن سيده : وكباش أليانات ، وقالوا في
جمع آل ألي ، فإما أن يكون جمع على أصله
الغالب عليه ، لأن هذا الضرب يأتي على
أقل كأعجز وأسته فجمعوا فاعلاً على فعل
لعلهم أن المراد به أفل ، وإما أن يكون جمع
نفس آل لا يذهب به إلى الدلالة على آل ،
ولكنه يكون كبايز وبزل وعائذ وعوذ .
ونعجة أليانة وأليا ، وكذلك الرجل والمرأة من
رجال ألي ونساء ألي وأليانات وألاء (٣) ،

(٣) قوله : « وألاء » هو يفتح أوله كما ضبط في =

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : رَجُلٌ آلٌ وَامْرَأَةٌ عَجْزَاءُ
وَلَا يُقَالُ الْيَاءُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَبَعْضُهُمْ
يَقُولُهُ ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَدْ غَلَطَ أَبُو عُبَيْدٍ
فِي ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ بَرِّ : الَّذِي يَقُولُ الْمَرْأَةُ
الْيَاءُ هُوَ الْيَزِيدِيُّ ، حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي نَعْوَةٍ
خَلَقَ الْإِنْسَانُ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَرَجُلٌ آلَى أَيْ عَظُمَ الْيَاءُ .
وَقَدْ آلَى الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْلَى آلَى . قَالَ
أَبُو زَيْدٍ : هُمَا أَلْيَانٌ لِلْأَلْيَتَيْنِ فَإِذَا أَفْرَدَتْ
الْوَحْدَةَ قُلْتُ أَلِيَّةً ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّمَا عَظِيَّةٌ بَنُ كَتَبَ

طَمِيئَةً وَاقِفَةً فِي رَكَبٍ

تَزِيحُ الْيَاءَ ارْتِجَاجُ الطُّوبِ

وَكَذَلِكَ هُمَا خُصْيَانٌ ، الْوَحْدَةُ خُصْبَةٌ . وَبَابُهُ
آلَاءٌ ، عَلَى فَعَالٍ . قَالَ ابْنُ بَرِّ : وَقَدْ جَاءَ
الْيَتَانِ ، قَالَ عَتَرَةُ :

مَنْ مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ

رَوَانِفُ الْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارُ
وَالْيَتِيُّ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، هَا مَعْنِيَانِ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الْيَتِيُّ قَرَابَةُ الرَّجُلِ وَخَاصَّتُهُ ، وَأَنْشَدَ :

فَمَنْ يَعْصِبُ بِلَيْتِهِ اغْتَرَارًا

فَأَنْتَكَ قَدْ مَلَأْتَ يَدًا وَشَامَا
يَعْصِبُ : يَلْزِمُ مِنْ عَصَبِ الشَّيْءِ ، وَأَرَادَ
بِالْيَدِ الْيَمَنِ ، يَقُولُ : مَنْ أَعْطَى أَهْلَ قَرَابَتِهِ
أَحْيَانًا خُصُوصًا فَأَنْتَكَ تُعْطِي أَهْلَ الْيَمَنِ وَالشَّامَ .
وَالْيَتِيُّ أَيْضًا : الْعَوْدُ الَّذِي يُسْتَجْمَرُ بِهِ وَهِيَ
الْأَلْوَةُ .

وَيُقَالُ : لَأَى إِذَا أَبْطَأَ ، وَلَا إِذَا تَكَبَّرَ ، قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : آلَا إِذَا تَكَبَّرَ حَرْفٌ غَرِيبٌ لَمْ
أَسْمَعْهُ لِعَبْرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَقَالَ أَيْضًا :

الْأَلَى الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْإِيمَانِ

وَالْيَةُ الْحَافِرُ : مُؤَخَّرَةٌ . وَالْيَةُ الْقَدَمُ : مَا
وَقَعَ عَلَيْهِ الطَّوْءُ مِنَ الْبَحْصَةِ الَّتِي تَحْتَ الْخِنْصَرِ .
وَالْيَةُ الْإِهَامُ : ضَرْبٌ مِنَ اللَّحْمَةِ الَّتِي فِي
أَصْلِهَا ، وَالضَّرَّةُ الَّتِي تُقَابِلُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ :

فَقَتَلَ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ وَمَسَحَهَا بِأَلْيَةِ إِيهَامِهِ ،
أَلْيَةُ الْإِهَامِ : أَصْلُهَا ، وَأَصْلُ الْخِنْصَرِ الضَّرَّةُ .
وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ : السُّجُودُ عَلَى أَلْيَةِ الْكَفِّ ،
أَرَادَ أَلْيَةَ الْإِهَامِ وَضَرْةَ الْخِنْصَرِ ، فَغَلَبَ كَالْمَعْرَيْنِ
وَالْقَمْرَيْنِ . وَأَلْيَةُ السَّاقِ : حِمَايُهَا ، قَالَ ابْنُ
سَيْدِهِ : هَذَا قَوْلُ الْفَارِسِيِّ . اللَّيْتُ : أَلْيَةُ الْخِنْصَرِ

اللَّحْمَةُ الَّتِي تَحْتَهَا ، وَهِيَ أَلْيَةُ الْبَيْدِ ، وَأَلْيَةُ
الْكَفِّ هِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَصْلِ الْإِهَامِ ،
وَفِيهَا الضَّرَّةُ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي الْخِنْصَرِ إِلَى
الْكُرْسُوعِ ، وَالْجَمْعُ الضَّرَائِرُ . وَالْأَلْيَةُ : الشَّحْمَةُ .
وَرَجُلٌ آلَاءٌ : يَبِيعُ الْأَلْيَةَ ، يَبِيعُ الشَّحْمَ . وَالْأَلْيَةُ :

الْمَجَاعَةُ (عَنْ كِرَاعٍ) . التَّهْدِيبُ : فِي الْبَقَرَةِ
الْوَحْشِيَّةِ لَأَةً وَالْأَلَاءُ يَوْزَنُ لَعَاةً وَعِلَاةً .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْإَلْيَةُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ،
الْقِيلُ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : لَا يَقَامُ الرَّجُلُ
مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، أَيْ مِنْ

قِيلِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزْعَجَ أَوْ يَقَامَ ، وَهَمْزُهَا
مَكْسُورَةٌ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَالَ غَيْرُهُ
قَامَ فَلَانَ مِنْ ذِي إِلْيَةٍ ، أَيْ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ
مِنْ لِيَةٍ نَفْسِهِ ، بِلا أَلِفٍ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :

كَانَهُ اسْمٌ مِنْ وَلِيٍّ كَلَى مِثْلَ الشَّيْبَةِ مِنْ وَتَى يَتَى ،
وَمَنْ قَالَ إِلْيَةً فَأَصْلُهَا وَلِيَّةٌ ، فَقَلْبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً ،
وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ : كَانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ
إِلْيَتِهِ فَمَا يَخْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ .

وَالْأَلَاءُ : النَّعْمُ وَاجِدُهَا آلَى ، بِالْفَتْحِ ، وَإِلَى
وَإِلَى ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَدْ تَكَسَّرَ وَتَكَبَّرَ بِالْيَاءِ
مِثَالُ مَعَى وَأَمْعَاءُ ، وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا

يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَحُونُ إِلَّا
قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : يَحُونُ أَنْ يَكُونَ الْهَذَا وَاجِدًا آلَاءَ
اللَّهِ ، وَيَحُونُ : يَكْفُرُ ، مُخَفَّفًا مِنَ الْإِلَالِ (١)

الَّذِي هُوَ الْعَهْدُ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَفَكَّرُوا
فِي آلَاءِ اللَّهِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ . وَفِي حَدِيثِ
عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَتَّى أَوْرَى قَبْسًا لِقَابِيسِ

آلَاءِ اللَّهِ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ
فَقُصِّلَ عَلَى النَّاسِ فِي الْآلَاءِ وَالنَّعْمِ
قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : إِلَّا كَانَ فِي الْأَصْلِ وَلَا
وَلَا كَانَ فِي الْأَصْلِ وَلَا .

وَالْأَلَاءُ ، بِالْفَتْحِ : شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُرَّ
الطَّعْمِ ، قَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

فَأَنْتُمْ وَمِنْكُمْ حُكْمٌ مُجْتَمِعٌ

أَبَا لَجَلٍ كَمَا امْتَدَحَ الْأَلَاءُ
وَأَرْضُ مَالَاءَةٍ : كَثِيرَةُ الْأَلَاءِ . وَالْأَلَاءُ :
شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرِّمْلِ دَائِمُ الْخُضَرَةِ أَبَدًا يُوَكَّلُ

مَا دَامَ رَطْبًا ، فَإِذَا عَسَا امْتَنَعَ وَدُبِعَ بِهِ ،
وَاجِدَتُهُ الْأَلَاءَةُ ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ ،
قَالَ : وَتَجْمَعُ أَيْضًا أَلَاءَاتُ ، وَرَبْمَا قَصِيرُ
الْأَلَاءِ ، قَالَ رُوبَةُ :

يَحْضَرُ مَا خَضِرَ الْأَلَاءُ وَالْأَسْ

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّمَا قَصِيرُ
ضَرُورَةٍ . وَقَدْ تَكُونُ الْأَلَاءَاتُ جَمْعًا ، حَكَاهُ
أَبُو حَنِيفَةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزِ . وَسِقَاءُ مَالِيٍّ
وَمَالُوٌّ : دُبِعَ بِالْأَلَاءِ ، عَنْهُ أَيْضًا .

وَالْيَاءُ : مَدِينَةُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ . وَإِلْيَا :
اسْمُ رَجُلٍ . وَالْمِثْلَةُ : بِالْهَمْزِ ، عَلَى وَزْنِ
الْمِثْلَةِ (٢) : خِرْقَةٌ تُسَبِّكُهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ

النُّوحِ ، وَالْجَمْعُ الْمَالِي . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَوِ
ابْنِ الْعَاصِ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا تَأْبِطُنِي الْإِمَاءُ
وَلَا حِمْلَتُنِي الْبَغَايَا فِي غَبَرَاتِ الْمَالِي ، الْمَالِي :

جَمْعٌ مِثْلَةُ يَوْزَنُ سِعْلَاةً ، وَهِيَ هُنَا خِرْقَةٌ
الْحَائِضُ أَيْضًا (٣) . يُقَالُ : آَلَتِ الْمَرْأَةُ إِبْلَاءً
إِذَا اتَّخَذَتْ مِثْلَةً ، وَمِثْمَهَا زَائِدَةٌ ، نَقَى عَنْ نَفْسِهِ

الْجَمْعَ بَيْنَ سُبَّتَيْنِ : أَنْ يَكُونَ لِرِزْيَةٍ ، وَأَنْ
يَكُونَ مَحْمُولًا فِي بَقِيَّةِ حَيْضَةٍ ، وَقَالَ لَيْدٌ
يَصِفُ سَحَابًا :

كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهُ

وَأَنُوحَا عَلَى هِنِّ الْمَالِي
الْمُصَفَّحَاتُ : السُّيُوفُ ، وَتُصَفِّحُهَا :

(٢) قوله : « المعلقة » كذا في الأصل ونسختين

من الصحاح بكسر الميم بعدها مهملة ، والذي في مادة
علا : المعلقة بفتح الميم ، فلعلمها محروقة عن المعلقة بالقاف .

(٣) قوله : « وهي ههنا خرقه الحائض أياً » عبارة
النهاية : وهي ههنا خرقه الحائض وهي خرقه النائمة أيضاً .

(١) قوله : « مخففاً من الإل » هكذا في الأصل ،

ولعله سقط من النسخ صدر العبارة وهو : ويجوز أن يكون
مخففاً إلخ أو نحو ذلك .

= القاموس جمع الياء كصحراء وصحار ، وإن قال شارح
القاموس إنه بالمد جمع ألى مقصور فإن كلام الشارح
صحيح في ذاته ، وإن كان لا يناسب وصف الإناث
الذي هو سياق المجد

تَعْرِضُهَا ، وَمَنْ رَوَاهُ مُصَفِّحَاتُ ، بِكَسْرِ الْفَاءِ ،
فَقَبِي النَّسَاءُ ؛ شَبَّ لَمَعَ الْبَرْقِ بِتَصْفِيحِ النَّسَاءِ
إِذَا صَفَّقْنَ بِأَيْدِيَهُنَّ .

• إلى . حَرْفٌ خَافِضٌ وَهُوَ مُتَّحِي لِإِنْدَاءِ
الْغَايَةِ ، تَقُولُ : خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى مَكَّةَ ،
وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ دَخَلْتَهَا ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ بَلَعْتَهَا
وَلَمْ تَدْخُلْهَا لِأَنَّ الْغَايَةَ تُشْمَلُ أَوَّلُ الْحَدِّ وَآخِرُهُ ،
وَأَمَّا تَمَنُّعٌ مِنْ مَجَاوِزَتِهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَقَدْ تَكُونُ إِلَى انْتِهَاءِ غَايَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« ثُمَّ أَتَيْنَا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ » . وَتَكُونُ إِلَى
بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ
إِلَى أَمْوَالِكُمْ » ، مَعْنَاهُ مَعَ أَمْوَالِكُمْ ، وَكَقَوْلِهِمْ :
الدُّودُ إِلَى الدُّودِ إِبِلٌ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » ، أَيْ مَعَ اللَّهِ . وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : « وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ » . وَأَمَّا
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ » ، فَإِنَّ الْعَبَّاسَ وَجَمَاعَةً مِنْ
النَّحْوِيِّينَ جَعَلُوا إِلَى بِمَعْنَى مَعَ هُنَا وَأَوْجِبُوا
غَسْلَ الْمَرَافِقِ وَالْكَعْبَيْنِ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَهُوَ قَوْلُ
الرَّجَّاحِ : الْيَدُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْكَعْبِ ،
وَالرَّجُلُ مِنَ الْأَصَابِعِ إِلَى أَصْلِ الْقَدَمَيْنِ ،
فَلَمَّا كَانَتِ الْمَرَافِقُ وَالْكَعْبَانِ دَاخِلَةً فِي تَحْدِيدِ
الْيَدِ وَالرَّجُلِ كَانَتِ دَاخِلَةً فِيهَا يُغَسَّلُ خَارِجَةٌ
مِمَّا لَا يُغَسَّلُ ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ الْمَعْنَى مَعَ
الْمَرَافِقِ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَرَافِقِ فَائِدَةٌ وَكَانَتِ الْيَدُ
كُلُّهَا يَجِبُ أَنْ تُغَسَّلَ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا قِيلَ إِلَى
الْمَرَافِقِ اقْتِطَعَتْ فِي الْقَسْلِ مِنْ حَدِّ الْمِرْقِ .
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَوَى النَّضْرُ عَنِ الْخَلِيلِ
أَنَّهُ قَالَ إِذَا اسْتَأْجَرَ الرَّجُلُ دَابَّةً إِلَى مَرَوْ ، فَإِذَا
أَتَى أَذْنَاهَا فَقَدْ أَتَى مَرَوْ ، وَإِذَا قَالَ إِلَى مَدِينَةِ مَرَوْ
فَإِذَا أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَتَاهَا . وَقَالَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : « اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ » ،
إِنَّ الْمَرَافِقَ فِيهَا يُغَسَّلُ .
ابن سيده قال : إلى منتهى لإنداء الغاية .
قال سيبويه : خرجت من كذا إلى كذا ،
وهي مثل حتى إلا أن لا يحى فعلا ليس لإلى .
وتقول للرجل : إنما أنا إليك أي أنت غايي ،
ولا تكون حتى هنا فهذا أمر إلى وأصله وإن

اتسعت ، وهي أعم في الكلام من حتى ،
تقول : فمت إلى ، فتجعله مثبته من
مكانك ولا تقول حثاه . وقوله عز وجل :
« مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » ، وَأَنْتَ لَا تَقُولُ
سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ تُرِيدُ مَعَهُ ، فَإِنَّمَا جاز من
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ لِمَا كَانَ مَعْنَاهُ مَنْ يَنْصَافُ فِي
نُصْرَتِي إِلَى اللَّهِ فَجَازَ لِي ذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ هُنَا بِإِلَى ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى » ؛
وَأَنْتَ إِنَّمَا تَقُولُ هَلْ لَكَ فِي كَذَا ، لَكِنَّهُ
لَمَّا كَانَ هَذَا دُعَاءً مِنْهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، لَهُ صَارَ تَقْدِيرُهُ أَدْعُوكَ أَوْ أُرِيدُكَ إِلَى
أَنْ تَزَكَّى ، وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ كَقَوْلِ
الرَّاعِي :

صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْقَوَانِيَا

أَي عِنْدِي . وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِكَ :
فُلَانٌ حَلِمٌ إِلَى أَدَبٍ وَفَقْهٍ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى فِي
كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَلَا تَزَكَّى بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي

إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَالُوا إِلَيْكَ إِذَا قُلْتَ تَنَحَّ ، قَالَ :
وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقَالُ لَهُ إِلَيْكَ ، يَقُولُ
إِلَى ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ تَنَحَّ ، فَقَالَ أَتَنَحِّي ، وَلَمْ
يُسْتَعْمَلِ الْخَبَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ إِلَّا
فِي قَوْلِ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّ :
وَلَيْسَ ثُمَّ طَرَدَ وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ، قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : هُوَ كَمَا تَقُولُ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ ،
وَيُفْعَلُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمْرَاءِ ، وَمَعْنَاهُ تَنَحَّ وَابْعُدْ ،
وَتَكَرُّبُهُ لِلتَّائِيْدِ ، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي فَرْعُونَ يَهْجُو
نَبَطِيَّةً اسْتَسْقَاهَا مَا :

إِذَا طَلَبْتَ الْمَاءَ قَالَتْ لَيْكََا

كَأَنَّ شَفَرَهَا إِذَا مَا احْتَكَا

حَرْفًا بِرَامٍ كَبِيرًا فَاصْطَلَكَا

فَإِنَّمَا أَرَادَ إِلَيْكَ أَيْ تَنَحَّ ، فَخَلَعَتِ الْأَلْفُ عِجْمَةً ،
قَالَ ابْنُ جَنِّي : ظَاهِرُ هَذَا أَنَّ لَيْكََا مُرَدَّفَةٌ ،
وَاحْتَكَا وَاصْطَلَكَا غَيْرُ مُرَدَّفَتَيْنِ ، قَالَ : وَظَاهِرُ
الْكَلَامِ عِنْدِي أَنَّ يَكُونُ أَلْفٌ لَيْكََا رَوِيًا ،
وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ مِنَ احْتَكَا وَاصْطَلَكَا رَوِيًا ،
وَإِنْ كَانَتْ ضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
إِلَيْكَ عَنِّي أَيْ أَمْسِكْ وَكُفْ ، وَتَقُولُ : إِلَيْكَ
كَذَا وَكَذَا أَيْ خُذْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُطَامِيِّ :

إِذَا الْبَارُ ذُو الْعَصَلَاتِ قُلْنَا :

إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا

وَإِذَا قَالُوا : اذْهَبْ إِلَيْكَ ، فَمَعْنَاهُ

اشْتَغَلْ بِنَفْسِكَ وَأَقْبِلْ عَلَيْهَا ، وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

فَإِذْ هِيَ مَا إِلَيْكَ أَدْرَكَنِي الْحِلَا

مُ عَدَانِي عَنْ هَبِجِكُمْ إِشْفَانِي

وَحَكَّى النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ عَنِ الْخَلِيلِ فِي

قَوْلِكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ قَالَ : مَعْنَاهُ

أَحْمَدُ مَعَكَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

إِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا وَهُوَ إِلَيْكَ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :

فِي الْكَلَامِ إِضْمَارُ أَيْ هُوَ سِرٌّ أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، أَيْ أَشْكُرُ

إِلَيْكَ ، أَوْ خُذْنِي إِلَيْكَ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى مِنْ قَوْمٍ رَعَةً سَبْتَةً

فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، أَيْ أَفِضْنِي إِلَيْكَ ،

وَالرَّعَةُ : مَا يَظْهَرُ مِنَ الْخَلْقِ وَفِي الْحَدِيثِ :

وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَيْ لَيْسَ مِمَّا يَقْرُبُ

بِهِ إِلَيْكَ ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ : أَنَا مِنْكَ

وَأِلَيْكَ ، أَيْ الِجَائِي وَانْتِهَائِي إِلَيْكَ .

ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقَالُ صَاهِرٌ فُلَانٌ إِلَى بَنِي

فُلَانٍ وَأَصْهَرَهُ إِلَيْهِمْ ، وَقَوْلُ عُمَرَو :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ

أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينَا ؟

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : مَعْنَاهُ اذْهَبُوا إِلَيْكُمْ وَتَبَاعَدُوا

عَنَّا .

وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ ، قَالَ أَوْس :

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ فَإِنِّي

طَيِّبٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَاسِيَّ حَلِيمًا

وَقَالَ الرَّاعِي :

يُقَالُ إِذَا رَادَ النَّسَاءُ : خَرِيدَةٌ

صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْقَوَانِيَا

أَي عِنْدِي ، وَرَادَ النَّسَاءُ : ذَهَبَ وَجِئَ ، امْرَأَةٌ

رَوَادٌ أَيْ تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ .

• أين . في الحديث ذكر حصن ألبون ،
هو يفتح الهمزة وسكون اللام وضمة الياء ،
اسم مدينة مصرية قديمة ، فتحها المسلمون
وسموها القسطنطية ، ذكره ابن الأثير ،
قال : وألبون ، بالياء الموحدة ، مدينة باليمن ،

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• أما : الأمة : المملوكة خلاف الحرية .
وفي التهذيب : الأمة المرأة ذات العبودية ،
وَقَدْ اقْرَبَتْ بِالْأُمَّةِ . تَقُولُ الْعَرَبُ فِي الدُّعَاءِ
عَلَى الْإِنْسَانِ : رَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِحَجَرٍ ،
حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَأَرَاهُ (١) مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِحَجَرٍ ، وَجَمْعُ الْأُمَّةِ
أُمَمَاتٌ وَإِمَاءٌ وَأُمٌّ وَإِمَوَانٌ وَأُمَوَانٌ ، كِلَاهُمَا عَلَى
طَرَحِ الزَّائِدِ ، وَنَظِيرُهُ عِنْدَ سَيِّبَوَيْهِ أَخٌ وَإِخْوَانٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنَا ابْنُ أَسْنَاءٍ أَعْمَامِي لَهَا وَأَبِي

إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِيمَانِ بِالْعَارِ
وَقَالَ الْقَتَالُ الْكِلَابِيُّ :

أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا

إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِيمَانِ بِالْعَارِ
وَيُرَوَّى : بَنُو الْأُمَمَانِ ، رَوَاهُ اللَّحْيَانِيُّ ، وَقَالَ
الشَّاعِرُ فِي أَمٍّ :

مَحَلَّةٌ سَوَاءٌ أَهْلَكَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا

فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ أَمٍّ خَوَالِفِ
وَقَالَ السُّلَيْكُ :

يَا صَاحِبِي أَلَا لَا حَيَّ بِالْوَادِي

إِلَّا عَبِيدٌ وَأُمٌّ بَيْنَ أَذْوَادِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ :

وَكُنْتُمْ أَعْبَادًا أَوْلَادَ غَيْلٍ

بَنَى أَمٌّ مَرَّةً عَلَى السَّفَادِ
وَقَالَ آخَرُ :

تَرَكْتُ الطَّيْرَ حَاجِلَةً عَلَيْهِ

كَمَا تَرْدِي إِلَى الْعُرْشَاتِ أَمٍّ (٢)

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِلْكَمَيْتِ :

تَمَشَّى بِهَا رُبْدُ النَّعَا

م تَمَشَّى الْأَمُّ الزَّوَاغِرِ
قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْأَمُّ جَمْعُ الْأُمَّةِ كَالنَّخْلَةِ وَالنَّخْلِ

(١) قوله : « قال ابن سيده وأراه إلخ » يناسبه ما في جمع الأمثال : رماه الله من كل أمة بحجر .

(٢) قوله : « العرشات » هكذا في الأصل وشرح القاموس بالمعجمة بعد الراء ، ولعله بالمهملة جمع عرس طعام الوليمة كما في القاموس . وروى : تحجل ، من ردت الحارية رفعت إحدى رجلها ومشت على الأخرى تلعب .

وَالْقَلَّةُ وَالْقُلُّ ، قَالَ : وَأَصْلُ الْأُمَّةِ أُمُومَةٌ ،
حَذَفُوا لَامَهَا لَمَّا كَانَتْ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ ، فَلَمَّا
جَمَعُوهَا عَلَى مِثَالِ نَخْلَةٍ وَنَحَلٍ لَزِمَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
أُمَّةً وَأُمٌّ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَفْعَلُوهَا عَلَى حَرْفَيْنِ ،
وَكَرِهُوا أَنْ يَرُدُّوا الْوَاوَ الْمَحْذُوفَةَ لَمَّا كَانَتْ آخِرَ
الاسْمِ ، يَسْتَقْبِلُونَ السُّكُوتَ عَلَى الْوَاوِ فَقَدَّمُوا
الْوَاوَ فَجَعَلُوهَا أَلْفًا فِيهَا بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْيَمِ . وَقَالَ
اللِّثِيُّ : تَقُولُ ثَلَاثُ أُمٍّ ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ
أَفْعَلْ ، قَالَ أَبُو مُصَرَّورٍ : لَمْ يَزِدِ اللَّيْثُ عَلَى هَذَا ،
قَالَ : وَأَرَاهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ ثَلَاثُ
أُمُومٍ ، قَالَ : وَالَّذِي حَكَاهُ لِي الْمُتَنَدِرِيُّ
أَصَحُّ وَأَقْبَسُ ، لِأَنِّي لَمْ أَرَأِ بِبَابِ الْقَلْبِ حَرْفَيْنِ
حَوْلًا ، وَأَرَاهُ جُمِعَ عَلَى أَفْعَلْ ، عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ
الْأُولَى مِنْ أَمٍّ أَلِفٌ أَفْعَلْ ، وَالْأَلِفُ الثَّانِيَّةُ
فَاءٌ أَفْعَلْ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ مِنْ أُمُومٍ ، فَانْكَسَرَتْ
الْيَمُّ كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ جِرٍّ ثَلَاثَةُ أَجَرٍ ،
وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ثَلَاثَةُ أَجَرٍ ، فَلَمَّا حُذِفَتْ
الْوَاوُ جَرَتْ الرَّاءُ ، قَالَ : وَالَّذِي قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ
قَوْلُ حَسَنٍ ، قَالَ : وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : أَصْلُ أُمَّةٍ
فَعْلَةٌ ، مُتَحَرِّكَةُ الْعَيْنِ ، قَالَ : وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ
الْأَسْمَاءِ عَلَى حَرْفَيْنِ إِلَّا وَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ ،
يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِجَمْعِهِ أَوْ بِتَنْيِينِهِ أَوْ بِفِعْلِهِ إِنْ كَانَ
مُسْتَقًا مِنْهُ لِأَنَّ أَقْلَ الْأَصُولِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ ،
فَأَمَّةٌ الذَّاهِبُ مِنْهُ وَאוُ لِقَوْلِهِمْ أُمَمَوَانٌ . قَالَ :
وَأَمَّةٌ فَعْلَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا أَمٌّ ،
وَوَزَنُ هَذَا أَفْعَلْ ، كَمَا يُقَالُ أَكْمَةٌ وَأَكْمٌ ،
وَلَا يَكُونُ فَعْلَةٌ عَلَى أَفْعَلْ ، ثُمَّ قَالُوا إِمَمَوَانٌ كَمَا
قَالُوا إِخْوَانٌ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَحَمَلَ سَيِّبَوَيْهِ أُمَّةً
عَلَى أَنَّهَا فَعْلَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي تَكْسِيرِهَا أَمٌّ ،
كَقَوْلِهِمْ أَكْمَةٌ وَأَكْمٌ ، قَالَ ابْنُ جَنِّي : الْقَوْلُ
فِيهِ عِنْدِي أَنَّ حَرَكَةَ الْعَيْنِ قَدْ عَاقَبَتْ فِي بَعْضِ
الْمَوَاضِعِ تَاءَ الثَّانِيَةِ ، وَذَلِكَ فِي الْأَذْوَاءِ نَحْوُ
رَمِيَتْ رَمًا وَحَبِطَ حَبِطًا ، فَإِذَا أَحْمَلُوا التَّاءَ
أَسْكَنُوا الْعَيْنَ فَقَالُوا حَبَلٌ حَقْلَةٌ وَمَعَلٌ مَعْلَةٌ ،
فَقَدْ تَرَى إِلَى مُعَاقِبَةِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ تَاءَ الثَّانِيَةِ ،
وَمِنْ ثَمَّ قَوْلُهُمْ جَفَنَةً وَجَفَنَاتٍ وَفَضَعَةً وَفَضَعَاتٍ ،
لَمَّا حَذَفُوا التَّاءَ حَرَكُوا الْعَيْنَ ، فَلَمَّا تَعَاقَبَتْ
التَّاءُ وَحَرَكَةُ الْعَيْنِ جَرَّتَا فِي ذَلِكَ جَمْعِي الضَّادَيْنِ
الْمُتَعَاقِبَيْنِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَا فِي فَعْلَةٍ تَرَافَعَا

أَحْكَامُهُمَا ، فَاسْتَقَطَتِ التَّاءُ حُكْمَ الْحَرَكَةِ ،
وَأَسْقَطَتِ الْحَرَكَةُ حُكْمَ التَّاءِ ، وَالْأَمْرُ
بِالْمِثَالِ إِلَى أَنَّ صَارَ كَأَنَّهُ فَعْلٌ ، وَفَعْلٌ بَابُ
تَكْسِيرِهِ أَفْعَلْ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ أُمَّةٍ أُمُومَةٌ ، بِالتَّخْرِيكِ ،
لِأَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى أَمٍّ ، وَهُوَ أَفْعَلٌ مِثْلُ ابْنِ . قَالَ :
وَلَا يُجْمَعُ فَعْلَةٌ بِالتَّسْكِينِ عَلَى ذَلِكَ .

التهذيب : قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ يُقَالُ جَاعَتْنِي أُمَّةٌ
اللَّهِ ، فَإِذَا تَنَبَّيْتُ قُلْتُ جَاعَتْنِي أُمَّةُ اللَّهِ ، وَفِي الْجَمْعِ
عَلَى التَّكْسِيرِ جَاعَتِي إِمَاءُ اللَّهِ وَأُمَمَانُ اللَّهِ وَأُمَمَاتُ
اللَّهِ ، وَجَوَزُ أُمَمَاتِ اللَّهِ عَلَى النِّقْصِ . وَيُقَالُ :
هُنَّ أُمَّ لَزِيدٍ ، وَرَأَيْتُ أَمِيًّا لَزِيدًا ، وَرَزْتُ
بِأَمِّ لَزِيدٍ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فَمَيَّ الْإِمَاءُ وَالْإِمَمَانُ
وَالْأُمَمَانُ .

وَيُقَالُ : اسْتَأَمَّ أُمَّةً غَيْرَ أَمِيكَ ، بِتَسْكِينِ
الْهَمْزَةِ ، أَيْ اخَذَ ، وَتَأَمَّيْتُ أُمَّةً . ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَتَأَمَّى أُمَّةً اتَّخَذَهَا ، وَأَتَمَّهَا جَعَلَهَا أُمَّةً . وَأَمَّتِ
الْمَرْأَةُ وَأَمَيْتُ وَأُمُوتُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ،
أُمُومَةٌ : صَارَتْ أُمَّةً . وَقَالَ مَرَّةً : مَا كَانَتْ
أُمَّةً وَلَقَدْ أُمُوتُ أُمُومَةٌ ، وَمَا كُنْتُ أُمَّةً وَلَقَدْ
تَأَمَّيْتُ وَأَمَيْتُ أُمُومَةً . الْجَوْهَرِيُّ : وَتَأَمَّيْتُ أُمَّةً أَيْ
اتَّخَذْتُ أُمَّةً ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

يَرْضَوْنَ بِالتَّعْيِيدِ وَالنَّاسِي

وَلَقَدْ أُمُوتُ أُمُومَةٌ .

قَالَ ابْنُ بَرِّ : وَتَقُولُ هُوَ يَأْتِمِي بِزَيْدٍ
أَيْ يَأْتِمُ بِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَزُورُ أَمْرًا أَمَّا الْإِلَهَ فَيَنْتِي

وَأَمَّا يَفْعَلُ الصَّالِحِينَ يَأْتِمِي
وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا أُمُومِي ، بِالْفَتْحِ ، وَتَضَعُهَا أَمِيَّةً .

وَبَنُو أَمِيَّةٍ : بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَالنَّسْبَةُ
إِلَيْهِمْ أُمُومِي ، بِالضَّمِّ ، وَرُبَّمَا فَتَحُوا . قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالنَّسْبُ إِلَيْهِ أُمُومِي عَلَى الْقِيَاسِ ،
وَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ أُمُومِي . وَحَكَى سَيِّبَوَيْهِ :
أُمِّي عَلَى الْأَصْلِ ، أَجْرُهُ مُجَرَّى مُنِيرِي
وَعَقَلِي ، وَلَيْسَ أُمِّي بِأَكْثَرٍ فِي كَلَامِهِمْ ،
إِنَّمَا يَقُولُهَا بَعْضُهُمْ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِمْ أُمِّي ، يُجْمَعُ بَيْنَ أَرْبَعِ
بِأَعَاتٍ ، قَالَ : وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُمَا
أُمَيَّتَانِ : الْأَكْبَرُ وَالْأَصْفَرُ ، ابْنَا عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ ، أَوْلَادُ عَلَّةٍ ، فَمِنْ أَمِيَّةِ الْكَبْرَى

أَبُوسُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَالْعَنَاسُ وَالْأَعْيَاضُ ، وَأُمَيَّةُ الصُّغْرَى هُمُ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ لِأُمِّ اسْمُهَا عَيْلَةُ ، يُقَالُ هُمُ الْعَيْلَاتُ ، بِالتَّحْرِيكِ . وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ لِلْأَحْوَصِ (١) وَأَفْرَدَ عَجْرَهُ :

أَيُّمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيُّمَا إِلَى نَارٍ
قَالَ : وَقَدْ تَكَسَّرَ . قَالَ ابْنُ بَرِّ : وَصَوَانُهُ إِيمَا ،
بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ إِيمَا ، فَأَيُّمَا أَيُّمَا فَلَا ضَلَّ فِيهِ
أَيُّمَا ، وَذَلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ أَيُّمَا زَيْدٌ فَمَنْطَلِقِي ،
خِلَافَ إِيمَا الَّتِي فِي الْعَطْفِ فَإِنَّهَا مَكْسُورَةٌ لَا غَيْرَ .
وَبَنُو أُمَةٍ : بَطْنٌ مِنْ بَنِي نَضْرَبِينَ مُعَاوِيَةَ .

قَالَ : وَأَيُّمَا ، بِالْفَتْحِ ، كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا
الِاسْتِفْهَامُ بِمَنْزِلَةِ أَلَا ، وَمَعْنَاهُمَا حَقًّا ،
وَلِذَلِكَ أَجَازَ سِبْيُونُ أَيُّمَا أَنَّهُ مَنْطَلِقٌ وَأَيُّمَا أَنَّهُ ،
فَالْكَسْرُ عَلَى أَلَا إِنَّهُ ، وَالْفَتْحُ حَقًّا أَنَّهُ .
وَحَكِي بَعْضُهُمْ : هَمَا وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ كَذَا أَيْ أَيُّمَا
وَالِهَ ، فَأَلْهَاهُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمَزَةِ .

وَأَيُّمَا أَيُّمَا الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ فَمَرْكَبَةٌ مِنْ
مَا الثَّانِيَةِ وَالْعَبْرُ الْاسْتِفْهَامُ . الْأَزْهَرِيُّ :
قَالَ اللَّيْثُ أَيُّمَا اسْتِفْهَامٌ جَوْهَرٌ كَقَوْلِكَ أَيُّمَا
تَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ ، قَالَ : وَتَكُونُ أَيُّمَا تَأْكِيدًا
لِلْكَلَامِ وَالْيَمِينَ كَقَوْلِكَ أَيُّمَا إِنَّهُ لَرَجُلٌ كَرِيمٌ ،
وَوَيْ الْيَمِينَ كَقَوْلِكَ : أَيُّمَا وَاللَّهُ لَنْ سَهَرْتُ
لَكَ لَيْلَةً لَأَدْعُوكَ نَادِمًا ، أَيُّمَا لَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِكَ
لَأَزَعَجْتُكَ مِنْهُ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مِمَّا
خَطَبْتَاهُمَ » ، قَالَ : الْعَرَبُ تَجْعَلُ مَا صَلَّةً فِيهَا
يُنَوَّى بِهِ الْجَزَاءُ كَأَنَّهُ مِنْ خَطَبَتَاهُمَ مَا أَعْرِفُوا ،
قَالَ : وَكَذَلِكَ رَأَيْتُهَا فِي مُضَحَفٍ عَبْدِ اللَّهِ ،
وَتَأْخِيرُهَا دَلِيلٌ عَلَى مَذْهَبِ الْجَزَاءِ ، وَمِثْلُهَا فِي
مُضَحَفِهِ : « أَيْ الْأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتَ » ،
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ حَيًّا تَكُنْ أَكُنْ وَمَهُمَا تَقُلْ
أَقُلْ ؟

قَالَ الْفَرَّاءُ : قَالَ الْكِسَائِيُّ فِي بَابِ أَيُّمَا
وَأَيُّمَا : إِذَا كُنْتَ أَمِيرًا أَوْ نَاهِيًا أَوْ مُخْبِرًا فَهُوَ
أَيُّمَا مُنْتَوَحَةً ، وَإِذَا كُنْتَ مُشْتَرِطًا أَوْ شَاكًا
أَوْ مُخْبِرًا أَوْ مُخْتَارًا فَهِيَ إِيمَا ، بِكَسْرِ الْأَلِفِ ،

(١) قوله : « وأنشد الجوهري هذا البيت للأحوص »
والذي في الكلمة : أن البيت ليس للأحوص بل لسعد
ابن قوط بن سيار الجذامي بهجته .

قَالَ : وَتَقُولُ مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَوَّلِ أَيُّمَا اللَّهُ فَأَعْبُدْهُ
وَأَيُّمَا الْحَمْرَ فَلَا تَشْرَبْهَا وَأَيُّمَا زَيْدٌ فَقَدْ خَرَجَ ،
قَالَ : وَتَقُولُ فِي التَّوَعُّعِ الثَّانِي إِذَا كُنْتَ
مُشْتَرِطًا : أَيُّمَا تَشْتَمُنْ فَإِنَّهُ يَحْلُمُ عَنْكَ ، وَتَقُولُ فِي
الشُّكِّ : لَا أَذْرِي مَنْ قَامَ أَيُّمَا زَيْدٌ وَإَيُّمَا عَمْرُو ،
وَتَقُولُ فِي التَّخْيِيرِ : تَعْلَمُ أَيُّمَا الْفَقْهَ وَإَيُّمَا النَّحْوَ ،
وَتَقُولُ فِي الْمُخْتَارِ : لِي دَارٌ بِالْكُوفَةِ فَإِنَّا خَارِجٌ
إِلَيْهَا ، فَأَيُّمَا أَنْ أَسْكُنَهَا ، وَإَيُّمَا أَنْ أَيْعَمَهَا ،
قَالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ إِيمَا بِمَعْنَى
أَيُّمَا الشَّرْطِ ، قَالَ : وَأَنْشَدَنِي الْكِسَائِيُّ لِصَاحِبِ
هَذِهِ اللَّغَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ إِحْدَى الْمِيمَتَيْنِ يَاءً :

يَا لَيْتِيَا أَيُّمَا شَالَتْ نَعَامُهَا
إَيُّمَا إِلَى جَنَّةٍ إَيُّمَا إِلَى نَارٍ
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُمْ إَيُّمَا وَإَيُّمَا يُرِيدُونَ أَيُّمَا ،
فَيُبْدِلُونَ مِنْ إِحْدَى الْمِيمَتَيْنِ يَاءً . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ :
إِذَا أَتَيْتَ يَأَيُّمَا وَأَيُّمَا فَاقْتَضَاهَا مَعَ الْأَنْهَاءِ وَالتَّخْيِيرِ
مَعَ الْأَفْعَالِ ، وَأَنْشَدَ :

إَيُّمَا أَقَمْتُ وَأَيُّمَا أَنْتَ ذَا سَفَرٍ
فَاللَّهُ يَحْفَظُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
كُثِرَتْ إِيمَا أَقَمْتُ مَعَ الْفِعْلِ ، وَفُتِحَتْ وَأَيُّمَا أَنْتَ
لِأَيُّهَا وَلَيْتَ الْإِسْمِ ، وَقَالَ :

أَيُّمَا خُرَاشَةُ أَيُّمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
الْمَعْنَى : إِذَا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ
كِسَانَ . قَالَ : وَقَالَ الرَّجَاجُ إِيمَا الَّتِي لِلتَّخْيِيرِ
شَبَّهَتْ بِإِنِ الَّتِي ضُمَّتْ إِلَيْهَا مَا يَمِثِلُ قَوْلَهُ عَزَّ
وَجَلَّ : « إِيمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإَيُّمَا أَنْ تَخْذَلَ فِيهِمْ
حُسْنًا » ، كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ لِمَا وَصَفْنَا ، وَكَذَلِكَ
أَلَا كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِالْيَاءِ
لَأَشْبَهَتْ إِلَى ، قَالَ : قَالَ الْبَصْرِيُّونَ : أَيُّمَا هِيَ أَنْ
الْمَفْتُوحَةُ ضُمَّتْ إِلَيْهَا مَا عَوَّضًا مِنَ الْفِعْلِ ،
وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ إِذْ ، الْمَعْنَى إِذْ كُنْتَ قَائِمًا فَأَتَى
قَائِمٌ مَعَكَ ، وَيَنْشُدُونَ :

أَيُّمَا خُرَاشَةُ أَيُّمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
قَالُوا : فَإِنْ وَلِيَ هَذِهِ الْفِعْلُ كُثِرَتْ فَقِيلَ إِيمَا
انْطَلَقْتَ انْطَلَقْتُ مَعَكَ ، وَأَنْشَدَ :

إَيُّمَا أَقَمْتُ وَأَيُّمَا أَنْتَ مَرْتَجِلًا
فَكَسَرَ الْأَوَّلَ وَفَتَحَ الثَّانِيَةَ ، فَإِنْ وَلِيَ هَذِهِ
الْمَكْسُورَةَ فَعِلٌ مُسْتَقْبَلٌ أَحْدَثْتُ فِيهِ التَّوَعُّعَ
فَقُلْتُ إِيمَا تَذَهِّبُ قَائِي مَعَكَ ، فَإِنْ حَذَفْتَ
التَّوَعُّعَ جَزَمْتَ فَقُلْتُ إِيمَا يَا كَلَّكَ الذُّبُّ فَلَا

أَبْكِيكَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِيمَا شَاكِرًا وَإَيُّمَا كَفُورًا » ،
قَالَ : إِيمَا هَلْهَذَا جَزَاءُ أَيْ إِنْ شَكَرُوا وَإِنْ كَفَرُوا .
قَالَ : وَتَكُونُ عَلَى إِيمَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« إِنَّمَا يُعَذِّبُهُمْ وَإَيُّمَا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ » ، فَكَأَنَّهُ
قَالَ خَلَقْنَاهُ شَيْئًا أَوْ سَعِيدًا .

الْجَوْهَرِيُّ : وَإَيُّمَا ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ،
حَرْفٌ عَطْفٌ بِمَنْزِلَةِ أَوْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا إِلَّا
فِي وَجْهِ وَاحِدٍ ، وَهُوَ أَنَّكَ تَبْتَدِئُ بِأَوْ مَبْقِيًا ثُمَّ
يُذَكِّرُكَ الشُّكُّ ، وَإَيُّمَا تَبْتَدِئُ بِهَا شَاكًا ،
وَلَا بُدَّ مِنْ تَكْرِيرِهَا . تَقُولُ : جَاءَنِي أَيُّمَا زَيْدٌ
وَإَيُّمَا عَمْرُو ، وَقَوْلُ حَسَّانَ بْنِ نَابِتٍ :

إَيُّمَا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ
شَسَطًا فَأَصْبَحَ كَاللِّغَامِ الْمُنْجَلِ (٢)
يُرِيدُ : إِنْ تَرَى رَأْسِي ، وَمَا زَائِدَةٌ ، قَالَ : وَلَيْسَ
مِنْ إِيمَا الَّتِي تَقْتَضِي التَّكْرِيرَ فِي شَيْءٍ ، وَذَلِكَ فِي
الْمُجَازَاةِ . تَقُولُ : أَيُّمَا تَأْتِي أَكْرَمُكَ . قَالَ
عَزَمِينَ قَائِلٌ : « فَأَيُّمَا تَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا » .

وَقَوْلُهُمْ : أَيُّمَا ، بِالْفَتْحِ ، فَهُوَ لِإِفْتِتَاحِ
الْكَلَامِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهِ تَقُولُ :
أَيُّمَا عَبْدُ اللَّهِ فَقَائِمٌ ، قَالَ : وَإِنَّمَا اخْتِجَ إِلَى
الْفَاءِ فِي جَوَابِهِ لِأَنَّ فِيهِ تَأْوِيلَ الْجَزَاءِ ، كَأَنَّكَ
قُلْتَ : مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَعَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ .

قَالَ : وَأَيُّمَا ، مُحْصَفٌ ، تَحْقِيقٌ لِلْكَلَامِ
الَّذِي يَتْلُوهُ ، تَقُولُ : أَيُّمَا إِنْ زَيْدًا عَاقِلٌ ،
يَعْنِي أَنَّهُ عَاقِلٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى الْمَجَازِ .
وَتَقُولُ : أَيُّمَا وَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .

الْجَوْهَرِيُّ : أَمَتِ السُّنُورُ تَأْمُرُ أَيُّمَا أَيْ
صَاحَتِ ، وَكَذَلِكَ مَاتَتْ تَمُوتُ مَوَاتًا .

• إِيمَا لَا . فِي حَدِيثِ بَيْعِ الثَّمَرِ : إِيمَا لَا
فَلَا تَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُ الثَّمَرِ ، قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : هَذِهِ كَلِمَةٌ تَرِدُ فِي الْمُحَادَرَاتِ كَثِيرًا ،
وَقَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ،
وَأَصْلُهَا إِنْ وَمَا وَلَا ، فَأَدْغَمَتِ التَّوْنُ فِي الْمِيمِ
وَمَا زَائِدَةٌ فِي اللَّفْظِ لَا حُكْمَ لَهَا .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ إِيمَا لَا فَافْعَلْ

(٢) قوله : « والمجل ، كذا في الأصل ، والذي
في الصحاح : كاللغام المخلص ، ولم يعز البيت لأحد .
وفي ديوان حسان : « المجل » .

كَذَا، بِالْإِمَّا، قَالَ: أَصْلُهُ إِنْ لَا وَمَا صَلَ،
قَالَ: وَمَعْنَاهُ إِلَّا يَكُنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ فَاَفْعَلْ كَذَا،
قَالَ: وَقَدْ آمَلَتِ الْعَرَبُ لَا إِمَّا لَهْ خَفِيفَةً،
وَالْعَوَامُّ يُشْعِرُونَ إِمَّا لَهَا قَصِيرُ الْفُهْمِ يَاءٌ، وَهُوَ
خَطَأٌ، وَمَعْنَاهَا إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا فَلْيَكُنْ هَذَا.
قَالَ اللَّيْثُ: قَوْلُهُمْ إِمَّا لَا فَاَفْعَلْ كَذَا
إِنَّمَا هِيَ عَلَى مَعْنَى إِنْ لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ فَاَفْعَلْ ذَا،
وَلِكَيْلَهُمْ لَمَّا جَمَعُوا هَوْلَاءَ الْأَحْرَفِ فَصَرْنَهَا فِي
مَجْرَى اللَّفْظِ مُتَقَلِّبَةً قَصَارَ لَا فِي آخِرِهَا كَأَنَّهُ
عَمَزُ كَلِمَةٍ فِيهَا ضَمِيرٌ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي كَلَامٍ
طَلَبْتُ فِيهِ شَيْئًا فَرَدَّ عَلَيْكَ أَمْرَكَ، فَقُلْتُ إِمَّا
لَا فَاَفْعَلْ ذَا، قَالَ: وَتَقُولُ الْقَزِيدَا وَإِلَّا فَلَا،
مَعْنَاهُ وَإِلَّا تَلَقَّ زَيْدًا قَدَحٌ، وَأَنْشَدَ:
فَطَلَفَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ

وَإِلَّا يَبْلُغُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ
فَأَضْمَرُ فِيهِ: وَإِلَّا تَطْلَفُهَا يَبْلُغُ، وَغَيْرُ الْبَيَانِ
أَحْسَنُ.

وَرَوَى أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَأَى جَمَلًا نَادًا، فَقَالَ:
لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟ فَإِذَا قَبِيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
قَالُوا: اسْتَقْبَلْنَا عَلَيْهِ عَشْرِينَ سَنَةً وَبِهِ سَخِيمَةٌ
فَارْدُنَا أَنْ نَحْرَهُ فَأَنْقَلَتْ مِنَّا، فَقَالَ: أَتَبِيعُونَهُ؟
قَالُوا: لَا، بَلْ هُوَ لَكَ، فَقَالَ: إِمَّا لَا فَاحْسِنُوا
إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ أَجَلُهُ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَرَادَ
إِلَّا تَبِيعُوهُ فَاحْسِنُوا إِلَيْهِ، وَمَا صَلَ، وَالْمَعْنَى
إِنْ لَا فَوَكَّدْتُ بِمَا، وَإِنْ حَرَفُ جَزَاءِ
هَهُنَا. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْعَامَّةُ زَيْبًا قَالُوا فِي
مَوْضِعٍ أَفْعَلْ ذَلِكَ إِمَّا لَا: أَفْعَلْ ذَلِكَ
بَارِي، وَهُوَ فَارِسِي مُرْدُودٌ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ
أَيْضًا: أَمَّا لِي قَبِضُومُ الْأَلْفِ وَهُوَ خَطَأٌ أَيْضًا،
قَالَ: وَالصَّوَابُ إِمَّا لَا، غَيْرُ مَعَالٍ لِأَنَّ الْأَدْوَاتِ
لَا تَمَالُ. وَيُقَالُ: خُذْ هَذَا إِمَّا لَا، وَالْمَعْنَى
إِنْ لَمْ تَأْخُذْ ذَلِكَ فَخُذْ هَذَا، وَهُوَ مِثْلُ الْمَثَلِ.
وَقَدْ تَجَنَّبْتُ لَيْسَ بِمَعْنَى لَا، وَلَا بِمَعْنَى لَيْسَ؛
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ لَيْدٍ:

إِنَّمَا يَجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ
أَرَادَ لَا الْجَمَلُ.

وَسُئِلَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الْعَزْلِ عَنِ النِّسَاءِ فَقَالَ: لَا
عَلَيْكُمْ إِلَّا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ، مَعْنَاهُ لَيْسَ

عَلَيْكُمْ إِلَّا تَفْعَلُوا، بِمَعْنَى الْعَزْلِ، كَأَنَّهُ
أَرَادَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ الْإِمْسَاكُ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ
التَّخْرِيمِ، وَإِنَّمَا هُوَ الْقَدَرُ إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ
يَكُونَ وَلَدٌ كَانَ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَاوِي فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا
خَالَفَهُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: لَاوَيْتُ أَيْ قُلْتُ لَا،
وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لَوَيْتُ بِهَذَا الْمَعْنَى.
ابْنُ سَيِّدِهِ: لَوْ حَرَفٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ
الشَّيْءِ لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ، فَإِنْ سَمَّيْتُ بِهِ الْكَلِمَةَ
شَدَّدْتُ، قَالَ:

وَقَدْ مَأْ أَهْلَكَتُ لَوْ كَثِيرًا

وَقِيلَ الْيَوْمَ عَالَجَهَا قُدَارُ
وَأَمَّا الْحَلِيلُ فَإِنَّهُ يَهْجُرُ هَذَا النَّحْوَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ كَمَا
يُهْجُرُ الثَّوْرُ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: [لَوْ] حَرَفُ أُمْنِيَّةٍ كَقَوْلِكَ:
لَوْ قَدِمَ زَيْدٌ، «لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً»، فِهَذَا قَدْ
يُكْتَفَى بِهِ عَنِ الْجَوَابِ، قَالَ: وَقَدْ تَكُونُ لَوْ مُؤَوَّقَةً
بَيْنَ نَفْسٍ وَأُمْنِيَّةٍ إِذَا وَصِلَتْ بِهَا، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ:
لَوْ تَوَجَّبَ الشَّيْءُ مِنْ أَجْلِ وَقُوعِ غَيْرِهِ،
وَلَوْلَا تَمْنَعُ الشَّيْءُ مِنْ أَجْلِ وَقُوعِ غَيْرِهِ.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِيمَا رَوَى عَنْهُ سَلَمَةُ: تَكُونُ لَوْ
سَاكِئَةً الْوَاوِ إِذَا جَمَلَتْهَا أَدَاءً، فَإِذَا أَخْرَجَهَا
إِلَى الْأَشْيَاءِ شَدَّدْتُ وَاهَا وَأَعْرَبْتُهَا، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ:

عَلَقْتُ لَوْا تَكْرَرُهُ إِنْ لَوْا ذَاكَ أَغْيَانَا
وَقَالَ الْفَرَّاءُ: لَوْلَا إِذَا كَانَتْ مَعَ الْأَشْيَاءِ
فَهِيَ شَرْطٌ، وَإِذَا كَانَتْ مَعَ الْأَفْعَالِ فَهِيَ
بِمَعْنَى هَلَا، لَوْمْ عَلَى مَا مَضَى وَتَحْضِيزٌ لِمَا
يَأْتِي، قَالَ: وَلَوْ تَكُونُ جَحْدًا وَتَمْنِيًا
وَشَرْطًا، وَإِذَا كَانَتْ شَرْطًا كَانَتْ مُخَوِّفًا
وَتَشْوِيقًا وَتَمْنِيًا وَشَرْطًا لَا يَمُ.

قَالَ الرَّجَّاجُ: لَوْ يَمْتَنِعُ بِهَا الشَّيْءُ لِامْتِنَاعِ
غَيْرِهِ، تَقُولُ: لَوْ جَاءَنِي زَيْدٌ لَجِئْتُهُ، الْمَعْنَى
أَنْ مَجِئِيَّ امْتَنَعَ لِامْتِنَاعِ مَجِئِهِ زَيْدٌ.

وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ: لَاوَيْتُ أَيْ
قُلْتُ لَوْلَا، قَالَ: وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ لَوَيْتُ، قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ: وَهُوَ أَقْبَسُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: «فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَلِيلِكُمْ أُولُو
بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ»، يَقُولُ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا

قَلِيلًا فَإِنْ هَوْلَاءُ كَانُوا يَنْهَوْنَ فَتَجَوَّلُوا، وَهُوَ
اسْتِثْنَاءٌ عَلَى الْإِنْقِطَاعِ وَمِمَّا قَبْلَهُ كَمَا قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: «إِلَّا قَوْمٌ يَنْهَوْنَ»، وَلَوْ كَانَ رَفْعًا
كَانَ صَوَابًا.

وَرَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ:
لَوْلَا وَلَوْ مَا إِذَا وَلَيْتُ الْأَشْيَاءَ كَانَتْ جَزَاءً وَأَجِيبَتْ،
وَإِذَا وَلَيْتُ الْأَفْعَالِ كَانَتْ اسْتِثْنَاءً. وَلَوْلَا
وَلَوْلَا بِمَعْنَى لَوْلَا أَنْتَ وَلَوْلَا أَنَا، اسْتَغْنَيْتُ؛
وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ:

أَبْطَلْعُ فِينَا مَنْ أَرَأَى دِمَاعَنَا

وَلَوْلَا لَمْ يَغْرِضْ لِأَخْسَابِنَا حَسَنُ
قَالَ: وَالْإِسْتِثْنَاءُ مِثْلُ قَوْلِهِ: «لَوْ مَا
تَأْتِيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ»، وَقَوْلِهِ: «لَوْلَا أُخْرِجَنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ»، الْمَعْنَى هَلَا أُخْرِجَنِي إِلَى
أَجَلٍ قَرِيبٍ.

وَقَدْ اسْتَغْنَيْتُ الْعَرَبُ لَوْلَا فِي الْخَبَرِ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ». وَأَنْشَدَ:

لَوْ مَا هَوَى عَرْسِي كُنَيْتُ لَمْ أَبْلُ

قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: الْمَكْنَى بَعْدَ لَوْلَا لَهُ
وَجْهَانُ: إِنْ شِئْتَ جِئْتُ بِمَكْنَى الْمَرْفُوعِ
فَقُلْتُ لَوْلَا هُوَ وَلَوْلَا هُمُ وَلَوْلَا هِيَ وَلَوْلَا أَنْتَ،
وَإِنْ شِئْتَ وَصَلْتُ الْمَكْنَى بِهَا فَكَانَ كَمَكْنَى
الْخَفْضِ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ هُوَ خَفْضٌ، وَالْفَرَّاءُ
يَقُولُ: وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظِ الْخَفْضِ فَهُوَ فِي مَوْضِعِ
رَفْعٍ، قَالَ: وَهُوَ أَقْبَسُ الْقَوْلَيْنِ، تَقُولُ: لَوْلَا مَا
فَعَلْتُ وَلَوْلَايَ وَلَوْلَاهُ وَلَوْلَا هُمُ وَلَوْلَا هَا، وَالْأَجُودُ
لَوْلَا أَنْتَ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «لَوْلَا أَنْتُمْ
لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ»، وَقَالَ [الشَّاعِرُ]:

وَمِنْزِلَةُ لَوْلَايَ طُحِتْ كَمَا هَوَى

بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ مُنْهَوَى
وَقَالَ رُؤَبَةُ:

وَهِيَ تَرَى لَوْلَا تَرَى التَّخْرِيمَا

بِصِفِ الْعَانَةِ يَقُولُ: هِيَ تَرَى رَوْضًا لَوْلَا أَنَّهَا
تَرَى مَنْ يُحَرِّمُهَا ذَلِكَ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:

وَرَامِيَا مَبْرُكًا مَرْكُومَا

فِي الْقَبْرِ لَوْلَا يَفْهَمُ التَّفْهِيمَا

قَالَ: مَعْنَاهُ هُوَ فِي الْقَبْرِ لَوْلَا يَفْهَمُ، يَقُولُ: هُوَ
كَالْمَقْبُورِ إِلَّا أَنَّهُ يَفْهَمُ، كَأَنَّهُ قَالَ لَوْلَا أَنَّهُ يَفْهَمُ
التَّفْهِيمُ.

• أَمْت • أَمْت الشَّيْءُ بِأَمْتِهِ أُنْتَا ، وَأَمْتُهُ : قَدْرُهُ وَحِزْرُهُ . وَيُقَالُ : كَمْ أَمْتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكُوفَةِ ؟ أَيْ قَدْرٌ . وَأَمْتُ الْقَوْمِ أَمْتُهُمْ أُنْتَا إِذَا حَزَرْتَهُمْ . وَأَمْتُ الْمَاءِ أُنْتَا إِذَا قَدَّرْتَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، قَالَ رُوْبَةُ :

فِي بَلَدِي يَغِيَا بِهَا الْحَرِيْتُ

رَأَى الْأَدْلَاءُ بِهَا شَيْئًا

أَنِيَاتٍ مِنْهَا مَاوَهَا الْمَأْمُوتُ

الْمَأْمُوتُ : الْمَحْزُورُ . وَالْحَرِيْتُ : الدَّلِيلُ الْحَاقِقُ . وَالشَّيْئَةُ : الْمَقْرُورُ ، وَحَى بِهِ مِنْهَا الْمُخْتَلِفُ .

الصَّحَابُ : وَأَمْتُ الشَّيْءِ أُنْتَا قَصْدُهُ وَقَدْرُهُ ، يُقَالُ : هُوَ إِلَى أَجَلٍ مَأْمُوتٍ أَيْ مَوْفُوتٍ . وَيُقَالُ : امْتِ يَا فُلَانُ ، هَذَا لِي ، كَمْ هُوَ ؟ أَيْ اخْزَرَهُ كَمْ هُوَ ؟ وَقَدْ أَمْتَهُ أَمْتُهُ أُنْتَا .

وَالْأَمْتُ : الْمَكَانُ الْمَرْفِيعُ

وَمَنْ مَأْمُوتٌ : مَعْرُوفٌ .

وَالْأَمْتُ : الْإِنْخِفَاضُ ، وَالْإِرْتِفَاعُ ، وَالْإِخْتِلَافُ فِي الشَّيْءِ .

وَأَمْتُ بِالْشَّرِّ : أَيْنَ بِهِ ، قَالَ كَثِيرٌ عَزَّة :

يُوبُ أُولُو الْحَاجَاتِ مِنْهُ إِذَا بَدَا

إِلَى طَيْبِ الْأَنْوَابِ غَيْرَ مَوْفُتٍ

وَالْأَمْتُ : الطَّرِيقَةُ الْحَسَنَةُ . وَالْأَمْتُ :

الْعَوَجُ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَالُوا أَمْتُ فِي الْحَجَرِ لَا فَيْكَ ، أَيْ لَيْكِي الْأَمْتُ فِي الْحِجَارَةِ

لَا فَيْكَ ، وَمَعْنَاهُ : أَبْقَاكَ اللَّهُ بَعْدَ فَنَاءِ الْحِجَارَةِ ،

وَهِيَ مِمَّا يُوَصَّفُ بِالْجُلُودِ وَالْبَقَاءِ ، أَلَا تَرَاهُ

كَيْفَ قَالَ :

مَا أَنْتُمْ الْعَيْشُ ! لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ

تَتَبَوَّأُ الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلْعُومٌ

وَرَفَعُوهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ

يُحَارَ عَلَى الْفَعْلِ ، وَصَارَ كَقَوْلِكَ التُّرَابُ لَهُ ،

وَحَسَنَ الْإِنْبِدَاءُ بِالنِّكَرَةِ ، لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ الدَّعَاءِ .

وَالْأَمْتُ : الرُّوَابِي الصَّغَارُ . وَالْأَمْتُ :

النِّبْكَ ، وَكَذَلِكَ عَرَبٌ عَنْهُ تَعْلَبُ . وَالْأَمْتُ :

النِّبَاكُ ، وَهِيَ التَّلَالُ الصَّغَارُ . وَالْأَمْتُ :

الْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ نَشْرَيْنِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :

« لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا » ، أَيْ لَا انْخِفَاضَ

فِيهَا ، وَلَا ارْتِفَاعَ . قَالَ الْقَرَاءُ : الْأَمْتُ

فِيهَا وَهِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَرَادُوا عَلَى الْأَلْفِ أَلْفًا أُخْرَى ثُمَّ هَمَزُوا الثَّانِيَةَ كَمَا تَقَدَّمَ فَصَارَتْ لَاَ وَمَاءً ، فَجَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِجَرِّ بَاءٍ وَحَاءٍ بَعْدَ الْمَدِّ ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى مَا لَمَّا اخْتَجُوا إِلَى تَكْمِيلِهَا أُنْتَا مُحْتَمِلًا لِلْإِعْرَابِ : قَدْ عَرَفْتُ مَائِيَّةَ الشَّيْءِ ، قَالَهُمْزَةُ الْآنَ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ لِحَقَّتْ أَلْفٌ مَا ، وَفَضُّوا بِأَنَّ أَلْفَ مَا وَلَا مُبْدَلَةَ مِنْ وَاوٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَنَذَرِيهِ فِي بَابِ الرَّاءِ ، وَأَنَّ الرَّاءَ مِنْهَا بَاءٌ حَمَلًا عَلَى طَوْنِ وَرَوَيْتُ ، قَالَ : وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ فِيهَا أَيْ لِأَنَّكَ لَا تَمِيلُ مَا وَلَا تَقُولُ مَا وَلَا مُمَالَتَيْنِ ، فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِيهَا مِنْ وَاوٍ كَمَا قَدَّسْنَاهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ . وَتَكُونُ زَائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لِلَّهِ يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ » . وَقَالُوا : نَابِلٌ ، يُرِيدُونَ لَا بَلْ ، وَهَذَا عَلَى الْبَدَلِ .

وَلَوْلَا : كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لَوْ وَلَا ، وَمَعْنَاهَا امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لَوُجُودِ غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ لَوْلَا زَيْدٌ لَفَعَلْتُ ، وَسَأَلْتُكَ حَاجَةً فَلَزَلْتَنِي لِي أَيْ قُلْتُ لَوْلَا كَذَا ، كَأَنَّهُ أَرَادَ لَوْلَا فُتِّقَ الْوَاوُ الْأَخِيرَةُ بَاءً لِلْمُجَاوَرَةِ ، وَاسْتَقْبَلُوا أَيْضًا مِنَ الْحَرْفِ مُصَدَّرًا كَمَا اسْتَقْبَلُوا مِنْهُ فَعَلًا فَقَالُوا اللَّوْلَا ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَهُنَا : لَا يَنْتِ وَلَوْلَيْتُ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ الْمُغْيِرَتَيْنِ بِالْثَّرَكِيبِ إِنَّمَا مَادَّيْنِهَا لَا وَلَوْ وَلَوْلَا أَنَّ الْفِيَّاسَ شَيْءٌ بَرِيءٌ مِنَ التَّهْمَةِ لَقُلْتُ إِنِّمَا غَيْرُ عَرَبِيَّتَيْنِ ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَلْوَلَا حُصَيْنٌ عَيْبُهُ أَنَّ أَسْوَهُ

وَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ صَدِيقٌ وَوَلَدٌ^(١)

فَأَنَّهُ أَكَّدَ الْحَرْفَ بِاللَّامِ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ :

إِنِّيَاكَ وَاللَّوْ فَإِنَّ اللَّوَّ مِنَ الشَّيْطَانِ ، يُرِيدُ قَوْلَ

الْمُتَنَدِّمِ عَلَى الْفَائِتِ : لَوْ كَانَ كَذَا لَقُلْتُ

وَلَفَعَلْتُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْمُتَمَتِّى لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ

الْإِعْرَاضِ عَلَى الْأَقْدَارِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ لَوْ

سَاكِنَةٌ الْوَاوُ ، وَهِيَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي

يَمْتَنِعُ بِهَا الشَّيْءُ لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ ، فَإِذَا سُمِّيَ بِهَا

زَيْدٌ فِيهَا وَأُخْرَى ، ثُمَّ أَذْغِمَتْ وَتُدَدَتْ حَمَلًا

عَلَى نَظَائِرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَوْ حَرْفٌ تَمَنُّ وَهُوَ لَا يَمْتِنَعُ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ امْتِنَاعِ الْأَوَّلِ ، تَقُولُ : لَوْ جِئْتَنِي لَأَكْرَمْتُكَ ، وَهُوَ خِلَافُ إِنْ أَلْتَنِي لِلْجَزَاءِ لِأَنَّهَا تَوْفِيقُ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ تَوْفِيقِ الْأَوَّلِ ، قَالَ : وَأَمَّا لَوْلَا فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ مَعْنَى إِنْ وَلَوْ ، وَذَلِكَ أَنَّ لَوْلَا تَمْتَنِعُ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ وُجُودِ الْأَوَّلِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : ظَاهِرُ كَلَامِ الْجَوْهَرِيِّ يَقْضِي بِأَنَّ لَوْلَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ أَنَّ الْمُفْتُوحَةَ (١) وَلَوْ ، لِأَنَّ لَوْ لِلْامْتِنَاعِ وَإِنْ لِلْوُجُودِ ، فَجَعَلَ لَوْلَا حَرْفَ امْتِنَاعٍ لَوُجُودِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : تَقُولُ لَوْلَا زَيْدٌ لَهْلَكْنَا ، أَيْ امْتِنَعْ وَتَوَعَّ هَلَاكِي مِنْ أَجْلِ وُجُودِ زَيْدٍ هُنَاكَ ، قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى هَلَا كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

تَعْدُونَ عَمْرَ النَّسَبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ

بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمُفْتَعَا

وَإِنْ جَعَلْتَ لَوْ أُنْشَأَ شِدْدَتُهُ قُلْتُ : قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ

الْوَلَا ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْمَعَانِي وَالْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةَ إِذَا

صِيرْتَ أَسْمَاءَ تَامَةً بِإِذْخَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهَا أَوْ

بِإِعْرَابِهَا شِدَّدَتْ مَا هُوَ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ ، لِأَنَّهُ يَزِيدُ

فِي آخِرِهِ حَرْفٌ مِنْ جَنْبِهِ فَيُذْغَمُ وَيُضَرَفُ ، إِلَّا

الْأَلْفَ فَإِنَّكَ تَزِيدُ عَلَيْهَا مِثْلَهَا فَيَمْدُهَا لِأَنَّهَا

تَتَقَلَّبُ عِنْدَ التَّحْرِيكِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ هَمْزَةً

فَقَوْلُ فِي لَا : كَتَبْتُ لَاَ حَسَنَةً ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ :

لَيْتَ شِعْرِي ! وَأَيْنَ مَنَى لَيْتَ ؟

إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَسَا عَنَاءُ

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : حَكَى ابْنُ جُنَى عَنْ

الْفَارِسِيِّ سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَلَا يَلِي لِي أَيْ قُلْتُ لِي

لَا ، اسْتَقْبَلُوا مِنَ الْحَرْفِ فَعَلًا ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا

اسْتَقْبَلُوا مِنْهُ الْمَصْدَرُ وَهُوَ اسْمٌ فَقَالُوا اللَّالَاءَةُ ،

وَحَكَى أَيْضًا عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ :

لَا أَفْعُلُ ، فَأَمَالَ لَا : قَالَ : وَإِنَّمَا أَمَالَهَا لَمَّا

كَانَتْ جَوَابًا قَائِمَةً بِنَفْسِهَا وَفَوَيْتَ بِذَلِكَ

فَلَحِقَتْ اللَّوْلَةُ بِالْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ فَأَمِيلَتْ كَمَا

أَمِيلَا ، فَهَذَا وَجْهٌ إِمَالَتِهَا . وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ فِي

لَا وَمَا مِنْ بَيْنِ أَحْوَالِهِمَا : لَوَيْتُ لَاَ حَسَنَةً ، بِالْمَدِّ

وَمَوَيْتُ مَاءَ حَسَنَةً ، بِالْمَدِّ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ مِنْ لَا

وَمَا ، قَالَ ابْنُ جُنَى : الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا

أَرَادُوا اسْتِيفَاقَ فَعَلْتُ مِنْ لَا وَمَا لَمْ يُمْكِنَ ذَلِكَ

(١) قوله : « من أن المفتوحة كذا بالأصل ،

ولعل الصواب من إن المكسورة .

(٢) قوله : « عيبه » كذا ضبط في الأصل .

الْبُكَ مِنْ الْأَرْضِ مَا ارْتَفَعَ ، وَيُقَالُ مَسَابِلُ الْأُودِيَةِ مَا تَسْقُلُ . وَالْأَمْتُ : تَحْلُلُ الْقَرْبَةِ إِذَا لَمْ تُحْكَمْ أَفْرَاطُهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : قَدْ مَلَأَ الْقَرْبَةَ مَلَأَ لَا أَمْتُ فِيهِ أَيْ لَيْسَ فِيهِ اسْتِرْحَاءٌ مِنْ شِدَّةِ امْتِلَائِهَا . وَيُقَالُ : سِرْنَا سِرًّا لَا أَمْتُ فِيهِ أَيْ لَا ضَعْفَ فِيهِ ، وَلَا وَهْنَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَمْتُ وَهْدَةٌ بَيْنَ نَشُوزٍ . وَالْأَمْتُ : الْعَيْبُ فِي الْقَهْرِ وَالْوَرَبِ وَالْحَجَرِ . وَالْأَمْتُ : أَنْ تَصَبَّ فِي الْقَرْبَةِ حَتَّى تَنْتَنِيَ ، وَلَا تَمْلَأُهَا ، فَيَكُونُ بَعْضُهَا أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ إِمَاتٌ وَأَمُوتُ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : لَيْسَ فِي الْخَمْرِ أَمْتُ ، أَيْ لَيْسَ فِيهَا شَكٌّ أَنَهَا حَرَامٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ ، فَلَا أَمْتُ فِيهَا ، وَأَنَا أَنْتَنِي عَنِ السُّكْرِ وَالْمُسْكِرِ ، لَا أَمْتُ فِيهَا أَيْ لَا عَيْبَ فِيهَا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا شَكَّ فِيهَا ، وَلَا اِزْتِيَابَ أَنَّهُ مِنْ تَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَقِيلَ لِلشَّكِّ وَمَا يُرْتَابُ فِيهِ : أَمْتُ لِأَنَّ الْأَمْتَ الْحَزْرُ وَالتَّقْدِيرُ ، وَبَدَخْلَهُمَا الظَّنُّ وَالشَّكُّ ، وَقَوْلُ ابْنِ جَابِرٍ أَنْشَدَهُ شَمِيرٌ : وَلَا أَمْتُ فِي جُمْلٍ لِيَالِي سَاعَةً بِهَا الدَّارُ إِلَّا أَنَّ جُمْلًا إِلَى بُغْلٍ

قَالَ : لَا أَمْتُ فِيهَا أَيْ لَا عَيْبَ فِيهَا .

قَالَ أَبُو مَتَّصُورٌ : مَعْنَى قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ ، فَلَا أَمْتُ فِيهَا ، مَعْنَاهُ غَيْرُ مَعْنَى مَا فِي الْبَيْتِ ، أَرَادَ أَنَّهُ حَرَّمَهَا تَحْرِيمًا لَا هَوَادَةَ فِيهِ وَلَا لَيْنَ ، وَلَكِنَّهُ شَدَّدَ فِي تَحْرِيمِهَا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ سِرْتُ سِرًّا لَا أَمْتُ فِيهِ أَيْ لَا وَهْنَ فِيهِ وَلَا ضَعْفَ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ حَرَّمَهَا تَحْرِيمًا لَا شَكَّ فِيهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَمْتُ بِمَعْنَى الْحَزْرِ وَالتَّقْدِيرِ ، لِأَنَّ الشَّكَّ يَدْخُلُهُمَا ، قَالَ الْعَجَّاجُ : مَا فِي انْطِلَاقِ رَكْبِهِ مِنْ أَمْتُ أَيْ مِنْ قُتُورٍ وَاسْتِرْحَاءٍ .

• أَمَجٌ • الْأَمَجُ : حَرٌّ وَعَطَشٌ ، يُقَالُ : صَبَفْتُ أَمَجَ أَيْ شَدِيدَ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : الْأَمَجُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَالْعَطَشِ وَالْأَخْذُ بِالنَّفْسِ . الْأَصْمَعِيُّ : الْأَمَجُ نَهْجُ الْحَرِّ ، وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ :

حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَفُ كَانَ أَمَجًا
وَقَرَعًا مِنْ رَغْوٍ مَا تَلَزَجًا
وَأَمَجَتْ الْإِبِلُ (١) تَامَجَ أَمَجًا إِذَا اشْتَدَّ بِهَا حَرٌّ
أَوْ عَطَشٌ . أَبُو عَمْرٍو : وَأَمَجَ إِذَا سَارَ سِرًّا شَدِيدًا ، بِالتَّخْفِيفِ . وَأَمَجَ : مَوْضِعٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمَجٍ . أَمَجٌ ، يَفْتَحَتَيْنِ وَجِيمٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ :
حَمِيدٌ الَّذِي أَمَجَ دَارُهُ
أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ

• أَمَجٌ • الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ فِي التَّوَابِرِ : أَمَجَ الْجَرْحُ بِأَمَجٍ أَمَحَانًا وَبَدَدًا وَارٌّ وَدَرَبٌ وَنَجَعٌ وَنَجَعٌ إِذَا ضَرَبَ بِوَجَعٍ .

• أَمَدٌ • الْأَمَدُ : الْعَايَةُ كَالْمَدَى ، يُقَالُ : مَا أَمَدُكَ ؟ أَيْ مَتَنِي عُمُرُكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَقَالُوا عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ قَسَسَتْ قُلُوبُهُمْ » ، قَالَ شَمِيرٌ : الْأَمَدُ مَتَنِي الْأَجَلِ ، قَالَ : وَلِلْإِنْسَانِ أَمَدَانُ : أَحَدُهُمَا ائْتِدَاءُ خَلْقِهِ الَّذِي يَطْهَرُ عِنْدَ مَوْلِدِهِ ، وَالْأَمَدُ الثَّانِي الْمَوْتُ ، وَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ حِينَ سَأَلَ الْحَسَنَ (٢) فَقَالَ لَهُ : مَا أَمَدُكَ ؟ قَالَ : سِتَانِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ، أَرَادَ أَنَّهُ وَلِدَ لِسِتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَالْأَمَدُ : الْغَضَبُ ، أَمِدَ عَلَيْهِ وَأَمِدَ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهِ .

وَأَمِدَ : بَلَدٌ (٣) مَعْرُوفٌ فِي الثُّغُورِ ، قَالَ : (١) قَوْلُهُ : « وَأَمَجَتْ الْإِبِلُ » مِنْ بَابِ فَرَحٍ ، وَقَوْلُهُ : « وَأَمَجَ إِذَا سَارَ » بَابُهُ ضَرْبُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ . (٢) قَوْلُهُ : « الْحَسَنُ » يَقْصِدُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ ، وَهُوَ أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ يَسَارَ الْبَصْرِيَّ ، وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ لِسِتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَوَقَّعَ بِالْبَصْرَةِ مَسْبُورًا رَجَبَ سِتَّةِ عَشْرَ رَوَاةً . كَانَ مِنْ سَادَاتِ التَّابِعِينَ وَكِبَرَاهِمُ ، جَمَعَ كُلَّ فَنٍ مِنْ عِلْمٍ وَزُهْدٍ وَوَرَعٍ وَصَبَاحَةٍ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

[عبد الله]

(٣) قَوْلُهُ : « وَأَمَدٌ ، بِالْمَدِّ ، عِبَارَةٌ شَرَحَ الْقَامُوسُ وَأَمَدَ بَلَدٌ لِلثُّغُورِ فِي دِيَارِ بَكْرِ بِجَاوِرَةِ لِبْلَادِ الرُّومِ ، ثُمَّ قَالَ : وَنَقَلَ شَيْخَانَا عَنْ بَعْضِ ضَبْطِهِ بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَلَى الْأَلْسَةِ

بِأَمَدٍ مَرَّةً وَبِرَأْسِ عَيْنٍ
وَأَحْيَانًا بِمَيْمَنٍ فَارِقِينَا
ذَهَبَ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ الْقَعَةِ فَلَمْ يَصْرِفْ .
وَالْأَمْدَانُ : الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (عَنْ كُرَاعٍ) .

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : وَلَكُنْتُ مِنْهُ عَلَى نَقَةٍ .
وَأَمَدُ الْحَيْلِ فِي الرِّهَانِ : مَدَامُهَا فِي السَّبَاقِ وَنَتْنِي غَايَاتِهَا الَّذِي تُسَبِّحُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّسَائِيِّ :

سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ
أَيَّ غَلَبَ عَلَى مَتْنَاهُ حِينَ سَبَقَ رَسِيلَهُ إِلَيْهِ .
أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ لِللسِّفَةِ إِذَا كَانَتْ مَشْحُونَةً : عَامِدٌ وَأَمِدٌ وَعَامِدَةٌ وَأَمِدَةٌ ، وَقَالَ : السَّامِدُ الْعَاقِلُ ، وَالْأَمِدُ : الْمَمْلُوءُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

• أَمْرٌ • الْأَمْرُ : مَعْرُوفٌ ، نَقِصُ النَّهْيِ . أَمْرُهُ بِهِ وَأَمْرُهُ (الْأَخِيرَةُ عَنْ كُرَاعٍ (٤)) ، وَأَمْرُهُ بِأَيَّاهُ ، عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ ، بِأَمْرِهِ أَمْرًا وَإِمَارًا فَاتَمَرَأَ قَبْلَ أَمْرِهِ ، وَقَوْلُهُ :

وَرَبَّيْ خِمَاصٍ بِأَمْرٍ بَاقِتَانِصِ
إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُنَّ يَشْفِقْنَ مَنْ رَأَيْنَ إِلَى تَصِيدِهَا وَاقْتِنَاصِهَا ، وَإِلَّا فَلَيْسَ لَهُنَّ أَمْرٌ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَرْنَا لِسُلَيْمَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْعَرَبُ يَقُولُ : أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ وَتَصْعَلَ وَبَانَ تَفْعَلُ ، فَمَنْ قَالَ : أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ قَالِبًا لِلإِلْصَاقِ ، وَالْمَعْنَى وَفَعَّ الْأَمْرُ بِهِذَا الْفِعْلِ ، وَمَنْ قَالَ أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ فَقَلَى حَذْفُ الْبَاءِ ، وَمَنْ قَالَ أَمَرْتُكَ لِفَعْلٍ فَقَدْ أَخْبَرْنَا بِالْعِلَّةِ الَّتِي لَهَا وَفَعَّ الْأَمْرُ ، وَالْمَعْنَى أَمَرْنَا لِلْإِسْلَامِ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » ،

قَالَ الرَّجَّاجُ : أَمْرُ اللَّهِ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُجَازَاةِ عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الْعَذَابِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ » ، أَيْ جَاءَ مَا وَعَدْنَاهُمْ بِهِ ، وَكَذَلِكَ

(٤) قَوْلُهُ : « أَمْرُهُ بِهِ وَأَمْرُهُ ، الْأَخِيرَةُ عَنْ كُرَاعٍ » هَكَذَا بِالْأَصْلِ الْمَوَلَّى عَلَيْهِ الْمُعْتَدُ بِأَيَّدِيهَا . وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ الْمَطْبُوعِ مَعَ مَتْنِهِ : أَمْرُهُ وَأَمْرُهُ ، الْأَخِيرَةُ عَنْ كُرَاعٍ . فَأَمَّنَ النَّظَرَ وَحَرَّرَ الصَّوَابَ مِنَ الْعَابِثِينَ .

قوله تعالى : « أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلَهَا حَصِيدًا » ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ اسْتَجَلُوا الْعَذَابَ وَاسْتَبَطُّوا أَمْرَ السَّاعَةِ ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ فِي قُرْبِهِ بِمَنْزِلَةٍ مَا قَدْ أَتَى ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى : « وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ » . وَأَمْرُهُ بِكَذَا أَمْرًا ، وَالْجَمْعُ الْأَوَامِرُ . وَالْأَمِيرُ : ذُو الْأَمْرِ . وَالْأَمِيرُ : الْأَمْرُ ، قَالَ :

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمُ

خَطَبُوا الصُّوَابَ وَلَا يَلَامُ الْمُرْشِدُ
وَإِذَا أَمَرْتَ مِنْ أَمْرٍ قُلْتَ : مُرْ ، وَأَصْلُهُ أَؤْمُرُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ هَمْزَتَانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ الْأُصْلِيَّةُ فَزَالَ السَّاكِنُ فَاسْتَعْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الرَّائِدَةِ ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ : « وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ » ، وَفِيهِ : « خِذِ الْعَقْلَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ » .

وَالْأَمْرُ : وَاحِدُ الْأُمُورِ ، يُقَالُ : أَمْرُ فُلَانٍ مُسْتَقِيمٌ وَأَمْرُهُ مُسْتَقِيمَةٌ . وَالْأَمْرُ : الْحَادِثَةُ ، وَالْجَمْعُ أُمُورٌ ، لَا يَكْتَسِرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ : « أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ » . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَبَاءٍ أَمْرَهَا » ، قِيلَ : مَا يَصْلِحُهَا ، وَقِيلَ : مَلَائِكَتُهَا ، كُلُّ هَذَا عَنِ الرَّجَّاحِ .

وَالْأَمْرَةُ : الْأَمْرُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فَاعِلَةٍ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِبَةِ وَالْجَارِيَةِ وَالْحَاقِبَةِ .

وَقَالُوا فِي الْأَمْرِ : أَوْمَرُومَرٌ ، وَظَنُّوا كُلَّ وَحْدٍ ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَلَيْسَ بِمُطَرِّدٍ عِنْدَ سَبَبِيَّةِ . التَّهْدِيبِ : قَالَ اللَّيْثُ : وَلَا يُقَالُ أَوْمَرٌ ، وَلَا أُوحِدُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَلَا أُوْكُلُ ، إِنَّمَا يُقَالُ مُرٌّ وَكُلٌّ وَحَذْفُ الْإِنْدَاءِ بِالْأَمْرِ اسْتِثْقَالًا لِلصَّمْتَيْنِ ، فَإِذَا تَقَدَّمَ قَبْلَ الْكَلَامِ وَآوُ أَوْ فَاءٌ قُلْتَ : وَأَمْرٌ فَأَمْرٌ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ » ، فَأَمَّا كُلٌّ مِنْ أَكَلٍ يَأْكُلُ فَلَا يَكَادُ يَدْخُلُونَ فِيهِ الْهَمْزَةُ مَعَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ ، وَيَقُولُونَ : وَكَلَّا وَحَذْفُ زَائِدَةٍ فَكَلَاةٌ وَلَا يَقُولُونَ فَكَلَاةٌ ، قَالَ : وَهَذِهِ أَحْرَفُ جَاءَتْ عَنِ الْعَرَبِ نَوَادِرُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ كَلَامِهَا فِي كُلِّ فِعْلٍ أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ مِثْلُ أَبَلْ يَأْبَلُ وَأَسَرَ يَأْسِرُ أَنَّ

يَكْثُرُوا يَفْعَلُ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ أَبَقَ يَأْبِقُ ، فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَيَفْعَلُ مِنْهُ مَكْسُورًا مَزْدُودًا إِلَى الْأَمْرِ قِيلَ : إِبْرِيَا فُلَانٌ ، إِبْرِيَا غَلَامٌ ، وَكَأَنَّ أَصْلَهُ إِبْرِيَا يَهْمَزَتَيْنِ فَكَبَرُوهَا جَمْعًا بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَحَوَّلُوا إِحْدَاهُمَا يَاءً إِذْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ، قَالَ : وَكَانَ حَقُّ الْأَمْرِ مِنْ أَمْرٍ يَأْمُرُ أَنْ يُقَالَ أَؤْمُرُ ، أَوْحُدُ ، أَوْكُلُ يَهْمَزَتَيْنِ ، فَدَرَسَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ وَحَوَّلَتْ وَآوُ لِلصَّمْتِ فَاجْتَمَعَ فِي الْحَرْفِ صَمْتَانِ بَيْنَهُمَا وَآوُ وَالصَّمْتُ مِنْ جِنْسِ الْوَاوِ ، فَاسْتَقْلَبَتِ الْعَرَبُ جَمْعًا بَيْنَ صَمْتَيْنِ وَوَاوٍ فَطَرَحُوا هَمْزَةَ الْوَاوِ لِأَنَّهُ بَقِيَ بَعْدَ طَرَجِهَا حَرْفَانِ فَقَالُوا : مُرْ فُلَانًا بِكَذَا وَكَذَا ، وَحَذْفُ مِنْ فُلَانٍ ، وَكُلٌّ ، وَلَمْ يَقُولُوا أَكُلْ وَلَا أَمُرْ وَلَا أُحُدْ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَمْرٍ يَأْمُرُ إِذَا تَقَدَّمَ قَبْلَ الْفَاءِ أَمْرُهُ وَآوُ أَوْ فَاءٌ أَوْ كَلَامٌ يَتَّصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرٍ يَأْمُرُ فَقَالُوا : إِلَيَّ فُلَانًا وَأَمْرُهُ ، فَدَرَسَتْ إِلَى أَصْلِهِ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّ الْفَاءَ الْأَمْرَ إِذَا اتَّصَلَتْ بِكَلَامٍ قَبْلَهَا سَقَطَتْ الْأَلِفُ فِي اللَّفْظِ ، وَلَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ فِي كُلِّ وَحْدٍ إِذَا اتَّصَلَ الْأَمْرُ بِهِمَا بِكَلَامٍ قَبْلَهُ فَقَالُوا : إِلَيَّ فُلَانًا وَحَذْفُ مِنْهُ كَذَا ، وَلَمْ نَسْمَعْ وَأَوْحُدُ كَمَا سَمِعْنَا وَأَمْرٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا » ، وَلَمْ يَقُلْ : وَأَكَلًا ، قَالَ : فَإِنْ قِيلَ لَمْ رَدُّوا مُرٌّ إِلَى أَصْلِهَا وَلَمْ يَرُدُّوا وَكَلَّا وَلَا أُوحِدُ ؟ قِيلَ : لِسَبَبِ كَلَامِ الْعَرَبِ رَبَّمَا رَدُّوا الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ ، وَرَبَّمَا بَنَوْهُ عَلَى مَا سَبَقَ ، وَرَبَّمَا كَتَبُوا الْحَرْفَ مَهْمُوزًا ، وَرَبَّمَا تَرَكُوهُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ ، وَرَبَّمَا كَتَبُوهُ عَلَى الْإِذْعَامِ (١) ، وَكُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ وَاسِعٌ .

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا » ، قَرَأَ أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ : أَمْرُنَا ، وَرَوَى خَارِجُهُ عَنْ نَافِعٍ أَمْرُنَا ، بِالْمَدِّ ، وَسَائِرُ أَصْحَابِ نَافِعٍ رَوَوْهُ عَنْهُ مَقْصُورًا ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَمْرُنَا ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَسَائِرُ أَصْحَابِهِ رَوَوْهُ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَبِالْقَصْرِ . وَرَوَى هُدْبَةُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ : أَمْرُنَا ،

(١) قوله : « وربما تركوه » الأنسب والألطف :

كتبوه . إلخ . وقوله : « وربما كتبوه على الإذعام » في شرح القاموس : « وربما كتبوه على ترك الإذعام » .

وسَائِرُ النَّاسِ رَوَوْهُ عَنْهُ مُخَفَّفًا ، وَرَوَى سَلَمَةُ عَنْ الْقُرَّاءِ مَنْ قَرَأَ : أَمْرُنَا ، خَفِيفَةً ، فَسَرَهَا بَعْضُهُمْ أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا فِيهَا ، إِنْ الْمُتْرَفُ إِذَا أَمَرَ بِالطَّاعَةِ خَالَفَ إِلَى الْفِسْقِ . قَالَ الْقُرَّاءُ : وَقَرَأَ الْحَسَنُ : أَمْرُنَا ، وَرَوَى عَنْهُ أَمْرُنَا ، قَالَ : وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ بِمَعْنَى أَكْرَمْنَا ، قَالَ : وَلَا نَرَى أَنَّهَا حُفِظَتْ عَنْهُ لِأَنَّا لَا نَعْرِفُ مَعْنَاهَا ههنا ، وَمَعْنَى أَمْرُنَا ، بِالْمَدِّ ، أَكْرَمْنَا ، قَالَ : وَقَرَأَ أَبُو الْعَالِيَةِ : أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِتَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : سَلَطْنَا رُؤَسَاءَهَا فَفَسَقُوا . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ نَحْوًا مِمَّا قَالَ الْقُرَّاءُ ، قَالَ : مَنْ قَرَأَ أَمْرُنَا ، بِالتَّخْفِيفِ ، فَالْمَعْنَى أَمْرَانَهُمُ بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا . فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ : أَلَسْتُ تَقُولُ أَمْرْتُ زَيْدًا فَضَرَبَ عَمْرًا ؟ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَمْرًا فَضَرَبَهُ فَهَذَا اللَّفْظُ لَا يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ الضَّرْبِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا » ، أَمْرَتُكَ قَمَصِيَّتِي ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمَعْصِيَةَ مُخَالَفَةُ الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ الْفِسْقُ مُخَالَفَةُ أَمْرِ اللَّهِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ : أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا عَلَى مِثَالِ عَلِيْنَا ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَسَيِّئٌ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ لَفَةً ثَالِثَةً ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ أَمْرَانَهُمُ بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا ، قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ مِنَ الْإِمَارَةِ ، قَالَ : وَقَدْ قِيلَ إِنَّ مَعْنَى أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا كَكْرَمْنَا مُتْرَفِيهَا ، قَالَ : وَالذَّلِيلُ عَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ أَوْ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، أَيْ مُكْتَرَةٌ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَمْرِي فُلَانٌ أَيْ كَتَرُوا .

مُهَاجِرٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ : مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَيْ تُنَوِّجُ وَلَوْ ، وَقَالَ لَيْدٌ :
إِنْ يُعْطُوا يَهْطُوا وَإِنْ أَمُرُوا
يَوْمًا فَهُمْ لِلْفَنَاءِ وَالْفَقْدِ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ : إِنَّهَا الْكَثِيرَةُ النَّاسِجُ وَالنَّسْلُ ، قَالَ : وَفِيهَا لَفْتَانٌ : قَالَ أَمْرَهَا اللَّهُ فَهِيَ مَأْمُورَةٌ ، وَأَمْرَهَا اللَّهُ فَهِيَ مَهْمُورَةٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا هُوَ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ لِلْإِزْدِجِ لِأَنَّهُمْ أَتَبَعُوهَا مَأْمُورَةٌ ، فَلَمَّا اِزْدَوَجَ اللَّفْظَانِ جَاءُوا بِمَأْمُورَةٍ عَلَى وَزْنِ مَأْمُورَةٍ ، كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ : إِنْ أَتَيْتَ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا ، وَإِنَّمَا تُجْمَعُ الْعَدَايَا غُلُوتٌ فَجَاءُوا بِالْعَدَايَا عَلَى لَفْظِ الْعَشَايَا تَرْوِيحًا لِلْفَظَيْنِ ، وَمَا

نظائر. قال الجوهرى: والأصل فيها مؤمرة على مفعلة، كما قال، صلى الله عليه وسلم: أزعجن مأزورات غير مأجورات، وإنما هو مأزورات من الوزر، فقبل مأزورات على لفظ مأجورات ليزوجا. وقال أبو زيد: مهرة مأورة هي التي كثر نسلها، يقولون: أمر الله المهرة أي كثر ولدها. وأمر القوم أي كثروا، قال الأعشى:

طرفون ولادون كل مبارك

أمرؤ لا يرون سبهم القعد
ويقال: أمرهم الله فأمرؤ أي كثروا، وفيه لغتان: أمرها فهي مأورة، وأمرها فهي مؤمرة، ومنه حديث أبي سفيان: لقد أمر أمر ابن أبي كشة وأرتفع شأنه، يعني النبي، صلى الله عليه وسلم، ومنه الحديث: أن رجلا قال له: ما لي أرى أمرؤ يأمر؟ فقال: والله ليأمرن، أي يزيد على ما ترى، ومنه حديث ابن مسعود: كنا نقول في الجاهلية قد أمر بنو فلان أي كثروا. وأمر الرجل، فهو أمر: كثر ما شيته. وأمره الله: كثر نسله وما شيته، ولا يقال أمره، فأما قوله: ومهرة مأورة فعلى ما قد أنس به من الإنباع، ومثله كثير، وقيل: أمره وأمره لغتان. قال أبو عبيدة: أمرته، بالمد، وأمرته لغتان بمعنى كثرته. وأمر هو أي كثر، فخرج على تقدير قولهم عليم فلان وأعلمته أنا ذلك، قال يعقوب: ولم يقله أحد غيره. قال أبو الحسن: أمر مائه، بالكسر، أي كثر. وأمر بنو فلان إمارا: كثرت أموالهم. ورجل أمر بالمعروف، وقد ائتمر بحج: كان نفسه أمرته به فقبله.

ونامروا على الأمر واتمروا: تماروا وأجمعوا آراءهم. وفي التنزيل: «إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك»، قال أبو عبيدة: أي يتشاورون عليك ليقتلوك، واحتج بقول النمر بن قيس:

أحار بن عمرو فؤادي خير

ويعدو على المرأة ما ياتمير
قال غيره: وهذا الشعر لامرئ القيس والخير: الذي قد خالطه داء أوحب. ويعدو على المرأة ما ياتمير، أي إذا ائتمر أمر غير

رشد عدا عليه فأهلكه. قال القتيبي: هذا غلط، كيف يعدو على المرأة ما شاور فيه والمشاورة بركة، وإنما أراد يعدو على المرأة ما بهم به من الشر. قال وقوله: «إن الملأ ياتمرون بك»، أي يهيمون بك، وأنشد:

اعلمن أن كل مؤتمير

مخطئ في الرأي أحيانا
قال: يقول من ركب أمرا غير مشورة أخطأ أحيانا. قال وقوله: «واتمروا بينكم بمعروف»، أي هموا به واعتزموا عليه، قال: ولو كان كما قال أبو عبيدة لقال: ياتمرون بك. وقال الزجاج: معنى قوله: ياتمرون بك يأمروا بعضهم بعضا بقتلك. قال أبو منصور: ائتمر القوم واتمروا إذا أمر بعضهم بعضا، كما يقال اقتتل القوم وقتلتوا واحتصموا وتخاصموا، ومعنى ياتمرون بك أي يؤامرون بعضهم بعضا بقتلك وفي قتلك، قال: وجازئ أن يقال ائتمر فلان رأيه إذا شاور عقله في الصواب الذي ياتيه، وقد يصيب الذي ياتمير رأيه مرة ويخطئ أخرى. قال: فمعنى قوله ياتمرون بك أي يؤامرون بعضهم بعضا في قتلك أحسن من قول القتيبي إنه بمعنى يهيمون بك. قال: وأما قوله: «واتمروا بينكم بمعروف»، فمعناه، والله أعلم، ليأمر بعضهم بعضا بمعروف، قال وقوله:

اعلمن أن كل مؤتمير

معناه أن من ائتمر رأيه في كل ما ينوبه يخطئ أحيانا، وقال العجاج:

لما رأى تليس أمر مؤتمير

تليس أمر أي تخليط أمر. مؤتمير أي اتخذ أمرا. يقال: بشما ائتمرت لنفسك. وقال شمر في تفسير حديث عمر، رضى الله عنه: الرجال ثلاثة: رجل إذا نزل به أمر ائتمر رأيه، قال شمر: معناه ارتأى وشاور نفسه قبل أن يواقع ما يريد، قال وقوله:

اعلمن أن كل مؤتمير

أي كل من عمل برأيه فلا بد أن يخطئ الأحيان. قال وقوله: ولا ياتمير لم يشد أي لا يشاوره. ويقال ائتمرت فلانا في ذلك الأمر، وائتمر

القوم إذا تشاوروا، وقال الأعشى:

فعدا لهن وزادا لهن

واشتركا عملا وأيمارا

قال: ومنه قوله:

لا يدري المكذوب كيف ياتمير

أي كيف يرتب رأيا ويشاور نفسه ويعقد عليه، وقال أبو عبيد في قوله:

ويعدو على المرأة ما ياتمير

معناه الرجل يعمل الشيء بغير روية ولا تثبت ولا نظر في العاقبة فيندم عليه. الجوهرى، وائتمر الأمر أي امتثلته، قال امرئ القيس:

ويعدو على المرأة ما ياتمير

أي ما تأمره به نفسه فيرى أنه رشد فربما كان هلاكة في ذلك.

ويقال: ائتمروا به إذا هموا به وتشاوروا فيه. والائتمار والائتمار: المشاورة، وكذلك التأمير، على وزن التفاعل.

والمؤتمير: المستبد برأيه، وقيل: هو الذي يسبق إلى القول، قال امرئ القيس في رويته بعضهم:

أحار بن عمرو كأي خير

ويعدو على المرأة ما ياتمير
ويقال: بل أراد أن المرأة ياتمير لغيره بسوء فيرجع وبأل ذلك عليه.

وأمره في أمره وأمره واستأمره: شاوره. وقال غيره: أمرته في أمرى مؤامرة إذا شاورته، والعامته تقول: وأمرته.

وفي الحديث: أميري من الملايكة جبريل، أي صاحب أمري وولي. وكل من فرغت إلى مشاورته وموامرته، فهو أميرك، ومنه حديث عمر: الرجال ثلاثة: رجل إذا نزل به أمر ائتمر رأيه، أي شاور نفسه وارتأى فيه قبل موقعة الأمر، وقيل: المؤتمير الذي بهم يأمر بفعله، ومنه الحديث الآخر: لا ياتمير رشدًا، أي لا يأتي برشد من ذات نفسه. وقال الأصبغ: قال فلان: عدا مشاورة: ائتمر، كان نفسه أمرته بشيء فأتى أي أطاعها، ومن الموامرة المشاورة، في الحديث: أمرو النساء في أنفسهن، أي شاوروهن في تزويجهن. قال: ويقال فيه وأمرته، وليس بصحيح. قال:

وهذا أمر تذبذب وليس بواجب، مثل قوله: البكر تستأذن، ويجوز أن يكون أراد به الثيب دون البكر، فإنه لا بد من إذن في النكاح، فإن في ذلك بقاء لصحة الزوج إذا كان ياذنها. ومنه حديث عمر: آبروا النساء في بناتهن، هو من جهة استطابة أنفسهن وهو أذعن للألف، وخوفاً من وقوع الوحشة بينهما، إذا لم يكن برضا الأم، إذ البتات إلى الأمهات أميل. وفي سماع قولهن أرغب، ولأن المرأة ربما علمت من حال بنيتها الخافي عن أبيها أمراً لا يصلح معه النكاح، من علة تكون بها أو سبب ينشع من وفاء حقوق النكاح، وعلى نحو من هذا يتناول قوله: لا تزوج البكر إلا ياذنها، وإذنها سكوتها، لأنها قد تستحي أن تفصح بالإذن وتظهر الرغبة في النكاح، فيستدل بسكوتها على رضاها وسلامتها من الآفة. وقوله في حديث آخر: البكر تستأذن والثيب تستأمر، لأن الإذن يعرف بالسكوت والأم أمر لا يعرف إلا بالطلق. وفي حديث المتعة: فآمرت نفسها أي شاورتها واستأمرتها. وزجل أمر وامرة (١) وأما: يستأمر كل أحد في أمره.

والأمر: الملك لِنَفَاذِ أمره، بين الإمارة والأمازة، والجمع أمراء. وأمر علينا بأمر أمراً وأمر وأمر: كولي، قال: قد أمر المهلب، فكربوا ودولوا وحيث يشتم فاذهبوا. وأمر الرجل بأمر إمارة إذا صار عليهم أميراً. وأمر إمارة إذا صير علماً. ويقال: ما لك في الإمارة والإمارة خير، بالكسر. وأمر فلان إذا صير أميراً. وقد أمر فلان وأمر، بالضم، أي صار أميراً، والأنتى بالهاء، قال عبد الله بن همام السلولي:

ولو جاءوا برملة أو يهنس

لباسنا أميرة مؤمنينا
والمصدر الإمرة والإمارة، بالكسر. وحكى ثعلب عن الفراء: كان ذلك إذ أمر علينا الحجاج، بفتح الميم، وهي الإمرة. وفي حديث علي،

(١) قوله: «أمر وامرة» ما بكسر الأول وضمه كما في القاموس.

رضي الله عنه: أما إن له إمرة كلغفة الكلب لبته، الإمرة، بالكسر: الإمارة، ومنه حديث طلحة: لعلك ساءت إمرة ابن عمك.

وقالوا: عليك إمرة مطاعة، ففتحوا. التهذيب: ويقال: لك على إمرة مطاعة، بالفتح لا غير، ومعناه لك على إمرة أطعك فيها، وهي المرأة الواحدة من الأمور، ولا تقل: إمرة، بالكسر، إنما الإمرة من الولاية. والتأمر: تولية الإمارة. وأمر مؤمر: مملك. وأمر الأعنى: قائده لأنه يملك أمره، ومنه قول الأعشى:

إذا كان هادي الفتى في البلاء

صدّر القناطع أطاع الأميرا

وأولو الأمر: الرؤساء وأهل العلم. وأمر الشيء أمراً وامرة، فهو أمر: كزوتهم، قال:

أم عيال ضنوها غير أمر

والاسم: الأمر. وزرع أمر: كثير (عن اللحياني). وزجل أمر: مبارك يقبل عليه المال. وامرة إمرة: مباركة على بعلها، وكله من الكثرة. وقالوا: في وجه مالك تعرف أمرته، وهو الذي تعرف فيه الخيرين كل شيء. وأمرته: زيادته وكثرته. وما أحسن أمارتهم أي ما يكثرون ويكثر أولادهم وعددهم. الفراء: تقول العرب: في وجه المال الأمير تعرف أمرته أي زيادته ونماءه ونفقته. تقول: في إقبال الأمر تعرف صلاحه.

والأمر: الزيادة والنماء والبركة. ويقال: لا جعل الله فيه إمرة أي بركة، من قولك: أمر المال إذا كثر. قال: ووجه الأمر أول ما تراه، وبعضهم يقول: تعرف أمرته من أمر المال إذا كثر. وقال أبو الهيثم: تقول العرب: في وجه المال تعرف أمرته أي نقصانه، قال أبو منصور: والصواب ما قال الفراء في الأمر الزيادة. قال ابن بزرج: قالوا في وجه مالك تعرف أمرته أي يمنه، وأمازته مثله وأمرته.

ورجل أمر وامرة إمرة إذا كانا ميمونين. والأمر: الصغير من الحنلان أولاد الضأن، والأنتى إمرة، وقيل: هما الصغيران من أولاد المعز. والعرب تقول للرجل إذا وصفوه بالإعدام:

ما له أمر ولا إمرة أي ما له خروف ولا رجل، وقيل: ما له شيء. والأمر: الخروف. والإمارة: الرجل، والخروف ذكر، والرجل أنثى. قال الساجع: إذا طلعت الشعرى سفراً فلا تغدو إمرة ولا أمراً.

ورجل أمر وامرة: أحقق ضعيف لا رأى له، وفي التهذيب: لا عقل له إلا ما أمرته به لحقيقه، مثال إمع وإمعة، قال امرؤ القيس:

وليس يذرى ريشة إسر

إذا قيد مستكرها أضحبا
ويقال: رجل أمر لا رأى له فهو ياتر لكل أمر ويطيعه. وأنشد شمر: إذا طلعت الشعرى سفراً، فلا ترسل فيها إمرة ولا أمراً، قال: معناه لا ترسل في الإبل رجلاً لا عقل له يديرها. وفي حديث آدم، عليه السلام: من يطع إمرة لا يأكل ثمرة. الإمرة، بكسر الهمزة وتشديد الميم: تأنيب الأمر، وهو الأحق الضعيف الرأي الذي يقول لغيره: مرني بأمرك، أي من يطع امرأة حنقاء يحرم الخير. قال: وقد تطلق الإمرة على الرجل، والهاء للمبالغة. يقال: رجل إمعة. والإمرة أيضاً: التبعة، وكنتي بها عن المرأة كما كنتي عنها بالثاء. وقال ثعلب في قوله: رجل أمر. قال: يشبه بالجدى.

والأمر: الحجارة، واحداً إمرة، قال أبو زيد: من قصيدة يرقى فيها عثمان بن عفان، رضي الله عنه:

يا لهف نفسي إن كان الذي زعموا

حقاً! وماذا يرذ اليوم تلهي؟
إن كان عثمان أمسى فوقه أمر.

كراقيب العون فوق القبة الموفى
والعون: جمع عانة، وهي حمر الوحش، وتطيرها من الجمع قارة وفور، وساحة وسوح. وجواب إن الشرطية أغنى عنه ما تقدم في البيت الذي قبله، وشبه الأمر بالفتح برفق عوناً.

والأمر، بالتحريك: جمع أمر، وهي العلم الصغير من أعلام المقاريز من حجارة، وهو يفتح الهمزة والميم. وقال

الفرأه : يُقال ما بها أمر أي علم . وقال أبو عمرو :
الأمراء الأعلام ، وأمرها امرأة . وقال
غيره : وأمرأة مثل امرأة ، وقال حميد :

بسواء مجمعة كأن أمارة
منها إذا برزت فتيق يخطر
وكل علامة تعد فهي أمارة . وتقول : هي أمارة
ما بيني وبينك أي علامة ، وأنشد :

إذا طلعت شمس النهار فأنها
أمرارة تسلي على فلي
ابن سيده : والأمارة العلامة ، والجمع كالجمع ،
والأمار : الوقت والعلامة . قال العجاج :

إذ ردها بكيد فارتدت
إلى أمار وأمار مدني

قال ابن بري : وصواب إنشاده وأمار مدني
بالإضافة ، والضمير المرتفع في ردها يعود
على الله تعالى ، وأما في ردها أيضاً ضمير
نفس العجاج ، يقول : إذ رده الله نفسي بكيد
وقوته إلى وقت انتهاء مدني . وفي حديث
ابن مسعود : ابتهوا بالهدى واجعلوا بينكم
وبينه يوم أمار ، الأمار والأمار : العلامة ،
وقيل : الأمار جمع الأمارة ، ومنه الحديث
الآخر : فهل للسفر أمارة ؟

والأمارة : الزاوية ، والجمع أمر . والأماراة
والأمار : الموعود والوقت المحدود ، وهو
أمار لكذا أي علم . وعم ابن الأعرابي بالأماراة
الوقت فقال : الأمارة الوقت ، ولم يعين
أحد أم غير محدود ؟

ابن شميل : الأمارة مثل المنارة ، فوق
الجبيل ، عريض مثل البيت وأعظم ، وطوله في
السماء أربعون قامة ، صنعت على عهد عاد
وإرم ، وربما كان أصل إحداهن مثل
الدار ، وإنما هي حجارة مكممة بعضها فوق
بعض ، قد ألق ما بينها بالطين وأنت تراها كأنها
خلقة .

الأخفش : يقال أمر أمره يأمر أمراً أي
أشدد ، والاسم الإمر ، بكسر الهزة ، قال
الراجز :

قد لقي الأقران مي نكراً
داهية دهباء إذا إمرأ
ويقال : عجباً . وأمر إمر : عجب منكر .

وفي التنزيل العزيز : «لقد جنت شيئاً إمراً» ،
قال أبو إسحق : أي جنت شيئاً عظيماً من
المنكر ، وقيل : الإمر ، بالكسر ، الأمر
العظيم الشنيع ، وقيل : العجب ، قال :
ونكراً أقل من قوله إمراً ، لأن تغريق من
في السفينة أنكر من قتل نفس واحدة ؛
قال ابن سيده : ودَّهَبَ الكسائي إلى أن معنى
إمراً شيئاً داهياً منكراً عجباً ، واشتق من قولهم
أمر القوم إذا كثروا .

وأمر القناة : جعل فيها سبانا . والمؤمر :
المحدد ، وقيل : الموصوم . وسنان مؤمر أي
محدد ، قال ابن مقبل :

وقد كان فينا من يحوط ذمارنا

ويحذى الكمي الزاعي المؤمر
والمؤمر أيضاً : المسلط . وأمر عليهم أي
تسلط . وقال خالدة في تفسير الزاعي المؤمر ،
قال : هو المسلط . والعرب تقول : أمر فئاتك
أي اجعل فيها سبانا . والزاعي : الرمح الذي إذا
هر تدافع كله كأن مؤخره يجري في مقدمه ؛
ومنه قيل : مرزعب بحمله إذا كان يتدافع ؛
حكاه عن الأصمعي .

ويقال : فلان أمر وأمر عليه إذا كان والياً
وقد كان سوقة ، أي أنه مجرب .

وما بها أمر أي ما بها أحد .
وأنت أعلم بتامورك ؛ تامورة : وعاءه ؛
يريد أنت أعلم بما عندك ونفيسك . وقيل :
التامور النفس وحياتها ، وقيل العقل . والتامور
أيضاً : دم القلب وحيته وحياته ، وقيل :
هو القلب نفسه ، وربما جعل خمرأ ،
وربما جعل صبيغاً على التشبيه . والتامور :
الولد . والتامور : وزير الملك . والتامور :
ناموس الراهب . والتامورة : عريسة الأسد ،
وقيل : أصل هذه الكلمة سربانة ، والتامورة :
الإبريق ؛ قال الأعشى :

وإذا لها تامورة

مؤسسة لشرايها
والتامورة : الحقة . والتاموري والتامري
والتومري : الإنسان ؛ وما رأيت تامرياً أحسن
من هذه المرأة . وما بالدار تامور أي ما بها أحد .
وما بالركبة تامور ، يعني الماء ؛ قال أبو عبيد :

وهو قياس على الأول ؛ قال ابن سيده :
وقصينا عليه أن التاء زائدة في هذا كله
لعدم قتل في كلام العرب . والتامور :
من دواب البحر ، وقيل : هي دويبة
والتامور : جنس من الأوعال أو شيء بها له قرن
واحد متشعب في وسط رأسه .

وأمر : السادس من أيام المعجور ،
ومؤتمر : السابع منها ، قال أبو شبل الأعرابي :
كسح الشتاء بسبعة عشر

بالصن والصنبر والونبر
وبأمر وأخيه مؤتمر

ومعطي الجمبر
كان الأول منها يأمر الناس بالحذر ، والآخر
يشاورهم في الظن أو المقام ، وأما أيام
المعجور مجموعة في موضعها . قال
الأزهري : قال البستي : سمي أحد أيام
المعجور أمراً لأنه يأمر الناس بالحذر منه ؛
وسمي الآخر مؤتمراً . قال الأزهري : وهذا
خطأ وإنما سمي أمراً لأن الناس يؤامرون فيه
بعضهم بعضاً للظن أو المقام فجعل المؤتمر
تعتاً لليوم ، والمعنى أنه يؤمر فيه كما يقال ليل
نائم ينام فيه ، ويوم عاصف تعصف فيه
الريح ، ونهار صائم إذا كان يصوم فيه ،
ومثله كثير في كلامهم . ولم يقل أحد ولا سمع
من عربي أثمرته أي أدته فهو باطل . ومؤتمر
والمؤتمر : المحرم ، أنشد ابن الأعرابي :

نحن أجزنا كل ذيال قتر
في الحج من قبل ذادي المؤتمر
أنشده ثعلب وقال : القتر المتكرر . والجمع مأمير
ومأمير . قال ابن الكلبي : كانت عاد تسمى
المحرم مؤتمراً ، وصفر ناجراً ، وربيعاً الأول
خواناً ، وربيعاً الآخر بصاناً ، وجمادى الأولى
رقي ، وجمادى الآخرة حينا ، ورجب الأصم ،
وشعبان عادلاً ، ورمضان نائفاً ، وشوالاً وعيلاً ،
وذا القعدة وزنة ، وذا الحجة بركة .

وامرة : بلد ، قال عروة بن الورد :
وأهلك بين إمرة وكبر
وإحدى الأمير : موضع ؛ قال الراعي :
وأفرعن في وادي الأمير بعدما
كسا اليد ساني القبطه المناصر

وَيَوْمَ الْمَأْمُورِ : يَوْمَ لَيْلِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَلَى بَنِي دَارِمٍ ، وَإِيَّاهُ عَنِ الْفَرَزْدَقِ يَقُولُهُ : هَلْ تَذْكُرُونَ بَلَاءَكُمْ يَوْمَ الصَّفَا أَوْ تَذْكُرُونَ قَوَارِسَ الْمَأْمُورِ ؟ وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ أَمْرٍ ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْهَمَزَ وَالْيَمِيمَ ، مَوْضِعٌ مِنْ دِيَارِ غَطَفَانَ خَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِيَجْمَعَ مُحَارِبٍ .

« أَمْس » أَمْسٌ : مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ إِلَّا أَنْ يَنْكَرَ أَوْ يُعَرَّفَ ، وَرُبَّمَا بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ إِمْسِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : امْتَنَعُوا مِنْ إِظْهَارِ الْحَرْفِ الَّذِي يُعَرَّفُ بِهِ أَمْسٌ حَتَّى اضْطَرُّوا بِذَلِكَ إِلَى بَنَائِهِ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَاهُ ، وَلَوْ أَظْهَرُوا ذَلِكَ الْحَرْفَ فَقَالُوا مَضَى الْأَمْسُ بِمَا فِيهِ لَمَا كَانَ خُلْفًا وَلَا خَطَأً ، فَأَمَّا قَوْلُ نَصِيبٍ : وَإِنِّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ

بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَقْرُبُ فَإِنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : رَوَى الْأَمْسُ وَالْأَمْسُ جَرًّا وَنَضْبًا ، فَمَنْ جَرَّ فَعَلِيَ الْبَابَ فِيهِ وَجَعَلَ اللَّامَ مَعَ الْجَرِّ زَائِدَةً ، وَاللَّامَ الْمَعْرُوفَةَ لَهُ مُرَادَةً فِيهِ وَهُوَ نَائِبٌ عَنْهَا وَمَضْمُونٌ لَهَا ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَالْأَمْسُ هَذِهِ اللَّامُ زَائِدَةٌ فِيهِ ، وَالْمَعْرُوفَةُ لَهُ مُرَادَةً فِيهِ مَخْدُوفَةٌ مِنْهُ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ بَنَائُهُ عَلَى الْكَسْرِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَضْبٍ ، كَمَا يَكُونُ مَبْنِيًّا إِذَا لَمْ تَظْهَرِ اللَّامُ فِي لَفْظِهِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ وَالْأَمْسُ فَإِنَّهُ لَمْ يُضْمَنْهُ مَعْنَى اللَّامِ قَبْلِيَّةً ، لَكِنَّهُ عَرَفَهُ كَمَا عَرَفَ الْيَوْمَ بِهَا ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ اللَّامُ فِي قَوْلٍ مَنْ قَالَ وَالْأَمْسُ فَضَبَّ هِيَ تِلْكَ اللَّامُ الَّتِي فِي قَوْلٍ مَنْ قَالَ وَالْأَمْسُ فَجَرَّ ، تِلْكَ لَا تَظْهَرُ أَبَدًا لِأَنَّهَا فِي تِلْكَ اللَّغَةِ لَمْ تُسْتَعْمَلْ مُظْهَرَةً ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ يَنْصِبُ غَيْرَ مَنْ يَجْرُ فَعَلَّ مِنْهَا لَعَةً وَقِيَّاسُهَا عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ مِنْهَا لَا تَدْخُلُ أَحَدَهَا وَلَا نِسْبَةُ فِي ذَلِكَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا .

الْكِسَانِيُّ : الْعَرَبُ يَقُولُ : كَلَّمْتُكَ أَمْسٍ ، وَأَعْجَبَنِي أَمْسٌ بِأَهَذَا ، وَيَقُولُ فِي النِّكَرَةِ : أَعْجَبَنِي أَمْسٍ وَأَمْسٌ آخَرُ ، فَإِذَا أَضَفْتَهُ أَوْ نَكَرْتَهُ أَوْ أَذْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ

لِلتَّعْرِيفِ أَجَرْتَهُ بِالْإِعْرَابِ ، يَقُولُ : كَانَ أَمْسُنَا طَبِيبًا ، وَرَأَيْتُ أَمْسَنَا الْمُبَارَكَ ، وَتَمَرَّتْ بِأَمْسِنَا الْمُبَارَكَ ، وَيُقَالُ : مَضَى الْأَمْسُ بِمَا فِيهِ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَخْفِضُ الْأَمْسَ وَإِنْ أَذْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ ، كَقَوْلِهِ : وَإِنِّي قَعَدْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَقُولُ جَاءَنِي أَمْسٌ ، فَإِذَا نَسَبْتَ شَيْئًا إِلَيْهِ كَسَرْتَ الْهَمَزَ ، قُلْتَ إِمْسِي عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، قَالَ الْعَجَّاجُ : وَجَفَّ عَنْهُ الْعَرَقُ الْإِمْسِيُّ وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

كَأَنَّ إِمْسِيًّا بِهِ مِنْ أَمْسٍ يَصْفُرُ لِلْيَسْرِ اضْطِرَارًا لِلْوَرْسِ الْجَوْهَرِيُّ : أَمْسٌ اسْمُ حَرْكٍ آخِرُهُ لِإِلْقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَاخْتَلَفَتِ الْعَرَبُ فِيهِ ، فَأَكْثَرُهُمْ يَبْنِيهِ عَلَى الْكَسْرِ مَعْرُوفَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَرِّبُهُ مَعْرُوفَةً ، وَكُلُّهُمْ يُعَرِّبُهُ إِذَا أَذْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ أَوْ صَبَّرَهُ نِكَرَةً أَوْ أَضَافَهُ . غَيْرُهُ : ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقُولُ مَا رَأَيْتُهُ مَضَى أَمْسٍ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْمًا قَبْلَ ذَلِكَ قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مَضَى أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْمَيْنِ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَذْخَلَ اللَّامَ وَالْأَلِفَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَذْخَلَ اللَّامَ وَالْأَلِفَ عَلَى أَمْسٍ وَتَرَكَهُ عَلَى كَسْرِهِ لِأَنَّ أَصْلَ أَمْسٍ عِنْدَنَا مِنَ الْإِنْسَاءِ قَسَمَى الْوَقْتُ بِالْأَمْرِ وَمَ بَعِيرٍ لَفْظُهُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الثَّرْضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ فَأَذْخَلَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى ثُرْضَى ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ عَلَى جِهَةِ الْإِخْتِصَاصِ بِالْحِكَايَةِ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

أَخْفَنَ أَطْنَانِي إِنْ شَكَيْتَ وَإِنِّي لِنِي شَعْلٍ عَنْ دَخْلِي الْبَيْتِيعِ (١) فَأَذْخَلَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى بَيْتِيعٍ ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ لِمَا وَصَفْنَا .

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ فِي أَمْسٍ : يَقُولُونَ إِذَا نَكَرُوهُ : كُلُّ يَوْمٍ بِصِيرٍ أَمْسًا ، وَكُلُّ أَمْسٍ مَضَى

(١) قوله : « اخفن أطناني الخ » كذا بالأصل هنا وفي مادة تبع ، وفي التهذيب في مادة أمس .

فَلَنْ يَعُودَ ، وَمَضَى أَمْسٌ مِنَ الْأُمُوسِ . وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ : إِنَّمَا لَمْ يَتِمَّكَنْ أَمْسٌ فِي الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ ضَارِعُ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَلَيْسَ بِمَعْرَبٍ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّمَا كُثِرَتْ لِأَنَّ السَّيْنَ طَبَعَهَا الْكَسْرُ ، وَقَالَ الْكِسَانِيُّ : أَصْلُهَا الْفِعْلُ أَخَذَ مِنْ قَوْلِكَ : أَمْسٍ بِخَيْرٍ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : السَّيْنَ لَا يُلْفَظُ بِهَا إِلَّا مِنْ كَسْرِ الْفَمِّ مَا بَيْنَ التَّنْبِيَةِ إِلَى الضَّرْسِ ، وَكُثِرَتْ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مَكْسُورٌ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ ، وَأَنْشَدَ :

وَقَافِيَةُ بَيْنَ التَّنْبِيَةِ وَالضَّرْسِ وَقَالَ ابْنُ بَرُوجٍ : قَالَ غَرَامٌ مَا رَأَيْتُهُ مَضَى أَمْسٍ الْأَخْدَثُ ، وَأَتَانِي أَمْسُ الْأَخْدَثُ ، وَقَالَ بِجَادٍ : عَهْدِي بِهِ أَمْسُ الْأَخْدَثُ ، وَأَتَانِي أَمْسُ الْأَخْدَثُ ، قَالَ : وَيُقَالُ مَا رَأَيْتُهُ قَبْلَ أَمْسٍ يَوْمٍ ، يُرِيدُ مِنْ أَوَّلِ مِنْ أَمْسٍ ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَبْلَ الْبَارِحَةِ بَلِيلَةً . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَالَ مَيْسُونِيَّةُ : وَقَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ مَضَى أَمْسٍ بِالْفَتْحِ ، وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مَضَى أَمْسًا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالَى خَمْسًا بِأَكْلَنَ مَا فِي رَحْلَيْهِنَّ هَمْسًا لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ خَيْرًا !

قَالَ ابْنُ بَرِّي : اعْلَمْ أَنَّ أَمْسَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَتَوْتَمُّ بِوُاقُوتِهِمْ فِي بَنَائِهَا عَلَى الْكَسْرِ فِي حَالِ النَّضْبِ وَالْجَرِّ ، فَإِذَا جَاءَتْ أَمْسٌ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ أَعْرَبُوهَا فَقَالُوا : ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : ذَهَبَ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ لِتَضَمُّنِهَا لَامَ التَّعْرِيفِ ، وَالْكَسْرُ فِيهَا لِإِلْقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَأَمَّا بَنُو تَعِيمٍ فَيَجْعَلُونَهَا فِي الرَّفْعِ مَعْدُولَةً عَنِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فَلَا تُصَرَّفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَدَالِ ، كَمَا لَا يُصَرَّفُ سَحَرٌ إِذَا أُرْدِتْ بِهِ وَقَفًا بِعَيْنِهِ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَدَالِ ، وَشَاهِدُ قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ فِي بَنَائِهَا عَلَى الْكَسْرِ وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ قَوْلُ أَصْفُفُ نَجْرَانَ :

مَنْعَ الْبَقَاءِ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَطَلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُعْمَى الْيَوْمَ أَجْهَلُ مَا يَجِيءُ بِهِ

وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ فَقُلْ هَذَا يَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مَضَى أَمْسٍ فِي لَفْظِهِ

الحجّاز ، جعلت مذ اسماً أو حرفاً ، فإن جعلت مذ اسماً رفعت في قول بني تميم فقلت : ما رأيته مذ أمس ، وإن جعلت مذ حرفاً وافق بنو تميم أهل الحجّاز في بنائها على الكسر فقالوا : ما رأيته مذ أمس ؛ وعلى ذلك قول الرازي يصف إبلاً :

ما زال ذا هزيبها مذ أمس
صافحة خدودها للشمس

فمذ ههنا حرف خفف على مذهب بني تميم ، وأما على مذهب أهل الحجّاز فيجوز أن يكون مذ اسماً ويجوز أن يكون حرفاً . وذكر سيبويه أن من العرب من يجعل أمس معدولة في موضع الجر بعد مذ خاصة ، يشبهونها بمذ إذا رفعت في قولك ما رأيته مذ أمس ؛ ولما كانت أمس معربة بعد مذ التي هي اسم ، كانت أيضاً معربة مع مذ التي هي حرف لأنها بمعناها ، قال : فإن لك بهذا غلط من يقول إن أمس في قوله :

لقد رأيت عجباً مذ أمسا

مبنية على الفتح بل هي معربة ، والفتحة فيها كالفتحة في قولك مررت بأحمد ؛ وشاهد بناء أمس إذا كانت في موضع نصب قول زياد الأعجم :

رأيتك أمسي خير بني معد

وأنت اليوم خير منك أمسي وشاهد بنائها وهي في موضع الجر قول عمرو ابن الشريد :

ولقد قتلنكم نساء وموحداً

وتركت مرة مثل أمسي المدبر وكذا قول الآخر :

وأي الذي ترك الملوك وجمعهم

بصهاب هابذة كأمسي الدابر قال : وأعلم أنك إذا نكرت أمس أو عرقتها بالألف واللام أو أضفتها أعربتها ، فتقول في التنكير : كل غدير صائر أمساً ، وتقول في الإضافة ومع لام التعريف : كان أمساً طيباً وكان الأمس طيباً ؛ وشاهده قول نصيب :

وإني حبست اليوم والأمس قبله
بإبلك حتى كادت الشمس تغرب^(١)
قال : وكذلك لو جمعت لأعربته كقول الآخر :
مرت بنا أول من أموس

تميس فينا مشية العروس
قال الجوهري : ولا يصغر أمس كما لا يصغر غد والبارحة وكيف وأين متى وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع غير الجمعة . قال ابن بري : الذي حكاه الجوهري في هذا صحيح إلا قوله غير الجمعة ، لأن الجمعة عند سيبويه ومثل سائر أيام الأسبوع لا يجوز أن يصغر ، وإنما امتنع تصغير أيام الأسبوع عند النحويين لأن المصغر إنما يكون صغراً بالإضافة إلى ما له مثل اسمه كبيراً ، وأيام الأسبوع متساوية لا معنى فيها للتصغير ، وكذلك غد والبارحة وأسماء الشهور ومثل المحرم وصفر .

• أمص . الأمص : الخاميز ، وهو ضرب من الطعام ، وهو العامص أيضاً ، فارسي حكاه صاحب العين .

التثنية : الأمص إغراب الخاميز ، والخاميز : اللحم يشرح رقيقاً ويؤكل نيئاً ، وربما يلفح لفة النار .

• أمض . أمض الرجل يأمض ، فهو أمض : عزم ولم يبال المعاتبة بل عزمته ماضية في قلبه . وأمض : أدى لسانه غير ما يريد .

والأمض : الباطل ، وقيل : الشك (عن أبي عمرو) . وبين كلام شق : إى ورب السماء والأرض ، وما بينهما من رفع وتخفص ، إن ما أنباتك به لحن^(٢) ما فيه أمض !

(١) ذكر هذا البيت من قبل وفيه :

« وإني وقتت بدلاً من : « وإني حبست » وهو في الأغاني : وإني تويت .

(٢) قوله : « إى ورب السماء والأرض » ذكر في

طبعة دار صادر - دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب

« إى » بفتح هزة « إى » ، وهو خطأ ، فإى هنا حرف

جواب وليست حرف تفسير . جاء في التزويل الحكيم :

« إى وربى إنه لحن » .

• أمط . قال ابن بري : الأمط شجر طويل يحمل العلك ؛ قال العجاج (٣) :
وبالفرنداد له أمطي

• أمع . الإمعة والإمّع ، بكسر الهمزة وتشديد الميم : الذي لا رأى له ولا عزم فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء ، وأهأء فيه للبلابة . وفي الحديث : أغد عالماً أو متعلماً ولا تكن إمعة ؛ ولا نظير له إلا رجل أمر ، وهو الأحمق ؛ قال الأزهري : وكذلك الإمرة وهو الذي يوافق كل إنسان على ما يريد ؛ قال الشاعر :

لقيت شيخاً إمعة
سألته عما ممة
فقال ذود أربعة

وقال :

فلا در درك من صاحب

فأنت الزاورة الإمعة
وروى عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، قال : كنا في الجاهلية نعد الإمعة الذي يتبع الناس إلى الطعام من غير أن يدعى ، وإن الإمعة فيكم اليوم المحقّب الناس دينه ؛ قال أبو عبيد : والمعنى الأول يرجع إلى هذا . الليث : رجل إمعة يقول لكل أحد أنا معك ، ورجل إمع وإمعة للذي يكون ليضعف رأيه مع كل أحد ، ومنه قول ابن مسعود أيضاً : لا يكون أحدكم إمعة ، قيل : وما الإمعة ؟ قال : الذي يقول أنا مع الناس . قال ابن بري : أراد ابن مسعود بالإمعة

= وقوله : « إن ما أنباتك به ... » جاء في الأصل الذي بأدينا ، وفي الطبعين المذكورين آفاً « إنما » من دون فصل بين إن وما ، مع أن « ما » هنا موصولة وليست كافة ، فيجب فصلها عن إن .

وقوله : « لحن » جاء في الطبقات المذكورة كلها « لحن » بكسر اللام وجسر حق ، وهو خطأ ؛ فحق خير إن ، واللام لام الابتداء ، والصواب ما ذكرنا .

[عبد الله]

(٣) قوله : « قال العجاج ... » في معجم باقوت :

قال رؤبة . وجعل بدل الدال المهملة الأخيرة في « الفرنداد » ذالا معجمة .

الَّذِي يَتَّبِعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى دِينِهِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمَزَ أَصْلُ أَنْ أَفْعَلًا لَا يَكُونُ فِي الصِّفَاتِ ، وَأَمَّا إِيْلُ فَاخْتَلَفَ فِي وَزْنِهِ فَقِيلَ فَعَّلٌ ، وَقِيلَ فَعِيلٌ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : وَلَمْ يَجْعَلُوهُ أَفْعَلًا لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَجِ مِنْهُ إِلَّا كَوَكَبٍ وَدَدَنَ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ امْرَأَةٌ أَمْعَةٌ ، غَلَطَ ، لَا يُقَالُ لِلنِّسَاءِ ذَلِكَ . وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : قَدْ تَامَعَ وَاسْتَامَعَ وَالْأَمْعَةُ : الْمُرْدَدُّ فِي غَيْرِ مَا صَنَعَةٍ ، وَالَّذِي لَا يَنْتَبِهُ إِخَاؤُهُ ، وَرِجَالُ أَمْعُونَ ، وَلَا يُجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالْتَاءِ .

• أمق • أَمَقُ الْعَيْنِ : كَمَوَقِهَا

• أَمَل • الْأَمَلُ وَالْأَمَلُ وَالْإِنْسِلُ (١) : الرَّجَاءُ (الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي) ، وَالْجَمْعُ أَمَالٌ وَأَمَلَتْهُ أَمَلَهُ وَقَدْ أَمَلَهُ بِأَمَلِهِ أَمَلًا (الْمَصْدَرُ عَنْ ابْنِ جَنِّي) ، وَأَمَلَهُ تَأْمِيلًا ، وَيُقَالُ أَمَلُ خَيْرُهُ بِأَمَلِهِ أَمَلًا ، وَمَا أَطْوَلَ أَمَلُهُ ، مِنْ الْأَمَلِ أَيْ أَمَلُهُ ، وَإِنَّهُ لَطَوِيلُ الْإِمْلَةِ أَيْ التَّأْمِيلِ (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) ، مِثْلُ الْجُلُوسَةِ وَالرُّكُوعِ وَالْتَأَمُلُ : التَّنَبُّهُ . وَتَأَمَّلْتُ الشَّيْءَ أَيْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ مُسْتَنْتَبًا لَهُ . وَتَأَمَّلَ الرَّجُلُ : تَنَبَّهَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّظَرِ .

وَالْأَمِيلُ عَلَى فَعِيلٍ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ مُعْتَرِلٌ عَنْ مُعْطِيهِ عَلَى تَقْدِيرِ مِيلٍ ، وَأَنْشَدَ : كَالْبَرْقِ يَخْتَارُ أَمِيلًا أَعْرَفَا

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الْأَمِيلُ حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ نَحْوًا مِنْ مِيلٍ ، وَقِيلَ : يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلًا ، وَطَوْلُهُ مَسِيرَةُ يَوْمٍ ، وَقِيلَ مَسِيرَةُ يَوْمَيْنِ ، وَقِيلَ عَرْضُهُ نِصْفُ يَوْمٍ ، وَقِيلَ الْأَمِيلُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْدَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْأَمِيلُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضًا ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ : وَهُمْ عَلَى هَدَبِ الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا نَعْمًا تُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَتُعْكَلُ (٢)

(١) قوله : «الأميل» عبارة القاموس بحجبل ونجم

(٢) قوله : «هم على هذب الأميل» الذي في المعجم «على صدف الأميل»

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِالْأَمِيلِ مِنَ الرَّمْلِ الْأَمِيلَ فَخَفَّفَ بَشَى ، قَالَ : وَلَا يُعْلَمُ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا يُشَبِّهُ هَذَا ، وَجَمْعُ الْأَمِيلِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ : أَمَلٌ : قَالَ سِيبَوَيْهِ : لَا يَكْسُرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

وَأَمُولُ : مَوْضِعٌ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ : رِجَالُ بَنِي زُبَيْدٍ عَلَيْهِمْ

جبال أَمُولٌ لَا سَقِيَتْ أَمُولُ ! ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَمَلَةُ أَغْوَانُ الرَّجُلِ ، وَاحِدُهُمْ أَمِيلٌ

• أمم • الْأُمُّ ، بِالْفَتْحِ : الْقَصْدُ . أُمُّهُ يَوْمُهُ أَمَّا إِذَا قَصَدَهُ ، وَأَمَّمَهُ وَأَتَمَّهُ وَأَتَمَّمَهُ وَيَمَّمَهُ ، الْأَخِيرَتَانِ عَلَى الْبَدَلِ ، قَالَ :

فَلَمْ أَتُكَلِّمْ وَلَمْ أَجِبْ وَلَكِنْ يَمَّمْتُ بِهَا أَبَا صَخْرَ بْنَ عَمْرٍو وَيَمَّمْتُهُ : قَصَدْتُهُ ، قَالَ رُوبَةُ :

أَزْهَرْتُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ مِمِّمُ الْبَيْتِ كَرِيمُ السَّنَحِ (٣)

وَيَمَّمْتُهُ : قَصَدْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَنْ كَانَتْ قَرْنَتُهُ إِلَى سَنَةٍ فَلَا مَا هُوَ ، أَيْ قَصَدَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ . يُقَالُ : أُمُّهُ يَوْمُهُ أَمَّا ، وَأَتَمَّمَهُ وَيَمَّمْتُهُ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأُمُّ أَيْمَ مَقَامِ الْمَأْمُومِ ، أَيْ هُوَ عَلَى طَرِيقِ بَشَى أَنْ يَقْصِدَ ، وَإِنْ كَانَتْ الرَّوَايَةُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ (٤) مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : كَانُوا يَتَأَمَّمُونَ شِرَارَ ثَمَارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ ، أَيْ يَتَعَمَّدُونَ وَيَقْصِدُونَ ، وَيُرَوَّى يَتَمَّمُونَ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَمُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

(٣) قوله : «أزهر إلخ» سيأتي في مادة «سنح» على غير هذا الوجه ، إذ قال : «سنوخ وسنخ كل شيء أصله ، وقول روبة :

عَمَرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنَحِ أُنْبِجْ لَمْ يُولَدْهُ بِنَجْمِ الشُّحِّ

إِنَّمَا أَرَادَ السَّنَحَ ، فَأُبْدِلَ مِنَ الْخَاءِ حَاءٌ لِمَكَانِ الشُّحِّ ...

(٤) قوله : «إلى أصله إلخ» هكذا في الأصل وبعض نسخ النهاية ، وفي بعضها إلى ما هو بمعناه بإسقاط لفظ أصله .

فَتَمَمَّتْ بِهَا التَّوَرَّ ، أَيْ قَصَدَتْ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : ثُمَّ يُورُ بِأَمِّ الْبَابِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ غَمٌّ أَبَدًا ، أَيْ يَقْصِدُ إِلَيْهِ فَيَسُدُّ عَلَيْهِمْ . وَتَمَمَّتِ الصَّيْدُ لِلصَّلَاةِ ، وَأَصْلُهُ التَّعَمُّدُ وَالتَّوَحُّي ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَمَمَّتْكَ وَتَأَمَّتْكَ .

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : قَوْلُهُ : «فَتَمَمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» ، أَيْ أَقْصَدُوا لَصَعِيدٍ طَيِّبٍ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى صَارَ التَّمِمُّ اسْمًا عَلَمًا لِمَسْحِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِالتُّرَابِ . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالتَّمِمُّ التَّوَضُّعُ بِالتُّرَابِ عَلَى الْبَدَلِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يَقْصِدُ التُّرَابَ فَيَتَمَسَّحُ بِهِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ أَمَمْتُه أَمَّا وَيَمَمْتُهُ تَمِمًا وَيَمَمْتُهُ بِمَامَةٍ ، قَالَ : وَلَا يَعْرِفُ الْأَصْحَنِيُّ أَمَمْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، قَالَ : وَيُقَالُ أَمَمْتُه وَأَمَمْتُهُ وَتَأَمَمْتُهُ وَيَمَمْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ تَوَحَّيْتُهُ وَقَصَدْتُهُ . قَالَ : وَالتَّمِمُّ بِالصَّيْدِ مَا خُوِّدَ مِنْ هَذَا ، وَصَارَ التَّمِمُّ عِنْدَ عَوَامِ النَّاسِ التَّمَسُّحُ بِالتُّرَابِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقَصْدُ وَالتَّوَحُّي ، قَالَ الْأَعَشِيُّ :

تَمَمْتُ قَبَسًا وَكَمْ دُونََهُ

مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَرَنِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ أَمُوا وَتَمُوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ اللُّغَاتِ . وَتَمَمْتُ الْمَرِيضُ فَيَمَمَ لِلصَّلَاةِ . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي تَرْجِمَةِ «يَمَم» بِالْيَاءِ . وَتَمَمْتُ بِرُوحِي تَمِيمًا أَيْ تَوَحَّيْتُهُ وَقَصَدْتُهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ ، قَالَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مَلَأَ عَيْبَ الْأَسِنَّةِ :

بِمَمَّتْهُ الرُّمَحُ صَدْرًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : هَذِي الْمَرْوَةُ لَا لَعِبُ الرِّجَالِيقِ ! وَقَالَ ابْنُ بَرِّي فِي تَرْجِمَةِ يَمَمَ : وَالْيَامَةُ الْقَصْدُ ، قَالَ الْمَرَارُ :

إِذَا خَفَّ مَاءُ الْمَزْنِ عَنْهَا تَمَمْتُ بِمَامَتَا أَيْ الْعِدَادِ تَرُومُ

وَجَمَلُ يَمَمَ : دَلِيلٌ هَادٍ ، وَنَاقَةٌ مَمَّةٌ كَذَلِكَ ، وَكُلُّهُ مِنَ الْقَصْدِ لِأَنَّ الدَّلِيلَ الْهَادِيَ قَاصِدٌ .

وَالْإِمَّةُ : الْحَالَةُ ، وَالْإِمَّةُ وَالْأُمَّةُ : الشَّرْعَةُ وَالْدِّينُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ» ، قَالَ اللَّحْيَانِيُّ ، وَرَوَى عَنْ

مجاهد وعمر بن عبد العزيز : على إمامة . قال
الفرأه : قرأ « إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ » ،
وهي مثل السنة ، وقرأ على إمامة ، وهي الطريقة
من أمت . يقال : ما أحسن إمامته ، قال :
والإمامة أيضاً النعم والملك ، وأنشد لعدي
ابن زيد :

ثم بعد الفلاح والملك والإمام
حوا وارتهم هناك القبور

قال : أراد إمامة الملك والنعم .
والأمة والأمة : الدين . قال أبو إسحق
في قوله تعالى : « كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً »
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين » ، أي
كانوا على دين واحد . قال أبو إسحق : وقال
بعضهم في معنى الآية : كان الناس فيما بين
آدم ونوح كفاراً فبعث الله النبيين يبشرون من
أطاع بالجنة ويذرون من عصى بالنار .
وقال آخرون : كان جميع من مع نوح في
السفينة مؤمناً ، ثم تفرقوا من بعد عن كفر ،
فبعث الله النبيين . وقال آخرون : الناس كانوا
كفاراً فبعث الله إبراهيم والنبيين من بعده . قال
أبو منصور (١) : فيها فسروا يقع على الكفار وعلى
المؤمنين . والأمة : الطريقة والدين . يقال :
فلان لا أمة له أي لا دين له ولا نخلة له
قال الشاعر :

وهل يستوي ذو أمة وكفور ؟

وقوله تعالى : « كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ » ، قال
الأخفش : يريد أهل أمة أي خير أهل دين ،
وأنشد للباغية :

حلفت ! فلم أترك لنفسك رية

وهل يأنس ذو أمة وهو طانع ؟

والأمة : لغة في الأمة ، وهي الطريقة
والدين . والإمامة : النعمة ، قال الأعشى :

ولقد جرت إلى الغنى ذا فاقة
وأصاب غرورك إمامة فازالها

والأمة : الهيئة (عن اللحياني) . والأمة أيضاً :
الحال والشأن . وقال ابن الأعرابي : الإمامة عبارة
العيش والنعمة ، وبه فسروا قول عبد الله بن الزبير ،

(١) قوله : « قال أبو منصور إلخ » هكذا في
الأصل ، ولعله قال أبو منصور : الأمة فيها فسروا إلخ ...

رضي الله عنه :

فهل لكم فيكم وأنتم بأمم

عليكم عطاء الأمن موطنكم سهل
والأمة ، بالكسر : العيش الرخي ، يقال : هو
في إمامة من العيش وأمة أي في خصب . قال
شمر : وأمة ، بتخفيف الميم : عيب ،
وأنشد :

مهلاً آبيت اللعن ! مهلاً

لا إن فيما قلت أمة

ويقال : ما أمي وأمة وما شكلي وشكله ؟

أي ما أمري وأمره ليعدي بي ، فلم يتعرض لي ؟
ومنه قول الشاعر :

فما إمي وإم الوخش لسا

تفرع في ذؤابتي المنيب

يقول : ما أنا وطلب الوخش بعدما كبرت ،

وذكر الإم حشوي البيت ، قال ابن بري :

ورواه بعضهم وما أمي وأم الوخش ، يفتح الهمزة ،

والأم : القصد . وقال ابن بزرج : قالوا ما

أملك وأم ذات عرق ، أي أليات منك ذات

عرق .

والأم : العلم الذي يتبعه الجيش .

ابن سيده : والأمة والأمة السنة .

وتأمم به وأنتم : جعله أمة .

وأم القوم وأم بهم : تقدمهم ، وهي الإمامة .

والإمام : كل من أتم به قوم كانوا على الصراط

المستقيم أو كانوا ضالين ابن الأعرابي في قوله

عز وجل : « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ » ،

قالت طائفة : بكتابهم ، وقال آخرون :

بنبيهم وشرعهم ، وقيل : بكتاب الذي

أخصى فيه عمله . وسيدنا رسول الله ، صلى

الله عليه وسلم ، إمام أمتيه ، وعليهم جميعاً

الائتمام بسنته التي مضى عليها . ورئيس

القوم : أئمة .

ابن سيده : والإمام ما أتم به من رئيس

وعتبه ، والجمع أئمة . وفي التنزيل العزيز :

« فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ » ، أي قاتلوا رؤساء الكفر

وقادتهم الذين ضلواهم تبع لهم . الأزهري :

أكثر الفراء قرأوا أئمة الكفر ، بهمزة واحدة ،

وقرأ بعضهم أئمة ، بهمزتين ، قال : وكل

ذلك جائز . قال ابن سيده : وكذلك قوله

تعالى : « وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يدعون إلى النار » ،

أي من تبعهم فهو في النار يوم القيامة ، فليت

الهمزة باء ليقبلها لأنها حرف سفل في الحلق وبعد

عن الحروف وحصل طرفاً فكان الطوق به تكلفاً ،

فإذا كرهت الهمزة الواحدة ، فهم باستكره

التثنية ورفعها لا سيما إذا كانتا مضطحبتين

غير مفرقتين فاه وعينا أو عينا ولأما أخرى ، فلهذا

لم يأت في الكلام لفظة تولت فيها همزتان أصلاً

التيه ، فأما ما حكاه أبو زيد من قولهم دريته

ودرائي وخطيني وخطائي فتأذ لا يقاس عليه ،

وليس الهمزتان أصلي بل الأولى منهما

زائدة ، وكذلك قراءة أهل الكوفة أئمة ،

بهمزتين ، شاذ لا يقاس عليه ، الجمهوري :

الإمام الذي يقتدى به وجمعه أئمة ، وأصله

أئمة ، على أفعله ، مثل إناه وأنيه وإليه

وإلهه ، فأذغمت الميم فقلت حركتها إلى ما

قبلها ، فلما حركوها بالكسر جعلوها باء ، وقرأ

أئمة الكفر ، قال الأخفش : جعلت الهمزة

باء لأنها في موضع كسر وما قبلها مفتوح

فلم يهزوا لاجتماع الهمزتين ، قال : ومن كان

من رأيه جمع الهمزتين همز ، قال : وتضغيرها

أؤيمه ، لما تحركت الهمزة بالفتحة قلبها

واوا ، وقال المازني أئمة ولم يقلب .

وإمام كل شيء : قيمته والمصلح له ،

والقرآن إمام المسلمين ، وسيدنا محمد

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إمام الأئمة ،

والخليفة إمام الرعية ، وإمام الجند قائدهم .

وهذا أئمة من هذا وأوم من هذا أي أحسن

إمامة منه ، قلبوها إلى الياء مرة وإلى الواو أخرى

كراهية نقاء الهمزتين . وقال أبو إسحق :

إذا فضلنا رجلاً في الإمامة قلنا : هذا

أوم من هذا ، وبعضهم يقول : هذا أئمة

من هذا ، قال : والأصل في أئمة أئمة لأنه

جمع إمام مثل مثال وأمثله ، ولكن الميمين

لما اجتمعتا أذغمت الأولى في الثانية وألغيت

حركتها على الهمزة ، فقبلت الهمزة ، فأبدلت

العرب من الهمزة المكسورة قال :

ومن قال هذا أئمة من هذا ، جعل الهمزة

كلما تحركت أبدل منها باء ، والذي قال فلان

أَوْمٌ مِنْ هَذَا كَانَ عِنْدَهُ أَصْلُهَا أُمٌّ ، فَلَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يُبَدِّلَ مِنْهَا الْفَاءَ لِاجْتِنَاعِ السَّاكِنَيْنِ فَعَجَلَهَا وَأَوَّاءَ مَشْوَخَةً ، كَمَا قَالَ فِي جَمْعِ آدَمَ أَوَادِمَ ، قَالَ : وَهَذَا هُوَ الْقِيَّاسُ ، قَالَ : وَالَّذِي جَعَلَهَا يَاءَ قَالَ قَدْ صَارَتْ الْيَاءُ فِي أَيْمَةٍ بَدَلًا لِزَيْمٍ ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ ، قَالَ : وَأَظَنُّهُ أَقْبَسُ الْمَذْهَبَيْنِ ، فَأَمَّا أَئِمَّةُ بَاجْتِنَاعِ الِهَمْزَيْنِ فَإِنَّمَا يُحْكِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُجِيزُ اجْتِنَاعَهُمَا ، قَالَ : وَلَا أَقُولُ إِنَّمَا غَيْرُ جَائِزَةٍ ، قَالَ : وَالَّذِي بَدَأْنَا بِهِ هُوَ الْإِخْتِيَارُ .

وَيُقَالُ : إِمَامُنَا هَذَا حَسَنُ الْإِمَّةِ أَيْ حَسَنُ الْقِيَامِ بِإِمَامَتِهِ إِذَا صَلَّى بِنَا .

وَأَمَّتُ الْقَوْمَ فِي الصَّلَاةِ إِمَامَةً . وَأَتَمَّ بِهِ أَيْ اقْتَدَى بِهِ . وَالْإِمَامُ : الْمِثَالُ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ

بَنَوْا تَجِدَ الْحَيَاةَ عَلَى إِمَامٍ
وَالْإِمَامُ الْغُلَامُ فِي الْمَكْتَبِ : مَا يَتَعَلَّمُ كُلُّ يَوْمٍ . وَالْإِمَامُ الْمِثَالُ : مَا امْتَثِلَ عَلَيْهِ . وَالْإِمَامُ : الْحَيْطُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى الْبِنَاءِ فَيُنْبِئُ عَلَيْهِ وَيُسَوِّي عَلَيْهِ سَافَ الْبِنَاءِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : وَخَلَقْتَهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى

كَمَحْفَةٍ سَاقٍ أَوْ كَمَتْنِ إِمَامٍ
أَيْ كَهَذَا الْخَيْطِ الْمَمْدُودِ عَلَى الْبِنَاءِ فِي الْإِمْلَاسِ وَالِاسْتِوَاءِ ، يَصِفُ سَهْمًا ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : قَرَنْتُ بِحَقْوِيهِ ثَلَاثًا فَلَمْ يَنْبَغْ

عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ بِدِمَامٍ
وَفِي الصَّحَاحِ : الْإِمَامُ خَشِيبَةُ الْبِنَاءِ يُسَوِّي عَلَيْهَا الْبِنَاءَ . وَالْإِمَامُ الْقَبِيلَةُ : تَقْلَاطُهَا . وَالْحَاوِي : إِمَامُ الْإِبِلِ ، وَإِنْ كَانَ وِرَاءَهَا لِأَنَّهُ الْهَادِي لَهَا . وَالْإِمَامُ : الطَّرِيقُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ » ، أَيْ لِبَطْرِيقٍ يَوْمَ أَيْ يُفْقَدُ فَيُتَمَيِّزُ ، يَعْنِي قَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحَابَ الْأَيْكَةِ . وَالْإِمَامُ : الصَّفْعُ مِنَ الطَّرِيقِ وَالْأَرْضِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى] : « وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ » ، يَقُولُ : فِي طَرِيقٍ لَهُمْ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا فِي أَسْفَارِهِمْ فَجَعَلَ الطَّرِيقَ إِمَامًا لِأَنَّهُ يَوْمَ وَيُسَبِّحُ . وَالْإِمَامُ : بِمَعْنَى الْقُدَامِ . وَقُلَانِ يَوْمَ الْقَوْمِ : يَتَقَدَّمُهُمْ . وَيُقَالُ : صَدْرَكَ أَمَامَكَ ،

بِالرَّفْعِ ، إِذَا جَعَلْتَهُ أَمَامًا ، وَقُولُ : أَخُوكَ أَمَامَكَ ، بِالنَّصْبِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ ، وَقَالَ لَبِيدٌ فَعَجَلَهُ أَمَامًا : فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحَسُّبًا أَنَّهُ

مَوْلَى الْمُخَافَةِ : خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا (١)
يَصِفُ بَقَرَةً وَخَشِيبَةً دَعَرَهَا الصَّائِدُ فَعَدَّتْ . وَكِلا فَرْجَيْهَا : وَهُوَ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا . تَحَسُّبًا أَنَّهُ : الْهَاءُ عِمَادٌ . مَوْلَى مُخَافَتِهَا أَيْ وَلِيَّ مُخَافَتِهَا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ يَوْمَ الْقَوْمِ أَيْ يَتَقَدَّمُهُمْ ، أَخَذَ مِنَ الْأَمَامِ .

يُقَالُ : فَلَانُ إِمَامُ الْقَوْمِ ، مَعْنَاهُ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ ، وَيَكُونُ الْإِمَامُ رَئِيسًا كَقَوْلِكَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَكُونُ الْكِتَابُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ » ، وَيَكُونُ الْإِمَامُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ » ، وَيَكُونُ الْإِمَامُ الْمِثَالُ ، وَأَنْشَدَ نَبِيْتُ النَّابِغَةِ :

بَنَوْا تَجِدَ الْحَيَاةَ عَلَى إِمَامٍ
مَعْنَاهُ عَلَى مِثَالٍ ، وَقَالَ لَبِيدٌ :

وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا
وَالدَّلِيلُ : إِمَامُ السَّفَرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا » ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ :

فِي خَلْقِكُمْ عَظَمًا وَقَدْ شُجِنَا

وَهَذَا الْإِمَامُ فِي جَنَاتٍ وَبَهْرٍ . وَقِيلَ : الْإِمَامُ جَمْعٌ أَمْ كَصَاحِبٍ وَصِاحِبٍ ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعٌ إِمَامٍ لَيْسَ عَلَى حَدِّ عَدَلٍ وَرَضًا لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا إِمَامَانِ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعٌ مُكْسَرٌ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : أَتْبَانِي بِذَلِكَ أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ قَالَ : وَقَدْ اسْتَعْمَلَ سَبِيحِيهِ هَذَا الْقِيَّاسُ كَثِيرًا ، قَالَ : وَالْأَمَّةُ الْإِمَامُ .

الْأَمَّةُ : الْأَمَّةُ الْإِنْتِمَاءُ بِالْإِمَامِ ، يُقَالُ فَلَانُ أَحَقُّ بِأَمَّةٍ هَذَا الْمَسْجِدِ مِنْ فَلَانٍ أَيْ بِالْإِمَامَةِ ، قَالَ أَبُو مَتَّصُورٍ : الْأَمَّةُ الْهَيْئَةُ فِي الْإِمَامَةِ وَالْحَالَةُ ، يُقَالُ : فَلَانُ حَسَنُ الْأَمَّةِ أَيْ حَسَنُ الْهَيْئَةِ إِذَا أَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ ، وَقَدْ

(١) قوله : « فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ » هُوَ فِي الْأَصْلِ بِالْعَيْنِ الْهَمْزَةُ ، وَوَضَعَ تَحْتَهَا عَيْنًا صَغِيرَةً ، وَفِي الصَّحَاحِ فِي مَادَّةِ وَلِيٍّ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةُ ، وَمِثْلُهُ فِي التَّكْمِلَةِ فِي مَادَّةِ فَرَجٍ ، وَمِثْلُهُ كَذَلِكَ فِي مَعْلَقَةِ لَبِيدٍ .

اتَّمَّ بِالشَّيْءِ وَأَتَمَّى بِهِ ، عَلَى الْبَدَلِ كَرَاهِيَةِ التَّضْعِيفِ ، أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

تَزُورُ أَمْرًا أَمَّا الْإِلَهَ فَيَتَنَّى

وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِيهِ
وَالْأَمَّةُ : الْقَرْنُ مِنَ النَّاسِ ، يُقَالُ : قَدْ مَضَتْ أَمَّةٌ أَيْ قُرُونٌ . وَأَمَّةٌ كُلُّ نَبِيٍّ : مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ كَافِرٍ وَمُؤْمِنٍ . اللَّيْثُ : كُلُّ قَوْمٍ نُسِبُوا إِلَى نَبِيٍّ فَأَضْغَفُوا إِلَيْهِ فَهُمْ أُمَّةٌ ، وَقِيلَ : أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُلُّ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مِنْ أَمَنَ بِهِ أَوْ كَفَرَ ، قَالَ : وَكُلُّ جِيلٍ مِنَ النَّاسِ هُمْ أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : كُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ غَيْرِ نَبِيٍّ آدَمُ أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ ، وَالْأَمَّةُ : الْجِيلُ وَالْجِنْسُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ » ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ « إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ » فِي مَعْنَى دُونَ مَعْنَى ، يُرِيدُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ بِمَا شَاءَ أَنْ يَتَعَبَّدَهُمْ مِنْ تَسْبِيحٍ وَعِبَادَةٍ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ وَلَمْ يُفَقِّهْنَا ذَلِكَ . وَكُلُّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ أُمَّةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمْرَتْ بِقَتْلِهَا ، وَلَكِنْ أَقْتَلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بِهِمْ ، وَوَرَدَ فِي رِوَايَةٍ : لَوْلَا أَنَّمَا أُمَّةٌ تَسْبِيحُ لَأَمْرَتْ بِقَتْلِهَا ، يَعْنِي بِهَا الْكِلَابُ .

وَالْأُمُّ : كَالْأَمَّةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ أَطَاعُوهُمَا ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، رَشَدُوا وَرَشَدَتْ أُمَّهُمُ ، وَقِيلَ : هُوَ تَقْيِضُ قَوْلِهِمْ : هَوَتْ أُمَّهُ ، فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ الْحَقِّ مُخَالَفًا لِسَائِرِ الْأَذْيَانِ ، فَهُوَ أُمَّةٌ وَحْدَهُ . وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ ، أُمَّةٌ ، وَالْأَمَّةُ : الرَّجُلُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ » ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ أُمَّةً أَيْ إِمَامًا .

أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : إِنْ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلشَّيْخِ إِذَا كَانَ بَاقِيَ الْقُوَّةِ : فَلَانُ بِأَمَّةٍ ، مَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى الْحَيَرِ وَالنُّعْمَةِ لِأَنَّهُ بَقَاءُ قُوَّتِهِ مِنْ أَعْظَمِ النُّعْمَةِ ، وَأَصْلُ هَذَا الْبَابِ كُلُّهُ مِنْ الْقَصْدِ . يُقَالُ : أَمَمْتُ إِلَيْهِ إِذَا قَصَدْتَهُ ، فَمَعْنَى الْأَمَّةِ فِي الدِّينِ أَنَّ مَقْصِدَهُمْ مَقْصِدُ

واحد ، ومعنى الإمّة في النعمة إنما هو الشيء الذي يقصده الخلق ويطلبونه ، ومعنى الأمّة في الرجل المنفرد الذي لا نظير له أن قصده منفرد من قصد سائر الناس ، قال النابغة :

وهل يأتمن ذو أمّة وهو طائع

ويروى : ذو أمّة ، فمن قال ذو أمّة فمعناه ذو دين ، ومن قال ذو أمّة فمعناه ذو نعمة أسديت إليه ، قال : ومعنى الأمّة القامة ، سائر مقصدي الجسد ، وليس يخرج شيء من هذا الباب عن معنى أمتت قصدت .

وقال الفراء في قوله عز وجل : « إن إبراهيم كان أمّة » ، قال : أمّة معلما للخير . وجاء رجل إلى عبد الله فسأله عن الأمّة ، فقال : معلّم الخير ، والأمّة المعلّم . ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : يبعث يوم القيامة زيد بن عمرو بن نفيل أمّة على حدة ، وذلك أنه كان تبرا من أديان المشركين ، وأمن بالله قبل مبعث سيدنا محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . وفي حديث قيس بن ساعدة : أنه يبعث يوم القيامة أمّة وحده ، قال : الأمّة الرجل المنفرد بدين ، كقوله تعالى : « إن إبراهيم كان أمّة قانتا لله » ، وقيل : الأمّة الرجل الجامع للخير . والأمّة : الحين . قال الفراء في قوله عز وجل : « وأذكر بعد أمّة » ، قال بعد حين من الدهر . وقال تعالى : « ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمّة معدودة » .

وقال ابن القطّاع : الأمّة الملك ، والأمّة أتباع الأنبياء ، والأمّة الرجل الجامع للخير ، والأمّة الأمم ، والأمّة الرجل المنفرد بدينه لا يشركه فيه أحد ، والأمّة القامة والوجه ، قال الأعشى :

وإن معاوية الأكرم

نبيض الوجه طوال الأمم
أي طوال القامات ، ومثله قول الشبرذل بن شريك البربوعي :

طوال أنصبة الأعناق والأمم

قال : ويروى البيت للأخيلة .

ويقال : إنه لحسن الأمّة أي الشطاط . وأمّة الوجه : سنّة وهي معظّمه ومعلم الحسن منه . أبو زيد : إنه لحسن أمّة الوجه يغنون سنّته وصورته .

وإنه لقبح أمّة الوجه . وأمّة الرجل : وجهه وقامته . والأمّة : الطاعة . والأمّة : العالم . وأمّة الرجل : قومه . والأمّة : الجماعة ، قال الأخفش : هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع ، وقوله في الحديث : إن يهود بني عوف أمّة من المؤمنين ، يريد أنهم بالصلح الذي وقع بينهم وبين المؤمنين كجماعة منهم كلمتهم وأيديهم واحدة . وأمّة الله : خلقه ، يقال : ما رأيت من أمّة الله أحسن منه . وأمّة الطريق وأمّة : معظّمه .

والأمم : القصد الذي هو الوسط . والأمم : القرب ، يقال : أخذت ذلك من أمم أي من قرب . وداري أمم داره أي مقابلتها . والأمم : اليسير . يقال : داركم أمم ، وهو أمم منك ، وكذلك الإثنان والجمع . وأمم بني فلان أمم وموام أي بين لم يحاور القدر .

والموام ، يتنديد الميم : المقارب ، أخذ من الأمم وهو القرب ، يقال : هذا أمم موام مثل مضار . ويقال للشيء إذا كان مقاربا : هو موام . وفي حديث ابن عباس : لا يزال أمر الناس مؤاما ما لم ينظروا في القدر والولدان أي لا يزال جاريا على القصد والاستقامة . والموام : المقارب ، مفاعل من الأم ، وهو القصد ، أو من الأمم : القرب ، وأصله موام فأدغم . ومنه حديث كعب : لا تزال الفتنة مؤاما بها ما لم تبدأ من الشام ، موام هنا مفاعل ، بالفتح ، على المفعول لأن معناه مقاربا بها ، والباء للتعدية ، ويروى مؤما ، بغير مد . والموام : المقارب والموافق من الأمم ، وقد أمّه ، وقول الطرماح :

مثل ما كافحت محزوبة

نصها ذاعر وزع موام
يجوز أن يكون أراد موام فحذف إحدى الميمين لالتقاء الساكنين ، ويجوز أن يكون أراد موام فأبدل من الميم الأخيرة باء فقال : موامي ثم وقف للقيافية فحذف الباء فقال : موام ، وقوله : نصها أي نصبا ، قال ثعلب : قال أبو نصر : أحسن ما تكون الطيبة إذا مدت عنقها من روع يسير ، ولذلك قال : موام المقارب اليسير .

قال : والأمم بين القريب والبعيد ، وهو من المقاربة . والأمم : الشيء اليسير ، يقال : ما سألت إلا أمما . ويقال : ظلمت ظلما أمما ، قال زهير :

كان عيني وقد سال السليل بهم

وجيرة ما هم لو أنهم أمم
يقول : أي جيرة كانوا لو أنهم بالقرب مني .

وهذا أمر موام أي قصد مقارب ، وأنشد البيت :

تسألني برامتين سلجما

لو أنها تطلب شيئا أمما
أراد : لو طلبت شيئا يقرب متناولة لأطلبها ، فأما أن تطلب بالبلد السبابس السليم فإنه غير متيسر ولا أمم . وأم الشيء : أصله .

والأم والأمّة : الولدة ، وأنشد ابن بري :

تقلها من أمّة ولطالما

تنوزع في الأسواق منها خمارها
وقال سيبويه . . . (١) لامك ، وقال أيضا :

إضرب الساقين ملك هابل

قال فكسرها جميعا كما ضم هنالك ، يعني أنبوك وتنجدر ، وجعلها بعضهم لغة ، والجمع أمات وأمها ، زادوا الهاء ، وقال بعضهم : الأمهات فيمن يعقل ، والأمات بغير هاء فيمن لا يعقل ، فالأمهات للناس والأمات للبهائم ، وسندكر الأمهات في حرف الهاء ، قال ابن بري : الأصل في الأمهات أن تكون للآدميين ، وأمات أن تكون لغير الآدميين ، قال : ورثنا جاء بعكس ذلك كما قال الشماخ البربوعي في الأمهات لغير الآدميين :

فوال معروف وقعالة

عقار متى أمهات الرباع

قال : وقال دوالمة :

سوى ما أصاب الذئب منه وشربة

أطافت به من أمهات الجواز

فاستعمل الأمهات للقطا ، واستعملها البربوعي للذئب ، وقال آخر في الأمهات للقرودان :

فاستعمل الأمهات للقطا ، واستعملها البربوعي للذئب ، وقال آخر في الأمهات للقرودان :

لنؤي ، وقال آخر في الأمهات للقرودان :

لنؤي ، وقال آخر في الأمهات للقرودان :

(١) هنا يباض بالأصل المنقول من نسخة المؤلف .

رَمَى أُمّهَاتِ الْفُرْدِ لَدَعُ مِنْ السَّفَا
وَأَحْصَدَ مِنْ قُرْبَانِهِ الزَّهْرَ النَّضْرُ
وَقَالَ آخِرُ يَصِفُ الْإِبِلَ :

وَهَامَ تَزَلُّ الشَّمْسُ عَنْ أُمّهَاتِهِ
صِلَابٍ وَالْجِ فِي الْمَثَانِي تَقَعُفُ
وَقَالَ هِنَابُ فِي الْإِبِلِ أَيْضًا :

جَاءَتْ لِحْسِي تَمَّ مِنْ قَلَانِهَا
تَقْدُمُهَا عَيْسًا مِنْ أُمّهَاتِهَا
وَقَالَ جَرِيرٌ فِي الْأُمَمَاتِ لِلدَّامِيَيْنِ :

لَقَدْ وَلَدَ الْأَحْيَاطِلُ أُمَّ سَوْهٍ
مُتَلَدَّةٌ مِنَ الْأُمَمَاتِ عَارَا
التَّهْدِيبُ : يَجْمَعُ الْأُمَّ مِنَ الْأَدَمِيَّاتِ أُمّهَاتُ ،

وَمِنْ الْبَهَائِمِ أُمَمَاتٌ ، وَقَالَ :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدَرُ فِي خِدَاعٍ (١)
وَإِنْ مَيَّتُ أُمَمَاتِ الرَّبَاعِ
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ الْأُمِّ أُمّهَةٌ ، وَلِذَلِكَ

تُجْمَعُ عَلَى أُمّهَاتٍ .
وَيُقَالُ : يَا أُمّةُ لَا تَفْعَلِي يَا أَبَةُ أَفْعَلٍ ،
يَجْعَلُونَ عَلَامَةَ التَّائِيثِ عِوَضًا مِنْ بَاءِ الْإِضَافَةِ ،

وَيَقِفُ عَلَيْهَا بِأَهَاءٍ ، وَقَوْلُهُ :

مَا أُمَكُ الْجَنَاحِ الْمُنَابَا
كُلُّ فُسَادٍ عَلَيْكَ أُمَّ
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : عَلَّقَ الْفَوَادُ بِعَلٍّ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى

حَزِينٍ ، فَكَانَتْ قَالَ : عَلَيْكَ حَزِينٌ .
وَأَمْتُ نَوْمٌ أُمُومَةٌ : صَارَتْ أُمًا . وَقَالَ ابْنُ

الْأَعْرَابِي فِي امْرَأَةٍ ذَكَرَهَا : كَانَتْ لَهَا عَمَةٌ
نَوَّهًا ، أَيْ تَكُونُ لَهَا كَالْأُمِّ . وَتَأْمَهَا وَاسْتَأْمَهَا
وَتَأْمَمَهَا : اتَّخَذَهَا أُمًا ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَمِنْ عَجَبٍ بِجَلِّ لَعَسَرُ أُمَّ
غَدَتِكَ وَغَيْرَهَا تَتَأْمَمِينَا
قَوْلُهُ : وَمِنْ عَجَبٍ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ ،

تَقْدِيرُهُ : وَمِنْ عَجَبٍ انْتِفَاؤُكُمْ عَنْ أُمَمِكُمْ
الَّتِي أَرْضَعْتُمْ وَأَتَّخَذْتُمْ أُمًا غَيْرَهَا . قَالَ
اللَّيْثُ : يُقَالُ تَأْمَمَ فُلَانٌ أُمًا إِذَا اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ

(١) قوله : «أغدر في خداع» هو رواية الأصل
هنا . ورواية التهذيب : «أغدر في جداع» ، وهي
رواية اللسان أيضًا في مادة «جدع» . والجداع السنة
الشديدة .

[عبد الله]

أُمًا ، قَالَ : وَتَقْسِيرُ الْأُمِّ فِي كُلِّ مَعَانِيهَا أُمّةٌ
لِأَنَّ تَأْسِيسَهُ مِنْ حَرْفَيْنِ صَحِيحَيْنِ وَالهَاءُ
فِيهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ حَدَقَتْ تِلْكَ الْهَاءَ

إِذْ آمَنُوا بِالْبَيْتِ . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ فِي تَصْغِيرِ أُمَّ
أُمِيَّةٌ ، قَالَ : وَالصَّوَابُ أُمِيَّةٌ ، تَرُدُّ إِلَى أَصْلِ
تَأْسِيسِهَا ، وَمَنْ قَالَ أُمِيَّةٌ صَغَّرَهَا عَلَى لَفْظِهَا ،

وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أُمَمَاتٌ ، وَأَنْشَدَ :

إِذِ الْأُمَمَاتُ قَبَحْنَ الْوُجُوهَ
فَرَحَتْ الظَّلَامُ بِأُمَمَاتِهَا
وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : يُقَالُ أُمَّ وَهِيَ الْأَصْلُ ،

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمّةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمّهَةٌ ،
وَأَنْشَدَ :

تَقَبَّلَتْهَا عَنْ أُمّةٍ لَكَ طَالِمَا
تُتَوَرَّعُ بِالْأَسْوَاقِ عَلَيْهَا خِمَارُهَا
يُرِيدُ : عَنْ أُمَّ لَكَ فَالْحَقُّ هَاءُ التَّائِيثِ ،

وَقَالَ قُصَيٌّ :

عِنْدَ تَنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهِي
أُمّهِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَيْ
فَأَمَّا الْجَمْعُ فَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى أُمّهَاتٍ ،

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمَمَاتٌ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : وَالهَاءُ
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَهِيَ مَزِيدَةٌ فِي الْأُمَمَاتِ ،
وَالْأَصْلُ الْأُمَّ وَهُوَ الْقَصْدُ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :

وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ الْهَاءَ مَزِيدَةٌ فِي الْأُمَمَاتِ ،
وَقَالَ اللَّيْثُ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخْدِفُ أَلِفَ أُمَّ
كَقَوْلِ عَدِي بْنِ زَيْدٍ :

أَيْهَا الْعَائِثُ عِنْدَ مَ زَيْدٍ
أَنْتَ تَقْدِرِي مِنْ أَرَاكَ تَعِيبُ
وَإِنَّمَا أَرَادَ عِنْدِي أُمَّ زَيْدٍ ، فَلَمَّا حَدَقَ

الْأَلِفَ التَّرَقَّى بَاءً عِنْدِي بِصَدْرِ الْمِيمِ ، فَالْتَمَى
سَاكِنًا فَسَقَطَتِ الْيَاءُ لِذَلِكَ ، فَكَانَتْ قَالَ :

عِنْدِي أُمَّ زَيْدٍ .
وَمَا كُنْتُ أُمًا وَلَقَدْ أَمِيتُ أُمُومَةً ، قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : الْأُمّةُ كَالْأُمِّ ، الْهَاءُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى

الْأُمِّ ، وَقَوْلُهُمْ أُمَّ بَيَّةُ الْأُمُومَةِ يُصَحِّحُ لَنَا أَنَّ
الْهَمْزَةَ فِيهِ فَاءُ الْفِعْلِ ، وَلَيْمَ الْأَوَّلَى عَيْنُ الْفِعْلِ ،
وَلَيْمَ الْأُخْرَى لَامُ الْفِعْلِ ، فَأَمَّ بِمَنْزِلَةِ دَرَجُلٍ
وَنَحْوِهِمَا يَمَّا جَاءَ عَلَى فَعْلٍ وَعَيْنُهُ وَلَا مُمَّ مِنْ
مَوْضِعٍ ، وَجَعَلَ صَاحِبُ الْعَرَبِ الْهَاءَ أَصْلًا ،
وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .
اللَّيْثُ : إِذَا قَالَتْ الْعَرَبُ لَا أُمَّ لَكَ

فَأَنَّهُ مَذَحَ عِنْدَهُمْ ، غَيْرُهُ : وَيُقَالُ لَا أُمَّ لَكَ ،
وَهُوَ ذَمٌّ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : زَمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
أَنَّ قَوْلَهُمْ لَا أُمَّ لَكَ قَدْ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَذَحِ ؛

قَالَ كَتَبَ بَنُ سَعْدِ الْقَتَوِي بِرَقِي أَخَاهُ :
هَوَتْ أُمّةُ مَا يَبِيعُ الصُّبْحُ غَادِيًا
وَمَاذَا يُوَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُؤُوبُ ؟

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : وَأَيْنَ هَذَا
مِمَّا ذَهَبَ بَنِي أَبُو عُبَيْدٍ ؟ وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا
كَقَوْلِهِمْ : وَبِحَ أُمّةٍ وَوَبِلَ أُمّةٍ وَالْوَبِلُ لَهَا ،

وَلَيْسَ لِلرَّجُلِ فِي هَذَا مِنَ الْمَذَحِ مَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ ، وَلَيْسَ يُشَبَّهُ هَذَا قَوْلَهُمْ لَا أُمَّ لَكَ لِأَنَّ
قَوْلَهُ لَا أُمَّ لَكَ فِي مَذْهَبٍ لَيْسَ لَكَ أُمَّ حَرَّةٌ ،

وَهَذَا السَّبُّ الصَّرِيحُ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي الْإِمَاءِ
عِنْدَ الْعَرَبِ مَذْمُومُونَ لَا يُلْحَقُونَ بِبَنِي الْحَرَائِرِ ،
وَلَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ لَا أُمَّ لَكَ إِلَّا فِي غَضَبِهِ

عَلَيْهِ مُقْصَرًا بِهِ شَائِمًا لَهُ ، قَالَ : وَأَمَّا إِذَا قَالَ
لَا أَبَا لَكَ ، فَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ مِنَ الشَّيْئَةِ شَيْئًا .

وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا أُمَّ لَكَ ، يَقُولُ أَنْتَ
لَقِيطٌ لَا تَعْرِفُ لَكَ أُمَّ ، قَالَ ابْنُ بَرِّ فِي

تَقْسِيرِ بَيْتِ كَتَبَ بَنُ سَعْدِ قَالَ : قَوْلُهُ هَوَتْ
أُمّةُ ، يُسْتَعْمَلُ عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ كَقَوْلِهِمْ :

قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَسْمَعَهُ ! مَا يَبِيعُ الصُّبْحُ :
مَا اسْتَفْهَمَ فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَمَوْضِعُهَا
نَصَبٌ بَيِّنَةٌ ، أَيْ أَيْ شَيْءٍ يَبِيعُ الصُّبْحُ

مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ؟ أَيْ إِذَا أَقْبَضَهُ الصُّبْحُ
تَصَرَّفَ فِي فِعْلٍ مَا يُرِيدُهُ . وَغَادِيًا مُنْصَوِّبٌ عَلَى

الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهِ يَبِيعُ ، وَيُؤُوبُ : يَرْجِعُ ،
يُرِيدُ أَنَّ إِبْقَالَ اللَّيْلِ سَبَبُ رُجُوعِهِ إِلَى بَنِيهِ
كَمَا أَنَّ إِبْقَالَ النَّهَارِ سَبَبُ لِنَصْرِفِهِ ، وَسَدْرُ كَرِهَ

أَيْضًا فِي الْمُعْتَلِّ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُمْ وَلَيْمَ ، يُرِيدُونَ
وَلَيْلٌ لِأُمّةٍ فَحَدَقَ لِكُتْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ . قَالَ

ابْنُ بَرِّ : وَلَيْمَ مَكْسُورَةٌ اللَّامُ ، شَاهِدُهُ
قَوْلُ الْمُتَحَنِّنِ الْهَذَلِيِّ بِرَقِي وَلَدَةِ أَيْتَلَةَ :
وَلَيْمَ رَجُلًا يَأْتِي بِسَوْ غَبَا

إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالَ وَلَا يَحُلُ
الْعَبَسُ : الْحَدِيدَةُ فِي الرَّأْيِ ، وَمَعْنَى التَّجَرُّدِ هَهُنَا
التَّشْمِيرُ لِلْأَمْرِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَجَرَّدُ مِنْ
ثِيَابِهِ إِذَا حَاوَلَ أَمْرًا . وَقَوْلُهُ : لَا خَالَ وَلَا يَحُلُ ،
الْخَالَ : الْإِخْتِيَالُ وَالتَّكَبُّرُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ فِيهِ

خال أي فيه خيلاء وكثير ، وأما قوله : ويَلْمُه ، فهو مدح خرج بلفظ الذم ، كما يقولون : أخزاه الله ما أشعره ! ولعنّه الله ما أسمعته ! قال : وكانهم قصدوا بذلك غرضاً ما ، وذلك أن الشيء إذا رآه الإنسان فالتى عليه حتى أن تُصيبه العين ، فيعدل عن مدحه إلى ذمه خوفاً عليه من الأذية ، قال : ويَحْتَمِلُ أيضاً غرضاً آخر ، وهو أن هذا الممدوح قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يذم ويُسب ، لأن الفاضل تكثر حساده وعيابه والتأقص لا يذم ولا يسب ، بل يرفعون أنفسهم عن سبه ومهاجته . وأصل ويلمه ويُلْمُه ، ثم حدثت الهزة لكثرة الاستعمال وكسروا لام ويُلْ وإتباعاً لكثرة الميم ، ومنهم من يقول : أصله ويُلْ وإليه ، فحدثت لام ويُلْ وهزته أم قصار ويلمه ، ومنهم من قال : أصله ويْ وإليه ، فحدثت هززة أم لا غير . وفي حديث ابن عباس أنه قال للرجل : لا أم لك ، قال : هو ذم وسب ، أي أنت لقيط لا تعرف لك أم ، وقيل : قد يقع مدحاً بمعنى التعجب منه ، قال : وفيه بُعْدُ .

والألم تكون للحيوان الناطق وللموت النامي كأم النحلة والشجرة والموزة وما أشبه ذلك ، ومنه قول ابن الأضمرى له : أنا كالموزة التي إنما صلاحها يموت أمها . وأم كل شيء : أصله وعِمادته ، قال ابن دريد : كل شيء انصمت إليه أشياء فهو أم لها . وأم القوم : رئيسهم ، من ذلك ، قال الشنفرى :

وأم عيال قد شهدت تقوئهم
يعني تابط شراً . وروى الربيع عن الشافعي قال : العرب تقول للرجل يلي طعام القوم وخدمتهم هو أمهم ، وأنشد للشنفرى :

وأم عيال قد شهدت تقوئهم
إذا أحرثهم أتهمت وأقلت (١)
وأم الكتاب : فاتحة لأنه يُتَبَلَّأُ بها في كل صلاة ، وقال الزجاج : أم الكتاب أصل الكتاب ، وقيل : اللوح المحفوظ . التهذيب :

أم الكتاب كل آية مُحْكَمَةٍ من آيات الشرائع والأحكام والفرائض ، وجاء في الحديث : أن أم الكتاب هي فاتحة الكتاب لأنها هي المقدمة أمام كل سورة في جميع الصلوات وتبدي بها في المصحف فقدمت وهي (٢) .

القرآن العظيم .
أما قول الله عز وجل : « وإنه في أم الكتاب لدنيا » ، فقال : هو اللوح المحفوظ ، وقال قتادة : أم الكتاب أصل الكتاب . وعن ابن عباس : أم الكتاب القرآن من أوله إلى آخره . الجوهري : وقوله تعالى : « هن أم الكتاب » ، ولم يقل أمهات لأنه على الحكاية كما يقول الرجل ليس لي معين ، فتقول : نحن معينك فتحكيه ، وكذلك قوله تعالى : « واجعلنا للمتقين إماماً » . وأم النجوم : المجرة لأنها مجتمع النجوم . وأم التنائف : المفارة البعيدة . وأم الطريق : معظمها إذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق صغار فلا عظم أم الطريق ، الجوهري : وأم الطريق معظمه في قول كثير عزة :

يغادرن عنب الوالى وناصح
تحضر به أم الطريق عيالها
قال : ويقال هي الصُعب ، والعنبر : ماء الفحل ، والوالى وناصح : فرسان ، وعيال الطريق : سباعها ، يريد أنهم يلقين أولادهم لغير تمام من شدة التعب . وأم مئوى الرجل : صاحبة منزله الذي ينزله ، قال :

وأم مئوى تدري لمي
الأزهرى : يقال للمرأة التي يأوى إليها الرجل هي أم مثواه . وفي حديث ثمامة : أتى أم منزله أي امرأته ومن يدبر أمر بيتي من النساء . التهذيب : ابن الأعرابي الأم امرأة الرجل المسنة ، قال : والأم الولدة من الحيوان . وأم الحرب : الزاية . وأم الرمح : اللواء وما لُف عليه من خرقه ، ومنه قول الشاعر :

(٢) هنا بياض في الأصل ، ولعل الناقص كلمة « فاتحة » ، أو « تجمع معاني » ، أو « أم » .

وسلبنا الرمح فيه أمه
من يد العاصي وما طال الطول
وأم القردان : الثقرة التي في أصل فرس البعير . وأم القرى : مكة ، شرفها الله تعالى ، لأنها توسطت الأرض فيها زعموا ، وقيل لأنها قبله جميع الناس يومئذ ، وقيل : سميت بذلك لأنها كانت أعظم القرى شأنًا ، وفي التنزيل العزيز : « وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً » . وكل مدينة هي أم ما حولها من القرى . وأم الرأس : هي الخريطة التي فيها الدماغ ، وأم الدماغ : الجلدة التي تحمى الدماغ . ويقال أيضاً : أم الرأس ، وأم الرأس الدماغ ، قال ابن دريد : هي الجلدة الرقيقة التي عليها ، وهي مجتمعة . وقالوا : ما أنت وأم الباطل أي ما أنت والباطل ؟

ولأم أشياء كثيرة تُصاف إليها ، وفي الحديث : أنه قال لزيد الخيل نعم قتي إن ليها من أم كلبة ، هي الحمى ، وفي حديث آخر : لم تضره أم الصبيان ، يعني الريح التي تعرض لهم فربما غشي عليهم منها . وأم اللهم : المنيّة ، وأم خنور الخضب ، وأم جابر الخير ، وأم صبار الحرّة ، وأم عبيد الصخراء ، وأم عطية الرحي ، وأم شملة الشمس (٣) ، وأم الخلف الداهية ، وأم ربيق الحرب ، وأم ليل الحمر ، وليلى البشوة ، وأم درز الدنيا ، وأم بحنة (٤) النحلة ، وأم رجبة النحلة ، وأم سراح (٥) :

(٣) قوله : « وأم شملة الشمس » كذا بالأصل هنا ، وسيأتي في مادة شمل : أن أم شملة كنية الدنيا والخرم .
(٤) قوله : « بحنة » هكذا في الأصل الذي بأيدينا ، من دون نقط الحرفين الأول والأخير ، ولعلها « بحنة » ، ففي الصحاح « بحنة » اسم امرأة نُسبت إليها نخلات كن عند بيتها ، كانت تقول : هن بناتي ، فقيل : بنات بحنة . وفي تاج العروس « وأم بحنة » بالفاء ومن دون نقط الحرف الأول . وفي التهذيب : أم بحنة . وانظر مادة « بحن » .

[عبد الله]

(٥) قوله : « سراح » هكذا في الأصل دون نقط ، ونظنها « أم رباح » .
[عبد الله]

(١) قوله : « وأم عيال قد شهدت » سيأتي هذا البيت في مادة « حنر » على غير هذا الوجه وشرح هناك .

الجرادة ، وأم عابر المبرة ، وأم جابر السبلة ،
 وأم طلبة العقاب ، وكذلك [أم] شعواء ، وأم
 حباب الدنيا ، وهي أم وافرة ، وأم وافرة
 البيرة (١) ، وأم سمحة العنز ، ويقال للقيدر :
 أم غياث ، وأم عقبه ، وأم بيضاء ، وأم
 دسمة ، وأم العيال ، وأم جزدان النخلة ،
 وإذا سميت رجلاً بأم جزدان لم تصرفه ،
 وأم خبيص (٢) ، وأم سويد ، وأم عزم ، وأم
 عفاق ، وأم طبيعة وهي أم تسعين ، وأم جلس
 كنية الأنان ، ويقال للصبغ أم عابر وأم عمرو .
 الجوهرى : وأم البيض في شعر أبي دؤاد
 النعمان ، وهو قوله :
 وأنانا ينسى تفرس أم ال

بيض شدا وقد تعالى الهار
 قال ابن بري : يصف ربيته ، قال : وصوابه
 تفرس ، بالشين معجمة ، والتفرس : فتح
 جناحي الطائر أو النعام إذا عدت . التهذيب :
 وأعلم أن كل شيء يضم إليه سائر ما يليه فإن
 العرب تسمى ذلك الشيء أما ، من ذلك أم
 الرأس وهو الدماغ ، والشجة الأمة التي تهجم
 على الدماغ .
 وأمه يومه أما ، فهو مأموم وأمهم : أصاب أم
 رأسه . الجوهرى : أمه أى شجة أمه ، بالمد ،
 وهي التي تبلغ أم الدماغ حتى يبق بينها وبين
 الدماغ جلد رقيق . وفي حديث الشجاع : في
 الأمة ثلث الدنيا ، وفي حديث آخر : المأمومة ،
 وهي الشجة التي بلغت أم الرأس ، وهي
 الجلدة التي تجمع الدماغ . المحكم : وشجة
 أمه ومأمومة بلغت أم الرأس ، وقد يستعار
 ذلك في غير الرأس ، قال :
 قلبي من الزفوات صدعه الهوى
 وحشاي من حر الفراق أميم
 وقوله أنشدته نعلب :

(١) قوله : « البيرة » هكذا في الأصل .
 وفي التهذيب : وأم زافرة البين .

(٢) قوله : « وأم خبيص إلخ » قال شارح القاموس
 قبلها : ويقال للنخلة أيضاً أم خبيص إلى آخر ما هنا ،
 لكن في القاموس : أم سويد وأم عزم بالكسر وأم طبيعة
 كسبنة الاست .

فلولا سلاحى عند ذاك وعلمي
 لرحت وفي رأسي مايم نسر
 فسرّه فقال : جمع أمه على مايم ، وليس
 له واحد من لفظه ، وهذا كقولهم الخيل
 تجرى على مساويها ، قال ابن سيده : وعندي
 زيادة وهو أنه أراد مأم ، ثم كره التضعيف
 فأبدل الميم الأخيرة ياء ، فقال مامي ،
 ثم قلب اللام وهي الياء المبدلة إلى موضع
 العين فقال مايم ، قال ابن بري في قوله في
 الشجة مأمومة ، قال : وكذا قال أبو العباس
 المبرد : بعض العرب يقول في الأمة مأمومة ،
 قال : قال علي بن حمزة وهذا غلط إنما
 الأمة الشجة ، والمأمومة أم الدماغ المشجوة ،
 وأنشد :

بدعن أم رأيه مأمومة
 وأذنه مجذوعة مصلومة
 ويقال : رجل أميم ومأموم للذي يهذى
 من أم رأيه .
 والأيممة : الحجارة التي تشدخ بها
 الرؤوس ، وفي الصحاح : الأميم حجر يشدخ
 به الرأس ، وأنشد الأزهري :

ويوم جليتنا عن الأهائم
 بالمتحقيقات وبالأمائم
 قال : ومثله قول الآخر :

مفلقة هاماتها بالأمائم
 وأم التنايف : أشدها . وقوله تعالى : « فأمه
 هاوية » ، وهي النار (٣) يهوى من أدخلها ، أى
 يهلك ، وقيل : فأم رأيه هاوية فيها أى
 ساقطة . وفي الحديث : اتقوا الحمر فإنها
 أم الخباثت ، وقال سمر : أم الخباثت التي
 تجمع كل خبيث ، قال : وقال الفصيح
 في أغراب قيس : إذا قيل أم الشر فهي تجمع كل
 شر على وجه الأرض ، وإذا قيل أم الخير فهي
 تجمع كل خير . ابن سمي : الأم لكل شيء
 هو المجمع والمضم .

والمأموم من الأبل : الذي ذهب وبره
 عن ظهرو من ضرب أودير ، قال الرازي :

(٣) قوله : « وهي النار إلخ » كذا بالأصل ،
 ولعله : هي النار يهوى فيها من إلخ .

ليس يذى عرك ولا ذى صب
 ولا يحسار ولا أرب
 ولا يسأموم ولا أجب
 ويقال للبعير المعيد المتاكل السنم :
 مأموم .

والأُمى : الذي لا يكتب ، قال الزجاج :
 الأُمى الذي على خلفة الأُمى لم يتعلم الكتاب
 فهو على جيلته ، وفي التنزيل العزيز :
 « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني » ،
 قال أبو إسحق : معنى الأُمى المسبوب إلى
 ما عليه جيلته أمه أى لا يكتب ، فهو في أنه
 لا يكتب أمى ، لأن الكتابة هي مكتسبة
 فكانه نسب إلى ما يولد عليه أى على ما ولدته
 أمه عليه ، وكانت الكتاب في العرب من
 أهل الطائف تعلموها من رجل من أهل
 الحيرة ، وأخذها أهل الحيرة عن أهل الأنبار .

وفي الحديث : إنا أمه أمية لا نكتب ولا
 نحسب ، أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم
 يتعلموا الكتابة والحساب ، فهم على جيلتهم
 الأولى . وفي الحديث : بعثت إلى أمه أمية ،
 قيل للعرب الأميون لأن الكتابة كانت فيهم
 عزيزة أو عديمة ، ومنه قوله [تعالى] :
 « بعث في الأميين رسولا منهم » . والأُمى :
 العيسى الخلف الحافي القليل الكلام ، قال :

ولا أعود بندا كريبا
 أمارس الكهلة والصبيبا
 والعرب المسفة الأميا

قيل له أمى لأنه على ما ولدته أمه عليه من قلّة
 الكلام وعجمة اللسان .
 وقيل لسيدنا محمد رسول الله ، صلى الله
 عليه وسلم ، الأُمى ، لأن أمه العرب لم تكن
 تكتب ولا تقرأ المكتوب ، وبعث الله رسولا
 وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب ، وكانت هذه
 الخلقة إحدى آياته المعجزة ، لأنه - صلى الله
 عليه وسلم - تلا عليهم كتاب الله منظوما ، تارة
 بعد أخرى ، بالنظم الذي أنزل عليه فلم يغيره ولم
 يبدل ألفاظه ، وكان الخطيب من العرب إذا
 ارتحل خطبة ثم أعادها زاد فيها ونقص ، فحفظه
 الله عز وجل على نبيه كما أنزله ، وأبانه من سائر

مَنْ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بِهِذِهِ الْآيَةِ الَّتِي بَايَنَ بَيِّنَةٍ
وَيَسْتَهْمُ بِهَا ، فَبَيَّنَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا
كُنْتُ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
بِيَمِينِكَ إِذَا لَا تَرَبَّابُ الْمُطْلُونِ » الَّذِينَ كَفَرُوا ،
وَلَقَالُوا : إِنَّهُ وَجَدَ هَذِهِ الْأَقَاصِيصَ مَكْتُوبَةً
فَحَظَّطَهَا مِنَ الْكُتُبِ .

وَالْأَمَامُ : نَقِصُ الْوَرَاءِ وَهُوَ فِي مَعْنَى قُدَّامٍ ،
يَكُونُ اسْمًا وَطَرَفًا . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَقَالَ الْكِسَائِيُّ :
أَمَامٌ مُؤَنَّثَةٌ ، وَإِنْ ذُكِرَتْ جَازَ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ :
وَقَالُوا أَمَامَكَ ، إِذَا كُنْتَ تُحَدِّثُهُ أَوْ تُبَصِّرُهُ شَيْئًا ،
وَتَقُولُ أَنْتَ أَمَامَهُ أَيْ قُدَّامَهُ . ابْنُ سِيدَةَ :
وَالْأَمِيَّةُ كِنَانَةٌ (١) ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

وَأَمِيَّةٌ وَأَمَامَةٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، قَالَ أَبُو ذُوؤَبٍ :
قَالَتْ أَمِيَّةٌ : مَا لِحَسْبِكَ شَاحِبًا
مِثْلِي ابْتَدَلْتُ وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ (٢)
وَرَوَى الْأَصْبَغِيُّ أَمَامَةً بِالْأَلِفِ ، فَمَنْ رَوَى
أَمَامَةً عَلَى التَّرَجِيمِ (٣) .

وَأَمَامَةٌ : ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَبِلِ ، قَالَ :
أَبْنُ بَرٍّ مَالِي وَبَحِيرٌ رَفْدُهُ ؟
تَبَيَّنَ رَوَيْدًا مَا أَمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ
أَرَادَ بِأَمَامَةٍ مَا تَقَدَّمَ ، وَأَرَادَ بِهِنْدٍ هِنْدَةً ، وَهِيَ
الْمِائَةُ مِنَ الْأَبِلِ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هَكَذَا
فَسَرَهُ أَبُو الْعَلَاءِ ، وَرَوَايَةُ الْحَمَاسَةِ :
أَبُو عَدِيٍّ وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ؟
تَبَيَّنَ رَوَيْدًا مَا أَمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ .

وَأَمَّا : مِنْ حُرُوفِ الْإِنْدَاءِ وَمَعْنَاهَا الْإِخْبَارُ .
وَأَمَّا فِي الْجَزَاءِ : مُرَكَّبَةٌ مِنْ إِنْ وَمَا .
وَأَمَّا فِي الشُّكِّ : عَكْسُ أَوْ فِي الْوَضْعِ ، قَالَ :
وَمِنْ خَفِيفِهِ أَم .

وَأَمَّ حَرْفٌ عَطْفٌ ، وَمَعْنَاهُ الْإِسْتِفْهَامُ ،
وَيَكُونُ بِمَعْنَى بَلْ . التَّهْدِيبُ : الْفَرَاءُ : أَمَّ فِي

وَأَمَّ حَرْفٌ عَطْفٌ ، وَمَعْنَاهُ الْإِسْتِفْهَامُ ،
وَيَكُونُ بِمَعْنَى بَلْ . التَّهْدِيبُ : الْفَرَاءُ : أَمَّ فِي

(١) قوله : « والأمة كنانة » هكذا في الأصل ،
ولعله أراد أن يبي كنانة يقال لهم الأئمة .

(٢) قوله : « مثلي ابتذلت » سيأتي في مادة نفع
بلفظ منذ ابتذلت ، وشرحه هناك .

(٣) قوله : « فن روى أمانة على الترجيم » هكذا
في الأصل ، ولعله : فن روى أمانة فعل الأصل ومن روى
أمانة فعل تصغير الترجيم .

الْمَعْنَى تَكُونُ رَدًّا عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى
جِهَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَنْ تُضَارِقَ مَعْنَى أَم ،
وَالْأُخْرَى أَنْ تُسْتَفْهَمَ بِهَا عَلَى جِهَةِ النَّسَقِ ،
وَالَّذِي يُتَوَى بِهَا الْإِنْدَاءُ إِلَّا أَنَّهُ ابْتِدَاءٌ مُتَّصِلٌ
بِكَلَامٍ ، فَلَوْ ابْتَدَأَتْ كَلَامًا لَيْسَ قَبْلَهُ كَلَامٌ ثُمَّ
اسْتَفْهَمْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلِفِ أَوْ بِهَلْ ، مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا
رَبِّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ اقْرَأْ ،
فَجَاءَتْ بِأَمٍ وَلَيْسَ قَبْلَهَا اسْتِفْهَامٌ ، فَهَذِهِ دَلِيلٌ
عَلَى أَنَّهَا اسْتِفْهَامٌ مُبْتَدَأٌ عَلَى كَلَامٍ قَدْ سَبَقَهُ ،
قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا
رُسُلَكُمْ » ، فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ اسْتِفْهَامًا مُبْتَدَأً
قَدْ سَبَقَهُ كَلَامٌ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَرْدُودًا (٤)
عَلَى قَوْلِهِ : « مَا لَنَا لَا نَرَى » ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :
« أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِي » ، ثُمَّ قَالَ : « أَمْ أَنَا خَيْرٌ » ، فَالتَّفْسِيرُ
فِيهِمَا وَاحِدٌ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : وَرَبِّمَا جَعَلْتَ الْعَرَبَ أَمْ إِذَا
سَبَقَهَا اسْتِفْهَامٌ وَلَا يَصْلُحُ فِيهِ أَمْ عَلَى جِهَةِ بَلْ
فَيَقُولُونَ : هَلْ لَكَ قَبْلَنَا حَقٌّ أَمْ أَنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ
بِالظُّلْمِ ، يُرِيدُونَ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بِالظُّلْمِ ،
وَأَنْشَدَ :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَسْلَمِي تَعَوَّلْتُ
أَمْ الْيَوْمَ أَمْ كُلُّ إِلَى حَبِيبٍ
يُرِيدُ : بَلْ كُلُّ ، قَالَ : وَيَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ يَاؤُ ،
وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، وَقَالَ الرَّجَّاجُ : أَمْ إِذَا
كَانَتْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ فَهِيَ
مَعْرُوفَةٌ لَا إِشْكَالَ فِيهَا كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَحْسَنُ
أَمْ عَمْرُو ؟ أَكْذَا خَيْرٌ أَمْ كَذَا ؟ وَإِذَا كَانَتْ
لَا تَقَعُ عَطْفًا عَلَى أَلِفِ الْإِسْتِفْهَامِ ، إِلَّا أَنَّهَا
تَكُونُ غَيْرَ مُبْتَدَأَةٍ ، فَإِنَّهَا تَوْذِنُ بِمَعْنَى بَلْ
وَمَعْنَى أَلِفِ الْإِسْتِفْهَامِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ اللَّهِ
تَعَالَى : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ » ، قَالَ :
الْمَعْنَى بَلْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ، قَالَ :
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَبِّ
فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ اقْرَأْ » ، قَالَ :
الْمَعْنَى بَلْ يَقُولُونَ اقْرَأْ .

(٤) قوله : « وإن شئت جعلته مردوداً على قوله
ما لنا لا نرى » هكذا في الأصل .

قَالَ اللَّيْثُ : أَمْ حَرْفٌ أَحْسَنُ مَا
يَكُونُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى أَوَّلِهِ ، فَيَصِيرُ الْمَعْنَى
كَأَنَّهُ اسْتِفْهَامٌ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ ، قَالَ : وَيَكُونُ
أَمْ بِمَعْنَى بَلْ ، وَيَكُونُ أَمْ بِمَعْنَى أَلِفِ الْإِسْتِفْهَامِ
كَقَوْلِكَ : أَمْ عِنْدَكَ غَدَاةٌ حَاضِرَةٌ ؟ وَأَنْتَ تُرِيدُ :
أَعِنْدَكَ غَدَاةٌ حَاضِرَةٌ ؟ وَهِيَ لَفْظٌ حَسَنٌ مِنْ
لَفَظَاتِ الْعَرَبِ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهَذَا
يُجُوزُ إِذَا سَبَقَهُ كَلَامٌ ، قَالَ اللَّيْثُ : وَتَكُونُ
أَمْ مُبْتَدَأَ الْكَلَامِ فِي الْخَبَرِ ، وَهِيَ لَفْظٌ يَمَانِيَّةٌ ،
يَقُولُ قَائِلُهُمْ : أَمْ نَحْنُ خَرَجْنَا خِيَارَ النَّاسِ ،
أَمْ نَطْعِمُ الطَّعَامَ ، أَمْ نَضْرِبُ الْهَامَ ، وَهُوَ خَيْرٌ .
وَرَوَى عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ
أَمْ تَكُونُ زَائِدَةً ، لَفْظٌ أَهْلُ الْيَمَنِ ، قَالَ وَأَنْشَدَ :

يَا دَهْنُ أَمْ مَا كَانَ مَشْيِي رَقْصًا
بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيِي تَوْقِصًا
أَرَادَ يَا دَهْنُاءَ فَخَرَحَ ، وَأَمْ زَائِدَةً ، أَرَادَ مَا كَانَ
مِشْيِي رَقْصًا أَيْ كُنْتُ أَتَوْقِصُ وَأَنَا فِي شَيْبِي ،
وَالْيَوْمَ قَدْ أَسْنَنْتُ حَتَّى صَارَ مِشْيِي رَقْصًا ،
وَالْتَوْقِصُ : مُقَارَبَةُ الْخَطِّ ، قَالَ وَمِثْلُهُ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! وَلَا مَنَحِي مِنَ الْهَرَمِ
أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ ؟
قَالَ : وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِ ، يَذْهَبُ إِلَى

أَنَّ قَوْلَهُ أَمْ مَا كَانَ مِشْيِي رَقْصًا مَعْطُوفٌ عَلَى
مَحْذُوفٍ تَقْدِمَ ، الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ : يَا دَهْنُ
أَكَانَ مِشْيِي رَقْصًا أَمْ مَا كَانَ كَذَلِكَ ؟
وَقَالَ غَيْرُهُ : تَكُونُ أَمْ بِلَفْظِ بَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ
بِمَعْنَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ مِنْ أَمْرِ امْضِيَامٍ فِي الْمَسْفَرِ ، أَيْ لَيْسَ مِنَ
الْبَرِّ الصِّيَامِ فِي الْمَسْفَرِ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْأَلِفُ
فِيهَا أَلِفٌ وَصَلٌ تُكْتَبُ وَلَا تُظْهَرُ إِذَا وَصَلَتْ ،
وَلَا تُقْطَعُ كَمَا تُقْطَعُ أَلِفُ أَمْ الَّتِي قَدْ مَنَّا ذِكْرَهَا ؟
وَأَنْشَدَ أَبُو عَيْبَةَ :

ذَاكَ خَلِيلِي وَدُو يُعَالِيَتِي
بِرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِيٍّ وَأَمْسِيْلِهِ
أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ وَصَلَ الْمَيْمَ بِالْأَوَى ؟ فَافْهَمْهُ . قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : الْوَجْهُ أَلَّا تُثَبِّتَ الْأَلِفُ فِي الْكِتَابَةِ
لِأَنَّهَا مِمَّ جُعِلَتْ بَدَلُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ .
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَكْرَمِ : قَالَ فِي أَوَّلِ كَلَامِهِ :
أَمْ بِلَفْظِ الْيَمَنِ بِمَعْنَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَأُورِدَ
الْحَدِيثُ ثُمَّ قَالَ : وَالْأَلِفُ أَلِفٌ وَصَلٌ تُكْتَبُ

وَلَا تَظْهَرُ وَلَا تَقْطَعُ كَمَا تُقْطَعُ الْفُ أَمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : الرَّجُلُ أَلَّا تُثَبِّتَ الْأَلْفَ فِي الْكِتَابَةِ لِأَنَّهَا مِمَّ جُعِلَتْ بَدَلُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ ، وَالظَّاهِرُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الْمِيمَ غَوْضٌ لَامٍ التَّعْرِيفُ لَا غَيْرَ ، وَالْأَلْفُ عَلَى خَالِهَا ، فَكَيْفَ تَكُونُ الْمِيمُ عَوْضًا مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ؟ وَلَا حُجَّةٌ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَتَشُدُّهُ فَإِنَّ الْفَ التَّعْرِيفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ وَالسَّلَامَةُ لَا تَظْهَرُ فِي ذَلِكَ ، وَلَا فِي قَوْلِهِ وَأَمْسِلْهُ ، وَلَوْلَا تَشْدِيدُ السَّيْنِ لَمَا قَدَّرَ عَلَى الْإِنْيَانِ بِالْمِيمِ فِي الْوَزْنِ ، لِأَنَّ آتَةَ التَّعْرِيفِ لَا يَظْهَرُ مِنْهَا شَيْءٌ فِي قَوْلِهِ وَالسَّلَامَةُ ، فَلَمَّا قَالَ وَأَمْسِلْهُ احْتَاجَ أَنْ تَظْهَرَ الْمِيمُ بِخِلَافِ اللَّامِ وَالْأَلْفِ عَلَى خَالِهَا فِي عَدَمِ الظُّهْرِ فِي اللَّفْظِ خَاصَّةً ، وَبِإِظْهَارِهِ الْمِيمَ زَالَتْ إِحْدَى السَّنِينَ وَجَعَلَتْ الثَّانِيَةَ وَارْتَفَعَ التَّشْدِيدُ ، فَإِنْ كَانَتْ الْمِيمُ عَوْضًا عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَلَا تُثَبِّتُ الْأَلْفُ وَلَا اللَّامُ ، وَإِنْ كَانَتْ عَوْضَ اللَّامِ خَاصَّةً فُتُبِثَ الْأَلْفُ وَاجِبٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا أَمْ مُحَقَّقَةٌ فَهِيَ حَرْفٌ عَطِفٌ فِي الْإِسْتِفْهَامِ ، وَهِيَ مَوْضِعَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَقَعَ مُعَادِلَةٌ لِلْأَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ بِمَعْنَى أَيْ ، تَقُولُ أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو ؟ وَالْمَعْنَى أَيُّهَا فِيهَا ، وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مُنْقَطِعَةً مِمَّا قَبْلَهَا خَبَرًا كَانَ أَوْ إِسْتِفْهَامًا ، تَقُولُ فِي الْخَبَرِ : إِنِّي لَا بُلْ أَمْ شَاءَ يَا فُتًى ، وَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى شَخْصٍ فَتَوَهَّمْتَهُ إِبْلًا ، فَقُلْتَ مَا سَبَقَ إِلَيْكَ ، ثُمَّ أَدْرَكَكَ الظَّنُّ أَنَّهُ شَاءَ ، فَانْصَرَفْتَ عَنِ الْأَوَّلِ فَقُلْتَ أَمْ شَاءَ ، بِمَعْنَى بَلْ ؛ لِأَنَّهُ إِضْرَابٌ عَمَّا كَانَ قَبْلَهُ ، إِلَّا أَنَّ مَا يَبْعَثُ بَعْدَ بَلْ يَقِينٌ ، وَمَا بَعْدَ أَمْ مَظْنُونٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّ عَنْ قَوْلِهِ فَقُلْتَ أَمْ شَاءَ بِمَعْنَى بَلْ ، لِأَنَّهُ إِضْرَابٌ عَمَّا كَانَ قَبْلَهُ : صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ بِمَعْنَى بَلْ أَهِيَ شَاءَ ، فَيَأْتِي بِالْأَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ الَّتِي وَقَعَ بِهَا الشُّكُّ . قَالَ : وَيَقُولُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ هَلْ زِيدَ مُنْطَلِقُ أَمْ عَمْرُو يَا فُتًى ؟ إِنَّمَا أَضْرَبْتَ عَنْ سُؤْلِكَ عَنْ انْطِلَاقِ زَيْدٍ وَجَعَلْتَهُ عَنْ عَمْرُو ، قَامَ مَعَهَا ظَنٌّ وَإِسْتِفْهَامٌ وَإِضْرَابٌ ، وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ لِلْأَخْطَلِ : كَذَبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِ

عَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّيَابِ حَيَالًا ؟ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَمْ يَقُولُونَ

أَقْرَاهُ » ، وَهَذَا لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ اسْتِفْهَامًا ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ : « أَمْ يَقُولُونَ أَقْرَاهُ » شُكًّا ؛ وَلَكِنَّهُ قَالَ هَذَا لِتَفْصِيحِ صَنِيعِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : « بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ عَلَى مَا قَالُوهُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : الْخَيْرُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الشَّرُّ ؟ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْخَيْرَ ، وَلَكِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُفَسِّحَ عَنْهُ مَا صَنَعَ ، قَالَهُ ابْنُ بَرِّ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَمْ أَخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ » ، وَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْمُسْلِمُونَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّهُ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِيُبَصِّرَهُمْ ضَلَالَتَهُمْ ، قَالَ : وَتَدْخُلُ أَمْ عَلَى هَلْ ، تَقُولُ أَمْ هَلْ عِنْدَكَ عَمْرُو ؟ وَقَالَ عَلَقَمَةُ ابْنُ عَدَدَةَ :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَفْضِ عَرَّتَهُ
إِثْرُ الْأَحْيَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ ؟
قَالَ ابْنُ بَرِّ : أَمْ هُنَا مُنْقَطِعَةٌ ، اسْتَأْنَفَ السُّؤَالَ بِهَا فَادْخَلَهَا عَلَى هَلْ لَتَقْدِمَ هَلْ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْثُومُ
ثُمَّ اسْتَأْنَفَ السُّؤَالَ بِأَمْ فَقَالَ : أَمْ هَلْ كَبِيرٌ ؛
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْجَحَافِ بْنِ حَكِيمٍ :

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لَمُنْتَنِي مَذَّ حَضَضْتَنِي
عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي مِنْكَ لَا يَمُ ؟
قَالَ : إِلَّا أَنَّهُ مَتَى دَخَلْتَ أَمْ عَلَى هَلْ بَطَلَ مِنْهَا مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ، وَإِنَّمَا دَخَلْتَ أَمْ عَلَى هَلْ لِأَنَّهَا لَخُرُوجٌ مِنْ كَلَامٍ إِلَى كَلَامٍ ، فَلِهَذَا السَّبَبِ دَخَلْتَ عَلَى هَلْ فَقُلْتَ أَمْ هَلْ وَلَمْ تَقُلْ أَهَلْ ، قَالَ : وَلَا تَدْخُلُ أَمْ عَلَى الْأَلْفِ ، لَا تَقُولُ أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ أَعِنْدَكَ عَمْرُو ، لِأَنَّ أَصْلَ مَا وَضِعَ لِلْإِسْتِفْهَامِ حَرْفَانِ : أَحَدُهُمَا الْأَلْفُ وَلَا تَقَعَ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ، وَالثَّانِي أَمْ وَلَا تَقَعَ إِلَّا فِي وَسْطِ الْكَلَامِ ، وَهَلْ إِنَّمَا أَقِيمَ مَقَامَ الْأَلْفِ فِي الْإِسْتِفْهَامِ فَقَطْ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَبْقَ فِي كُلِّ مَوَاقِعِ الْأَصْلِ .

هـ . أَمِنْ . الْأَمَانُ وَالْأَمَانَةُ بِمَعْنَى . وَقَدْ أَمِنْتُ فَأَنَا أَمِينٌ ، وَأَمِنْتُ غَيْرِي مِنَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ . وَالْأَمْنُ : ضِدُّ الْخَوْفِ . وَالْأَمَانَةُ : ضِدُّ الْحَيَاةِ .

وَالْإِيمَانُ : ضِدُّ الْكُفْرِ . وَالْإِيمَانُ : بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ ، ضِدُّهُ التَّكْذِيبُ . يَقَالُ : آمَنَ بِهِ قَوْمٌ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمٌ ، فَأَمَّا أَمْنَتُهُ الْمُتَعَدَّى فَهُوَ ضِدُّ أَخَفَّتِهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَأَمَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ » .

ابْنُ سَيِّدِهِ : الْأَمْنُ نَقِصُ الْخَوْفِ ، أَمِنْ فَلَانُ يَأْمَنُ أَمْنًا وَأَمْنًا (حَكَى هَذِهِ الرَّجَاجِ) ، وَأَمْنَةٌ وَأَمَانًا فَهُوَ أَمِينٌ . وَالْأَمْنَةُ : الْأَمْنُ ؛ وَمِنْهُ : « أَمْنَةٌ لِعَاسَا » ، وَ« إِذْ يَغْشَاكُمُ النَّعَاسُ أَمْنَةٌ مِنْهُ » ، نَصَبَ أَمْنَةً لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ - كَقَوْلِكَ فَعَلْتُ ذَلِكَ حَذَرَ الشَّرِّ ، قَالَ ذَلِكَ الرَّجَاجِ . وَفِي حَدِيثِ تَرْوِلِ الْمَسِيحِ ، عَلَى نِسْبَانَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ ، أَيْ الْأَمْنُ ، يُرِيدُ أَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِئُ بِالْأَمْنِ فَلَا يَخَافُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : النُّجُومُ أَمْنَةُ السَّمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءُ مَا تَوَعَّدَ ، وَأَنَا أَمْنَةٌ لِأَصْحَابِي ، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ ، وَأَصْحَابِي أَمْنَةٌ لَأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى الْأُمَّةُ مَا تَوَعَّدَ ؛ أَرَادَ بِوَعْدِ السَّمَاءِ انْشِقَاقَهَا وَدَهَابَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَدَهَابُ النُّجُومِ : تَكْوِينُهَا وَانْكِدَارُهَا وَإِعْدَامُهَا ؛ وَأَرَادَ بِوَعْدِ أَصْحَابِي مَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ ، وَكَذَلِكَ أَرَادَ بِوَعْدِ الْأُمَّةِ ، وَالْإِشَارَةُ فِي الْجُمْلَةِ إِلَى عَجَبِ الشَّرِّ عِنْدَ ذَهَابِ أَهْلِ الْخَيْرِ ، فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ بَيْنَ النَّاسِ كَانَ بَيْنَهُمْ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَلَمَّا تَوَقَّعَ جَاءَتْ الْأَرْأَاءُ وَاخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ ، فَكَانَ الصَّاحِبَةُ يُسَيِّدُونَ الْأَمْرَ إِلَى الرَّسُولِ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ دَلَالَةٍ حَالٍ ، فَلَمَّا قُدِّرَ قُلْتُ الْأَنْوَارُ وَقَوِيَّتِ الظُّلُمُ ، وَكَذَلِكَ حَالُ السَّمَاءِ عِنْدَ ذَهَابِ النُّجُومِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْأَمْنَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَمْعُ أَمِينٍ وَهُوَ الْحَافِظُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا » ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَرَادَ ذَا أَمْنٍ ، فَهُوَ أَمِينٌ وَأَمِينٌ (عَنِ اللَّحْيَانِ) ، وَرَجُلٌ أَمِينٌ وَأَمِينٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ » ، أَيْ الْآمِنُ ، يَعْنِي مَكَّةَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْنِ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمُ وَيَحْكُ ! أَنَّنِي
حَلَفْتُ بِمَيْمَنِي لَا أَخُونُ يَمِينِي !
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : إِنَّمَا يُرِيدُ آمِنِي . ابْنُ السَّكَيْتِ :

وَالْأَمِينُ الْمُؤْتَمِنُ . وَالْأَمِينُ : الْمُؤْتَمِنُ ، مِنْ الْأَصْدَادِ ، وَأَشَدُّ ابْنُ اللَّيْلِ أَبْصَارًا : لَا أَخُونُ يَمِينِي أَيْ الَّذِي يَأْتِمُنِي .

الجوهري : وَقَدْ يُقَالُ الْإِيمَانُ الْمَأْمُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : لَا أَخُونُ أَمِينِي أَيْ مَأْمُونِي . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ آمِنٍ » ، أَيْ قَدْ أَمِنُوا فِيهِ الْغَيْرُ . وَأَنْتَ فِي آمِنٍ أَيْ فِي أَمْنٍ كَالْفَاتِحِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَنْتَ فِي أَمْنٍ مِنْ ذَلِكَ أَيْ فِي أَمَانٍ وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ : يَأْمَنُ كُلُّ أَحَدٍ ، وَقِيلَ : يَأْمَنُهُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ غَائِلَتَهُ ، وَأَمَنَةً أَيْضًا : مَوْثُوقٌ بِهِ مَأْمُونٌ ، وَكَانَ قِيَاسُهُ أَمَنَةً ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَبْعَرْ عَنْهُ هَهُنَا إِلَّا بِمَقْعُولٍ ؟

اللحياني : يُقَالُ مَا آمَنْتُ أَنْ أَجِدَ صَحَابَةَ إِيْمَانًا ، أَيْ مَا وَثَقْتُ ، وَالْإِيمَانُ عِنْدَهُ الثِّقَةُ وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ ، بِالْفَتْحِ : لِلَّذِي يُصَدِّقُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ وَلَا يُكْذِبُ بِشَيْءٍ . وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ أَيْضًا إِذَا كَانَ يَطْمَئِنُّ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَتَّقِي بِكُلِّ أَحَدٍ ، وَكَذَلِكَ الْأَمَنَةُ ، مِثَالُ الْهَمْزَةِ . وَيُقَالُ : آمَنَ فُلَانٌ الْعَدُوَّ إِيْمَانًا ، فَأَمِنَ يَأْمَنُ ، وَالْعَدُوُّ مُؤْمِنٌ .

وَأَمِنْتُهُ عَلَى كَذَا وَأَتَمَنْتُهُ بِمَعْنَى ، وَفَرَى : « مَا لَكَ لَا تَأْمَنُنَا عَلَى يَوْسُفَ » ، بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : وَالْإِدْغَامُ أَحْسَنُ . وَنَقُولُ : أَتَمَنَيْنَا فُلَانًا ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَمْ ، فَإِنْ ابْتَدَأَتْ بِهِ صَيَّرْتَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ وَاوًا ، لِأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ اجْتَمَعَ فِي أَوَّلِهَا هَمْزَتَانِ وَكَانَتْ الْأُخْرَى مِنْهُمَا سَاكِنَةً ، فَلَمْ أَنْ تُصَيِّرْهَا وَاوًا إِذَا كَانَتْ الْأُولَى مَضْمُومَةً ، أَوْ يَاءً إِنْ كَانَتْ الْأُولَى مَكْسُورَةً نَحْوَ أَيْتَمَنَهُ ، أَوْ أَلْفًا إِنْ كَانَتْ الْأُولَى مَفْتُوحَةً نَحْوَ آمَنَ . وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقَالَ : إِنِّي لَا إِيمَانَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ ، أَيْ لَا آمَنَ ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَكْثُرُ أَوَّلُ الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ نَحْوَ يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ ، فَانْقَلَبَتِ الْأَلِفُ يَاءً لِلْكَسْرِ قَبْلُهَا .

وَأَسْتَأْمِنُ إِلَيْهِ : دَخَلَ فِي أَمَانِهِ ، وَقَدْ أَمَنَهُ وَأَمَنَهُ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ : « لَسْتُ مُؤْمِنًا » ، أَيْ لَا تُؤْتِمُنِي .

وَالْمَأْمَنُ : مَوْضِعُ الْأَمْنِ .

وَالْأَمْنُ : الْمُسْتَجِيرُ لِلْأَمْنِ عَلَى نَفْسِهِ (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَأَشَدُّ : فَأَحْسِبُوا لَا أَمْنَ مِنْ صِدْقٍ وَبَرٍّ

وَسَحَّ أَيْمَانٌ قَلِيلَاتُ الْأَثَرِ أَيْ لَا إِجَارَةَ ، أَحْسِبُوهُ : أَعْطُوهُ مَا يَكْفِيهِ ، وَفَرَى فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ : « إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ » ، مَنْ قَرَأَهُ يَكْثُرُ الْأَلْفُ مَعْنَاهُ إِنَّ أَجَارُوا وَأَمِنُوا الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَفُتُوا وَغَدَرُوا ، وَالْإِيمَانُ هَهُنَا الْإِجَارَةُ .

وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَنَةُ : نَقِصُ الْخِيَانَةِ لِأَنَّهُ يُؤْمَنُ أَذَاهُ ، وَقَدْ أَمِنَهُ وَأَمَنَتْهُ وَأَتَمَنَتْهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) وَهِيَ نَادِرَةٌ ، وَعُسْلَرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَنَّ لَفْظَهُ إِذَا لَمْ يُدْخَمْ يَصِيرُ إِلَى صُورَةٍ مَا أَصْلُهُ حَرْفُ لَيْنٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي اقْتِغَلٍ مِنَ الْأَكْلِ يَنْتَكِلُ ، وَمِنْ الْإِزْرَةِ يَنْتَزِرُ ، فَأَشْبَهَ حِينَئِذٍ يَنْتَعِدُ فِي لُغَةٍ مَنْ لَمْ يَبْدُلِ الْفَاءَ يَاءً ، فَقَالَ أَتَمَنَ لِقَوْلِ غَيْرِهِ يَتَمَنَ ، وَأَجُودُ الثَّغْنَيْنِ إِفْرَارُ الْهَمْزَةِ ، كَأَنَّ تَقُولَ أَتَمَنَ ، وَقَدْ يَقْدَرُ مِثْلُ هَذَا فِي قَوْلِهِمْ أَتَمَلَّ ، وَأَسْتَأْمَنُهُ كَذَلِكَ . وَنَقُولُ : اسْتَأْمَنِي فُلَانٌ فَأَمَنْتُهُ أَوْ مَنَّهُ إِيْمَانًا .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْمُؤَدُّنُ مُؤْتَمِنٌ ، مُؤْتَمِنٌ الْقِسْمُ : الَّذِي يَتَّقُونَ إِلَيْهِ وَيَتَّخِذُونَهُ أَيْمَانًا حَافِظًا ، نَقُولُ : أَتَمَنَيْنَا الرَّجُلَ ، فَهُوَ مُؤْتَمِنٌ ، يَعْنِي أَنَّ الْمُؤَدَّنَ أَيْمَنَ النَّاسِ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَابِهِمْ .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ ، هَذَا نَذْبٌ إِلَى تَرْكِ إِعَادَةِ مَا يَجْرَى فِي الْمَجْلِسِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَمَانَةً عِنْدَ مَنْ سَمِعَهُ أَوْ رَأَاهُ .

وَالْأَمَانَةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوُدُوعَةِ وَالنِّقَّةِ وَالْأَمَانِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي كُلِّ مِنْهَا حَدِيثٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْأَمَانَةُ غَنَى ، أَيْ سَبَبُ الْغِنَى ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا عُرِفَ بِهَا كَثُرَ مُعَامِلُوهُ فَصَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِغِنَاهُ . وَفِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : وَالْأَمَانَةُ مَعْنَى أَيْ يَرَى مَنْ فِي يَدِهِ أَمَانَةٌ أَنَّ الْخِيَانَةَ فِيهَا غَنِيمَةٌ قَدْ غَنِمَهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : الزَّرْعُ أَمَانَةٌ وَالتَّاجِرُ فَاجِرٌ ، جَعَلَ الزَّرْعُ أَمَانَةً لِسَلَامَتِهِ مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي تَقَعُ

فِي التَّجَارَةِ مِنَ التَّرْيِيدِ فِي الْقَوْلِ وَالْحَلْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : مَا كَانَ فُلَانٌ أَيْمَانًا وَلَقَدْ أَمَنَ بِأَمْنٍ أَمَانَةً . وَرَجُلٌ أَيْمَنُ وَأَمَانٌ أَيْ لَهُ دِينٌ ، وَقِيلَ : مَأْمُونٌ بِهِ ثِقَةٌ ، قَالَ الْأَعَشَى : وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ إِلَى أَمَانٍ مَوْزُودًا شِرَاءَهُ التَّاجِرُ الْأَمَانُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : هُوَ الْأَيْمَنُ ، وَقِيلَ : هُوَ ذُو الدِّينِ وَالْفَضْلِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَمَانُ الَّذِي لَا يَكْتَبُ لِأَنَّهُ أَمِيٌّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَمَانُ الزَّرْعُ ، وَقَوْلُ ابْنِ السَّكَيْتِ :

شَرِبْتُ مِنْ أَمْنٍ دَوَاءَ الْمَشَى

يُدْعَى الْمَشْوُ طَعْمُهُ كَالشَّرَى

الازهرى : قَرَأْتُ فِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ أَعْطَيْتُ فُلَانًا مِنْ أَمْنٍ مَالِي ، وَلَمْ يُفَسِّرْ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَانَ مَعْنَاهُ مِنْ خَالِصِ مَالِي وَمِنْ خَالِصِ دَوَاءِ الْمَشَى .

ابن سيده : مَا أَحْسَنَ أَمْنَتَكَ وَإِمْنَكَ أَيْ دِينَكَ وَحَلَقَتَكَ .

وَأَمِنَ بِالشَّيْءِ : صَدَّقَ وَأَمِنَ كَذِبَ مَنْ أَخْبَرَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ أَمْنٍ أَمْنٌ ، بِهِمَزَتَيْنِ ، لَيْسَتْ الثَّانِيَةُ ، وَمِنْهُ الْمُهَيِّجُ ، وَأَصْلُهُ مُؤْمِنٌ ، لَيْسَتْ الثَّانِيَةُ وَقُلْتُ يَاءً وَقُلْتُ الْأُولَى هَاءً . قَالَ ابْنُ بَرٍّ : قَوْلُهُ بِهِمَزَتَيْنِ لَيْسَتْ الثَّانِيَةُ ، صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ أَبْدَلْتَ الثَّانِيَةَ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ فِي مُهَيِّجٍ مِنْ أَنَّ أَصْلَهُ مُؤْمِنٌ لَيْسَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ وَقُلْتُ يَاءً [ف] لَا يَصِحُّ ، لِأَنَّهَُا سَاكِنَةٌ ، وَإِنَّمَا تُخَفِّفُهَا أَنْ تُقْلَبَ أَلْفًا لَا غَيْرَ ، قَالَ : قَبِيتَ هَذَا أَنَّ مُهَيِّجًا مِنْ هَيْمَنَ فَهُوَ مُهَيِّجٌ لَا غَيْرَ .

وَحَدَّثَ الرَّجُلُ الْإِيمَانَ فَقَالَ : الْإِيمَانُ إِظْهَارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِلشَّرِيعَةِ وَلِمَا أُنِيَ بِهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاعْتِقَادُهُ وَتَصْدِيقُهُ بِالْقَلْبِ ، فَمَنْ كَانَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ غَيْرُ مُرْتَابٍ وَلَا شَاكٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ آدَاءَ الْفَرَائِضِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُهُ فِي ذَلِكَ رَبِيبٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا » ، أَيْ بِمُصَدِّقٍ . وَالْإِيمَانُ : التَّصْدِيقُ . التَّهْلِيلُ : وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ مُصَدَّرٌ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ الْإِيمَانَ مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ

لَمْ تَوَدُّوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا (الآية) قَالَ :
وَهَذَا مَوْضِعٌ يَحْتَاجُ النَّاسَ إِلَى تَفْهِيمِهِ وَأَيْنَ
يُفَصِّلُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْمُسْلِمِ وَأَيْنَ يَسْتَوِيَانِ ،
وَالْإِسْلَامُ إِظْهَارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِمَا آتَى بِهِ النَّبِيُّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِهِ يُحَقَّنُ الدِّمُ ، فَإِنْ
كَانَ مَعَ ذَلِكَ الْإِظْهَارِ اعْتِقَادٌ وَتَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ ،
فَذَلِكَ الْإِيمَانُ الَّذِي يُقَالُ لِلْمَوْصُوفِ بِهِ هُوَ
مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
غَيْرَ مُرْتَابٍ وَلَا شَاكٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ
أَدَاءَ الْفَرَائِضِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ الْجِهَادَ
بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُهُ فِي ذَلِكَ رَبُّهُ
فَهُوَ الْمُؤْمِنُ وَهُوَ الْمُسْلِمُ حَقًّا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، أَيْ
أُولَئِكَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَهُمْ الصَّادِقُونَ ،
فَأَمَّا مَنْ أَظْهَرَ قَبُولَ الشَّرِيعَةِ وَاسْتَسْلَمَ لِلدِّفْعِ
الْمَكْرُوهِ فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ مُسْلِمٌ وَبَاطِنُهُ غَيْرُ
مُصَدِّقٍ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ أَسْلَمْتُ لِأَنَّ الْإِيمَانَ
لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ صَادِقًا ، لِأَنَّ قَوْلَكَ
آمَنْتُ بِاللَّهِ ، أَوْ قَالَ قَاتِلُ آمَنْتُ بِكَذَا وَكَذَا
فَمَعْنَاهُ صَدَقْتُ ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ هَؤُلَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ
فَقَالَ : « وَلَكِنَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ » ،
أَيْ لَمْ تَصْدَقُوا ، إِنَّمَا أَسْلَمْتُمْ تَعَوُّدًا مِنَ الْقَتْلِ ،
فَالْمُؤْمِنُ مُبْطِنٌ مِنَ التَّصْدِيقِ مِثْلُ مَا يُظْهَرُ ،
وَالْمُسْلِمُ التَّامُّ الْإِسْلَامَ مُظْهِرٌ لِلطَّاعَةِ مُؤْمِنٌ بِهَا ،
وَالْمُسْلِمُ الَّذِي أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ تَعَوُّدًا غَيْرُ مُؤْمِنٍ
فِي الْحَقِيقَةِ ، إِلَّا أَنْ حُكِمَ فِي الظَّاهِرِ حُكْمُ
الْمُسْلِمِينَ .

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ
لِأَيُّهُمْ : « مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ » ،
لَمْ يَخْتَلَفْ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ مَعْنَاهُ مَا أَنْتَ
بِمُصَدِّقٍ لَنَا ، وَالْأَصْلُ فِي الْإِيمَانِ الدُّخُولُ فِي
صِدْقِ الْأَمَانَةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا ، فَإِذَا
اعْتَقَدَ التَّصْدِيقَ بَقَلْبِهِ كَمَا صَدَّقَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ
أَدَّى الْأَمَانَةَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ لَمْ يَتَّخِذْ التَّصْدِيقَ
بِقَلْبِهِ فَمَنْ قَبِلَ الْأَمَانَةَ الَّتِي اتَّخَذَهَا اللَّهُ
عَلَيْهَا ، وَهُوَ مُنَافِقٌ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ
إِظْهَارُ الْقَوْلِ دُونَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ فَإِنَّهُ لَا
يَخْلُو مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُنَافِقًا

يَنْصَحُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ تَأْيِيدًا لَهُمْ ، أَوْ يَكُونَ
جَاهِلًا لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ وَمَا يُقَالُ لَهُ ، أَخْرَجَهُ
الْجَهْلُ وَاللَّجَاجُ إِلَى عِنَادِ الْحَقِّ وَتَرَكَ قَبُولَ
الصَّوَابِ ، أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ وَجَعَلْنَا
مِمَّنْ عَلِمَ فَاسْتَعْمَلَ مَا عَلِمَ ، أَوْ جَهِلَ فَتَعَلَّمَ
مِمَّنْ عَلِمَ ، وَسَلَّمْنَا مِنْ آفَاتِ أَهْلِ الزَّيْغِ
وَالْبِدْعِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ . وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ
يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، مَا يَبِينُ لَكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ
هُوَ الْمُتَّصِفُ لِهَذِهِ الصِّفَةِ ، وَأَنْ مَنْ لَمْ يَتَّصِفْ
هَذِهِ الصِّفَةَ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ ، لِأَنَّ إِنَّمَا فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ نَحْيٌ لِنَتَبِيتُ شَيْءٌ وَنَقَى مَا خَالَفَهُ ،
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ
عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ
يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ
ظَلُومًا جَهُلًا » ، فَقَدْ زَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُمَا قَالَا : الْأَمَانَةُ هَهُنَا
الْفَرَائِضُ الَّتِي اقْتَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ ،
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : عَرَضَتْ عَلَى آدَمَ الطَّاعَةُ
وَالْمَعْصِيَةُ وَعُرِفَ نَوَابِ الطَّاعَةِ وَعِقَابُ الْمَعْصِيَةِ ،
قَالَ : وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ لَنْ الْأَمَانَةُ هَهُنَا النَّبِيُّ
الَّذِي يَتَعَقَّدُهَا الْإِنْسَانُ فِيهَا يُظْهِرُهُمُ بِاللِّسَانِ مِنَ
الْإِيمَانِ وَيُؤَدِّيهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْفَرَائِضِ فِي الظَّاهِرِ ،
لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهَا عَلَيْهَا وَلَمْ يُظْهِرْ عَلَيْهَا
أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ ، فَمَنْ أَضْمَرَ مِنَ التَّوْحِيدِ
وَالتَّصْدِيقِ مِثْلَ مَا أَظْهَرَ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ ،
وَمَنْ أَضْمَرَ التَّكْذِيبَ وَهُوَ مُصَدِّقٌ بِاللِّسَانِ فِي
الظَّاهِرِ فَقَدْ حَمَلَ الْأَمَانَةَ وَلَمْ يُؤَدِّهَا ، وَكُلُّ مَنْ
خَانَ فِيهَا أَوْتَعَينَ عَلَيْهِ فَهُوَ حَامِلٌ ، وَالْإِنْسَانُ
فِي قَوْلِهِ : « وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ » هُوَ الْكَافِرُ
الشَّاكُّ الَّذِي لَا يُصَدِّقُ ، وَهُوَ الظَّالِمُ الْجَهُولُ ،
يَذُكُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : « لِيُذَبِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا » .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْإِيمَانُ أَمَانَةٌ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ .
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ . وَقَوْلُهُ

عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ » ، قَالَ ثَعْلَبُ : الْمُؤْمِنُ بِالْقَلْبِ
وَالْمُسْلِمُ بِاللِّسَانِ ، قَالَ الزَّجَّاجُ : صِفَةُ الْمُؤْمِنِ
بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا نَوَابَهُ خَاشِعًا عِقَابَهُ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : « يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ،
قَالَ ثَعْلَبُ : يُصَدِّقُ اللَّهَ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَأَدْخَلَ اللَّامَ لِلْإِضَافَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
لَا تَجِدُهُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَجِدَهُ مُؤْمِنَ الرِّضَا مُؤْمِنَ
الْعُضْبِ ، أَيْ مُؤْمِنًا عِنْدَ رِضَاهُ مُؤْمِنًا عِنْدَ
عَضْبِهِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : الْمُؤْمِنُ مَنْ
آمَنَهُ النَّاسُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ
بَوَاقِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَتَى
رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ :
مَنْ الْمُهَاجِرُ ؟ فَقَالَ : مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ ،
قَالَ : فَمَنْ الْمُؤْمِنُ ؟ قَالَ : مَنْ اتَّخَذَهُ
النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، قَالَ : فَمَنْ
الْمُسْلِمُ ؟ قَالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ
وَيَدِهِ ، قَالَ : فَمَنْ الْمُجَاهِدُ ؟ قَالَ : مَنْ
جَاهَدَ نَفْسَهُ . قَالَ النَّضَرُ : وَقَالُوا لِلْخَلِيلِ :
مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : الطَّائِبَةُ ، قَالَ : وَقَالُوا
لِلْخَلِيلِ : تَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ ؟ قَالَ : لَا أَقُولُهُ ،
وَهَذَا تَرْكِيَّةٌ . ابْنُ الْأَثْبَارِ : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ . وَأَمَنْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا صَدَقْتَ بِهِ ،
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَمِنْ قَبْلِ أَمَنَّا وَدَدَ كَانَ قَوْمُنَا
يُصَلُّونَ لِلْأَوْتَانِ قَبْلَ مُحَمَّدًا
مَعْنَاهُ وَمِنْ قَبْلِ أَمَنَّا مُحَمَّدًا ، أَيْ صَدَّقْنَاهُ ،
قَالَ : وَالْمُسْلِمُ الْمُخْلِصُ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مُوسَى ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ » ، أَرَادَ أَنَا
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تَرَى فِي الدُّنْيَا . وَفِي
الْحَدِيثِ : نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ :
أَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَالْقَلِيلُ وَالْقَرَارُ ، وَأَمَّا الْكَافِرَانِ
فَدِجْلَةُ وَنَهْرُ بَلْخَ ، جَعَلَهُمَا مُؤْمِنَيْنِ عَلَى التَّشْبِيهِ
لِأَنَّهُمَا يَفِيضَانِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَسْقِيَانِ الْحَرثَ
بِلَا مَوْنَةٍ ، وَجَعَلَ الْآخَرَيْنِ كَافِرَيْنِ لِأَنَّهُمَا

لَا يَسْقِيَانِ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِمَا إِلَّا بِمُؤْمَنَةٍ وَكَلْفَةٍ ،
فَهَذَانِ فِي الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ كَالْمُؤْمِنِينَ ، وَهَذَانِ
فِي قِلَّةِ النَّفْعِ كَالْكَافِرِينَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَزِي الرَّائِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ،
قِيلَ : مَعْنَاهُ النَّهْيُ وَإِنْ كَانَ فِي صُورَةِ
الْخَيْرِ ، وَالْأَصْلُ حَذْفُ الْبَاءِ مِنْ يَزِي أَيْ
لَا يَزِنُ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَسْرِقُ وَلَا يَشْرِبُ ، فَإِنَّ
هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَا تَلِيْقُ بِالْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيلَ :
هُوَ وَعِيدٌ يُفْصَدُ بِهِ الرِّدْعُ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ
النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ
لَا يَزِي وَهُوَ كَامِلُ الْإِيمَانِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ
أَنَّ الْهَوَى يُغْطَى بِالْإِيمَانِ ، فَصَاحِبُ الْهَوَى
لَا يَزِي إِلَّا هَوَاهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَى إِيمَانِهِ النَّاهِي لَهُ عَنْ
ارْتِكَابِ الْفَاحِشَةِ ، فَكَأَنَّ الْإِيمَانَ فِي تِلْكَ
الْحَالَةِ قَدْ انْعَدَمَ ، قَالَ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الْإِيمَانُ نَزْهٌ ، فَإِذَا أَذْنَبَ
الْعَبْدُ فَارْفَهُ ، وَمَنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا زَنَى
الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ
كَالظِّلَّةِ ، فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ ،
قَالَ : وَكُلُّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجَازِ وَفِي
الْكَمَالِ دُونَ الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ الْإِيمَانَ وَإِطَالَهُ .

وَفِي حَدِيثٍ الْجَارِيَةِ : أَعْيَقَهَا فَأَتَاهَا مُؤْمِنَةٌ ،
إِنَّمَا حَكَمَ بِإِيمَانِهَا بِمَجْرَدِ سُؤَالِهِ إِيَّاهَا :
أَيْنَ اللَّهُ ؟ وَإِشَارَتِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ لَهَا :
مَنْ أَنَا ؟ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ وَإِلَى السَّمَاءِ ، بَعْنَى
أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَهَذَا الْقَدْرُ لَا يَكْفِي فِي
ثَبُوتِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ دُونَ الْإِفْرَارِ بِالشَّهَادَتَيْنِ
وَالْتَبَرُّ مِنْ سَائِرِ الْأَذْيَانِ ، وَإِنَّمَا حَكَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، بِذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى مِنْهَا أَمَارَةَ الْإِسْلَامِ
وَوَكُوتَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْتَ رِقِّ الْمُسْلِمِ ،
وَهَذَا الْقَدْرُ يَكْفِي عِلْمًا لِذَلِكَ ، فَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا
عُرِضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ لَمْ يُقْصِرْ مِنْهُ عَلَى قَوْلِهِ
إِنِّي مُسْلِمٌ حَتَّى يَصِفَ الْإِسْلَامَ بِكَمَالِهِ وَشَرَائِطِهِ ،
فَإِذَا جَاءَهُ مَنْ تَجَهَّلَ حَالَهُ فِي الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ
فَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ قَبْلَنَاهُ ، فَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ أَمَارَةُ
الْإِسْلَامِ مِنْ هَيْئَةٍ وَشَارَةً وَدَارَ كَانَ قَبُولُ
قَوْلِهِ أَوَّلَى ، بَلْ يُحَكَّمُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَإِنْ لَمْ
يَقُلْ شَيْئًا . وَفِي حَدِيثٍ عَقِبَهُ ابْنُ عَامِرٍ :
أَسْلَمَ النَّاسُ وَأَمَّنْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، كَأَنَّ

هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى جَمَاعَةِ آمَنُوا مَعَهُ خَوْفًا مِنْ
السَّيْفِ وَأَنْ عَمْرُو كَانَ مُخْلِصًا فِي إِيمَانِهِ ، وَهَذَا
مِنْ الْعَامِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ
الْآيَاتِ مَا يُمِثِّلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ
الَّذِي أُوْتِيَتْهُ وَخِيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، أَيْ آمَنُوا
عِنْدَ مُعَايَنَةِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ ،
وَأَرَادَ بِالْوَحْيِ إِعْجَازَ الْقُرْآنِ الَّذِي خُصَّ بِهِ ،
فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ كَانَ
مُعْجَزًا إِلَّا الْقُرْآنُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ
فَلَيْسَ مِنَّا ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ
الْكِرَاهَةِ فِيهِ لِأَجْلِ أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُحْلَفَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ
وَصِفَاتِهِ ، وَالْأَمَانَةُ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِهِ ، فَتُبْوَ عَنْهَا مِنْ
أَجْلِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، كَمَا تَبْوَ
أَنْ يَحْلِفُوا بِآبَائِهِمْ . وَإِذَا قَالَ الْمَحْلِفُ :
وَأَمَانَةَ اللَّهِ ، كَانَتْ يَمِينًا عِنْدَ أَبِي حَنِيْفَةَ ،
وَالشَّافِعِيُّ لَا يَعُدُّهَا يَمِينًا . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ ، أَيْ أَهْلِكَ وَمَنْ
تُخَلِّفُهُ بَعْدَكَ مِنْهُمْ ، وَمَالِكَ الَّذِي تُوَدِّعُهُ
وَتَسْتَحْفِظُهُ أَمِينَكَ وَوَكِيلَكَ .

وَالْأَمِينُ : الْقَوِيُّ لِأَنَّهُ يُوثِقُ بِقُوَّتِهِ .
وَنَاقَةُ آمُونٌ : أَمِينَةٌ وَثِيْقَةُ الْخَلْقِ ، قَدْ أَمِنَتْ
أَنْ تَكُونَ ضَعِيفَةً ، وَهِيَ الَّتِي أَمِنَتْ الْعِثَارَ وَالْإِعْيَاءَ ،
وَالْجَمْعُ آمُونٌ ، قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ جَاءَ فِي مَوْضِعٍ
مَفْعُولَةٌ ، كَمَا يُقَالُ : نَاقَةٌ عَصُوبٌ وَجَلُوبٌ .
وَأَمِنْ الْمَالُ : مَا قَدْ آمِنَ لِنَفْسَانِهِ أَنْ يَنْتَحِرَ ،
عَنَى بِالْمَالِ الْإِبِلَ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّرِيفُ مِنْ
أَيِّ مَالٍ كَانَ ، كَأَنَّهُ لَوْ عَقِلَ لِأَمِنْ أَنْ يَنْبَذَ ،
قَالَ الْحَوْيْدَرِيُّ :

وَبَيَّ بِأَمِنْ مَالِنَا أَحْسَابِنَا
وَمَجْرَى الْهَبِجَا الرِّمَاحِ وَنَدْعِي
قَوْلُهُ : وَبَيَّ بِأَمِنْ مَالِنَا (١) أَيْ وَبَيَّ بِخَالِصِ
مَالِنَا ، نَدْعِي نَدْعُو بِأَسْمَائِنَا فَجَعَلْنَاهَا شِعَارًا لَنَا فِي
الْحَرْبِ .
وَأَمِنْ الْجِلْمُ : وَثِيْقُهُ الَّذِي قَدْ آمِنَ

(١) قوله : « وَبَيَّ بِأَمِنْ مَالِنَا » ضَبُطَ فِي الْأَصْلِ
بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَعَلَيْهِ جَرَى شَارِحُ الْقَامُوسِ حَيْثُ قَالَ هُوَ
كَصَاحِبٍ ، وَضَبُطَ فِي مَثْنِ الْقَامُوسِ وَالتَّكْمِلَةِ بِفَتْحِ الْمِيمِ .

الْخِلَالُ وَأَنْحِلَالُهُ ، قَالَ :

وَالْحَمَرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَلَا

كِنْ قَدْ تَغَرَّ بِأَمِنْ الْجِلْمِ

وَيُرْوَى : قَدْ تَغَوَّرَ بِأَمِنْ الْجِلْمِ أَيْ بِتَأَمُّنِهِ .

التَّهْذِيبُ : وَالْمُؤْمِنُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

الَّذِي وَحَّدَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ : « وَاللَّهِمَّ إِلَهَهُ

وَاحِدٌ » ، وَيَقُولُ : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ » ، وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ فِي صِفَةِ اللَّهِ الَّذِي

آمَنَ الْخَلْقُ مِنْ ظُلْمِهِ ، وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ الَّذِي

آمَنَ أَوْلِيَائِهِ عَذَابَهُ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَالَ الْمُنْدَرِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَبَّاسٍ يَقُولُ :

الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمُصَدِّقُ ، يَذْهَبُ

إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصَدِّقُ عِبَادَةَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ إِذَا سُئِلَ الْأُمَمُ عَنْ تَلْبِيْعِ رُسُلِهِمْ ،

فَيَقُولُونَ : مَا جَاءَنَا مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَذِيرٍ ،

وَيُكَذِّبُونَ أَنْبِيََاءَهُمْ ، وَيُؤَيُّ بِأَمْنِهِ مُحَمَّدٌ فَيَسْأَلُونَ

عَنْ ذَلِكَ فَيُصَدِّقُونَ الْمَاضِينَ فَيُصَدِّقُهُمُ اللَّهُ ،

وَيُصَدِّقُهُمُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا

مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » ،

وَقَوْلُهُ : « وَيُؤَيِّنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ، أَيْ يُصَدِّقُ

الْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُصَدِّقُ

عِبَادَةَ مَا وَعَدَهُمْ ، وَكُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِلَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ لِأَنَّهُ صَدَّقَ بِقَوْلِهِ مَا دَعَا إِلَيْهِ عِبَادُهُ

مِنْ تَوْحِيدِهِ ، وَكَأَنَّهُ آمَنَ الْخَلْقُ مِنْ ظُلْمِهِ

وَمَا وَعَدَنَا مِنَ الْمَعَادِ وَالْجَنَّةِ لِمَنْ آمَنَ بِهِ ،

وَالنَّارَ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ ، فَإِنَّهُ مُصَدِّقٌ وَعَدُهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ ،

هُوَ الَّذِي يُصَدِّقُ عِبَادَةَ وَعَدَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ

التَّصْدِيقِ ، أَوْ يُؤَيِّنُهُمْ فِي الْقِيَامَةِ عَذَابَهُ فَهُوَ

مِنْ الْأَمَانِ صِدِّ الْخَوْفِ .

الْمُحَكَّمُ : الْمُؤْمِنُ اللَّهُ تَعَالَى يُؤَيِّنُ

عِبَادَهُ مِنْ عَذَابِهِ ، وَهُوَ الْمُهَيِّجُ ، قَالَ الْفَارِسِيُّ :

الْهَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءُ مُلْحَقَةٌ بِنَاءً مُدْخَرَجٌ ،

وَقَالَ نَعْلَبُ : هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ ،

وَالْمُهَيِّجُ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ الْقَائِمُ عَلَيْهِ .

وَالْأَمَانُ : الْأَمْنُ ، أَيْ الْأَمَانَةُ ، أَيْ الْحَاجَةُ أَيْ

مَا وَثِقَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مَا كَادَ .

وَالْمَأْمُونَةُ مِنَ النِّسَاءِ : الْمُسْتَرَادُّ لِحِلَّتِهَا .

قَالَ نَعْلَبُ : فِي الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ : مَا

أَمِنْ فِي مَنْ بَاتَ شِعَانٌ وَجَاهُهُ جَائِعٌ ، مَعْنَى مَا أَمِنْ فِي شَدِيدٍ ، أَيْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَسِّيه . وَأَمِينَ وَأَمِينَ : كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي إِثْرِ الدُّعَاءِ ، قَالَ الْفَارِسِيُّ : هِيَ جُمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ ، مَعْنَاهُ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي ، قَالَ : وَذَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمَّا دَعَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَتْبَاعِهِ فَقَالَ : « رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ » ، قَالَ هِرُونَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : آمِينَ ، فَطَقَّ الْجُمْلَةُ بِالْجُمْلَةِ ، وَقِيلَ : مَعْنَى آمِينَ كَذَلِكَ يَكُونُ ، وَيُقَالُ : أَمَّنَ الْإِمَامُ تَأْمِينًا إِذَا قَالَ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ آمِينَ ، وَأَمَّنَ فَلَانٌ تَأْمِينًا . الرَّجَاجُ فِي قَوْلِ الْقَارِئِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ آمِينَ : فِيهِ لَفْظَانِ : تَقُولُ الْعَرَبُ آمِينَ بِقَصْرِ الْأَلِفِ ، وَآمِينَ بِالْمَدِّ ، وَالْمَدُّ أَكْثَرُ ، وَأَنْشَدَ فِي لُغَةٍ مِنْ قَصَرٍ : تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلُ إِذْ سَأَلْتُهُ

آمِينَ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا رَوَى ثَعْلَبٌ فَطَحَلُ ، بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْحَاءِ ، أَرَادَ زَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا آمِينَ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ لِشَاعِرٍ : سَقَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةٍ وَالْحَمَى حَمَى قَيْدَ صَوْبِ الْمُذْجَنَاتِ الْمَوَاطِرِ آمِينَ وَرَدَّ اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ بِحَجَرٍ وَوَقَاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِرِ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْحَةَ فِي لُغَةٍ مِنْ مَدِّ آمِينَ :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حَبِيبًا أَبَدًا وَبِرَحْمَةِ اللَّهِ عَبْدًا قَالَ : آمِينَ قَالَ : وَمَعْنَاهُمَا اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ ، وَقِيلَ : هُوَ إِيجَابٌ : رَبِّ أَفْعَلْ ، قَالَ : وَهُمَا مَوْضُوعَانِ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الْاسْتِجَابَةِ ، كَمَا أَنَّ صَهَ مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ سُكُوتٍ ، قَالَ : وَحَقُّهُمَا مِنَ الْإِعْرَابِ الْوَقْفُ ، لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَصْوَاتِ إِذْ كَانَا غَيْرَ مُشْتَقَّيْنِ مِنْ فِعْلٍ ، إِلَّا أَنَّ النَّوْنَ فَتَحَتْ فِيهِمَا لِلْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ تُكْسَرْ النَّوْنُ لِئَقْلَ الْكُسْرَةِ بَعْدَ الْيَاءِ ، كَمَا فَتَحُوا أَيْنَ وَكَيْفَ ، وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ خَطَأً ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلُ أَيْنَ وَكَيْفَ لِاجْتِنَاعِ السَّاكِنَيْنِ . قَالَ ابْنُ جُنَى : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ بَحْيٍ : قَوْلُهُمْ آمِينَ هُوَ عَلَى إِشْبَاعٍ فَتَحَتْ الْهَمْزَةُ ، وَتَشَاتَ بَعْدَهَا أَلِفٌ ، قَالَ : فَأَمَّا قَوْلُ

أَبِي الْعَبَّاسِ إِنَّ آمِينَ بِمَنْزِلَةِ عَاصِيَةٍ فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْمِيمَ خَفِيفَةٌ كَصَادٍ عَاصِيَةٍ ، لَا يُرِيدُ بِهِ حَقِيقَةُ الْجَمْعِ ، وَكَيْفَ ذَلِكَ وَقَدْ حَكِيَ عَنِ الْحَسَنِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَنَّهُ قَالَ : آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَأَبْنُ لُكَّ فِي اعْتِقَادِ مَعْنَى الْجَمْعِ مَعَ هَذَا التَّفْسِيرِ ؟ وَقَالَ مُجَاهِدٌ : آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَيْسَ بِصَحِّحٍ كَمَا قَالَ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ يَا اللَّهُ ، وَأَضْمَرَ اسْتَجِبْ لِي ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ لَرَفِعَ إِذَا أُجِرَى وَلَمْ يَكُنْ مَنْصُوبًا . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ » ، قَالَتْ : غَشِيَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ غَشْيَةٌ ظَنُّوا أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ فِيهَا ، فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ أُمُّ كَلْثُومٍ إِلَى الْمَسْجِدِ تَسْتَعِينُ بِمَا أَمَرَتْ أَنْ تَسْتَعِينُ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : أَغَشَى عَلَيَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : صَدَقْتُمْ ، إِنَّهُ أَنَانِي مَلَكَانِ فِي غَشْيَةٍ فَقَالَا : انْطَلِقْ نَحْنُكَ إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ ، قَالَ : فَانْطَلَقَا فِي ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرٌ فَقَالَ : وَأَيْنَ تَرِيدَانِ بِهِ ؟ قَالَا : نَحْنُكَ إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ ، قَالَ : فَارْجِعَا فَإِنَّ هَذَا مِنْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُمُ السَّعَادَةَ وَهُمْ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ ، وَسَمِعْتُ اللَّهَ بِهَيْبَةٍ مَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : فَعَاشَ شَهْرًا ثُمَّ مَاتَ .

وَالْتَّائِبِينَ : قَوْلُ آمِينَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : آمِينَ خَاتَمَ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ طَائِعُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُمْ الْآفَاتِ وَالْبَلَايَا ، فَكَانَ كَخَاتَمِ الْكِتَابِ الَّذِي يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ مِنْ فَسَادِهِ وَإِظْهَارِ مَا فِيهِ لِمَنْ يَكُونُ عِلْمُهُ بِهِ وَوُقُوفُهُ عَلَى مَا فِيهِ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : آمِينَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ يَكْتَسِبُ بِهَا قَائِلُهَا دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ . وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ : لَا تَسْبِغْنِي بِآمِينَ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ بِلَالٌ كَانَ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ فِي السَّكَنَةِ الْأُولَى مِنْ سَكَنَتِي الْإِمَامِ ، فَرُبَّمَا يَبْقَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ قَرَعَ مِنْ قِرَاءَتِهَا ،

فَاسْتَمَهَلَهُ بِلَالٌ فِي التَّائِمِينَ بِقَدْرِ مَا يُتَمُّ فِيهِ قِرَاءَةُ بَقِيَّةِ السُّورَةِ حَتَّى يَبَالَ بَرَكَةُ مُوَافَقَتِهِ فِي التَّائِمِينَ .

« أُمُّهُ » الْأُمِّيَّةُ : جُدْرِي الْقَتَمِ ، وَقِيلَ : هُوَ بَرٌّ يَخْرُجُ بِهَا كَالْجُدْرِيِّ أَوْ الْحَصْبَةِ ، وَقَدْ أُمِهَتْ الشَّاةُ تَوَمَّهُ أُمَهَا وَأُمِيَّةٌ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَهُوَ خَطَأً ، لِأَنَّ الْأُمِّيَّةَ اسْمٌ لَا مُصَدَّرٌ ، إِذْ لَيْسَتْ فِعْلَةً مِنْ أَتَيْنِ الْمَصَادِرِ . وَشَاةٌ أُمِيَّةٌ : مَأْمُومَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

طَبِخَ نُحَارِ أَوْ طَبِخَ أُمِيَّةَ

صَغِيرَ الْعِظَامِ سَيِّ الْقَشْمِ أَمْلَطُ يَقُولُ : كَانَتْ أُمُّهُ حَامِلَةً بِهِ وَبِهَا سُعَالٌ أَوْ جُدْرِيٌّ فَجَاءَتْ بِهِ ضَاوِيًا ، وَالْقَشْمُ هُوَ اللَّحْمُ أَوْ الشَّحْمُ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأُمَّةُ النَّسِيَانُ ، وَالْأُمَّةُ الْإِقْرَارُ ، وَالْأُمَّةُ الْجُدْرِيُّ . قَالَ الرَّجَاجُ : وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « وَادَّكَّرَ بَعْدَ أُمِّهِ » ، قَالَ : وَالْأُمَّةُ النَّسِيَانُ . وَيُقَالُ : قَدَّ أُمُهُ ، بِالْكَسْرِ ، بِأَمَةِ أُمَهَا ، هَذَا الصَّحِيحُ يَفْتَحُ الْمِيمَ ، وَكَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقْرَأُ : « بَعْدَ أُمِّهِ » ، وَيَقُولُ : بَعْدَ أُمِّهِ خَطَأً . أَبُو عُبَيْدَةَ : أُمِهَتْ الشَّيْءَ فَأَنَا أُمُهُ أُمَهَا إِذَا نَسِيَتْ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أُمِهَتْ وَكُنْتُ لَا أَتَى حَدِيثًا

كَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالْعُقُولِ قَالَ : وَادَّكَّرَ بَعْدَ أُمِّهِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (١) : هُوَ الْإِقْرَارُ ، وَمَعْنَاهُ أَنْ يُعَاقَبَ لِيُفَرِّقَ الْإِقْرَارُ بَاطِلٌ . ابْنُ سِيدَةَ : الْأُمَّةُ الْإِقْرَارُ وَالْإِعْرَافُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ : مَنْ امْتَحِنَ فِي حَدِّ قَامَةٍ ثُمَّ تَبَرَّأَ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ ، فَإِنْ عَوَّبَ قَامَةً فَلَيْسَ عَلَيْهِ حَدٌّ إِلَّا أَنْ يَأْمَهُ مِنْ غَيْرِ عُقُوبَةٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَلَمْ أَسْمَعْ الْأُمَّةَ الْإِقْرَارَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : قَالَ هِيَ لُغَةٌ غَيْرُ مَشْهُورَةٍ ، قَالَ : وَيُقَالُ أُمِهَتْ إِلَيَّ فِي أَمْرِ قَامَةٍ إِلَى أَيْ عَهْدَتْ إِلَيَّ فَعَهْدَ إِلَيَّ . الْفَرَاءُ : أُمَةُ الرَّجُلِ ، فَهُوَ مَأْمُومٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ عَقْلُهُ مَعَهُ .

الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ آهَةٌ وَأُمِيَّةٌ . التَّهْدِيبُ : وَقَوْلُهُمْ آهَةٌ وَأُمِيَّةٌ ،

(١) قوله : « قال أبو عبيد : هو الإقرار . . . الخ » حتى هذه العبارة أن تذكر بعد الحديث كما ذكرها كذلك الأزهرى ، وهي عبارته .

الآهة من التآوه والأمة الجدرى .

ابن سيده : الأمة لغة في الأم . قال أبو بكر : الهاء في أمة أصلية ، وهى فعلة بمنزلة ترهه وأبيه ، وخص بعضهم بالأمة من يعقل وبالأم ما لا يعقل ، قال قصى :

عبد يناديهم بهال وهى (١)

أمةي خندف والباس أبى حيدرة خالى لقيط وعلى وحاتم الطائي وهاب المني

وقال زهير فيما لا يعقل :

والأفان بالشرية فاللوى

نقصر أمات الرباع ونيسر وقد جاءت الأمة فيما لا يعقل ، كل ذلك عن ابن جني ، والجمع أمهات وأمات . التهذيب : ويقال في جمع الأم من غير الآدميين أمات ، بغير هاء ، قال الراعي :

كانت نجائب منذر ومحرق

أماهن وطرفهن فحيلة وأما بنات آدم فالجمع أمهات ، وقوله :

وإن منبت أمات الرباع

والقرآن العزيز نزل بأمهات ، وهو أوضح دليل على أن الواحدة أمة . وثمة أما : اتخذها كأنه على أمة ، قال ابن سيده : وهذا يقوى كون الهاء أصلا ، لأن تأنها تفعلت بمنزلة تفوهت ونهبت .

التهذيب : والأم في كلام العرب أصل كل شئ واشتقاقه من الأم ، وزيدت الهاء في الأمهات لتكون قرفا بين بنات آدم وسائر إنات الحيوان ، قال : وهذا القول أصح القولين ، قال الأزهري : وأما الأم فقد قال بعضهم الأصل أمة ، وربما قالوا أمة ، قال : والأمة أصل قولهم أم .

قال ابن برى : وأمة الشباب كبره ونهيه .

• أنب . أنب الرجل تانيا : عقه ولامه .

(١) ذكر هذا البيت في مادة وأم ، هكذا :

عبد يناديهم بهال وهى

وذكر في الصحاح هكذا :

عبد يناديهم بهال وهى

[عبد الله]

ووجه ، وقيل : بكته .

والثانيب : أشد الغذل ، وهو التوبيخ والتثريب . وفي حديث طلحة أنه قال : لما مات خالد بن الوليد استرجع عمر ، رضى الله عنهم ، فقلت يا أمير المؤمنين :

ألا أراك بعيد الموت تنذبي

وفي حياتي ما رددتني زاذي فقال عمر : لا تنبني .

الثانيب : المبالغة في التوبيخ والتعنيف . ومنه حديث الحسن بن علي لما صالح معاوية ، رضى الله عنهم ، قيل له : سددت وجه المؤمنين . فقال : لا تنبني . ومنه حديث توبة كعب ابن مالك ، رضى الله عنه : ما زالوا يوتوني . وأنبه أيضا : سأله فجهه .

والأناب : ضرب من العطر يضاهي المسك . وأنشد :

تعل بالتمير والأناب

كزما تدل من دوى الأغاب

يعنى جارية تعل شعرها بالأناب .

والأنب : الباذنجان ، واجدته أنبة ، (عن أبي حنيفة)

وأصبحت موتبة إذا لم تشته الطعام .

وفي حديث خيفان : أهل الأنابيب : هي الرماح ، واحدها أنبوب ، يعنى المطاعين بالرماح .

• أنيج . في الحديث : ابتوى بأنيجانية أبي جهنم ، قال ابن الأثير : قيل هى منسوبة إلى منيج ، المدينة المعروفة ، وقيل : إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنيجان ، وهو أشبه ، لأن الأول فيه تعسف ، قال : والهمزة فيها زائدة ، وسيأتى ذكر ذلك مستوفى في ترجمة نيج ، إن شاء الله تعالى .

• انيجن . في الحديث : ابتوى بأنيجانية أبي جهنم ، قال ابن الأثير : المحفوظ بكسر الباء ، ويروى بفتحها ، يقال : كساء أنيجاني ، منسوب إلى منيج المدينة المعروفة ، وهى مكسورة الباء فتحت في النسب ، وأندكت الميم همزة ، وقيل : إنها منسوبة إلى موضع

اسمه أنيجان ، قال : وهو أشبه لأن الأول فيه تعسف ، وهو كساء من الصوف له حمل ولا علم له ، وهى من أدون الثياب العليظة ، وإنما بعث الخبيصة إلى أبي جهنم لأنه كان أهلى للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، خبيصة ذات أعلام فلما شغلته في الصلاة قال : ردوها عليه وأتوني بأنيجانيته ، وإنما طلبها منه لئلا يؤثر الهدية في قلبه ، والهمزة فيها زائدة ، في قول :

• أنت . الأنيت . الأين ، أنت بآئت أينما ، كنات ، وسيأتى ذكره في موضعه . أبو عمرو : رجل مأنوت ، وقد أنه الناس بآنوته إذا حسدوه ، فهو مأنوت ، وأنيت أى محسود ، والله أعلم .

• أنتن . الأزهري : سمعت بعض بني سلم يقول كما انتني ، يقول انتظرتني في مكانك .

• أنت . الأنتى : خلاف الذكر من كل شئ ، والجمع إناث ، وأنت : جمع إناث ، كحمار وحمر . وفي التنزيل العزيز : « إن يدعون من دونه إلا إنا » ، وقري : إلا أنا ، جمع إناث ، مثل تمار وتمر ، ومن قرأ إلا إنا ، قيل : أراد إلا مواتا مثل الحجر والخشب والشجر والموات ، كلها يجبر عنها كما يجبر عن الموت ، ويقال للموات الذي هو خلاف الحيوان : الإناث . القرأ : تقول العرب : اللات والعزى وأشباهها من الآلهة الموتنة ، وقرأ ابن عباس : « إن يدعون من دونه إلا أنا » ، قال القرأ : هو جمع الوتن ، قضم الواو وهمزها ، كما قالوا : « وإذا الرسل أقتت » . والموت : ذكر في خلق أنتى ، والإناث : جماعة الأنتى ويحيى في الشعر أنأتى ، وإذا قلت للشئ موتة ، فالعت بالهاء مثل المرأة ، فإذا قلت يوت ، فالعت مثل الرجل بغير هاء ، كقولك موتة وموت . ويقال للرجل : أنتت تانيا أى لنت له ، ولم تحدد . وبعضهم يقول : نأت في أمره ونكت .

وَالْأَيْتُ مِنَ الرِّجَالِ : الْمُحْتَتُّ ، شَبَّهَ
الْمَرْأَةَ ، وَقَالَ الْكُمَيْتُ فِي الرَّجُلِ الْأَيْتُ :
وَسَدَّ بَتَّ عَنْهُمْ شَوْكُ كُلِّ قَنَادَةٍ
يَفَارِسُ يَخْشَاهَا الْأَيْتُ الْمُعَمَّرُ
وَالْتَأَيْتُ : خِلَافُ التَّذَكِيرِ ، وَهِيَ الْأَنَاءَةُ .
وَيُقَالُ : هَذِهِ امْرَأَةٌ أَتَتْ ، إِذَا مَدَحَتْ
بِأَنَّهَا كَامِلَةٌ مِنَ النِّسَاءِ ، كَمَا يُقَالُ : رَجُلٌ
ذَكَرٌ إِذَا وَصِفَ بِالْكَمَالِ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
يُقَالُ هَذَا طَائِرٌ وَأَنَاءَةٌ ، وَلَا يُقَالُ : وَأَنَاءَتُهُ .
وَتَأَيْتُ الْإِسْمُ : خِلَافُ تَذَكِيرِهِ ، وَقَدْ
أَنَّثَهُ قَنَاءَتُ .

وَالْأُنْثَيَانِ : الْخُصْيَانِ ، وَهُمَا أَيْضًا الْأُذُنَانِ ،
بِمَايَةٍ ، وَأَنَشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِذِي الرُّمَّةِ :
وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عُنُودُهُ
صَرَ بَنَاهُ فَوْقَ الْأُنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ ، وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَهُ

صَرَ بَنَاهُ تَحْتَ الْأُنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
قَالَ : يَعْنِي الْأُذُنَيْنِ ، لِأَنَّ الْأُذُنَ أَتَتْ . وَأُورِدَ
الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى مَا أُورِدَهُ الْأَزْهَرِيُّ لِذِي
الرُّمَّةِ ، وَلَمْ يَنْسُبْهُ لِأَحَدٍ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْبَيْتُ
لِلْفَرَزْدَقِ ، قَالَ : وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَهُ
كَمَا أُورِدَهُ ابْنُ سَيْدِهِ . وَالْكَرْدُ : أَصْلُ الْعُنُقِ ؛
وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

وَكُلُّ أَتَيْ حَمَلَتْ أَحْجَارًا
يَعْنِي الْمُنْجَبِقَ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ قَرْسٍ :
تَمَطَّقَتْ أَتْنِيهَا بِالْعَرَقِ
تَمَطَّقَ الشَّيْخُ الْعَجُوزُ بِالْعَرَقِ
عَنَى بِأَتْنِيهَا : رَبَلَتْ فَحَدَّيْهَا .

وَالْأُنْثَيَانِ : مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ بَحِيلَةٌ وَقَضَاعَةٌ ،
عَنْ أَبِي الْعَمَّيْلِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنَشَدَ لِلْكُمَيْتِ :
فِيَا عَجَبًا لِلْأُنْثَيْنِ ! تَهَادَبَا

أَذَاتِي إِبْرَاقَ الْبَغَايَا إِلَى الشَّرْبِ
وَأَنَّثَ الْمَرْأَةَ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَدَتْ
الْإِنَاثَ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَهَا عَادَةً ، فَهِيَ
مِنْثَاتٌ ، وَالرَّجُلُ مِنْثَاتٌ أَيْضًا ، لِأَنَّهُمَا يَسْتَوِيَانِ
فِي مِفْعَالٍ . وَفِي حَدِيثِ الْمُعَيَّرَةِ : فَضْلُ
مِنْثَاتٍ . الْمِنْثَاتُ : الَّتِي تَلِدُ الْإِنَاثَ كَثِيرًا ،
كَالْمَذْكَارِ : الَّتِي تَلِدُ الذُّكُورَ .

وَأَرْضُ مِنْثَاتٍ وَأَيْتَةٍ : سَهْلَةٌ مُنْبَتَّةٌ ، خَلِيفَةُ
بِالنَّبَاتِ ، لَيْسَتْ بِغَلِيطَةٍ ، وَفِي الصَّحَاحِ :
تُنْبِتُ الْبَقْلَ سَهْلَةً .

وَبَلَدٌ أَيْتٌ : لَيْسَ سَهْلٌ ؛ حَكَاهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ . وَمَكَانٌ أَيْتٌ إِذَا أَسْرَعَ نَبَاتُهُ
وَكَثُرَ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
بِمَيْتِ أَيْتٍ فِي رِيَابِي دَمِيمَةٍ .

يُحِيلُ سَوَافِيهَا بِمَاءٍ فَضِيضٍ
وَمِنْ كَلَامِهِمْ : بَلَدٌ دَمِيثٌ أَيْتٌ ، طَبِيبُ
الرَّيْعَةِ ، مَرَّتِ الْعُودُ . وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
أَنَّ الْمَرْأَةَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ أَتًى مِنَ الْبَلَدِ الْأَيْتِ ،

قَالَ : لِأَنَّ الْمَرْأَةَ أَلْيَنُ مِنَ الرَّجُلِ ، وَسُمِّيَتْ
أَتًى لِّلنِّبَا . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : فَأَصْلُ هَذَا
الْبَابِ ، عَلَى قَوْلِهِ ، إِنَّمَا هُوَ الْأَيْتُ الَّذِي
هُوَ اللَّيْنُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَنَشَدَنِي أَبُو الْهَيْثَمِ :
كَأَنَّ حَصَانًا فَصَهَا التَّيْنُ حَرَّةً

عَلَى حَيْثُ تَدْمَى بِالْفَنَاءِ حَصِيرُهَا
قَالَ : يَقُولُهُ الشَّمَاخُ ؛ وَالْحَصَانُ هَهُنَا الدَّرَّةُ مِنَ
الْبَحْرِ فِي صَدَقِهَا تَدْمَى التَّيْنُ . وَالْحَصِيرُ :
مَوْضِعُ الْحَصِيرِ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، شَبَّهَ
الْجَارِيَةَ بِالدَّرَّةِ .

وَالْأَيْتُ : مَا كَانَ مِنَ الْحَدِيدِ غَيْرَ ذَكَرٍ .
وَحَدِيدٌ أَيْتٌ : غَيْرُ ذَكَرٍ . وَالْأَيْتُ مِنَ السُّيُوفِ :
الَّذِي مِنْ حَدِيدٍ غَيْرَ ذَكَرٍ ، وَقِيلَ : هُوَ نَحْوُ
مِنَ الْكَهَامِ ؛ قَالَ صَحْرُ الْغَيِّ :

فَيَعْلَمُهُ بِأَنَّ الْعَقْلَ عِنْدِي
جُرَازٌ لَا أَقْلُ وَلَا أَيْتُ
أَيُّ لَا أُعْطِيهِ إِلَّا السَّيْفَ الْقَاطِعَ ، وَلَا أُعْطِيهِ
الدَّبِيَّةَ . وَالْمُونْتُ : كَالْأَيْتِ ؛ أَنَشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَمَا يَسْتَوِي سَيْفَانِ : سَيْفٌ مُؤَنَّثٌ
وَسَيْفٌ إِذَا مَا عَصَى بِالْعَظْمِ صَمَمَ

وَسَيْفٌ أَيْتٌ : وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ يَقَاطِعُ . وَسَيْفٌ
مِنْثَاتٌ وَمِنْثَاتَةٌ ، بِأَلْهَاءِ (عَنِ اللَّحْيَانِ) إِذَا كَانَتْ
حَدِيدَتُهُ لَيِّنَةً ؛ تَأْنِيثُهُ عَلَى إِرَادَةِ الشَّفَرَةِ ، أَوْ
الْحَدِيدَةِ ، أَوِ السَّلَاحِ . الْأُصْمَعِيُّ : الذَّكَرُ مِنَ
السُّيُوفِ شَفَرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ ، وَمِنْثَاهُ أَيْتٌ ،
يَقُولُ النَّاسُ إِنَّمَا مِنْ عَمَلِ الْجَنِّ . وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ
النَّخَعِيُّ أَنَّهُ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمُونْتَ مِنَ
الطَّبِيبِ ، وَلَا يَرَوْنَ بِذُكُورَتِهِ بَأْسًا ؛ قَالَ شَمِيرٌ :
أَرَادَ بِالْمُونْتِ طَبِيبَ النِّسَاءِ ، مِثْلَ الْخُلُوقِ

وَالزَّعْفَرَانِ ، وَمَا يُلُونُ الثِّيَابَ ، وَأَمَّا ذُكُورَةُ
الطَّبِيبِ ، فَمَا لَا لَوْنَ لَهُ ، مِثْلُ الْغَالِيَةِ وَالْكَافُورِ
وَالْمُسْلِكِ وَالْعُودِ وَالْعَنْبَرِ ، وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَذْهَانِ الَّتِي
لَا تُؤَثِّرُ .

• أَنَحُ . أَنَحُ يَأْنَحُ أَنَحًا وَأَيْنَحًا وَأُنُوحًا : وَهُوَ
مِثْلُ الرَّفِيرِ يَكُونُ مِنَ الْغَمِّ وَالْعَصَبِ وَالْبِطْنَةِ وَالْعَبْرَةِ ،
وَهُوَ أُنُوحٌ ؛ قَالَ أَبُو دُوَيْبٍ :

سَقَيْتُ بِهِ دَارَهَا إِذْ نَأَتْ
وَصَدَقَتْ الْخَالَ فِينَا الْأُنُوحَا
الْخَالُ : الْمَتَكَبِّرُ .

وَقَوْلُ أَنُوحٍ إِذَا جَرَى قَوْرٌ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :
جَرِيَةٌ لَا كَابَ وَلَا أُنُوحَ

وَالْأُنُوحُ : مِثْلُ النَّحِيطِ ، قَالَ الْأُصْمَعِيُّ : هُوَ
صَوْتُ مَعَ تَنَحُّجٍ . وَرَجُلٌ أُنُوحٌ : كَثِيرُ التَّنَحُّجِ .
وَأَنَحُ يَأْنَحُ أَنَحًا وَأَيْنَحًا وَأُنُوحًا إِذَا تَأَذَّى وَزَحَرَ
مِنْ ثِقَلٍ يَجِدُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ مَهْرٍ ، كَأَنَّهُ يَتَنَحَّجُ وَلَا
يُبِينُ ، فَهُوَ أُنَحٌ . وَقَوْلُ أُنَحٍ مِثْلُ رَاجِحٍ وَرَجَعٍ ؛
قَالَ أَبُو حَوِيَةَ التَّمِيمِيُّ :

تَلَاقِيهِمْ يَوْمًا عَلَى قَطْرِيَّةٍ
وَلِلَّيْلِ مِمَّا فِي الْخُدُورِ أَيْنَحُ
يَعْنِي مِنْ ثِقَلٍ أَرْدَاهُنَّ . وَالْقَطْرِيَّةُ : يُرِيدُ بِهَا إِبِلًا
مَنْسُوبَةً إِلَى قَطْرِ ، مَوْضِعُ بَعْمَانٍ ؛ وَقَالَ آخَرُ :
يَمْنِي قَلِيلًا خَلْفَهَا وَيَأْنَحُ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ قَطْرِي بْنِ الْحِجَاءِ قَالَ يَصِفُ
نِسْوَةً : يُقَالُ الْأَرْدَافُ قَدْ أَثْقَلَتِ الْبُرُلُ فَلَهَا
أَيْنَحٌ فِي سِيرِهَا ؛ وَقِيلَ :

وَنِسْوَةٌ شَخْشَاحٌ غَيُورٌ نَهْبَةٌ
عَلَى حَذَرٍ يَلْهُونُ وَهُوَ مُشْبِجُ
وَالشَّخْشَاحُ وَالشَّخْشَعُ : الْغَيُورُ . وَالْمُشْبِجُ :

الْجَادُّ فِي أَمْرِهِ ، وَالْحَذَرُ أَيْضًا . وَفِي حَدِيثِ
عُمَرَ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَأْنَحُ يَبْطِئُهُ أَيُّ يَقْلُهُ مُثْقَلًا بِهِ
مِنَ الْأُنُوحِ ، وَهُوَ صَوْتُ يُسْمَعُ مِنَ الْجَوْفِ
مَعَهُ نَفْسٌ وَهَرٌ وَبَيْحٌ ، يَعْرِى السَّمِينَ مِنَ
الرِّجَالِ .

وَالْأَيْنَحُ ، عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ ، وَالْأُنُوحُ
وَالْأَنَاحُ (هَذِهِ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِ) الَّذِي
إِذَا سِيلَ تَنَحَّجَ مُخْلًا ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ،
وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ ، وَالْهَاءُ فِي كُلِّ ذَلِكَ
لُغَةٌ أَوْ بَدَلٌ ، وَكَذَلِكَ الْأُنَحُ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛

قال رُوِيَهُ :

كَرَّ الْمُحِبُّ أَنْ يَزْبُ

وقال آخر :

أراك قصيراً نائراً الشعر أنحاً

بعيداً عن الخيرات والخلق الجزل

التَّهْدِيبُ فِي تَرْجَمَةِ أَرْح : الأزوح مِنْ

الرجال الذي يستأخر عن المكارم ، والأزوح

مثله ، وأشد :

أزوح أنوح لا يمش إلى الندى

قرى ما قرى للفرس بين اللهازم

• اندوم . النهاية لابن الأثير في حديث

عبد الرحمن بن يزيد ، وسئل : كيف نسلم (١)

على أهل الذمة ؟ فقال : قل أندرايم ؟ قال

أبو عبيد : هي كلمة فارسية معناها أذخل ؟

ولم ير أن يخصهم بالإستئذان بالفارسية ،

ولكنهم كانوا مجوساً فأمره أن مخاطبهم بلسانهم ،

قال : والذي يراد منه أنه لم يذكر السلام

قبل الإستئذان ، ألا ترى أنه لم يقل عليكم

أندرايم ؟

• أندروود . الأزهري في الرباعي روى بسنده

عن أبي نجیح قال : كان أبي يلبس أندروود ،

قال : يعني الثياب . وفي حديث علي ، كرم

الله وجهه : أنه أقبل وعليه أندروود ، قيل :

هي نوع من السراويل مشتم فوق الثياب

يغطي الركبة ، وقالت أم الدرداء : زارنا سلمان

من المدائن إلى الشام ماشياً وعليه كساء

وأندروود ، يعني سراويل مشتمة ، وفي

رواية : وعليه كساء أندروود ، قال ابن

الأثير : كان الأول منسوب إليه ، قال

أبو منصور : وهي كلمة عجمية ليست

بعربية .

• أنس . الإنسان : معروف ، وقوله :

أقل بنو الإنسان حين عمدتم

إلى من يثير الحين وهي هجود

(١) قوله : « كيف نسلم ... » هكذا في الأصل

بالنون مبنياً للفاعل . وفي نسخ « النهاية » : « كيف يسلم »

بالياء وبناء الفعل للمفعول .

بني بالإنسان آدم ، على تبييناً وعليه الصلاة

والسلام . وقوله عز وجل : « وكان الإنسان

أكثر شئ جدلاً » ، عني بالإنسان هنا الكافر ،

ويذكر على ذلك قوله عز وجل : « ويجادل

الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق » ،

هذا قول الزجاج ، فإن قيل : وهل يجادل

غير الإنسان ؟ قيل : قد جادل إبليس وكل

من يعقل من الملائكة ، والجن مجادل ،

لكن الإنسان أكثر جدلاً ، والجمع الناس ،

مذكّر . وفي التبريل : « يأبها الناس » ،

وقد يؤث على معنى القبيلة أو الطائفة ،

حكى ثعلب : جاءتك الناس ، معناه : جاءتك

القبيلة أو القطعة ، كما جعل بعض الشعراء

آدم اسماً للقبيلة وأنت فقال أنشد سيبويه :

شادوا البلاد وأصبحوا في آدم

بلغوا بها بيض الرجوه فحولوا

والإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة

قالوا في تصغيره : أنيسيان ، فدلّت الياء الأخيرة

على الياء في تكثيره ، إلا أنهم حذفوها لما كثر

الناس في كلامهم .

وفي حديث ابن صياد : قال النبي ،

صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم : انطلقوا بنا

إلى أنيسيان قد رأينا شأنه ، وهو تصغير إنسان ،

جاء شاداً على غير قياس ، وقياسه أنيسان ،

قال : وإذا قالوا أناسين فهو جمع بين مثل

بستان وبساتين ، وإذا قالوا أناسي كثيراً

فحذفوا الياء أسقطوا الياء التي تكون فيما بين عين

الفعل ولا ياء مثل قراقرز وقراقرز ، وبين جواز

أناسي ، بالتخفيف ، قول العرب أناسية كثيرة ،

والواحد إنسي وأناس إن شئت .

وروى عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ،

أنه قال : إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عهد

إليه فَنَسِيَ ، قال أبو منصور : إذا كان الإنسان

في الأصل إنسيان ، فهو إفعلان من النسيان ،

وقول ابن عباس حجة قوية له ، وهو مثل

لئلي إضحيان من ضحي يصحى ، وقد حذف

الياء فقيل إنسان .

وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه

سأله عن الناس ما أصله ؟ فقال : الأناس لأن

أصله أناس ، فالألف فيه أصلية ، ثم زيدت

عليه اللام التي تزد مع الألف للتعريف ، وأصل

تلك اللام إبدال من أحرف قليلة مثل

الاسم والابن وما أشبهها من الألفاظ الوصلية ،

فلما زادوها على أناس صار الاسم الأناس ،

ثم كثرت في الكلام فكانت الهمزة واسطة

فاستقلوها فتركوها وصار الباقي : أناس ،

بتحريك اللام بالضم ، فلما تحركت اللام

والنون أدغموا اللام في النون فقالوا : الناس ،

فلما طرخوا الألف واللام ابتدءوا الاسم فقالوا :

قال ناس من الناس . قال الأزهري : وهذا

الذي قاله أبو الهيثم لتليل النحويين ، وإنسان

في الأصل إنسيان ، وهو فعليان من الإنسي

والألف فيه فاء الفعل ، وعلى مثله حزيان ،

وهو الجلد الذي يلي الجلد الأعلى من الحيوان ،

سمي حزياناً لأنه يحرص أي يقشر ، ومنه

أخذت الحارصة من الشجاع ، يد :

رجل حذيان إذا كان حذراً .

قال الجوهري : وتقدير إنسان فعلان ،

وإنما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير

رجل فقيل روجل ، وقال قوم : أصله

إنسيان على إفعلان ، فحذفت الياء استخفافاً

لكثرة ما يجري على ألسنتهم ، فإذا صغروه

ردوها لأن التصغير لا يكثر . وقوله عز وجل :

« أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم » ،

الناس ههنا أهل مكة ، والأناس لغة في الناس ،

قال سيبويه : والأصل في الناس الأناس مخففاً

فجعلوا الألف واللام عوضاً من الهمزة وقد

قالوا الأناس ، قال الشاعر :

إن المناسيا يظلف

ن على الأناسي الأنياس

وحكى سيبويه : الناس الناس ، أي الناس

بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف ،

وقوله :

بلاد بها كنا وكنا نجها

إذ الناس ناس والبلاد بلاد

فهذا على المعنى دون اللفظ أي إذ الناس

أحرار والبلاد مخصصة ، ولولا هذا الغرض

وأنه مراد معتزم لم يجز شئ من ذلك لتعري

الجزء الأخير من زيادة الفائدة عن الجزء الأول ،

وكانه أعيد لفظ الأول لصرب من الإدلال

وَالْفَقْرَ بِمَحْصُولِ الْحَالِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ
مِثْلَ هَذَا .
وَالثَّانِ : لَعْنَةُ فِي النَّاسِ عَلَى الْبَدَلِ الشَّاذِّ ،
وَأَنْشَدَ :

يَا قَبِّحَ اللَّهُ بَنِي السُّعْلَةِ !

عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَّارُ النَّاسِ
غَيْرِ أَغْشَاءَ وَلَا أَكْبَاهِ
أَرَادَ وَلَا أَكْبَاسٍ فَأَبْدَلَ النَّاسَ مِنْ سَيْنِ النَّاسِ
وَالْأَكْبَاسِ لِمَوَاقِفَتِهَا إِيَّاهَا فِي الْهَمْسِ وَالرَّبَادَةِ
وَبِحَاوِرِ الْمَخَارِجِ .

وَالْإِنْسُ : جَمَاعَةُ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ أَنَّاسٌ ،
وَهُوَ الْأُنْسُ . تَقُولُ : رَأَيْتُ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا
أُنْسًا كَثِيرًا أَيْ نَاسًا كَثِيرًا ، وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ تَرَى بِالْدَّارِ يَوْمًا أُنْسًا

وَالْأُنْسُ ، بِالتَّخْرِيكِ : الْحَيُّ الْمَقِيمُونَ ،
وَالْأُنْسُ أَيْضًا : لَعْنَةُ فِي الْإِنْسِ ، وَأَنْشَدَ
الْأَخْفَشُ عَلَى هَذِهِ اللَّعْنَةِ :

أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟

فَقَالُوا : الْجِنُّ ! قُلْتُ : عَمُوا ظِلَامًا !
فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ

زَعِيمٌ : نَحْشِدُ الْأُنْسِ الطَّعَامَا

قَالَ ابْنُ بَرِّ : الشَّعْرُ لِشَعْرِ بْنِ الْحَارِثِ الضُّعْفَى ،

وَذَكَرَ سَبِيحُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ جَاءَ فِيهِ مَنْ مَجْمُوعًا

لِلضَّرُورَةِ وَقِيَّاسُهُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ لِأَنَّ مَنْ إِنَّمَا

تَلَحُّظُهُ الزَّوَادُ فِي الْوَقْفِ ، يَقُولُ الْقَائِلُ :

جَاعَنِي رَجُلٌ ، فَتَقُولُ : مَنْ ؟ وَرَأَيْتُ رَجُلًا ،

فَيَقَالُ : مَنْ ؟ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَيَقَالُ :

مَنْ ؟ وَجَاعَنِي رَجُلَانِ ، فَتَقُولُ : مَنْ ؟ وَجَاعَنِي

رَجُلًا ، فَتَقُولُ : مَنْ ؟ فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ :

مَنْ يَا هَذَا ؟ أَسْقَطْتَ الزَّوَادَ كُلَّهَا . وَمَنْ

رَوَى عَمُوًا صَبَاحًا فَلْيَتَّعِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ

لِجِنْدَرِ بْنِ سِنَانِ الْقَسَائِي فِي جُمْلَةِ آيَاتِ

حَائِثَةٍ ، وَبِهَا :

أَتَانِي قَاشِرٌ وَنَسُو أَيْبِهِ

وَقَدْ جَنَّ الدُّجَى وَالنَّجْمُ لَاحَا

فَنَازَعَنِي الرَّجَاحَةُ بَسَدَ وَهْنِ

مَرَجَتْ لَهُمْ بِهَا عَسَلًا وَرَاحَا

وَحَدَّثَنِي أُمُورًا سَوَفَ نَأَى

أَهْزَ لَهَا الصَّوَارِمَ وَالرَّمَاحَا

وَالْأُنْسُ : خِلَافُ الْوَحْشَةِ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ

قَوْلِكَ أَنْسْتُ بِهِ ، بِالْكَسْرِ ، أُنْسًا وَأَنْسَةً ؛
قَالَ : وَفِيهِ لَعْنَةُ أُخْرَى : أَنْسْتُ بِهِ أُنْسًا مِثْلُ
كَفَرْتُ بِهِ كُفْرًا . قَالَ : وَالْأُنْسُ وَالْإِسْتِنَاسُ
هُوَ التَّانُسُ ، وَقَدْ أَنْسْتُ فُلَانًا .

وَالْإِنْسِي : مَنْسُوبٌ إِلَى الْإِنْسِ ، كَقَوْلِكَ
جَنِي وَجِنٌ وَسِنْدِي وَسِنْدٌ ؛ وَالْجَمْعُ أَنَّاسِي
كَكُرْسِيٍّ وَكِرَاسِيٍّ ، وَقِيلَ : أَنَّاسِي جَمْعُ

إِنْسَانٍ كَسِرْحَانٍ وَسِرَاحِينَ ، لَكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا

الْيَاءَ مِنَ النُّونِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنَّاسِيَةً جَعَلُوا الْهَاءَ

عِوَضًا مِنْ إِخْدَى يَاءِ أَنَّاسِي جَمْعِ إِنْسَانٍ ،

كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلِي : « وَأَنَّاسِي كَثِيرًا » .

وَتَكُونُ الْيَاءُ الْأُولَى مِنَ الْيَاءَيْنِ عِوَضًا مُتَقَلِّبَةً مِنَ

النُّونِ كَمَا تَتَقَلَّبُ النُّونُ مِنَ الْوَاوِ إِذَا نَسَبَتْ

إِلَى صُنْعَاءَ وَبِهَرَاءَ فَقُلْتُ : صُنْعَانِي وَبِهَرَانِي ،

وَيُجَوِّزُ أَنْ تَحْذِفَ الْأَلِفَ وَالنُّونَ فِي إِنْسَانٍ

تَقْدِيرًا وَتَأْتِي بِالْيَاءِ الَّتِي تَكُونُ فِي تَصْغِيرِهِ إِذَا قَالُوا

أُنْسِيَّانِ ، فَكَأَنَّهُمْ زَادُوا فِي الْجَمْعِ الْيَاءَ الَّتِي

يُرَدُّوْنَهَا فِي التَّصْغِيرِ فَيَصِيرُ أَنَّاسِي ، فَيُدْخِلُونَ

الْهَاءَ لِتَحْقِيقِ التَّائِيثِ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : أَنَّاسِيَةً

جَمْعُ إِنْسِيَّةٍ ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ ،

لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنَّاسِي بَوَازِنِ زَنَادِقٍ وَفَرَاذِينَ ،

وَأَنَّ الْهَاءَ فِي زَنَادِقَةٍ وَفَرَاذِنَةٍ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ ،

وَأَنَّهَا لَمَّا حَذِفَتْ لِلتَّخْفِيفِ عَوَضَتْ مِنْهَا الْهَاءُ ،

فَالْيَاءُ الْأُولَى مِنْ أَنَّاسِي بِمِثْلَةِ الْيَاءِ مِنْ فَرَاذِينَ

وَزَنَادِقٍ ، وَالْيَاءُ الْآخِرَةُ مِنْهُ بِمِثْلَةِ الْقَافِ

وَالنُّونِ مِنْهَا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ جَحْجَاحٌ وَجَحَاجِحَةٌ

إِنَّمَا أَصْلُهُ جَحَاجِجٌ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ :

يَجْمَعُ إِنْسَانٌ أَنَّاسِيً وَأَنَّاسًا عَلَى مِثَالِ آبَاسٍ ،

وَأَنَّاسِيَةً بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّائِيثِ .

وَالْإِنْسُ : الْبَشَرُ : الْوَاحِدُ إِنْسِيٌّ وَأَنْسِيٌّ أَيْضًا ،

بِالتَّخْرِيكِ . وَيُقَالُ : أَنْسٌ وَأَنَّاسٌ كَثِيرٌ . وَقَالَ

الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنَّاسِي كَثِيرًا » :

الْأَنَّاسِيُّ جَمَاعٌ ، الْوَاحِدُ إِنْسِيٌّ ، وَإِنْ شِئْتَ

جَعَلْتَهُ إِنْسَانًا ثُمَّ جَمَعْتَهُ أَنَّاسِيً فَتَكُونُ الْيَاءُ

عِوَضًا مِنَ النُّونِ ، كَمَا قَالُوا لِلْأَرَزْبِ أَرَانِي ،

وَاللِّسْرَاحِينَ سَرَحَانِي . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ أَيْضًا

إِنْسَانٌ وَلَا يُقَالُ إِنْسَانَةٌ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ . وَفِي

الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ

يَوْمَ خَيْبَرٍ ، يَعْنِي الَّتِي تَأْلَفُ الْبَيُوتَ ، وَالْمَشْهُورُ

فِيهَا كَسْرُ الْهَمْزَةِ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْإِنْسِ ،

وَهُمْ بَنُو آدَمَ ، الْوَاحِدُ إِنْسِيٌّ ، قَالَ : وَفِي كِتَابِ

أَبِي مُوسَى مَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ مَضْمُونَةٌ

فَأَنَّهُ قَالَ هِيَ الَّتِي تَأْلَفُ الْبَيُوتَ . وَالْأُنْسُ ،

وَهُوَ ضِدُّ الْوَحْشَةِ ، الْأُنْسُ ، بِالضَّمِّ ، وَقَدْ

جَاءَ فِيهِ الْكَسْرُ قَلِيلًا ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ يَفْتَحُ

الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ ، قَالَ : وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قَالَ

ابْنُ الْأَثِيرِ : إِنْ أَرَادَ أَنْ الْفَتْحُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ

فِي الرِّوَايَةِ فَيَجُوزُ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ

فِي اللَّعْنَةِ فَلَا ، فَأَنَّهُ مَصْدَرٌ أَنْسْتُ بِهِ أَنْسُ

أُنْسًا وَأَنْسَةً ؛ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَعْنَةً فِي

الْإِنْسَانِ ، طَائِفَةٌ ، قَالَ عَامِرُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّائِي :

فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا طَافَ أَهْلُهَا

هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوْتِ إِنْسَانٍ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : كَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِّي ، وَقَالَ :

إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا فِي جَمْعِهِ آبَاسِيٌّ ، بِيَاءٍ قَبْلَ

الْأَلِفِ ، فَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ

غَيْرَ مُبْدَلَةٍ ، وَجَائِزٌ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَدَلِ

الْأَزِيمِ ، نَحْوِ عِيدٍ وَأَعْيَادٍ وَمُعِيدٍ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ :

فِي لَعْنَةٍ طَبِيٍّ مَا رَأَيْتُ ثُمَّ إِنْسَانًا أَيْ إِنْسَانًا ،

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يَجْمَعُونَهُ آبَاسِينَ ، قَالَ فِي

كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا بَاسِينَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ » ،

بِلَعْنَةِ طَبِيٍّ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَوْلُ الْعُلَمَاءِ

أَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ :

الْعَرَبُ جَمِيعًا يَقُولُونَ الْإِنْسَانَ إِلَّا طَبِيًّا فَإِنَّهُمْ

يَجْعَلُونَ مَكَانَ النُّونِ يَاءً . وَرَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَرَأَ :

« يَا بَاسِينَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ » ، يُرِيدُ بِالْإِنْسَانِ .

قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَيُحْكِي أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الْجِنِّ

وَأَقْوَا قَوْمًا فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمُ النَّاسُ :

مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ

الْمَعْهُودَ فِي الْكَلَامِ إِذَا قِيلَ لِلنَّاسِ مَنْ أَنْتُمْ

قَالُوا : نَاسٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ

اسْتَعْمَلُوهُ فِي الْجِنِّ عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ كَلَامِهِمْ مَعَ

الْإِنْسِ ، وَالشَّيْءُ يُحْمَلُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ وَجْهِ

يَحْتَمِلَانِ فِيهِ وَإِنْ تَبَايَنَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ .

وَالْإِنْسَانُ أَيْضًا : إِنْسَانُ الْعَيْنِ ، وَجَمْعُهُ

أَنَّاسِيٌّ . وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ : الْمِثَالُ الَّذِي يُرَى

فِي السَّوَادِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ بِصِفِّ إِيلَا غَارَتْ

عُيُونُهَا مِنَ التَّعَبِ وَالسَّيْرِ :

إِذَا اسْتَحَرَّسَتْ آذَانَهَا اسْتَأْنَسَتْ لَهَا

أَناسِيٌ مَلْحُودٌ لَهَا فِي الْحَوَاجِبِ
وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّي : إِذَا اسْتَوَجَّسَتْ ،
قَالَ : وَاسْتَوَجَّسَتْ بِمَعْنَى تَسَمَّعَتْ ، وَاسْتَأْنَسَتْ
وَاسْتَسْتَبَعَتْ بِمَعْنَى ابْتَصَرَتْ ، وَقَوْلُهُ : مَلْحُودٌ لَهَا فِي
الْحَوَاجِبِ ، يَقُولُ : كَانَ مَحَارَ أَعْيُنِهَا جُعِلَ لَهَا
لُحُودًا ، وَصَفَهَا بِالْفُؤُورِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَلَا يَجْمَعُ
عَلَى أَنَاسٍ . وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ : نَاطِقُهَا . وَالْإِنْسَانُ :
الْأُنْمَلَةُ ، وَقَوْلُهُ :

تَمَرَى بِأَنَسَانِهَا إِنْسَانٌ مُقَلَّتِهَا

إِنْسَانَةٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ عَطْبُولُ
قَمَرُهُ أَبُو الْعَمَيْتِلِ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ : إِنْسَانُهَا أُنْمَلَتْهَا .
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَمْ أَرَهُ يُغَيِّرُهُ ، وَقَالَ :
أَشَارَتْ لِإِنْسَانٍ بِأَنَسَانٍ كَقَهْهَا

لَتَقْتُلَ إِنْسَانًا بِأَنَسَانٍ عَيْنِهَا
وَإِنْسَانُ السَّيْفِ وَالسَّهْمِ : حَدُّهُمَا . وَإِنْسِيُّ
الْقَدَمِ : مَا أَقْبَلَ عَلَيْهَا ، وَوَحْشِيهَا مَا أَدْبَرَ مِنْهَا .
وَإِنْسِيُّ الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ : جَانِبُهُمَا الْأَيْسَرُ ، وَقِيلَ
الْأَيْمَنُ . وَإِنْسِيُّ الْقَوْسِ : مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهَا ،
وَقِيلَ : إِنْسِيُّ الْقَوْسِ مَا وَلَّى الرَّامِيَ ، وَوَحْشِيهَا
مَا وَلَّى الصَّيْدَ ، وَتَسْتَدْكُرُ اخْتِلَافَ ذَلِكَ فِي
حَرْفِ الشَّيْنِ (١) .

التَّهْدِيبُ : الْإِنْسِيُّ مِنَ الدَّوَابِّ هُوَ الْجَانِبُ
الْأَيْسَرُ الَّذِي مِنْهُ يُرْكَبُ وَيُحْتَلَبُ ، وَهُوَ مِنَ
الْأَدْمِيِّ الْجَانِبُ الَّذِي يَلِي الرَّجُلَ الْأُخْرَى ،
وَالْوَحْشِيُّ مِنَ الْإِنْسَانِ الْجَانِبُ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ .
أَبُو زَيْدٍ : الْإِنْسِيُّ الْأَيْسَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْأَيْمَنُ ، وَقَالَ : كُلُّ اثْنَيْنِ
مِنَ الْإِنْسَانِ ، مِثْلُ السَّاعِدَيْنِ وَالزَّنْدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ،
فَمَا أَقْبَلَ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْسَانِ فَهُوَ إِنْسِيٌّ ، وَمَا
أَدْبَرَ عَنْهُ فَهُوَ وَحْشِيٌّ .

وَالْأَنَسُ : أَهْلُ الْمَحَلِّ ، وَالْجَمْعُ أَنَاسٌ ؛
قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

(١) ذكرنا فيما سبق أن هذه الطبعة من «لسان

العرب» مرتبة على حسب الحروف الهجائية . فقولنا هنا :
«وتستذكر اختلاف ذلك في حرف الشين» يقصد به مادة
«وحش» . أما في هذه الطبعة فتجد الشرح المقصود
في باب «الواو» .

[عبد الله]

مَنَابَا يُقَرِّنُ الْحُفُوفَ لِأَهْلِهَا

جَهَارًا وَيَسْتَمْتِعِينَ بِالْأَنَسِ الْجَبَلِ (٢)
وَقَالَ عَمْرُو ذُو الْكَلْبِ :

بِفَتْيَانٍ عَمَارِطٍ مِنْ هَذِلٍ
هُمْ يَقُونُ أَنَاسَ الْحِلَالِ
وَقَالُوا : كَيْفَ ابْنُ إِنْسِكَ ، وَإِنْسِكَ ؟ أَى

كَيْفَ نَفْسِكَ ؟ أَبُو زَيْدٍ : يَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ :
كَيْفَ تَرَى ابْنَ إِنْسِكَ ؟ إِذَا خَاطَبْتَ الرَّجُلَ
عَنْ نَفْسِكَ . الْأَحْمَرُ : فَلَانُ ابْنُ إِنْسٍ فَلَانُ
أَى صَفِيٍّ وَأَنْبِيَةٍ وَخَاصَّتِهِ . قَالَ الْفَرَّاءُ :

قُلْتُ لِلدَّبِيرِيِّ : إِيْش ، كَيْفَ تَرَى ابْنَ
إِنْسِكَ ؟ بِكُسْرِ الْأَلِفِ ؛ فَقَالَ : عَزَاهُ إِلَى
الْأَنَسِ ، فَأَمَّا الْأَنَسُ عَنْدهُمْ فَهُوَ الْقَرْلُ .
الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ كَيْفَ ابْنُ إِنْسِكَ ، وَإِنْسِكَ ،

بِعَنَى نَفْسِهِ ، أَى كَيْفَ تَرَانِي فِي مُصَاحِبِي إِيْآكَ ؟
وَيُقَالُ : هَذَا جِدَّتِي وَإِنْسِي وَخَلِصِي وَجَلِصِي ،
كُلُّهُ بِالْكَسْرِ . أَبُو حَاتِمٍ : أَيْنَسْتُ بِهِ إِنْسًا ،

بِكَسْرِ الْأَلِفِ ، وَلَا يُقَالُ إِنْسًا إِنَّمَا الْأَنَسُ حَدِيثُ
النِّسَاءِ وَمَوَاسَّيْنِ . رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .
وَأَيْنَسْتُ بِهِ أَنَسٌ وَأَيْنَسْتُ أَنَسٌ أَيْضًا بِمَعْنَى

وَاحِدٍ . وَالْإِنْسَانُ : خِلَافُ الْإِيْحَاشِ ، وَكَذَلِكَ
التَّائِبُ . وَالْأَنَسُ وَالْأَنَسُ وَالْإِنْسُ الطَّمَانِينَةُ ؛
وَقَدْ أَنَسَ بِهِ وَأَنَسَ بِأَنَسٍ وَأَنَسَ وَأَنَسَ أَنَسًا

وَأَنَسَةً وَأَنَسَ وَأَسْتَأْنَسَ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

أَلَا اسْلَمِي الْيَوْمَ ذَاتَ الطَّوْنِ وَالْعَاجِ
وَالذَّلِّ وَالنَّظَرَ الْمُسْتَأْنَسِ السَّاجِ
وَالْعَرَبُ يَقُولُ : أَنَسٌ مِنْ حُمَى ؛ يُرِيدُونَ

أَنَّهُ لَا تَكَادُ تَفَارِقُ الْعَلِيلَ فَكَأَنَّهُا آتِسَةٌ بِهِ ،
وَقَدْ آتَنَسَى وَأَتَنَسَى . وَفِي بَعْضِ الْكَلَامِ :
إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ اسْتَأْنَسَ كُلُّ وَحْشِيٍّ وَاسْتَوَحَّشَ
كُلُّ إِنْسِيٍّ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِي
وَلَا خَلَا الْجَنِّ بِهَا إِنْسِي
تَلْقَى وَيَسُ الْأَنَسُ الْجَنِّي !

(٢) قوله : «الجليل» قال شارح القاموس :

الْجَبَلُ بِالْفَتْحِ الْكَبِيرُ ، لَكِنْ لَمْ يَنْبَهِ عَلَيْهِ هُوَ وَلَا الْمَجْدُ
وَلَا غَيْرُهُمَا فِي مَادَةِ «ج ب ل» . وَفِيهِ لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ كَقَوْلِ
وَجِلُّ وَعَقَّ وَطِيرَ وَطَرَّ ؛ عَلَى أَنَّ الشَّارِحَ نَفْسَهُ اسْتَشْهَدَ
بِالْبَيْتِ عَلَى «الجليل» فِي مَادَتِهِ بِكَسْرِ فَسَكُنٍ كَالصَّاحِحِ .

دَوِيَّةٌ لِهَوْلِهَا دَوِيٌّ

لِلرَّيْحِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِيٌّ

هَوِيٌّ : صَوْتُ . أَبُو عَمْرٍو : الْأَنَسُ سُكَّانُ
الدَّارِ . وَاسْتَأْنَسَ الْوَحْشِيُّ إِذَا أَحَسَّ إِنْسِيًّا .
وَاسْتَأْنَسْتُ بَقْلَانٍ وَاسْتَأْنَسْتُ بِهِ بِمَعْنَى ؛ وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

وَلَكِنِّي أَجْمَعُ الْمُؤْنَسَاتِ

إِذَا مَا اسْتَحَفَّ الرِّجَالُ الْحَدِيدَا
بِعَنَى أَنَّهُ يُقَاتِلُ بِجَمِيعِ السِّلَاحِ ، وَإِنَّمَا سَمَّاهَا
بِالْمُؤْنَسَاتِ لِأَنَّ يُونِسَةَ فَيَوْمَنَهُ أَوْ يُحَسِّنُ طَنَّهُ .

قَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ لِلْسِّلَاحِ كُلُّهُ مِنَ الرَّمْحِ
وَالْمِغْفَرِ وَالتَّجْصُافِ وَالتَّسْبِغَةِ وَالتَّرْسِ وَغَيْرِهِ :
الْمُؤْنَسَاتُ .

وَكَانَتْ الْعَرَبُ الْقُدَمَاءُ تُسَمِّي يَوْمَ الْخَمِيسِ
مُؤْنَسًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمِيلُونَ فِيهِ إِلَى الْمَلَادِ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَوَّلُ أَنْ أَعِيشَ وَإِنْ يَوْمِي
بِأَوَّلِ أَوْ بِأَهْوَنِ أَوْ جُبَارِ
أَوْ الثَّانِي دُبَارِ فَإِنْ يَفْتَنِي

فَمُؤْنِسٍ أَوْ عَرُوبَةٍ أَوْ شِيَارِ
وَقَالَ مُطَرِّفٌ : أَخْبَرَنِي الْكَرْمِيُّ إِمْلَاءً عَنْ رِجَالِهِ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ :

قَالَ لِي عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى خَلَقَ الْفَرْدَوْسَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَسَمَّاهَا
مُؤْنِسَ .

وَكَلَبُ أُنُوسٍ : وَهُوَ صِدْقُ الْعُقُورِ ، وَالْجَمْعُ
أُنُسٌ .

وَمَكَانٌ مَأْنُوسٌ إِنَّمَا هُوَ عَلَى النَّسَبِ ،
لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا أَنَسْتُ الْمَكَانَ وَلَا أَيْنَسْتُهُ ،
فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ لَهُ فِعْلًا وَكَانَ النَّسَبُ يَسُوعُ فِي هَذَا
حَمَلْنَاهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

حَتَّى الْهَدْمَلَةُ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ
فَالْحِجْوُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ

وَجَارِيَةُ أَيْسَةٍ : طَبِيعَةُ الْحَدِيثِ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ
الْجَعْدِيَّةُ :

بِأَيْسَةٍ غَيْرِ أَنَسِي الْقِرَافِ
تُحْلَطُ بِاللَّيْلِ مِنْهَا شِمَاسَا
وَكَذَلِكَ أُنُوسٌ ، وَالْجَمْعُ أُنُسٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ
يَعِيفُ بَيْضَ نَعَامٍ :

وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْ أَطَاعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ نَاسٌ ، قِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ النَّاسَ يُجِيبُونَ إِلَّا بَوْلَهُ لَهُمْ إِلَّا الذُّكْرَانُ دُونَ الْإِنَاثِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْإِنَاثُ ذَهَبَ النَّاسُ ، وَمَعْنَى أَطَاعَ اسْتِجَابَ دَعَاةَ .

وَمَأْنُوسَةٌ وَالْمَأْنُوسَةُ جَمِيعًا : النَّارُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَا أَعْرِفُ لَهَا فِعْلًا ، فَأَمَّا أَتَسْتُ فَأَتَمَّا حَطَّ الْمَفْعُولُ مِنْهَا مَوْسُةٌ ، وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ : كَمَا تَطَايَرُ عَنْ مَأْنُوسَةِ الشَّرَرِ

قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ إِلَّا فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَيْسَةُ وَالْمَأْنُوسَةُ النَّارُ ، وَيُقَالُ لَهَا السَّكَنُ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا آتَسَهَا لَيْلًا أَيْسَ بِهَا وَسَكَنَ إِلَيْهَا وَزَالَتْ عَنْهُ الْوَحْشَةُ ، وَإِنْ كَانَ بِالْأَرْضِ الْقَفَرِ .

أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ لِلذِّبْكِ الشُّقْرُ وَالْأَيْسُ وَالزَّرِيُّ .

وَالْأَيْسُ : الْمَوَاسُ وَكُلُّ مَا يُوَسُّ بِهِ . وَمَا بِالذَّارِ أَيْسُ أَيْ أَحَدٌ ، وَقَوْلُ الْكُمَيْتِ :

فَيْسَ أَيْسَةُ الْحَدِيثِ حَيَّةٌ

لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ وَلَا مُنْفَالِ
أَيُّ تَأَسُّ حَدِيثُكَ ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهَا تَوَسَّلَتْ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَقَالَ مَوْسُةٌ .

وَأَيْسُ وَأَيْسُ : إِيْمَانٌ . وَأَيْسُ : اسْمُ مَاءٍ لِيَبَى الْعَجْلَانِ ، قَالَ ابْنُ مِقْبِلٍ :

قَالَتْ سُلَيْمَى يَطْنُ الْقَاعَ مِنْ أَيْسٍ :

لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكَبَرِ !
وَوَيْسُ وَوَيْسُ وَوَيْسُ ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ :
اسْمُ رَجُلٍ ، وَحَكِي فِيهِ الْهَمَزُ أَيْضًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• أَنَسُ . الْأَيْسُ مِنَ اللَّحْمِ : الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الشَّوَاءِ وَالْقَدِيدِ ، وَقَدْ أَنَسَ أُنَاصَةٌ وَأَنَصُهُ هُوَ . أَبُو زَيْدٍ :
أَنَفْتُ اللَّحْمَ إِيْنَاصًا إِذَا شَوَيْتُهُ فَلَمْ تَنْضَجْهُ ،
وَالْأَيْسُ مُصَدَّرُ قَوْلِكَ أَنَسَ اللَّحْمُ يَأْنَسُ ،
بِالْكَسْرِ ، أَيْضًا إِذَا تَغَيَّرَ . وَاللَّحْمُ لَحْمٌ أَيْسُ :
فِي نَهْوَةٍ ، وَأَنْشَدَ لِرُحَيْمٍ فِي لِسَانِ مُتَكَلِّمٍ
عَابَهُ وَهَجَاهُ :

يَلْجُلِجُ مُضَعَّةً فِيهَا أَيْسُ

أَصْلَتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْعِ دَاءُ
أَيُّ فِيهَا تَغَيَّرَ ، وَقَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ فِيهِ :

أَيُّ يَبْصُرُ وَيَتَلَفَّتُ هَلْ يَرَى أَحَدًا ، أَرَادَ أَنَّهُ
مَذْغُورٌ فَهُوَ أَجْدُ لِعَدُوِّهِ وَفِرَارِهِ وَسُرْعَتِهِ . وَكَانَ
ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقْرَأُ هَذِهِ
الْآيَةَ : « حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا » ، قَالَ : تَسْتَأْذِنُوا
خَطًّا مِنَ الْكَاتِبِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَرَأَ أَيُّ وَابْنُ
مَسْعُودٍ : تَسْتَأْذِنُوا ، كَمَا قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ،
وَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ . وَقَالَ قَنَادَةُ وَمُجَاهِدٌ :
تَسْتَأْذِنُوا هُوَ الْاسْتِثْنَاءُ ، وَقِيلَ : تَسْتَأْذِنُوا
تَحْتَخِنُوا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَصْلُ الْإِنْسِ
وَالْأَنْسِ وَالْإِنْسَانِ مِنَ الْإِنْيَاسِ ، وَهُوَ الْإِنْصَارُ .
وَيُقَالُ : آتَسْتُ وَأَتَسْتُ أَيْ أَبْصَرْتُهُ ، وَقَالَ
الْأَغْنِيُّ :

لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُوَسُّهُ

بِاللَّيْلِ إِلَّا نَيْمَ الْيَوْمِ وَالضُّوْعَا
وَقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ : مَا يُوَسُّهُ أَيْ مَا يُجَعِّلُهُ ذَا أَيْسٍ ،
وَقِيلَ لِلْإِنْسِ إِنْسٍ لِأَنَّهُمْ يُوَسُّونَ أَيْ يَبْصُرُونَ ،
كَمَا قِيلَ لِلْجِنِّ جِنٌّ لِأَنَّهُمْ لَا يُوَسُّونَ أَيْ لَا
يَبْصُرُونَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ الْوَاسِطِيُّ :
سُمِّيَ الْإِنْسِيُّونَ إِنْسِيَّةً لِأَنَّهُمْ يُوَسُّونَ أَيْ يَرَوْنَ ،
وَسُمِّيَ الْجِنُّ جِنًّا لِأَنَّهُمْ يَجْتَنُونَ عَنْ رُؤْيَا النَّاسِ
أَيْ مُتَوَارُونَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ :
كَانَ إِذَا دَخَلَ دَارَهُ اسْتَأْنَسَ وَتَكَلَّمَ أَيْ اسْتَعْلَمَ
وَيَبْصُرُ قَبْلَ الدُّخُولِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :

أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِيْلَانَهَا

وَيَأْمَهَا مِنْ بَعْدِ إِيْنَايَهَا ؟
أَيُّ أَنَّهَا يَسْتَمِعُ مِمَّا كَانَتْ تَعْرِفُهُ وَتَذْكُرُهُ مِنْ
اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِنِعْمَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ . وَالْإِنْيَاسُ : الْبَقِيَّةُ ، قَالَ :
فَإِنْ أَتَاكَ أَمْرٌ وَسَعَى بِكَ ذِيئِهِ

فَانْظُرْ فَإِنَّ أَطْلَاعًا غَيْرَ إِيْنَاسٍ
الْإِطْلَاعُ : النَّظَرُ ، وَالْإِيْنَاسُ : الْبَقِيَّةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
لَيْسَ بِمَا لَيْسَ بِهِ بَاسٌ بِأَسٍ
وَلَا يَبْصُرُ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ
وَإِنْ بَعْدَ أَطْلَاعِ إِيْنَاسٍ
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : بَعْدَ طُلُوعِ إِيْنَاسٍ . الْفَرَّاءُ : مِنْ
أَمْثَالِهِمْ : بَعْدَ أَطْلَاعِ إِيْنَاسٍ ؛ يَقُولُ : بَعْدَ
طُلُوعِ إِيْنَاسٍ .

وَأَنْسُ الْبَارِي : جَلَّى بَطْرَفِهِ . وَالْبَارِي
يَتَأَنَسُ ، وَذَلِكَ إِذَا مَا جَلَّى وَنَظَرَ رَافِعًا رَأْسَهُ
وَبَطْرَفَهُ .

أَنْسُ إِذَا مَا جَتَّهَا يَبْصُرُهَا
شُمُسُ إِذَا دَاعَى الْمَسَابِ دَعَاها
جَعَلَتْ لَهَا مَلَا حِفَّ قَصِيَّةً
يُجَعِّلُهَا بِالْعَطِّ قَبْلَ بِلَاهَا
وَالْمَلَا حِفَّ الْقَصِيَّةُ بِمَعْنَى بِهَا مَا عَلَى الْأَفْرَحِ مِنْ
غِرْقِ الْبَيْضِ . اللَّيْثُ : جَارِيَةٌ أَيْسَةٌ إِذَا كَانَتْ
طَيِّبَةً النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ وَجَمْعُهَا
أَيْسَاتٌ وَأَوَاسِسُ . وَمَا بِهَا أَيْسُ أَيْ أَحَدٌ ،
وَالْأَنْسُ الْجَمْعُ .

وَأَنْسُ الشَّيْءُ : أَحْسَهُ . وَأَنْسُ الشَّخْصَ
وَأَسْتَأْنَسُهُ : رَأَاهُ وَأَبْصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ ، أَنْشَدَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ :

بَعِثْنِي لَمْ تَسْتَأْذِنَا يَوْمَ غَبَرَةٍ

وَلَمْ تَرِدَا جَوَّ الْعِرَاقِ قَتَرَدَمَا
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَيْسْتُ فُيْلَانُ أَيْ فَرَحْتُ بِهِ ،
وَأَسْتُ فَرَعًا وَأَسْتُهُ إِذَا أَحْسَسْتُهُ وَوَجَدْتُهُ
فِي نَفْسِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَأَنْسَ مِنْ
جَانِبِ الطُّورِ نَارًا » ، بِمَعْنَى مُوسَى أَبْصَرَ نَارًا ،
وَهُوَ الْإِيْنَاسُ . وَأَنْسُ الشَّيْءُ : عَلِمَهُ . يُقَالُ :
أَسْتُ مِنْهُ رُشْدًا أَيْ عَلِمْتُهُ . وَأَسْتُ الصُّورَ :
مِمَعْنَتُهُ . وَفِي حَدِيثِ هَاجِرٍ وَإِسْمَاعِيلَ :

فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَهُ أَنْسُ
شَيْئًا ، أَيْ أَبْصَرَ وَرَأَى شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْ .
يُقَالُ : أَسْتُ مِنْهُ كَذَا أَيْ عَلِمْتُ
وَأَسْتَأْنَسْتُ : اسْتَعْلَمْتُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ
نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ : حَتَّى تَوَسَّ مِنْهُ
الرُّشْدَ ، أَيْ تَعْلَمَ مِنْهُ كِمَالُ الْعَقْلِ وَصِدَادُ الْفِعْلِ
وَحُسْنُ النَّصْرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
وَسَلِّمُوا » ، قَالَ الرَّجَاجُ : مَعْنَى تَسْتَأْذِنُوا فِي
اللُّغَةِ تَسْتَأْذِنُوا ، وَلِلذَلِكَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ
تَسْتَأْذِنُوا فَتَعْلَمُوا أُرِيدَ أَهْلُهَا أَنْ تَدْخُلُوا
أَمْ لَا ؟ قَالَ الْفَرَّاءُ : هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، إِنَّمَا هُوَ
حَتَّى تَسَلِّمُوا وَتَسْتَأْذِنُوا : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ! أَدْخُلُوا ؟
قَالَ : وَالْاسْتِثْنَاءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ النَّظَرُ ،
يُقَالُ : أَذْهَبَ فَاسْتَأْنَسَ هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟
فَيَكُونُ مَعْنَاهُ انْظُرْ مَنْ تَرَى فِي الدَّارِ ، وَقَالَ
النَّابِغَةُ :

بَذَى الْجَلِيلُ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَجِدَ
أَيُّ عَلَى تَوَرٍّ وَخَفِي أَحْسَ بِمَا رَابَهُ فَهُوَ يَسْتَأْنَسُ

وَمَدَّعَسَ فِيهِ الْأَبْيَضُ اخْتَفَيْتُهُ

بِحِرْدَاءٍ يَنْتَابُ الثَّمِيلَ حِمَارُهَا
وَالْإِنَاضُ ، بِالْكَسْرِ : حَمْلُ النَّحْلِ الْمَذْكُورِ .
وَالْإِنَاضُ النَّحْلُ يُبْيَضُ إِذَاضَةً أَيْ أَنْبَعُ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ كَلِيدٍ :

يَوْمَ أَرَزَأَقُ مَنْ يَفْضُلُ عَمِّ
مُوسِقَاتٍ وَحَفْلٍ أَبْكَارُ
فَاحِرَاتٍ ضُرُوعُهَا فِي ذُرَاهَا

وَالْإِنَاضُ الْعَيْدَانُ وَالْجَبَّارُ
الْعُمُّ : الطَّوَالُ مِنَ النَّحْلِ ، الْوَاحِدَةُ عَمِيمَةٌ .
وَالْمُوسِقَاتُ : الَّتِي أَوْسَقَتْ أَيْ حَمَلَتْ أَوْسَقًا .
وَالْحَفْلُ : جَمْعُ حَافِلٍ ، وَهِيَ الْكَثِيرَةُ الْحَمْلُ
مُشَبَّهَةٌ بِالنَّاقَةِ الْحَافِلِ وَهِيَ الَّتِي امْتَلَأَتْ ضَرْعُهَا
لَبَنًا . وَالْإِبْكَارُ : الَّتِي يَتَعَجَّلُ إِدْرَاكُ ثَمَرِهَا فِي
أَوَّلِ النَّحْلِ ، مَأْخُذٌ مِنَ الْبَاكُورَةِ مِنَ الْفَاكِهَةِ ،
وَهِيَ الَّتِي تَتَقَدَّمُ كُلُّ شَيْءٍ . وَالْفَاخِرَاتُ :
السَّلَاقُ يَعْظُمُ حَمْلُهَا . وَالشَّاءُ الْفَخُورُ :
الَّتِي عَظُمَ ضَرْعُهَا . وَالْجَبَّارُ مِنَ النَّحْلِ : الَّتِي فَاتَ
الْيَدَ . وَالْعَيْدَانُ فَاعِلٌ بِالْإِنَاضِ ، وَالْجَبَّارُ مَعْطُوفٌ
عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى أَنْبَضَ بَلَغَ إِثَارَهُ وَمُتَبَاهٍ ، وَيُرْوَى :
وَالْإِنَاضُ الْعَيْدَانُ ، وَمَعْنَاهُ وَبَالِغُ الْعَيْدَانِ ،
وَالْجَبَّارُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ وَإِنَاضُ .

• أَنْفٌ • الْأَنْفُ : الْمُنْخَرُ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ
أَنْفٌ وَأَنْفٌ وَأَنْوْفٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
فِي كُلِّ نَاقِيَةٍ عِزَارُ الْأَنْفِ

وَقَالَ الْأَعَشِيُّ :
إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مَعْرَبًا
وَأَمْسَتْ عَلَى أَنْفِهَا غَبْرَاتُهَا
وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
شُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
وَالْعَرَبُ تُسَمَّى (٢) الْأَنْفَ أَنْفَيْنِ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

(١) قَوْلُهُ : « وَأَنْبَضَ النَّحْلُ إِلَيْهِ » فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ
مَا نَصَّهُ : وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ هُنَا وَأَنْبَضَ النَّحْلُ بِيضَ إِثَارَةٍ
أَيْ أَنْبَعُ ، وَتَبِعَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ ، وَهُوَ غَرِيبٌ فَإِنَّ أَنْبَضَ
مَادَتُهُ نَوْضٌ .

(٢) قَوْلُهُ : « وَالْعَرَبُ تُسَمَّى » إِلَيْهِ كَلْدًا بِالْأَصْلِ
عِبَارَةُ الْقَامُوسِ : وَيُقَالُ يَسْمُو الْأَنْفَ أَنْفَانِ .

يُسُوفُ بِأَنْفَيْهِ النَّقَاعَ كَأَنَّهُ

عَنِ الرُّوضِ مِنْ قَرِطِ النَّشَاطِ كَعِمٍ
الْجَوْهَرِيُّ : الْأَنْفُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ . وَفِي
حَدِيثٍ سَبَقَ الْحَدِيثُ فِي الصَّلَاةِ : فَلْيَأْخُذْ
بِأَنْفِهِ وَيَخْرُجْ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : إِنَّمَا أَمَرَهُ
بِذَلِكَ لِجُوهِمِ الْمُصَلِّينَ أَنْ يَدْرُعَافًا ، قَالَ :
وَهُوَ تَوَعُّدٌ مِنَ الْأَدَبِ فِي سِرِّ الْعَوْرَةِ وَإِخْفَاءِ
الْقَبِيحِ ، وَالْكَتَائِبَةُ بِالْأَحْسَنِ عَنِ الْأَنْبِيعِ ، قَالَ :
وَلَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْكَذِبِ وَالرِّيَاءِ وَإِنَّمَا هُوَ
مِنْ بَابِ التَّجَمُّلِ وَالْحَيَاءِ وَطَلَبِ السَّلَامَةِ
مِنَ النَّاسِ .

وَأَنْفُهُ بِأَنْفِهِ وَيَأْنِفُهُ أَنْفًا : أَصَابَ أَنْفَهُ .
وَرَجُلٌ أَنْفَانِيٌّ : عَظِيمُ الْأَنْفِ ، وَعُضَادِيٌّ :
عَظِيمُ الْمَصْدِ ، وَأَذَانِيٌّ : عَظِيمُ الْأُذُنِ .
وَالْأَنْوْفُ : الْمَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ رِيحِ الْأَنْفِ . ابْنُ
سَيِّدٍ ، امْرَأَةٌ أَنْوْفٌ طَيِّبَةُ رِيحِ الْأَنْفِ ، وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هِيَ الَّتِي يُعْجِكُ شَمْلُهَا ،
قَالَ : وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً : كَيْفَ
رَأَيْتَهَا ؟ فَقَالَ : وَجَدْتُهَا رَضُوفًا رَضُوفًا أَنْوْفًا ،
وَكُلُّ ذَلِكَ لِمَذْكُورٍ فِي مَوْضِعِهِ .

وَبِعِيرٌ مَأْنُوفٌ : يُسَاقُ بِأَنْفِهِ ، فَهُوَ أَنْفٌ .
وَأَنْفُ الْبَعِيرِ : شَكَا أَنْفَهُ مِنَ الْبُرَّةِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ الْمُؤْمِنَ كَالْبَعِيرِ الْأَنْفِ وَالْأَنْفِ أَيْ أَنَّهُ لَا يَرِيْمُ
النَّشْكَ (٣) ، وَفِي رِوَايَةٍ : الْمُسْلِمُونَ هَيِّبُونَ
لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ ، أَيْ الْمَأْنُوفِ ، إِنْ قِيدَ
انْقَادًا ، وَإِنْ أَنْبِخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاحَ . وَالْبَعِيرُ
أَنْفٌ : مِثْلُ تَعَبَ فَهُوَ تَعَبٌ ، وَقِيلَ : الْأَنْفُ
الَّذِي عَقَرَهُ الْخِطَامُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ خِشَاشٍ أَوْ
بُرَّةٍ أَوْ خِزَامَةٍ فِي أَنْفِهِ ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ يَمْتَنِعُ
عَلَى قَائِدِهِ فِي شَيْءٍ لِلرَّجْعِ ، فَهُوَ ذَلُولٌ مُتَقَادٌ ،
وَكَانَ الْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ مَأْنُوفٌ لِأَنَّهُ
مَفْعُولٌ بِهِ كَمَا يُقَالُ مَصْدُورٌ .

وَأَنْفَهُ : جَعَلَهُ يَنْشِكِي أَنْفَهُ .
وَأَضَاعَ مَطْلَبَ أَنْفِهِ أَيْ الرَّحِمَ الَّتِي خَرَجَ
مِنْهَا (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :
وَإِذَا الْكَرِيمُ أَضَاعَ مَوْضِعَ أَنْفِهِ
أَوْ عَرَضَهُ لِكَرِيمَةٍ لَمْ يَنْقَضِبِ

(٣) قَوْلُهُ : « لَا يَرِيْمُ النَّشْكَ » أَيْ يَدِيمُ النَّشْكَ
عَمَّا بِهِ إِلَى مَوْلَاهُ لَا إِلَى سِوَاهُ .

وَبِعِيرٌ مَأْنُوفٌ كَمَا يُقَالُ مَبْطُونٌ وَمَصْدُورٌ
وَمَقْرُودٌ لِلَّذِي يَنْشِكِي بَطْنَهُ أَوْ صَدْرَهُ أَوْ قَوَادِهِ ،
وَجَمِيعٌ مَا فِي الْجَسَدِ عَلَى هَذَا ، وَلَكِنْ هَذَا
الْحَرْفُ جَاءَ شَاذًا عَنْهُمْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْجَمَلُ
الْأَنْفُ الذَّلِيلُ ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْجَمَلُ
الْأَنْفُ الذَّلِيلُ الْمُؤَاتِي الَّذِي يَأْنِفُ مِنَ الزَّجْرِ
وَمِنْ الضَّرْبِ ، وَيُعْطَى مَا عِنْدَهُ مِنَ السَّيْرِ
عَفْوًا سَهْلًا ، كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى زَجْرِ
وَلَا عِقَابٍ وَمَا لَزِمَهُ مِنْ حَقٍّ صَبَرَ عَلَيْهِ وَقَامَ بِهِ .

وَأَنْفَتُ الرَّجُلُ : ضَرَبْتُ أَنْفَهُ ، وَأَنْفَتُهُ
أَنَا إِنِنَاذَا إِذَا جَعَلْتَهُ يَنْشِكِي أَنْفَهُ . وَأَنْفَتُهُ الْمَاءُ
إِذَا بَلَغَ أَنْفَهُ ، زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : وَذَلِكَ إِذَا
نَزَلَ فِي الثَّهْرِ . وَقَالَ بَعْضُ الْكَلْبَانِ : أَنْفَتِ
الْإِبِلُ إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ عَلَى أَنْوْفِهَا وَطَلَبَتْ
أَمَاكِنَ . لَمْ تَكُنْ تَطْلُبُهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُوَ
الْأَنْفُ ، وَالْأَنْفُ يُؤْذِيهَا بِالنَّهَارِ ، وَقَالَ مَعْقِلُ
ابْنِ رِسْحَانَ :

وَقَرَّبُوا كَحُلٍّ مَهْرِيٍّ وَدَوَسَرَةٍ
كَالْفَحْلِ يَفْدَعُهَا التَّفْقِيرُ وَالْأَنْفُ
وَالنَّائِبُ : تَحْلِيدُ طَرَفِ الشَّيْءِ . وَأَنْفَا
الْقَوْمِ : الْحَدَّانِ اللَّذَانِ فِي بَوَاطِنِ السَّيِّئِينَ .
وَأَنْفُ النَّحْلِ : أَسْلَتُهَا . وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ :
طَرَفُهُ وَأَوَّلُهُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ لِلْحَطِيطَةِ :

وَيَحْرَمُ سِرَّ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ
وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْفِصَاعِ
قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَيَكُونُ فِي الْأَرَمَةِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ
أَبُو خُرَاشٍ فِي اللَّحْيَةِ فَقَالَ :

مُخَاصِمٌ قَوْمًا لَا تَلْقَى جَوَابَهُمْ
وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ الْيَدَ
سَمَى مُقَدِّمَهَا أَنْفًا ، يَقُولُ : فَطَالَتْ لِحْيَتُكَ حَتَّى
قَبَضْتَ عَلَيْهَا وَلَا عَقْلَ لَكَ ، مِثْلُ :

وَأَنْفُ النَّابِ : طَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ . وَأَنْفُ
النَّابِ : حَرَفُهُ وَطَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ . وَأَنْفُ الْبُرْدِ :
أَشْدُهُ . وَجَاءَ يَنْفُو أَنْفَ الشَّدِّ وَالْعَنُو أَيْ أَشْدُهُ .
يُقَالُ : هَذَا أَنْفُ الشَّدِّ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْعَنُو . وَأَنْفُ
الْبُرْدِ : أَوَّلُهُ وَأَشْدُهُ . وَأَنْفُ الْمَطَرِ : أَوَّلُ
مَا أَتَيْتَ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ
لَا حَقَّ الْإِبْطَلُ مَحْبُوكٌ مُرٌّ

وهذا أنفٌ عملٌ فلانٌ أى أولٌ ما أخذ فيه .
 وأنفٌ حفٌ العير : طرفٌ منسيج .
 وفى الحديث : لكل شئ أنفة ، وأنفة الصلاة التكبيرة الأولى ، أنفة الشئ : ابتدأه ، قال ابن الأثير : هكذا روى بضم الهمة ، قال : وقال الهروي : الصحيح بالفتح ، وأنف الجبل نادرٌ يشخص ويندر منه .
 والمؤنف : المحدث من كل شئ .
 والمؤنف : المسوى . وسير مؤنف : مقدود على قدر واستواء ، ومنه قول الأعرابي يصف فرساً : لهر لهر العير ، وأنف تأنيف السير ، أى قد حلى استوى كما يستوى السير المقدود .

وروضة أنف ، بالضم : لم يرعه أحد ، وفى المحكم : لم توطأ ، واحتاج أبو النجم إليه فسكنه فقال :

أنف ترى ذبانها تعلله

وكلاً أنف إذا كان بحاله لم يرعه أحد .
 وكأس أنف : ملأى ، وكذلك المثل .
 والأنف : الحمر التى لم يستخرج من دها شئ فقلها ، قال عبدة بن الطبيب :
 ثم اضطجنا كميناً قرقفاً أنفاً

من طيب الراح والذات قليل
 وأرض أنف وأنفة : منية ، وفى التهذيب : بكر نباتها . وهى أنف بلاد الله أى أمرعها نباتاً .
 وأرض أنفة الثب إذا أمرعت النبات .
 وأنف : وطئ كلاً أنفاً ، وهو الذى لم يرع ، وأنفها أنا ، فهى مؤنفة إذا انتهت بها أنف المرعى . يقال : روضة أنف وكأس أنف لم يشرب بها قبل ذلك ، كأنه استوفى شربها مثل روضة أنف . ويقال : أنف فلان ماله تأنيفاً وأنفها إينافاً إذا رعاها أنف الكلب ، وأنشد :

لست بذي ثلّة مؤنفة

أقط ألبانها وأسلوها (١)

(١) قوله : « أقط ألبانها إلخ » سبأى فى شكر : نضرب دراتها إذا شكرت بأقطها والراح نسلوها وسبأى فى رحف : نضرب ضرثاها إذا اشتكرت ناطها إلخ .
 ويظهر أن الصواب ناطها مضارع أقط كضرب .

وقال حميد :

ضرائر ليس لهن مهر

تأنيفن نفل وأنسر

أى رعين الكلاً الأنف هذان الضربان من العدو والسير . وفى حديث أبي مسلم الخولاني : ووضعهما فى أنف من الكلاب وصفو من الماء ، الأنف ، بضم الهمة والنون : الكلاً الذى لم يرع ولم تطاه الماشية .

وأسنانف الشئ وأنفه : أخذ أوله وابتدأه ، وقيل : استقبله ، وأنا آتيفه اثنافاً ، وهو افعال من أنف الشئ . وفى حديث ابن عمر ، رضى الله عنهما : إنما الأمر أنف ، أى يستأنف استئنافاً من غير أن يسبق به سابق قضاء وتقدير ، وإنما هو على اختيارك ودخولك فيه ، استأنفت الشئ إذا ابتدأته . وقول الشئ أنفاً أى فى أول وقت يقرب منى . واستأنفه بوعد : ابتدأه من غير أن يسأله إياه ، أنشد ثعلب :

وأنف المي لو كنت تستأنفيننا

بوعد ولكن معتقك جديب
 أى لو كنت تعيدتنا الوصل .

وأنف الشئ : أوله ومستانفه .

والمؤنفة والمؤنفة من الإبل : التى يبيع بها أنف المرعى أى أوله ، وفى كتاب على بن حمزة : أنف الرعى . ورجل مثاف : يستأنف المراعى والمنازل ويرعى ماله أنف الكلاب .
 والمؤنفة من النساء التى استؤنفت بالنكاح أولاً . ويقال : امرأة مكففة مؤنفة ، وسبأى ذكر المكففة فى موضعه .

ويقال للمرأة إذا حملت فاشتد وحماها ونشئت على أهلها الشئ بعد الشئ : إنها لتأنف الشهوات تأنفاً .

ويقال للحديد اللين أنيف وأنيت ، بالفاء والثاء ، قال الأزهرى : حكاه أبو تراب .

وجاءوا أنفاً أى قبلاً . اللث : أثبت فلاناً أنفاً كما تقول من ذى قبل . ويقال : أتيتك من ذى أنفٍ كما تقول من ذى قبل ، أى فيما يستقبل ، وفعله بأنفه وأنفاً ، عن ابن الأعرابي ولم يفسره ، قال ابن سيده : وعندي أنه مثل قولهم فعله أنفاً . وقال الزجاج فى قوله تعالى : « ماذا قال أنفاً » ، أى ماذا قال

الساعة فى أول وقت يقرب منا ، ومعنى أنفاً من قولك استأنف الشئ إذا ابتدأه . وقال ابن الأعرابي : ماذا قال أنفاً أى منذ ساعة ، وقال الزجاج : نزلت فى المنافقين يستمعون خطبة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا خرجوا سألو أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، استنزه وإعلاماً أنهم لم يلتفتوا إلى ما قال فقالوا : « ماذا قال أنفاً ؟ » أى ماذا قال الساعة . وثبت كذا أنفاً وصالفاً . وفى الحديث : أنزلت على سورة أنفاً ، أى الآن .
 والاستئناف : الإيتداء ، وكذلك الاستئناف . ورجل حمى الأنف إذا كان أنفاً يأنف أن يضام . وأنف من الشئ يأنف أنفاً وأنفه : حمى ، وقيل : استنكف . يقال : ما رأيت أحماً أنفاً ولا أنف من فلان .

وأنف الطعام وغيره أنفاً : كرهه . وقد أنف البعير الكلاً إذا أجمه ، وكذلك المرأة والثاقفة والفرس تأنف فحلها إذا تبين حملها فكرهته ، وهو الأنف : قال رؤبة :

حى إذا ما أنف التنوما

وخط المهنة والقيصوما

وقال ابن الأعرابي : أنف أجم ، ونيف إذا كره . قال : وقال أعرابي أنفت قرسى هذه هذا البلد أى اجتوته وكرهته فهزئت . وقال أبو زيد : أنفت من قولك لى أشد الأنف ، أى كرهت ما قلت لى . وفى حديث معقل بن يسار : فحصى من ذلك أنفاً ، أنف من الشئ يأنف أنفاً إذا كرهه وشرف عنه نفسه ، وأراد به ههنا أخذته الحمية من الغيرة والغضب ، قال ابن الأثير : وقيل هو أنفاً ، بسكون النون ، للمضو أى اشتد غضبه وعبطه ، من طريق الكناية ، كما يقال للمتعبط ورم أنفه . وفى حديث أبي بكر فى عهده إلى عمر ، رضى الله عنهما ، بالخلافة : فكلكم ورم أنفه ، أى اغاظ من ذلك ، وهو من أحسن الكتابات ، لأن المغاظ يرم أنفه ويحمر ، ومنه حديثه الآخر : أما أنك لو فعلت ذلك لجهلت أنك فى فقاك ، يريد أعرضت عن الحق وأقبلت على الباطل ، وقيل : أراد أنك تقبل بوجهك على من

وَرَأَيْتُكَ مِنْ أَشْيَاكَ فَتَوَرَّعْتُمْ بِرَبِّكَ :
وَرَجُلٌ أَنْفٌ : شَدِيدُ الْأَنْفَةِ ، وَالْجَمْعُ
أَنْفٌ . وَأَنْفُهُ : جَعَلَهُ بَأْتَفٌ ، وَقَوْلُ ذِي الرُّمَةِ :
رَعَتْ بَارِضُ الْبَهْمَى جَمِيعًا وَبُسْرَةً
وَصَمْعَاءَ حَتَّى آتَفَتْهَا نِصَالُهَا
أَيَّ صَبَرَتْ النَّصَالُ هَذِهِ الْإِبِلُ إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ
تَأْتَفُ رَحَى مَا رَعَتْهُ ، أَيْ تَأْجِمُهُ ، وَقَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَنْفَتْهَا جَعَلَتْهَا تَشْتَكِي
أَنْفُهَا ، قَالَ : وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ فَاعَلَتْهَا مِنْ
الْأَنْفِ ، وَقَالَ عُمَارَةُ : آتَفَتْهَا جَعَلَتْهَا تَأْتَفُ مِنْهَا
كَمَا يَأْتَفُ الْإِنْسَانُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ الْأَصْمَعِيَّ
يَقُولُ كَذَا ، وَإِنْ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ كَذَا ، فَقَالَ :
الْأَصْمَعِيُّ عَاضٌ كَذَا مِنْ أُمِّهِ ، وَأَبُو عَمْرٍو
مَاصٌ كَذَا مِنْ أُمِّهِ ! أَقُولُ وَيَقُولَانِ ، فَأَخْبَرَ
الرَّأَوِيَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ بِهَذَا فَقَالَ : صَدَقَ ،
وَأَنْتَ عَرَضْتَهُمَا لَهُ ، وَقَالَ شَمْرُ فِي قَوْلِهِ
آتَفَتْهَا نِصَالُهَا قَالَ : لَمْ يَقُلْ أَنْفَتْهَا لِأَنَّ الْعَرَبَ
يَقُولُ أَنْفَهُ وَظَهَرَهُ إِذَا ضَرَبَ أَنْفَهُ وَظَهَرَهُ ، وَإِنَّمَا
مَدَّهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ جَعَلَتْهَا النَّصَالُ تَشْتَكِي أَنْفُهَا ،
يَعْنِي نِصَالُ الْبَهْمَى ، وَهُوَ شَوْكُهَا ، وَالْجَمِيعُ :
الَّذِي قَدْ ارْتَفَعَ وَلَمْ يَبْمِ ذَلِكَ التَّامَ . وَبُسْرَةٌ وَهِيَ
الْقَصَّةُ ، وَصَمْعَاءُ إِذَا امْتَلَأَ كَيْمَاهُمَا وَلَمْ تَنْفَقَا .
وَيُقَالُ : هَاجَ الْبَهْمَى حَتَّى آتَفَتْ الرَّاعِيَةَ نِصَالُهَا ،
وَذَلِكَ أَنَّ بَيْبَسَ سَفَاهَا فَلَا تَرَعَاهَا الْإِبِلُ وَلَا
غَيْرُهَا ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ الْحَرْفِ ، فَكَأَنَّمَا جَعَلَتْهَا
تَأْتَفُ رَعِيَّتَهَا ، أَيْ تَكْرَهُهُ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَنْفُ السَّيِّدُ . وَقَوْلُهُمْ : فَلَانُ
يَتَّبَعُ أَنْفَهُ إِذَا كَانَ يَتَّبِعُ الرَّاحَةَ فَيَتَّبِعُهَا
وَأَنْفٌ : بَلْدَةٌ ، قَالَ عَبْدُ مَنْفَرٍ بْنُ رُبِيعٍ
الْهَدَلِيُّ :
مِنْ الْأَمْسَى أَهْلُ أَنْفٍ يَوْمَ جَاءَهُمْ
جَيْشُ الْحِمَارِ فَكَانُوا عَارِضًا بَرْدًا
وَإِذَا تَسَبَّوْا إِلَى بَنِي أَنْفٍ النَّاقَةَ ، وَهُمْ بَطْنٌ
مِنْ بَنِي سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ ، قَالُوا : فَلَانُ
الْأَنْفِيُّ ، سُمُّوا أَنْفِيَّينَ لِقَوْلِ الْحَطِيبَةِ فِيهِمْ :
قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ
وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفٍ النَّاقَةَ الذَّنْبَا ؟

وَأَنَّهُ لِأَبْنِ مُوَيْقٍ : لِكُلِّ شَيْءٍ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُ .
وَقَدْ أَنْقَ بِالشَّيْءِ وَأَنْقَى لَهُ أَنْقًا ، فَهُوَ بِهَ أَنْقٌ :
أَعْجَبَ . وَأَنَا بِهَ أَنْقٌ أَيْ مُعْجَبٌ ، قَالَ :
إِنَّ الزُّبَيْرَ زَلَقَ وَزَلِقَ
جَاءَتْ بِهِ عَسَسٌ مِنَ الشَّامِ نَلَقَ
لَا أَمِنْ جَلِيسُهُ وَلَا أَنْقُ
أَيَّ لَا يَأْمَنُهُ وَلَا يَأْتَنُّ بِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْقَتْ
بِالشَّيْءِ أَيْ أَعْجَبَتْ بِهِ .
وَفِي حَدِيثِ قِرْعَةَ مَوْلَى زِيَادٍ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ
يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
بَارِزٍ فَأَنْقَتَنِي ، أَيْ أَعْجَبَنِي ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
وَالْمُحَدِّثُونَ يَرَوْنَهُ أَنْقَتَنِي ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، قَالَ :
وَقَدْ جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : لَا أَنْقَتُ بِحَدِيثِهِ ، أَيْ
لَا أَعْجَبُ ، وَهِيَ هَكَذَا تُرْوَى . وَأَنْقَتَنِي
الشَّيْءُ يُوقِنُنِي إِنِيقًا : أَعْجَبَنِي . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ :
أَنْقَتُ الشَّيْءَ أَحْبَبْتُهُ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُمْ :
رَوْضَةُ أَنْقٍ ، فِي مَعْنَى مَأْنُوقَةٍ أَيْ مَحْبُوبَةٍ ،
وَأَمَّا أَنْيَقَةٌ فَبِمَعْنَى مُوَيْقَةٍ . يُقَالُ : أَنْقَتَنِي
الشَّيْءُ فَهُوَ مُوَيْقٌ وَأَنْقٍ ، وَمِثْلُهُ مُوَيْقٌ وَالْمِ
وَمُسْمِعٌ وَسَمِيعٌ ، وَقَالَ :
أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ
وَمِثْلُهُ مُبْدِعٌ وَبَدِيعٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «بَدِيعُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» ، وَمَكِيلٌ وَكَكِيلٌ ، قَالَ
الْهَدَلِيُّ :
حَتَّى شَاَهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلُ
بَاتَتْ طَرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَبْمِ
وَالْأَنْقُ : حُسْنُ الْمَنْظَرِ وَإِعْجَابُهُ إِيقًا .
وَالْأَنْقُ : الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ ، وَقَدْ أَنْقَ ، بِالْكَسْرِ ،
يَأْتَنُ أَنْقًا . وَالْأَنْقُ : النَّبَاتُ الْحَسَنُ الْمُعْجَبُ ،
سُمِّيَ بِالْمُضْدَرِّ ، قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ : يَا حَبِذَا
الْخَلَاءُ أَكَلْتُ أَنْقِي وَأَلْبَسْتُ خَلْقِي ! وَقَالَ الرَّاجِزُ :
جَاءَ بَنُو عَمَكٍ رَوَادُ الْأَنْقِ
وَقِيلَ : الْأَنْقُ أَطْرَادُ الْخَضِرَةِ فِي عَيْنَيْكَ ،
لِأَنَّهَا تَعْجَبُ رَأْيَهَا . وَشَيْءٌ أَنْقٍ : حَسَنٌ
مُعْجَبٌ .
وَتَأْتَنُ فِي الْأَمْرِ إِذَا عَمِلَهُ بِنِيقَةٍ ، مِثْلُ
تَنْقَى ، وَلَهُ إِيقَةٌ وَأَنَاقَةٌ وَلِبَاقَةٌ . وَتَأْتَنُ فِي أُمُورِهِ :
تَجَوَّدَ وَجَاءَ فِيهَا بِالْمُعْجَبِ . وَتَأْتَنُ الْمَكَانَ :
أَعْجَبَهُ فَفَلَقَهُ لَا يَفَارِقُهُ . وَتَأْتَنُ فَلَانُ فِي الرُّوضَةِ

إِذَا وَقَعَ فِيهَا مُعْجَبًا بِهَا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
مَسْمُودٍ : إِذَا وَقَعَتْ فِي آلِ حَمٍّ وَقَعَتْ فِي
رَوْضَاتٍ أَتَانَتْهُنَّ . وَفِي التَّهَذُّبِ : وَقَعَتْ
فِي رَوْضَاتٍ دَمِيثَاتٍ أَتَانَتْهُنَّ فِيهِنَّ ، أَبُو عُبَيْدٍ :
قَوْلُهُ أَتَانَتْهُنَّ فِيهِنَّ أَتَبَعَ مُحَاسِنَهُنَّ وَأَعْجَبَ
بِهِنَّ وَأَسْتَلَذَّ قِرَاءَتَهُنَّ وَاتَّمَتَّ بِمُحَاسِنِهِنَّ ،
وَمِنْهُ قِيلَ : مَنْظَرُ أَنْقٍ إِذَا كَانَ حَسَنًا مُعْجَبًا ،
وَكَذَلِكَ حَدِيثُ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ : مَا مِنْ عَاشِيَةٍ
أَشَدُّ أَنْقًا وَلَا أَبْعَدُ شَيْعًا مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ ، أَيْ
أَشَدُّ إِعْجَابًا وَاسْتِحْشَانًا وَمَحَبَّةً وَرَغْبَةً .
وَالْعَاشِيَةُ مِنَ الْعِشَاءِ : وَهُوَ الْأَكْلُ بِاللَّيْلِ .
وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمَتَانِقِ ،
مَعْنَاهُ لَيْسَ الْقَانِعُ بِالْعَلْفَةِ ، وَهِيَ الْبَلْغَةُ مِنَ
الْعَبَسِ ، كَالَّذِي لَا يَتَّقِعُ إِلَّا بِأَتَانِ الْأَشْيَاءِ وَأَعْجَبَهَا .
وَيُقَالُ : هُوَ يَتَانِقُ أَيْ يَطْلُبُ أَتَقِ الْأَشْيَاءَ .
أَبُو زَيْدٍ : أَنْقَتُ الشَّيْءَ أَنْقًا إِذَا أَحْبَبْتُهُ ،
وَيَقُولُ : رَوْضَةُ أَنْقٍ وَبَاتَ أَنْقٍ .
وَالْأَنْقُ عَلَى قَوْلٍ : الرَّحْمَةُ ، وَقِيلَ :
ذَكَرَ الرَّحِمَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْقَى الرَّجُلُ إِذَا
اضْطَّادَ الْأَنْقُ وَهِيَ الرَّحْمَةُ . وَفِي الْمَثَلِ :
أَعَزُّ مِنْ يَبِضِ الْأَنْقِ ، لِأَنَّهَا تُخْرِزُهُ فَلَا يَكَادُ
يُطْفِرُ بِهِ ، لِأَنَّ أَوْكَارَهَا فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ
وَالْأَمَاكِينِ الصَّعْبَةِ الْبَعِيدَةِ ، وَهِيَ تُحَقِّقُ مَعَ
ذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
تَرَقَّيْتُ إِلَى مَرْقَاةٍ يَقْضِرُ دَوْنَهَا الْأَنْقُ ، هِيَ الرَّحْمَةُ
لِأَنَّهَا تَبِضُّ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ الْأَمَاكِينِ الصَّعْبَةِ ،
وَفِي الْمَثَلِ :
طَلَبَ الْأَبْنَى الْعَقُوقَ فَلَمَّا
لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَنْقِ
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ الرَّحْمَةُ الْأَنْقَى وَأَنَّ
يَعْنِيَ بِهِ الذَّكَرَ لِأَنَّ بَيْضَ الذَّكَرِ مَعْدُومٌ ، وَقَدْ يَجُوزُ
أَنَّ يُضَافَ الْبَيْضُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ مَا يَخْضُنُهَا ،
وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا ، كَمَا يَخْضُنُ الظَّلِيمُ بَيْضَهُ
كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسُ أَبُو بَرِجَةَ التَّمِيمِيُّ :
فَمَا بَيْضَةُ بَاتِ الظَّلِيمِ يَحْفَهَا
لَدَى جُجُوجٍ عَنِ بَيْتَاءِ حَوْمَلَا
وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ :
افْرِضْ لِي ، قَالَ نَعَمْ ، قَالَ وَلَوْلَاكَ ، قَالَ لَا ،
قَالَ وَلَعَلَّيْنِي ، قَالَ لَا ، ثُمَّ تَمَثَّلَ .

طَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعَقُوقَ فَلَمَّسَا

لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيِّضَ الْأَنْوَقِ
الْعَقُوقُ : الْحَامِلُ مِنَ النَّوْقِ ، وَالْأَبْلَقُ : مِنْ
صِفَاتِ الذُّكُورِ ، وَالذُّكْرُ لَا يَحْمِلُ ، فَكَانَتْهُ
قَالَ طَلَبَ الذُّكْرَ الْحَامِلَ . وَبَيِّضُ الْأَنْوَقِ
مِثْلُ الَّذِي يَطْلُبُ الْمُحَالَّ الْمُمْتَنِعَ ، وَمِنْهُ
الْمَثَلُ : أَعَزُّ مِنْ بَيِّضِ الْأَنْوَقِ وَالْأَبْلَقِ الْعَقُوقُ ،
وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ فِي الرَّجُلِ يُسْأَلُ مَا لَا يَكُونُ وَمَا
لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ : كَلَفْتَنِي الْأَبْلَقُ الْعَقُوقَ ، وَمِثْلُهُ :
كَلَفْتَنِي بَيِّضَ الْأَنْوَقِ . وَفِي التَّهْدِيدِ : قَالَ
مُعَاوِيَةُ لِرَجُلٍ أَرَادَهُ عَلَى حَاجَةٍ لَا يُسْأَلُ مِثْلَهَا
وَهُوَ يَقْتُلُ لَهُ فِي الذُّرَّةِ وَالْعَارِبِ : أَنَا أَجَلُ مِنَ
الْحَرْشِ ثُمَّ الْخَبِيرَةِ ، ثُمَّ سَأَلَهُ أُخْرَى أَصْعَبَ
مِنْهَا فَأَتَشَدَّ الْبَيْتَ الْمَثَلُ . قَالَ أَبُو الْعَاسِ :
وَبَيِّضُ الْأَنْوَقِ عَزِيزٌ لَا يُوجَدُ ، وَهَذَا مِثْلُ
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُسْأَلُ الْهَيْئَةَ فَلَا يُعْطَى ، فَيُسْأَلُ
مَا هُوَ أَعَزُّ مِنْهُ . وَقَالَ عُمَارَةُ : الْأَنْوَقُ عِنْدِي
الْمُقَابُ ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ الرَّحْمَةَ ، وَالرَّحْمَةُ
تُوجَدُ فِي الْخَرَابَاتِ وَفِي السَّهْلِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
الْأَنْوَقُ طَائِرٌ أَسْوَدُ لَهُ كَالْعُرْفِ يَبْعُدُ لَبِيضُهُ .
وَيُقَالُ : فَلَانٌ فِيهِ مَوْقُ الْأَنْوَقِ لِأَنَّهَا تَحْتَمُّ ،
وَقَدْ ذَكَرَهَا الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَيْءٌ

تَحْتَمُّ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ
يَعْنِي الرَّحْمَةَ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا ذَاتُ اسْمَيْنِ لِأَنَّهَا
تُسَمَّى الرَّحْمَةُ وَالْأَنْوَقُ ، وَإِنَّمَا كَيْسُ حَوِيلِهَا
لِأَنَّهَا أَوَّلُ الطَّيْرِ قِطَاعًا ، وَإِنَّمَا بَيِّضُ حَيْثُ
لَا يَلْحَقُ شَيْءٌ بَيِّضَهَا ، وَقِيلَ : الْأَنْوَقُ طَائِرٌ
يُسَبِّهُ الرَّحْمَةَ فِي الْقَدِّ وَالصَّلَعِ وَصُفْرَةِ الْمِنْقَارِ ،
وَيُخَالِفُهَا أَنَّهَا سَوْدَاءُ طَوِيلَةُ الْمِنْقَارِ ، قَالَ
الْعَدِيلُ بْنُ الْفَرَّخِ :

بَيِّضُ الْأَنْوَقِ كَبِيرُهُنَّ وَمِنْ يَرُدُّ

بَيِّضُ الْأَنْوَقِ فَإِنَّهُ بِمَعَاوِلِ

• انقلس . الْأَنْقَلِيسُ وَالْأَنْقَلِيسُ : سَمَكَةٌ
عَلَى خَلْفَةٍ حَيَّةٍ ، وَهِيَ عَجَمِيَّةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الشَّلِقُ الْأَنْقَلِيسُ ، وَمَرَّةً قَالَ : الْأَنْقَلِيسُ ،
وَهُوَ السَّمَكُ الْجَرِيُّ وَالْجَرِيُّ : وَقَالَ اللَّيْثُ :
هُوَ يَفْتَحُ اللَّامَ وَالْأَلِفَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْثُرُ
الْأَلِفَ وَاللَّامَ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَاهَا مُعَرَّبَةٌ .

• أَنْكُ . الْأَنْكُ : الْأَسْرُبُ وَهُوَ الرِّصَاصُ
الْقَلْعِيُّ ، وَقَالَ كُرَاعٌ : هُوَ الْقَرْذِيرُ ، لَيْسَ فِي
الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ غَيْرُهُ ، فَأَمَّا كَابِلُ
فَاعَجَمِيٌّ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى
قَتْنَةٍ صَبَّ اللَّهُ الْأَنْكُ فِي أُذُنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
رَوَاهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ اسْتَمَعَ
إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ صَبَّ فِي أُذُنَيْهِ
الْأَنْكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ الْقَتْنِيُّ : الْأَنْكُ
الْأَسْرُبُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأَحْسَبُهُ مُعَرَّبًا ،
وَقِيلَ : هُوَ الرِّصَاصُ الْأَبْيَضُ ، وَقِيلَ الْأَسْوَدُ ،
وَقِيلَ هُوَ الْخَالِصُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَجِبْ عَلَى أَفْعَلٍ
وَاحِدٌ غَيْرُ هَذَا ، فَأَمَّا أَشَدُّ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ ،
هَلْ هُوَ وَاحِدٌ أَوْ جَمْعٌ ، وَقِيلَ : يُحْتَمَلُ
أَنْ يَكُونَ الْأَنْكُ فَاعِلًا لَا أَفْعَلًا ، قَالَ : وَهُوَ
شَاذٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَفْعَلٌ مِنْ أَتْنَةٍ الْجَمْعُ ،
وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ لِلوَاحِدِ إِلَّا أَنْكُ وَأَشَدُّ ، قَالَ :
وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ عَرَبِيٍّ وَالْقِطْعَةُ الْوَاحِدَةُ أَنْكَةٌ ،
قَالَ زُؤْبَةُ :

فِي جِسْمِ حَدَلٍ (١) صَلَهِ عَمَّةُ

بِأَنْكُ عَنْ تَقْنِيهِه مَقَامُهُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أَدْرِي مَا بِأَنْكُ ، وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : بِأَنْكُ بَعْظُمٌ .

• انكلس . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الشَّلِقُ الْأَنْكَلِيسُ ،
وَمَرَّةً قَالَ : الْأَنْقَلِيسُ ، وَهُوَ السَّمَكُ الْجَرِيُّ
وَالْجَرِيُّ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ يَفْتَحُ اللَّامَ
وَالْأَلِفَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْثُرُهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
أَرَاهَا مُعَرَّبَةٌ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى السُّوفِ فَقَالَ لَا تَأْكُلُوا
الْأَنْكَلِيسَ ، هُوَ يَفْتَحُ الهمزة وكسرهما ، سَمَكُ
شَبِيهِ بِالْحَيَاتِ رَدَىءُ الْغِذَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي
يُسَمَّى «الْمَارْمَاهِي» ، وَإِنَّمَا كَرِهَهُ لِهَذَا
لَا لِأَنَّهُ حَرَامٌ ، وَرَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ عَمَّارٍ وَقَالَ :
الْأَنْقَلِيسُ ، بِالْقَافِ لَعْنَةٌ فِيهِ .

• أَنَم . الْأَنَامُ : مَا ظَهَرَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ

(١) فِي التَّهْدِيدِ وَالتَّاجِ : فِي جِسْمِ حَدَلٍ بِالْخَاءِ
لَا بِالْجِيمِ .

[عبد الله]

جَمِيعِ الْخَلْقِ ، وَيَجُورُ فِي الشَّعْرِ الْأَنِيمِ ،
وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالْأَرْضَ
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ» ، هُمُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ ،
قَالَ : وَاللَّيْلُ عَلَى مَا قَالُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ
بِعَقِبِ ذِكْرِهِ الْأَنَامُ إِلَى قَوْلِهِ : «وَالرَّيْحَانُ
فَبَآئِيَ آيَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» ، وَلَمْ يَجْرِ لِلْجِنِّ
ذِكْرٌ قَبْلَ ذَلِكَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْجَانَّ بَعْدَهُ فَقَالَ :
«خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ .
وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ» ، وَالْجِنُّ
وَالْإِنْسُ هُمَا الثَّقَلَانِ ، وَقِيلَ : جَازَ مُخَاطَبُهُ
الثَّقَلَيْنِ قَبْلَ ذِكْرِهِمَا مَعَ لِأَنَّهَا ذِكْرًا بِعَقِبِ
الْخِطَابِ ، قَالَ الْمُتَنَبِّئُ الْعَبْدِيُّ :

فَمَا أَدْرَى إِذَا بَمَتَّ أَرْضًا

أُرِيدُ الْخَيْرَ إِلَيْهَا يَلِينِي ؟

أَلْخَيْرَ الَّذِي أَنَا أَتَّبِعُهُ

أَمْ الشَّرَّ الَّذِي هُوَ يَتَّبِعُنِي ؟

فَقَالَ : إِلَيْهَا وَلَمْ يَجْرِ لِلشَّرِّ ذِكْرٌ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ
الْبَيْتِ .

• أَنَن . أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْوَجَعِ يَنْشُأُ أَنِينًا ، قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

يَشْكُو الْخِشَاشَ وَيَجْرَى السَّعَتَيْنِ كَمَا

أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى عَوَادِهِ الْوَصْبِ
وَالْأَنَانُ ، بِالضَّمِّ : مِثْلُ الْأَنِينِ ، وَقَالَ الْمُعَيَّرَةُ بْنُ
حَبْنَةَ يُخَاطَبُ أَحَاهُ صَخْرًا :

أَرَاكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصًا

وَعِنْدَ الْفَقْرِ زَحَارًا أَنَانَا
وَذَكَرَ السَّيْرَاقِيُّ أَنَّ أَنَانَا هُنَا مِثْلُ خُفَافٍ وَلَيْسَ
بِمَصْدَرٍ فَيَكُونُ مِثْلَ زَحَارٍ فِي كَوْنِهِ صِفَةً ، قَالَ :
وَالصَّفَتَانِ هُنَا وَاقِعَتَانِ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ ، قَالَ :
وَكَذَلِكَ التَّانَانُ ، وَقَالَ :

إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ (٢)

خَبِيرًا مِنَ التَّانَانِ وَالْمَسَائِلِ

وَعِدَّةَ الْقَسَامِ وَنَامٍ قَابِلِ

مُلْفُوحَةٍ فِي بَطْنِ نَابٍ حَائِلِ

مُلْفُوحَةٌ : مَنصُوبَةٌ بِالْعِدَةِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى مُلْفَحَةٍ ،

(٢) قَوْلُهُ : «إِنَّا وَجَدْنَا إلخ» صَوَّبَ الصَّاحِقِيُّ
زِيَادَةَ مَشْطُورٍ بَيْنَ الْمَشْطُورَيْنِ وَهُوَ :

بَيْنَ الرَّوْسِيَّتَيْنِ وَبَيْنَ عَاقِلِ

وَالْمَعْنَى أَنَّهُ عِدَّةٌ لَا تَصِحُّ لِأَنَّ بَطْنَ الْحَائِلِ لَا يَكُونُ فِيهِ سَقَبٌ مُفْلَحَةٌ.

ابن سيده : أَن يَنْ أَنَا وَإِنِّي وَأَنَا وَأَنْتَ تَأَوُّهُ . التَّهْدِيبُ : أَنَّ الرَّجُلَ يَنْتُزِعُ أَيْنًا وَأَنْتَ يَأْتِي أَيْنًا وَأَنْتَ يَنْتُزِعُ نَيْتًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَرَجُلٌ أَنَانُ وَأَنَا وَأَنْتَ : كَثِيرُ الْأَيْنِ ، وَقِيلَ : الْأَنْتَةُ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ ، وَأَبَتْ وَالشُّكُوى ، وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَإِذَا أَمَرْتُ قُلْتَ : إِيْنِ ، لِأَنَّ الْهَمْزَيْنِ إِذَا تَقَفَا فَسَكَنْتِ الْأَخِيرَةُ اجْتَمَعَا عَلَى تَلْسِينِهَا ، فَأَمَّا فِي الْأَمْرِ الثَّانِي فَإِنَّهُ إِذَا سَكَنْتِ الْهَمْزَةُ بَيَّ النَّوْنِ مَعَ الْهَمْزَةِ وَذَهَبَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : إِيْنِ ، كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ أَفْرَزْ ، وَلِلْمَرْأَةِ قَرَى ، وَامْرَأَةٌ أَنَانَةٌ كَذَلِكَ . وَفِي بَعْضِ وَصَايَا الْعَرَبِ : لَا تَتَّخِذْهَا حَنَانَةً وَلَا مَنَانَةً وَلَا أَنَانَةً . وَمَا لَهُ حَنَانٌ وَلَا أَنَةٌ ، أَيْ مَا لَهُ نَاقَةٌ وَلَا شَاةٌ ، وَقِيلَ : الْحَنَانَةُ النَّاقَةُ وَالْأَنَةُ الْأَمَةُ تَنْتُ مِنْ التَّعَبِ .

وَأَنْتَ الْقَوْسُ تَنْتُ أَيْنًا : أَلَا تَصَوَّنَا وَمَدَنَهُ ، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ رُوبَةٍ :

تَنْتُ حِينَ تَجْدِبُ الْمَخْطُومَا
أَيْنَ عَجْرَى أَسْلَمْتَ حَيْمِمَا
وَالْأَنْتُ : طَائِرٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، لَهُ طَوْقٌ كَهَيْئَةِ طَوْقِ الدُّبْسِيِّ ، أَحْمَرُ الرَّجُلَيْنِ وَالْمِنْقَارِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ الْحَمَامِ إِلَّا أَنَّهُ أَسْوَدُ ، وَصَوْنُهُ أَيْنٌ : أَوْهُ أَوْهُ .
وَأَنَّهُ لَمِثْنَةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، أَيْ خَلِيقٌ ، وَقِيلَ : مَخْلَقَةٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ الْإِنثَانُ وَالْجَمْعُ وَالْمَوْتُثُ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْنَةٌ فَعِلَةٌ ، فَعَلَى هَذَا ثَلَاثِي .

وَأَنَّهُ عَلَى مِثْنَةٍ ذَلِكَ أَيْ حِينَهُ وَرَبَّانَهُ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّ طُولَ الصَّلَاةِ وَقَصْرَ الْحُطْبَةِ مِثْنَةٌ مِنْ فِعْلِ الرَّجُلِ ، أَيْ بَيَانٌ مِنْهُ أَبُو زَيْدٍ : أَنَّهُ لَمِثْنَةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَأَنَّا وَإِنَّ لَمِثْنَةً أَنْ تَفْعُلُوا ذَلِكَ ، بِمَعْنَى : أَنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْزِلٌ مِنْ هَوَى جُمْلٍ نَزَلَتْ بِهِ
مِثْنَةٌ مِنْ مَرَاصِيدِ الْمَشْنَتِ

بِهِ تَجَاوَزَتْ عَنْ أُولَى وَكَائِدِهِ
إِنِّي كَذَلِكَ رَكَابُ الْحَشِيَّاتِ
أَوَّلُ حِكَايَةِ (١) . أَبُو عَمْرٍو . الْأَنْتَةُ وَالْمِثْنَةُ وَالْعِدَّةُ وَالشُّوْزُبُ وَاحِدٌ ، وَقَالَ ذَكَّيْنُ :

يَسْقَى عَلَى دَرَجَةِ خَرُوسٍ
مَعْصُوبَةٍ بَيْنَ رَكَيَا شُوسٍ
مِثْنَةٍ مِنْ قَلَّتِ النَّفُوسِ

يُقَالُ : مَكَانٌ مِنْ هَلَاكِ النَّفُوسِ ، وَقَوْلُهُ مَكَانٌ مِنْ هَلَاكِ النَّفُوسِ تَفْسِيرٌ لِمِثْنَةٍ ، قَالَ : وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ بِمِثْرَلَةٍ مِثْنَةٍ ، وَالْخَرُوسُ : الْبِكْرَةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِصَافِيَةِ الصَّوْتِ ، وَالْخَرُوسُ ، بِالْجِيمِ : الَّتِي لَهَا صَوْتُ . قَالَ أَبُو عِيْنٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ سَأَلَنِي شُعْبَةُ عَنْ مِثْنَةٍ ، فَقُلْتُ : هُوَ كَقَوْلِكَ عَلَامَةً وَخَلِيقٌ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ كَقَوْلِكَ مَخْلَقَةٌ وَبَجْدَةٌ ، قَالَ أَبُو عِيْنٍ : يَعْنِي أَنَّ هَذَا مِمَّا يُعْرَفُ بِهِ فِعْلُ الرَّجُلِ وَيُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَكُلُّ شَيْءٍ ذَلِكَ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ مِثْنَةٌ لَهُ ، وَأَنْشَدَ لِلْمُرَّارِ :

فَهَامَسُوا سِرًّا فَقَالُوا : عَرَسُوا

مِنْ غَيْرِ تَمِثْنَةٍ لِقَبْرِ مُعَرَّسٍ
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالَّذِي رَوَاهُ أَبُو عِيْنٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبَى زَيْدٍ فِي تَفْسِيرِ الْمِثْنَةِ صَحِيحٌ ، وَأَمَّا احْتِجَاجُهُ بِرَأْيِهِ بِبَيْتِ الْمُرَّارِ فِي التَّمِثْنَةِ لِلْمِثْنَةِ فَهُوَ غَلَطٌ وَسَوِّهُ ، لِأَنَّ الْمِثْمَ فِي التَّمِثْنَةِ أَصْلِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي مِثْنَةٍ مَفْعِلَةٌ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ ، وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ مَا ن . الْحَيَانِي : هُوَ مِثْنَةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَمِثْنَةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَأَنْشَدَ :

إِنْ احْتَجَلَا بِالنَّوَى الْأَمْلَجِ

وَنَظَرَا فِي الْحَاجِبِ الْمَرْجَجِ

مِثْنَةٌ مِنَ الْفَعَالِ الْأَعْوَجِ

فَكَانَ مِثْنَةً ، عِنْدَ الْحَيَانِيِّ ، يُبَدِّلُ الْهَمْزَةَ فِيهَا مِنْ الظَّاءِ فِي الْمِثْنَةِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ حُرُوفًا تَعَاقَبَ فِيهَا الظَّاءُ الْهَمْزَةُ ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ : بَيَّتَ حَسَنُ الْأَهْرَةِ وَالظَّاهِرَةُ . وَقَدْ أَقْرَأَ وَظَفَرَ أَيْ وَبَّ .
وَأَنَّ الْمَاءَ يُوْنُهُ أَنَا إِذَا صَبَّهُ . وَفِي كَلَامِ الْأَوَائِلِ : أَنْ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلِي ، أَيْ صُبُّهُ وَأَغْلِي ،

(١) قوله : «أول حكاية» هكذا في الأصل . وفي التهذيب : أول حكاية عمرو عن أبيه .

حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ : وَكَانَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ يَرْوِيهِ أَزْمَاءُ ، وَيَزْعُمُ أَنَّ تَصْحِيفٌ .

قَالَ الْخَلِيلُ فِيمَا رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ : إِنَّ الثَّقِيلَةَ تَكُونُ مَنْصُوبَةً الْأَلِفِ ، وَتَكُونُ مَكْسُورَةً الْأَلِفِ ، وَهِيَ الَّتِي تَنْصَبُ الْأَشْيَاءُ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَتْ مُبْتَدَأَةً لَيْسَ قَبْلُهَا شَيْءٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، أَوْ كَانَتْ مُسْتَأْنَفَةً بَعْدَ كَلَامٍ قَدِيمٍ وَمَضَى ، أَوْ جَاءَتْ بَعْدَهَا لَمْ تُؤَكَّدْهُ يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا كَسِرَتِ الْأَلِفُ ، وَفِي سِوَى ذَلِكَ تَنْصَبُ الْأَلِفُ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي إِنْ : إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْقَوْلِ وَمَا تَصَرَّفَ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَتْ حِكَايَةً لَمْ يَقْعَ عَلَيْهَا الْقَوْلُ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ فَهِيَ مَكْسُورَةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ تَفْسِيرًا لِلْقَوْلِ نَصَبَهَا ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا يَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» ، وَكَذَلِكَ الْمَعْنَى اسْتِثْنَاءٌ كَأَنَّهُ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ، وَكَذَلِكَ : «وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ» ، كَسَرَهَا لِأَنَّهَا بَعْدَ الْقَوْلِ عَلَى الْحِكَايَةِ ، قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : «مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ» ، فَإِنَّكَ فَتَحْتَ الْأَلِفَ لِأَنَّهَا مُفَسَّرَةٌ لِمَا ، وَمَا قَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَتَصَبَّهَا وَوَضَعُهَا نَصَبٌ ، وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ : قَدْ قُلْتُ لَكَ كَلَامًا حَسَنًا أَنَّ أَبَاكَ شَرِيفٌ وَأَنْتَ عَاقِلٌ ، فَتَحْتَ أَنَّ لِأَنَّهَا فَسَّرَتْ الْكَلَامَ وَالْكَلامَ مَنْصُوبٌ ، وَلَوْ أَرَدْتَ تَكْرِيرَ الْقَوْلِ عَلَيْهَا كَسَرَهَا ، قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ إِنْ بَعْدَ الْقَوْلِ مَفْتُوحَةً إِذَا كَانَ الْقَوْلُ يُرَافِعُهَا ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّ نَقُولَ : قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ مَذْيُومٌ أَنَّ النَّاسَ خَارِجُونَ ، كَمَا نَقُولُ : قَوْلُكَ مَذْيُومٌ كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : إِذَا وَقَعَتْ إِنْ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَالصِّفَاتِ فَهِيَ مُشَدَّدَةٌ ، وَإِذَا وَقَعَتْ عَلَى فِعْلٍ أَوْ حَرْفٍ لَا يَتِمُّكَ فِي صِفَةٍ أَوْ تَصْرِيفٍ فَخَفَفَتْهَا ، نَقُولُ : بَلَّغْنِي أَنَّ قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، تُخَفَّفُ مِنْ أَجْلِ كَانَ لِأَنَّهَا فِعْلٌ ، وَلَوْلَا قَدْ لَمْ تَحْسُنْ عَلَى حَالٍ مِنَ الْفِعْلِ حَتَّى تَعْتَمِدَ عَلَى مَا أَوْ عَلَى الْهَاءِ كَقَوْلِكَ إِنَّمَا كَانَ زَيْدٌ غَائِبًا وَبَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَ أَخُو بَكْرٍ غَائِبًا ، قَالَ : وَكَذَلِكَ بَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، تُشَدَّدُهَا

إِذَا اعْتَمَدَتْ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : إِنْ رُبَّ رَجُلٍ ، فَتَحَقَّقْ ، فَإِذَا اعْتَمَدَتْ قُلْتَ : إِنَّهُ رُبَّ رَجُلٍ ، شَدَّدْتَ ، وَهِيَ مَعَ الصِّفَاتِ مُشَدَّدَةٌ : إِنْ لَكَ ، وَإِنْ فِيهَا ، وَإِنْ بِكَ ، وَأَشْبَاهُهَا ، قَالَ : وَلِلْعَرَبِ لُغَتَانِ فِي إِنْ الْمُشَدَّدَةُ : إِحْدَاهُمَا التَّثْقِيلُ ، وَالْأُخْرَى التَّخْفِيفُ ، فَأَمَّا مَنْ خَفَّفَ فَإِنَّهُ يَرِفُّ بِهَا ، إِلَّا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يُخَفِّفُونَ وَيَنْصُبُونَ عَلَى تَوَهُمِ الثَّقِيلَةِ ، وَرَفَى : « وَإِنْ كَلَّا لِمَا لِيُوقِيَهُمْ » ، خَفَّفُوا وَنَصَبُوا ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي تَخْفِيفِهَا مَعَ الْمُضْمَرِ :

قُلُوْا أَنْكَ فِي يَوْمِ الرِّجَاءِ سَأَلَنِي
فِرَاقُكَ لَمْ أَجَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ
وَأَنْشَدَ الْقَوْلَ الْآخَرَ :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ
إِذَا عَجِبَ أَفْقُ وَهَيْتَ شَيْلَا
بِأَنَّكَ رَيْعٌ وَعَيْتُ مَرِيْعٌ
وَقَدْ مَا هُنَاكَ تَكْسُونُ الثَّلَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْكِسَائِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَنِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ » ، كَبَّرْتَ إِنْ لِمَكَانِ اللَّامِ الَّتِي اسْتَقْبَلَتْهَا فِي قَوْلِهِ لَنِي ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَكَ مِنْ إِنْ فَكَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ يَقَعُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ ، إِلَّا مَا اسْتَقْبَلَهُ لَمْ فَإِنَّ اللَّامَ تَكْسِرُهُ ، فَإِنْ كَانَ قَبْلَ إِنْ إِلَّا فَهِيَ مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، اسْتَقْبَلَتْهَا اللَّامُ أَوْ لَمْ تَسْتَقْبَلْهَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ » ، فَهَذِهِ تَكْسُرُ وَإِنْ لَمْ تَسْتَقْبَلْهَا لَمْ ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ جَوَابًا لِمِمَّنْ كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَقَائِمٌ ، فَإِذَا لَمْ تَأْتِ بِاللَّامِ فَهِيَ نَصْبٌ : وَاللَّهِ أَنْكَ قَائِمٌ ، قَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَ : وَالنَّحْوِيُّونَ يَكْسِرُونَ وَإِنْ لَمْ تَسْتَقْبَلْهَا اللَّامُ وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ النُّحْوِيُّ فِيهَا رَوَى عَنْهُ الْمُتَدَرِّجُ : أَهْلُ الْبَصْرَةِ غَيْرَ سَبِيحِيٍّ وَذَوِيهِ يَقُولُونَ : الْعَرَبُ تَحَقَّقُ أَنَّ الشَّدِيدَةَ وَتُعْمِلُهَا ، وَأَنْشَدُوا : وَجْهٌ مُشْرِقٌ النَّخْرِ
كَأَنَّ نَدِيْعَهُ حَقَّانِ
أَرَادَ كَأَنَّ فَحَقَّقَ وَأَعْمَلَ ، قَالَ : وَقَالَ الْفَرَّاءُ لَمْ تَسْمَعْ الْعَرَبُ تَحَقَّقُ أَنَّ وَتُعْمِلُهَا إِلَّا مَعَ

الْمَكْنَى لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ فِيهِ إِعْرَابٌ ، فَأَمَّا فِي الطَّاهِرِ فَلَا ، وَلَكِنْ إِذَا خَفَّفَهَا رَفَعُوا ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّفَ « وَإِنْ كَلَّا لِمَا لِيُوقِيَهُمْ » ، فَأَتَتْهُمْ نَصَبُوا كَلَّا بِلِيُوقِيَهُمْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَإِنْ لِيُوقِيَهُمْ كَلَّا ، قَالَ : وَلَوْ رَفَعْتَ كُلَّ لَصَلَحَ ذَلِكَ ، تَقُولُ : إِنْ زِيدَ لَقَائِمٌ .

ابْنُ سَيْدِهِ : إِنْ حُرِفَ تَأَكِيدُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ » ، أَخْبَرَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ أَبَا إِسْحَقَ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى أَنَّ إِنْ هُنَا بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَهَذَا مَرْفُوعٌ بِالْإِنْدَاءِ ، وَأَنَّ اللَّامَ فِي لَسَاحِرَانِ دَاطِلَةٌ عَلَى غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، وَأَنَّ تَقْدِيرَهُ نَعَمْ هَذَا هَذَا سَاحِرَانِ ، وَحُكِيَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ أَنَّهُ قَالَ : هَذَا هُوَ الَّذِي عِنْدِي فِيهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَدْ بَيَّنَّ أَبُو عَلِيٍّ فَسَادَ ذَلِكَ فَقَيْنَا نَحْنُ عَنْ إِضْحَاجِهِ هُنَا .

وَفِي التَّهْذِيبِ : وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ » ، فَإِنَّ أَبَا إِسْحَقَ النُّحْوِيَّ اسْتَفْصَى مَا قَالَ فِيهِ النُّحَوِيُّونَ فَحَكَيْتُ كَلَامَهُ . قَالَ : قَرَأَ الْمَدَنِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ إِلَّا عَاصِمًا : « إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ » ، وَرَوَى عَنْ عَاصِمٍ أَنَّهُ قَرَأَ : إِنْ هَذَا ، بِتَخْفِيفٍ ، وَرَوَى عَنْ الْخَلِيلِ : إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ ، قَالَ : وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو « هَذَا لَسَاحِرَانِ » بِتَشْدِيدِ إِنْ وَنَصْبِ هَذَا ، قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : وَالْحُجَّةُ فِي إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالرَّفْعِ ، أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ رَوَى عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّهُ لَعَنَ لِكَيَانَةِ ، يَعْمَلُونَ أَلْفَ الْإِنْتِزِ ، فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، يَقُولُونَ : رَأَيْتُ الزُّيْدَانَ ، وَرَوَى أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ : أَنَّهَا لَعَنَ لِيْنِي الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ ، قَالَ : وَقَالَ النُّحَوِيُّونَ الْقُدَمَاءُ : هَهُنَا هَاءٌ مُضْمَرَةٌ ، الْمَعْنَى : إِنَّهُ هَذَا لَسَاحِرَانِ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ فِي مَعْنَى نَعَمْ كَمَا تَقْدَمُ ، وَأَنْشَدُوا لِابْنِ قَيْسٍ الرُّقَبَاتِ :

بَكَرْتُ عَلَى عَوَادِلِي
بِلِحْيَتِي وَالْوَهْمَتَيْنِ
وَيَقُولُ : شَيْبٌ قَدْ عَلَا

لَهُ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ : إِنَّهُ
أَيُّ إِنَّهُ قَدْ كَانَ كَمَا تَقُلُّ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا اخْتِصَارٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ يُكْنَى مِنْهُ بِالضَّمِيرِ لِأَنَّهُ

قَدْ عَلِمَ مَعْنَاهُ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي هَذَا : إِنَّهُمْ زَادُوا فِيهَا النُّونَ فِي التَّشْبِيهِ وَتَرَكُوهَا عَلَى حَالِهَا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، كَمَا فَعَلُوا فِي الَّذِينَ فَقَالُوا الَّذِي ، فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، قَالَ : فَهَذَا جَمِيعٌ مَا قَالَ النُّحَوِيُّونَ فِي الْآيَةِ ، قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : وَأَجُودُهَا عِنْدِي أَنَّ إِنْ رَفَعْتَ مَوْجِعَ نَعَمْ ، وَأَنَّ اللَّامَ رَفَعْتَ مَوْجِعَهَا ، وَأَنَّ الْمَعْنَى نَعَمْ هَذَا هَذَا سَاحِرَانِ ، قَالَ : وَالَّذِي يَلِي هَذَا فِي الْجُودَةِ مَذْهَبُ بَنِي كِنَانَةَ وَبَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو فَلَا أُحِبُّهَا لِأَنَّهَا خِلَافُ الْمُضْخَفِ ، قَالَ : وَأَسْتَحْسِنُ قِرَاءَةَ عَاصِمٍ وَالْخَلِيلِ : « إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ » .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرَبُ تَجْمَلُ الْكَلَامَ مُحْتَصِرًا مَا بَعْدَهُ عَلَى « إِنَّ » ، وَالْمُرَادُ إِنَّهُ لَكَذَلِكَ ، وَإِنَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ . قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْفَشِ إِنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ فَإِنَّمَا يُرَادُ تَأْوِيلُهُ لَيْسَ أَنَّهُ مُوَضَّعٌ فِي اللَّغَةِ لِذَلِكَ ، قَالَ : وَهَذِهِ هَاءٌ أَذْخَلْتُ لِلْسُكُوتِ .

وَفِي حَدِيثِ فَضَالَةَ بْنِ شَرِيكٍ : أَنَّهُ لَقِيَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : إِنْ نَاقَى قَدْ نَقَبَ خُفُّهَا فَاحْمِلْنِي ، فَقَالَ : ارْقُعْهَا بِحِلْدٍ وَاخْصِفْهَا بِهَلْبٍ وَسِرِّ بِهَا الْبُرْدَيْنِ ، فَقَالَ فَضَالَةُ : إِنَّمَا أَتَيْتُكَ مُسْتَحْمِلًا لَا مُسْتَوْصِفًا ، لَا حَمَلَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلَنِي إِلَيْكَ ! فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِنْ وَرَاقِيهَا ، أَيُّ نَعَمْ نَعَمْ رَاقِيهَا .

وَفِي حَدِيثِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ : وَيَقُولُ رُبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ ، أَيُّ وَإِنَّهُ كَذَلِكَ ، أَوْ إِنَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ ، وَهِيَ : إِنْ بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَالْهَاءُ لِلْوَقْفِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » ، وَ « إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ » ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَأَصْلُهُ إِنَّا ، وَلَكِنْ خُذِفَتْ إِحْدَى النُّونَيْنِ مِنْ إِنْ تَخْفِيفًا ، وَبَيَّنَّ أَنَّ تَكُونُ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا لِأَنَّهَا طَرَفٌ ، وَهِيَ أَضْعَفُ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُبَدِّلُ هَمْزَهَا هَاءً مَعَ اللَّامِ كَمَا أَبْدَلُوهَا فِي هَرَفَتْ ، فَقَوْلُ : لَهْنُكَ لِرَجُلٍ صَدِيقٍ ، قَالَ سَبِيحِيٍّ : وَلَيْسَ كُلُّ الْعَرَبِ تَتَكَلَّمُ بِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قُنَرِ الْجَمِيِّ
لَهْنُكَ مِنْ بَرَقَ عَلَى كَرِيمٍ
وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُنَا وَهَاهُنَا ، وَذَلِكَ
عَلَى الْبَدَلِ أَيْضًا .

التَّهْدِيبُ ، فِي إِنَّمَا : قَالَ النَّحْوِيُّونَ أَصْلُهَا
مَا مَنَعَتْ إِنْ مِنَ الْعَمَلِ ، وَمَعْنَى إِنَّمَا إِبْتِاثُ
لَا يُذَكَّرُ بَعْدَهَا وَتَقِي لَا يَسُوهُ ، كَقَوْلِهِ :
وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلُ
الْمَعْنَى : مَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا أَوْ مِثْلُ

وَأَنْ : كَانَ فِي التَّأْكِيدِ ، إِلَّا أَنَّهُ تَقَعُ مَوْقِعَ
الْأَسْمَاءِ وَلَا تُبَدَّلُ هَمْزُهَا هَاءً ، وَلِذَلِكَ قَالَ
سِيبَوَيْهِ : وَلَيْسَ أَنْ كَانَ ، إِنْ كَالْفِعْلِ ، وَأَنْ
كَالِاسْمِ ، وَلَا تَدْخُلُ اللَّامُ مَعَ الْمَفْتُوحَةِ ،
فَأَمَّا قِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : « إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَا كَلُونَ
الطَّعَامَ » ، بِالْفَتْحِ ، فَإِنَّ اللَّامَ زَائِدَةٌ كَرِ يَادِيهَا
فِي قَوْلِهِ :

لَهْنُكَ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ الْعُمَرِ
الْجَوْهَرِيُّ : إِنْ وَأَنْ حَرْفَانِ يُنْصَبَانِ الْأَسْمَاءَ
وَيَرْفَعَانِ الْأَخْبَارَ ، فَالْمَكْسُورَةُ مِنْهُمَا يُوَكَّدُ بِهَا
الْحَبَرُ ، وَالْمَفْتُوحَةُ وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ،
وَقَدْ يُخَفَّفَانِ ، فَإِذَا خَفَّفَا فَإِنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَ
وَأِنْ شِئْتَ لَمْ تَعْمَلْ ، وَقَدْ تَرَادَّ عَلَى أَنْ كَافُ
التَّشْبِيهِ ، تَقُولُ : كَأَنَّهُ شَمْسٌ ، وَقَدْ تُخَفَّفُ
أَيْضًا فَلَا تَعْمَلُ شَيْئًا ، قَالَ :

كَأَنْ وَرِيدَهُ رِشَاءُ خُلْبٍ
وَيُرْوَى : كَأَنْ وَرِيدِي ، وَقَالَ آخَرُ :

وَوَجْهٌ مُشْرِقُ النُّحْرِ
كَأَنْ تَذِيَاهُ حَقَّانِ
وَيُرْوَى تَذِيئِهِ ، عَلَى الْإِعْمَالِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا
حَدَّثَهَا ، فَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ
رَفَعْتَ ، قَالَ طَرَفَةُ :

أَلَا أَهَذَا الرَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى
وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟
يُرْوَى بِالنَّصْبِ عَلَى الْإِعْمَالِ ، وَالرَّفْعُ أَجْوَدُ . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ » .

قَالَ النَّحْوِيُّونَ : كَانَ أَصْلُهَا أَنْ
أَدْخَلَ عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ ، وَهِيَ حَرْفُ
تَشْبِيهِ ، وَالْعَرَبُ تُنْصَبُ بِهِ الْإِسْمُ وَتَرْفَعُ حَبْرَهُ ،

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : قَدْ تَكُونُ كَانَ بِمَعْنَى الْجَحْرِ
كَقَوْلِكَ : كَأَنَّكَ أَمِيرُنَا فَتَأْمُرُنَا ، مَعْنَاهُ لَسْتُ
أَمِيرُنَا ، قَالَ : وَكَأَنَّ أُخْرَى بِمَعْنَى التَّمَنَّى
كَقَوْلِكَ : كَأَنَّكَ فِي قَدْ قُلْتَ الشَّعْرَ فَأَجِيدَهُ ،
مَعْنَاهُ لَيْتَنِي قَدْ قُلْتَ الشَّعْرَ فَأَجِيدَهُ ، وَلِذَلِكَ
نُصِبَ فَأَجِيدَهُ ، وَقِيلَ : تَجِيءُ كَانَ بِمَعْنَى
الْعِلْمِ وَالطَّنِّ كَقَوْلِكَ كَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ،
وَكَأَنَّكَ خَارِجٌ ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَعِفْتُ
الْعَرَبُ تَنْشِئُ هَذَا الْبَيْتَ :

وَيَوْمَ تَوَافَيْسَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ
كَأَنَّ ظَلِيَّةً تَغْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلَمِ
وَكَأَنَّ ظَلِيَّةً وَكَأَنَّ ظَلِيَّةً ، فَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ
كَأَنَّ ظَلِيَّةً فَخَفَّفَ وَأَعْمَلَ ، وَمَنْ خَفَّفَ أَرَادَ
كَطَلِيَّةً ، وَمَنْ رَفَعَ أَرَادَ كَأَنَّهَا ظَلِيَّةً فَخَفَّفَ
وَأَعْمَلَ مَعَ إِضْهَارِ الْكِتَابَةِ ، الْجَرَّاءُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
أَنَّهُ أَنْشَدَ :

كَأَنَّما يَحْتَطِبْنَ عَلَى قَنَادِرٍ
وَيَسْتَضْجِحْنَ عَنْ حَبِّ الْعَمَامِ
قَالَ : يُرِيدُ كَأَنَّما فَقَالَ كَأَنَّما ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَيْ وَإِنِّي بِمَعْنَى ، وَكَذَلِكَ كَأَنِّي وَكَأَنِّي
وَلَكِنِّي وَلَكِنِّي لِأَنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِهَذِهِ
الْحُرُوفِ ، وَهُمْ قَدْ يَسْتَفْتِلُونَ التَّضْعِيفَ
فَحَذَفُوا النُّونَ الَّتِي تَسْبِقُ الْيَاءَ ، وَكَذَلِكَ لَعَلَّ
وَلَعَلَّيْ لِأَنَّ اللَّامَ قَرِيبَةٌ مِنَ النُّونِ .

وَإِنْ زِدْتَ عَلَى إِنْ « مَا » صَارَ لِلتَّعْيِينِ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ » ، لِأَنَّهُ يُوجِبُ
إِبْتِاثَ الْحُكْمِ لِلْمَذْكُورِ وَتَقْيِيهِ عَمَّا عَدَاهُ .

وَأَنْ قَدْ تَكُونُ مَعَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ فِي مَعْنَى
مَصْدَرٍ فَتَنْصِبُهُ ، تَقُولُ : أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ ، وَالْمَعْنَى
أُرِيدُ قِيَامَكَ ، فَإِنْ دَخَلْتَ عَلَى فِعْلِ مَاضٍ
كَانَتْ مَعَهُ بِمَعْنَى مَصْدَرٍ قَدْ وَقَعَ ، إِلَّا أَنَّهُ
لَا تَعْمَلُ ، تَقُولُ : أَعْجَبَنِي أَنْ قُمْتَ ،
وَالْمَعْنَى أَعْجَبَنِي قِيَامَكَ الَّذِي مَضَى .

وَأَنْ قَدْ تَكُونُ مُخَفَّفَةً عَنِ الْمَشْدَدَةِ فَلَا
تَعْمَلُ ، تَقُولُ : بَلَّغَنِي أَنْ زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَابْعَثُوا أَنْ يَتْلَمَحَ الْجَنَّةُ
أَوْ تُشْمَوْهَا » ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُهُ فَلَا
تَعْمَلُ يُرِيدُ فِي اللَّفْظِ ، وَأَمَّا فِي التَّقْدِيرِ فَهِيَ
عَامِلَةٌ ، وَأَسْمَاهُ مُقَدَّرٌ فِي النَّبِيِّ تَقْدِيرُهُ : أَنَّهُ
يَتْلَمَحُ الْجَنَّةُ .

ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَنْ فِي السَّمَاءِ
تَجْمًا ، حَكَاهُ يَعْقُوبُ ، وَلَا أَعْرِفُ مَا وَجَّهَ فَتَحَ
أَنْ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَوَهْمِ أَفْعَلُ كَأَنَّهُ
قَالَ : مَا بُنِيَ أَنْ فِي السَّمَاءِ تَجْمًا ، أَوْ مَا وَجَدَ
أَنْ فِي السَّمَاءِ تَجْمًا . وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ : مَا أَنْ
ذَلِكَ الْجَبَلُ مَكَانَهُ ، وَمَا أَنْ حَرَاءَ مَكَانَهُ ،
وَلَمْ يُفَسِّرْهُ ، وَقَالَ فِي رَضِيعٍ آخَرَ : وَقَالُوا
لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنْ فِي السَّمَاءِ تَجْمٌ ، وَمَا عَنْ فِي السَّمَاءِ
تَجْمٌ ، أَيْ مَا عَرَضَ ، وَمَا أَنْ فِي الْفُرَاتِ قَطْرَةٌ ،
أَيْ مَا كَانَ فِي الْفُرَاتِ قَطْرَةً ، قَالَ : وَقَدْ
يُنْصَبُ ، وَلَا أَفْعَلُهُ مَا أَنْ فِي السَّمَاءِ تَجْمًا ، قَالَ
اللَّحْيَانِيُّ : مَا كَانَ وَإِنَّمَا فَسَّرَهُ عَلَى الْمَعْنَى .

وَكَأَنَّ : حَرْفُ تَشْبِيهِ ، إِنَّمَا هُوَ أَنْ
دَخَلَتْ عَلَيْهَا الْكَافُ ، قَالَ ابْنُ جَنِّي : إِنْ
سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : مَا وَجَّهَ دُخُولَ الْكَافِ
هَهُنَا وَكَيْفَ أَصْلُ وَضْعِهَا وَتَرْتِيبِهَا ؟ فَالْجَوَابُ
أَنْ أَصْلُ قَوْلِنَا كَانَ زَيْدًا عَمَرُوهُمَا هُوَ إِنْ زَيْدًا
كَعَمَرُو ، فَالْكَافُ هُنَا تَشْبِيهُ صَرِيحٌ ، وَهِيَ
مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : إِنْ زَيْدًا
كَانُوا كَعَمَرُو ، وَإِنَّهُمْ أَرَادُوا الْإِهْتِمَامَ بِالتَّشْبِيهِ
الَّذِي عَلَيْهِ عَقَدُوا الْجُمْلَةَ ، فَزَالُوا الْكَافُ
مِنْ وَسْطِ الْجُمْلَةِ وَقَدَّمُوهَا إِلَى أَوَّلِهَا لِإِفْرَاطِ
عِنَانِهِمْ بِالتَّشْبِيهِ ، فَلَمَّا أَذْخَلُوهَا عَلَى إِنْ
مِنْ قَبْلِهَا وَجَبَ فَتَحُ إِنْ ، لِأَنَّ الْمَكْسُورَةَ
لَا يَتَقَدَّمُهَا حَرْفُ الْجَرِّ وَلَا تَقَعُ إِلَّا أَوَّلًا أَبَدًا ،
وَبَقِيَ مَعْنَى التَّشْبِيهِ الَّذِي كَانَ فِيهَا ، وَهِيَ
مُتَوَسِّطَةٌ ، بِحَالِهِ فِيهَا ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : كَانَ زَيْدًا عَمَرُو ، إِلَّا أَنْ الْكَافُ
الآنَ لَمَّا تَقَدَّمَتْ بَطَلَ أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلِ
وَلَا بِشَيْءٍ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُمَا فَارَقَتِ الْمَوْضِعَ
الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ تَتَعَلَّقَ فِيهِ بِمَحذُوفٍ ،
وَتَقَدَّمَتْ إِلَى أَوَّلِ الْجُمْلَةِ ، وَزَالَتْ عَنِ الْمَوْضِعِ
الَّذِي كَانَتْ فِيهِ مُتَعَلِّقَةً بِحَبْرِ إِنْ الْمَحذُوفِ ،
فَوَالِ مَا كَانَ لَهَا مِنَ التَّعَلُّقِ بِمَعْنَى الْأَفْعَالِ ،
وَلَيْسَتْ هُنَا زَائِدَةٌ لِأَنَّ مَعْنَى التَّشْبِيهِ مَوْجُودٌ فِيهَا ،
وَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَقَدَّمَتْ وَأَزِيلَتْ عَنْ مَكَانِهَا ،
وَإِذَا كَانَتْ غَيْرَ زَائِدَةٍ فَقَدْ بَقِيَ النَّظَرُ فِي أَنْ
الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَلْ هِيَ مَجْرُورَةٌ بِهَا أَوْ غَيْرُ
مَجْرُورَةٌ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : فَأَقْوَى الْأَمْرَيْنِ

عَلَيْهَا عِنْدِي أَنْ تَكُونَ أَنْ فِي قَوْلِكَ كَأَنَّكَ زَيْدٌ
مَجْرُورَةٌ بِالْكَافِ ، وَإِنْ قُلْتَ إِنَّ الْكَافَ فِي كَأَنَّ
الآنَ لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَانِعٍ مِنَ
الْجَرِّ فِيهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَافَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
« لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ
وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ جَارَةٌ ؟ وَيُؤَكِّدُ عِنْدَكَ أَيْضًا
هُنَا أَنَّ جَارَةَ فَتَحَهُمُ الْهَمْزَةُ بَعْدَهَا كَمَا
يَفْتَحُونَهَا بَعْدَ الْعَوَامِلِ الْجَارَةِ وَغَيْرِهَا ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَاتِمٌ ، وَأُظْنُّ أَنَّكَ
مُنْطَلِقٌ ، وَبَلَّغْنِي أَنَّكَ كَرِيمٌ ، فَكَمَا فَتَحَتْ
أَنَّ لَوْفُوعَهَا بَعْدَ الْعَوَامِلِ قَبْلَهَا مَوْفِعُ الْأَسْمَاءِ
كَذَلِكَ فَتَحَتْ أَيْضًا فِي كَأَنَّكَ قَاتِمٌ ، لِأَنَّ
قَبْلَهَا عَامِلًا قَدْ جَرَّهَا ، وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :
فَبَادَ حَتَّى لَكَأَنَّ لَمْ يَسْكُنْ

فَالْيَوْمَ أَبْكِي وَمَنْ لَمْ يَبْكُنْ (١)
فَإِنَّهُ أَكَّدَ الْحَرْفَ بِاللَّامِ ، وَقَوْلُهُ :
كَأَنَّ دَرِيَّةً لَمَّا التَّقِينَا

لِنَصْلِ السِّفِّ مَجْتَمِعُ الصَّدَاعِ
أَعْمَلَ مَعْنَى التَّشْبِيهِ فِي كَأَنَّ فِي الظَّرْفِ الزَّمَانِيِّ
الَّذِي هُوَ لَمَّا التَّقِينَا ، وَجَارَ ذَلِكَ فِي كَأَنَّ لِمَا فِيهَا
مِنْ مَعْنَى التَّشْبِيهِ .

وَقَدْ خُفِّفَ أَنْ يُرْفَعَ مَا بَعْدَهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَبِحُكْمَا !

مَعْنَى السَّلَامِ وَالْأَمْرِ تَعْلَمَا أَحَدَا
قَالَ ابْنُ جَنِّي : سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى ، لِمَ رَفَعَ تَقْرَأَ ؟ فَقَالَ : أَرَادَ التَّوْنُ
الثَّقِيلَةَ أَيْ أَتَيْتُمَا تَقْرَأَ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
وَأَوَّلَى أَنَّ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ الْفِعْلُ بِلَا عَوَظٍ
ضَرُورَةٌ ، قَالَ : وَهَذَا عَلَى كُلِّ حَالٍ
إِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ الصَّنْعَةِ فَهُوَ أَسْهَلُ مِمَّا ارْتَكَبَهُ
الْكُوفِيُّونَ ، قَالَ : وَقُرَأَتْ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي تَفْسِيرِ أَنْ تَقْرَأَ ،
قَالَ : شَبَّهَ أَنْ بِمَا ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا فِي صِلَتِهَا ،
وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَغْدَادِيِّينَ ، قَالَ : وَفِي هَذَا
بَعْدُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَنْ لَا تَقَعُ إِذَا وَصِلَتْ خَالًا
أَبَدًا ، إِنَّمَا هِيَ لِلْمَضِيِّ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ نَحْوُ
سَرَرْتُ أَنْ قَامَ ، وَيَسَرَّرْتُ أَنْ تَقُومَ ، وَلَا تَقُولُ

(١) قوله : « لَكَأَنَّ لَمْ يَسْكُنْ » هكذا في الأصل

بين قبل الكاف .

سَرَرْتُ أَنْ يَقُومَ ، وَهُوَ فِي حَالٍ قِيَامٍ ، وَمَا إِذَا
وُصِلَتْ بِالْفِعْلِ وَكَانَتْ مُصَدَّرًا فَهِيَ لِلْحَالِ
أَبَدًا نَحْوُ قَوْلِكَ : مَا تَقُومُ حَسَنُ أَيْ قِيَامُكَ
الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ حَسَنٌ ، فَيَبْعُدُ تَشْبِيهُ وَاحِدَةٍ
مِنْهُمَا بِالْأُخْرَى ، وَوُفُوعُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
مَوْفِعٌ صَاحِبِيهَا ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِهَا
مُخَفَّفَةً ، وَتَكُونُ أَنْ فِي مَوْضِعِ أَجَلٍ .

غَيْرُهُ : وَأَنَّ الْمُفْتُوحَةَ قَدْ تَكُونُ بَسْمَةً لَعَلَّ ،
وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : أَنْتَ السُّوقُ أَنْتَ تَشْتَرِي لَنَا
سَوِيقًا ، أَيْ لَعَلَّكَ ، وَعَلَيْهِ وَجْهٌ قَوْلُهُ تَعَالَى :
« وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » ،
إِذْ لَوْ كَانَتْ مُفْتُوحَةً عَنْهَا لَكَانَ ذَلِكَ عَذْرًا
لَهُمْ ، قَالَ الْفَارِسِيُّ : فَسَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَكْرٍ
أَوَانَ الْقِرَاءَةَ فَقَالَ : هُوَ كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ إِنَّ
فُلَانًا يَمْرَأَ فَلَا يَفْهَمُ ، فَقَوْلُ أَنْتَ : وَمَا يُدْرِيكَ
أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ (٢) ؟ وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي : « لَعَلَّهَا
إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » ، قَالَ ابْنُ بَرِّي .
وَقَالَ حُطَّائِطُ بْنُ يَمْعَرٍ ، وَيُقَالُ هُوَ لِرَيْدٍ :
أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لِأَنِّي

أَرَى مَا تَرَيْنِ أَوْ بَحِيلًا مُخَلَّدًا
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِحَاتِمٍ ،
قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، قَالَ : وَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي
شِعْرِ مَعْنِ بْنِ أُوسٍ الْمُرِّيِّ ، وَقَالَ عَدِيُّ
ابْنُ زَيْدٍ :

أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيَّ
إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي صَحِيِّ الْقَدْرِ ؟
أَيَّ لَعَلِّ مَنِيَّ ، وَيُرْوَى بَيْتُ جَرِيرٍ :

هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَأَنَّا
نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْحِيَامِ
قَالَ : وَبِذَلِكَ عَلَى صِحَّةٍ مَا ذَكَرْتُ فِي أَنَّ
فِي بَيْتِ عَدِيِّ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : « وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّهُ يَرْكَبِي » ، « وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ
تَكُونُ قَرِيبًا » .

وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَيُذِيلُ مِنْ هَمْزَةٍ
أَنَّ مُفْتُوحَةً عَيْنًا فَقَوْلُ : عَلِمْتُ عَنْكَ مُنْطَلِقٌ .
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : قَالَ الْمُهَاجِرُونَ

(٢) قوله : « إِنْ فُلَانًا يَمْرَأَ فَلَا يَفْهَمُ فَضُولُ أَنْتَ

وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ » هكذا في الأصل المعول عليه
بيدنا بثبوت لا في الكلمتين .

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدْ فَضَّلُونَا ، إِنْهُمْ
أَوْفُوا وَفَعَلُوا بِنَا وَفَعَلُوا ، فَقَالَ : تَعْرِفُونَ ذَلِكَ
لَهُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّ ذَلِكَ . قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ مَقْطُوعُ الْخَبَرِ ،
وَمَعْنَاهُ أَنَّ اعْتِرَافَكُمْ بِصَنِيْعِهِمْ مُكَافَأَةٌ مِنْكُمْ
لَهُمْ ، وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : مَنْ أَرْكَبْتُ
إِلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَكُافِ بِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُطَهِّرْ ثَنَاءً
حَسَنًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ قَالَ
لِابْنِ عُمَرَ فِي سِيَاقِ كَلَامٍ وَصَفَهُ بِهِ : إِنْ
عَبَدَ اللَّهُ ، إِنْ عَبَدَ اللَّهَ . قَالَ : وَهَذَا وَأَمثَالُهُ
مِنْ اخْتِصَارَاتِهِمُ الْبَلِيَّةَ وَكَلَامِهِمُ الْقَصِيحَ .

وَأَيُّ : كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا كَيْفَ وَأَيْنَ .

التَّهْدِيبُ : وَأَمَّا إِنْ الْخَفِيفَةُ فَإِنَّ الْمُنْدَرِيَّ
رَوَى عَنْ ابْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ :
إِنْ تَقَعُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَوْضِعٌ مَا ،
ضَرَبُ قَوْلِهِ : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » ، مَعْنَاهُ : مَا مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَمِثْلُهُ : « لَا تُخَذِّلُونَهُمْ مِنْ لَدُنَّا إِنْ
كُنَّا فَاعِلِينَ » ، أَيْ مَا كُنَّا فَاعِلِينَ ، قَالَ :

وَنَجِيٌّ إِنْ فِي مَوْضِعٍ لَقَدْ ، ضَرَبُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : « إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا » ، الْمَعْنَى :

لَقَدْ كَانَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ مِنَ الْقَوْمِ ، وَمِثْلُهُ :
« وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ » ، « وَإِنْ كَادُوا
لَيَسْتَفْرِزُونَكَ » ، وَنَجِيٌّ إِنْ بَعَثَ إِذْ ، ضَرَبُ
قَوْلِهِ : « اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَيْنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ » ، الْمَعْنَى إِذْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » ، مَعْنَاهُ إِذْ كُنْتُمْ ، قَالَ : وَأَنْ

يَفْتَحُ الْأَلِفَ وَيُخَفِّفُ التَّوْنُ قَدْ تَكُونُ فِي مَوْضِعٍ
إِذَا أَيْضًا ، وَإِنْ يَخْفُضُ الْأَلِفُ تَكُونُ مَوْضِعٌ
إِذَا ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا تَتَّخِذُوا
آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحْبَبُوا » ،
مَنْ خَفَضَهَا جَعَلَهَا فِي مَوْضِعٍ إِذَا ، وَمَنْ
فَتَحَهَا جَعَلَهَا فِي مَوْضِعٍ إِذَا عَلَى الْوَاجِبِ ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا
لِلنَّبِيِّ » ، مَنْ خَفَضَهَا جَعَلَهَا فِي مَوْضِعٍ إِذَا ،
وَمَنْ نَصَبَهَا فَعَلَى [مَوْضِعٍ] إِذَا .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَذَكَّرْ
إِنْ نَفَعْتَ الذَّكَرَى » ، قَالَ : إِنْ فِي مَعْنَى
قَدْ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْعَرَبُ تَقُولُ إِنْ قَامَ

زَيْدٌ بِمَعْنَى قَدْ قَامَ زَيْدٌ ، قَالَ : وَقَالَ الْكِسَائِيُّ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَهُ فَظَنَنْتُهُ شَرْطًا ، فَسَأَلْتُهُمْ فَقَالُوا : نَزِيدٌ قَدْ قَامَ زَيْدٌ وَلَا نَزِيدٌ قَامَ زَيْدٌ .

وقال الفراء : إن الخفيفة أم الجزاء ، والعرب مجازي بحروف الاستيفام كلها ومجرم بها الفعلين الشرط والجزاء ، إلا الألف وهل فأنهما يرفعان ما يليهما .

وسئل ثعلب : إذا قال الرجل لامرأته إن دخلت الدار إن كلمت أخاك فأنت طالق ، متى تطلق ؟ فقال : إذا فعلتها جميعاً ، قيل له : لم ؟ قال : لأنه قد جاء بشرطين ، قيل له : فإن قال لها أنت طالق إن أحمر البسر ؟ فقال : هذيه مسألة محال ، لأن البسر لا بد من أن يحمر ، قيل له : فإن قال أنت طالق إذا أحمر البسر ؟ قال : هذا شرط صحيح تطلق إذا أحمر البسر ، قال الأزهرى : وقال الشافعي فيها أثبت لنا عنه : إن قال الرجل لامرأته أنت طالق إن لم أطلقك لم يحنث حتى يعلم أنه لا يطلقها بموته أو بموتها ، قال : وهو قول الكوفيين ، ولو قال إذا لم أطلقك ومتى ما لم أطلقك فأنت طالق ، فسكت مدة لم يكن فيها الطلاق ، طلقت ، قال ابن سيده : إن بمعنى ما في التثنية ويوصل بها ما زائدة ، قال زهير :

ما إن يكاد يخلطهم لوجههم
تخالج الأمر إن الأمر مشترك

قال ابن برى : وقد تراءى إن بعد ما الظرفية كقول المعلوط بن بديل القريني أنشدته سيبويه :

ورج الفتى للخير ما إن رأيته

على السن خيراً لا يزال يزيد
وقال ابن سيده : إنما دخلت إن على ما ، وإن كانت ما ههنا مصدرية ، لشبهها لفظاً بما التافئة التي تؤكد بان ، وشبهه اللفظ بينهما بصير ما المصدرية إلى أنها كأنها ما التي معناها التثنية ، ألا ترى أنك لو لم تجذب إحداها إلى أنها كأنها بمعنى الأخرى لم يجز لك إلحاق إن بها ؟

قال سيبويه : وقولهم افصل كذا وكذا إما لا ، ألزمها ما عوضاً ، وهذا آخرى إذ كانوا يقولون آثراً ما ، فيلزمون ما ، شبهوها

بما يلزم من التثنية في لأفعلن ، واللام في إن كان ليفعل ، وإن كان ليس مثله ، وإنما هو شاذ ، ويكون الشرط نحو إن فعلت فعلت . وفي حديث بيع التمر : إما لا فلا تبيعوا حتى يبدو صلاحه ، قال ابن الأثير : هذيه كلمة ترد في المحاورات كثيراً ، وقد جاءت في غير موضع من الحديث ، وأصلها إن وما ولا ، فأدغمت التثنية في الميم ، وما زائدة في اللفظ لا حكم لها ، وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة ، والعموم يشيعون إمالتها فتصير ألفها ياء ، وهي خطأ ، ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا . وأما إن المكسورة فهو حرف الجزاء يوقع الثاني من أجل وقوع الأول كقولك : إن تأتي آتاك ، وإن جئتني أكرمك ، وتكون بمعنى ما في التثنية كقولهم تعالى : «إن الكافرون إلا في غرور» ، وروى جميع بينهما للتأكيد كما قال الأغلب العجلي :

ما إن رأينا ملكاً أغاراً
أكثر منه قوة وفاراً

قال ابن برى : إن هنا زائدة وليست نافية كما ذكر ، قال : وقد تكون في جواب القسم ، تقول : والله إن فعلت أي ما فعلت .

قال : وإن قد تكون بمعنى أي كقولهم تعالى «وانطلق الملائمة منهم أن امشوا» ، قال : وإن قد تكون صلة للمأ كقولهم تعالى : «فلما أن جاء البشير» ، وقد تكون زائدة كقولهم تعالى : «وما لهم ألا يعدبهم الله» ، يريد وما لهم لا يعدبهم الله ، قال ابن برى : قول الجوهري إنها تكون صلة للمأ وقد تكون زائدة ، قال : هذا كلام مكرر لأن الصلة هي الزائدة ، ولو كانت زائدة في الآية لم تنصب الفعل ، قال : وقد تكون [إن] زائدة مع ما كقولك :

ما إن يقوم زيد ، وقد تكون مخففة من المشددة ، فهذيه لا بد من أن يدخل اللام في خبرها عوضاً مما حذف من التشديد كقولهم تعالى : «إن كل نفس لما عليها حافظ» ، وإن زيد لأخوك ، لئلا يلتبس بإن التي بمعنى ما للتثنية . قال ابن برى : اللام هنا دخلت فرقا بين التثنية والإيجاب ، وإن هذيه لا يكون

لها اسم ولا خبر ، فقوله دخلت اللام في خبرها لا معنى له ، وقد تدخل هذيه اللام مع المفعول في نحو إن ضربت لزيداً ، ومع الفاعل في قولك إن قام لزيد ، وحكى ابن جني عن قطرب أن طيباً تقول : من فعلت فعلت يريدون إن ، فيبدلون ، وتكون زائدة مع [ما] التافئة .

وحكى ثعلب : أعطه إن شاء أي إذا شاء ، ولا تعطه إن شاء ، معناه إذا شاء فلا تعطه . وأن تنصب الأفعال المضارعة ما لم تكن في معنى أن ، قال سيبويه : وقولهم أما أنت متطلقاً انطلقت معك إنما هي أن ضمت إليها ما ، وهي ما للتوكيد ، ولزمت كراهية أن يجرها بها لتكون عوضاً من ذهاب الفعل ، كما كانت الهاء والألف عوضاً في الزنادقة واليماني من الهاء ، فأما قول الشاعر :

تعرضت لي بمكان حل
تعرض المهرة في الطول
تعرضاً لم تأل عن قتلى

فإنه أراد لم تأل أن قتلا أي أن قتلتني ، فأبدل العين مكان المهرة ، وهذيه عنقة نعيم ، وهي مذكورة في موضعها ، ويجوز أن يكون أراد الحكاية كأنه حكى النصب الذي كان معناداً في قولها أي بابه أي كانت تقول قتلا قتلا أي أنا أقتله قتلا ، ثم حكى ما كانت تلفظ به ، وقوله :

إني زعيم يا نوب

فقه إن نحووت من الرزاح
أن تهبطين بلاد قس

م يرتعون من الطلاح
قال ثعلب : قال الفراء هذيه أن الدائرة يليها الماضي والدائم فتبطل عنهما ، فلما وليا المستقبل بطلت عنه كما بطلت عن الماضي والدائم ، وتكون زائدة مع لما التي بمعنى حين ، وتكون بمعنى أي نحو قوله : «وانطلق الملائمة منهم أن امشوا» ، قال بعضهم : لا يجوز الوقوف عليها لأنها تأتي ليعبر بها وبما بعدها عن معنى الفعل الذي قبل ، فالكلام شديد الحاجة إلى ما بعدها ليُسَرَّبه ما قبلها ، فيحسب ذلك امتنع الوقوف عليها ، ورأيت في بعض نسخ

المُحَكَّم : وَأَنْ يَصِفُ اسْمَ تَمَامِهِ تَفْعَل ، وَحَكَّى تَعْلَبُ أَيْضًا : أَعْطَاهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ أَيْ لَا تَعْطِيهِ إِذَا شَاءَ ، وَلَا تَعْطِيهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ، مَعْنَاهُ إِذَا شَاءَ فَأَعْطَاهُ . وَفِي حَدِيثِ رُكُوبِ الْهَدْيِ : قَالَ لَهُ ارْكَبْهَا ، قَالَ : إِنَّمَا بَدَنَتْ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ : ارْكَبْهَا وَإِنْ ، أَيْ وَإِنْ كَانَتْ بَدَنَتْ .

التَّهْدِيبُ : لِلْعَرَبِ فِي أَنَا لُغَاتٍ ، وَأَجُودُهَا أَتَى إِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهَا قُلْتُ أَنَا بَوْرُنَ عَنَّا ، وَإِذَا مَضَيْتْ عَلَيْهَا قُلْتُ أَنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ، بَوْرُنَ عَنْ فَعَلْتُ ، تُحَرِّكُ النَّونَ فِي الْوَصْلِ ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ مِنْ مِثْلِهِ فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ مِثْلَ مَنْ وَكَمْ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلُهَا ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَيُثَبِّتُ الْأَلِفَ فِي الْوَصْلِ وَلَا يُنَوِّنُ ، وَمِثْلُهُمْ مَنْ يُسَكِّنُ النَّونَ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، فَيَقُولُ : أَنْ قُلْتُ ذَلِكَ ، وَتَضَاعَةُ تَمْدُ الْأَلِفِ الْأَوَّلَى أَنْ قُلْتُ ، قَالَ عَدِيُّ : يَا لَيْتَ شِعْرِي ! أَنْ دُوْعَجَةٍ

مَنْ أَرَى شَرًّا حَوْلِي أَصِيبُ ؟ وَقَالَ الْمُدَبِّلُ فِيمَنْ يُثَبِّتُ الْأَلِفَ :

أَنَا عَذَلُ الطَّعَانِ لِمَنْ بَعَانِ

أَنَا الْعَذَلُ الْمَبِينُ فَاغْرِفُونِي !

وَأَنَا لَا تَنْبِيَهُ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا يَنْخُنْ ، وَيَصْلُحْ نَخُنْ فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ ، فَإِنْ قِيلَ : لَمْ تَنْبَأْ أَنْتَ فَقَالُوا أَتَمَّا وَلَمْ يَنْبَأْ أَنَا ؟ قِيلَ : لَمَّا لَمْ يَجْزِ أَنَا وَأَنَا لِرَجُلٍ آخَرَ لَمْ يَنْبَأْ ، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَنْبَأُ بِأَتَمَّا لِأَنَّكَ مُجِيزٌ أَنْ تَقُولَ لِرَجُلٍ أَنْتَ وَأَنْتَ لِآخَرٍ مَعَهُ ، فَلِذَلِكَ تَنْبَأُ ، وَأَمَّا إِيَّيْ فَتَنْبِيَهُ إِنَّا ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ إِنَّا فَكَثُرَتِ النَّونَاتُ فَحُدِفَتْ إِحْدَاهَا ، وَقِيلَ إِنَّا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ » (الآيَةُ) الْمَعْنَى إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ ، فَحُدِفَتْ إِيَّاكُمْ عَلَى الْإِسْمِ فِي قَوْلِهِ إِنَّا عَلَى النَّونِ ، وَالْأَلِفِ كَمَا تَقُولُ إِيَّيْ وَإِيَّاكَ ، مَعْنَاهُ إِيَّيْ وَإِيَّاكَ ، فَافْهَمْهُ ، وَقَالَ :

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خَطِيئَتَنَا بَعْدَكُمْ

فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارَ

إِنَّا تَنْبِيَهُ إِيَّيْ فِي الْبَيْتِ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنَا فَهُوَ اسْمٌ مَكْنِيٌّ ، وَهُوَ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ ، وَإِنَّمَا يَبْنَى عَلَى الْفَتْحِ قَرَفًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ إِيَّيْ هِيَ حَرْفٌ

نَاصِبٌ لِلْفِعْلِ ، وَالْأَلِفُ الْأَخِيرَةُ إِنَّمَا هِيَ لِيَانِ الْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ ، فَإِنْ وَسَطَتْ سَقَطَتْ إِلَّا فِي لُغَةِ رَدِيَّةٍ كَمَا قَالَ :

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاغْرِفُونِي

جَمِيعًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا وَأَعْلَمْتُ أَنَّهُ قَدْ يُوصَلُ بِهَا نَاءُ الْخُطَابِ قَصِيرَانِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً إِلَيْهِ ، تَقُولُ : أَنْتَ ، وَتُكْسَرُ لِلْمَوْنِ ، وَأَنْتُمْ وَأَنْتُمْ ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ كَافُ التَّشْبِيهِ تَقُولُ : أَنْتَ كَأَنَا وَأَنَا كَأَنْتَ ، حَكَّى ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ ، وَكَافُ التَّشْبِيهِ لَا تَصِلُ بِالْمُضَمَّرِ ، وَإِنَّمَا تَصِلُ بِالْمُطَهَّرِ ، تَقُولُ : أَنْتَ كَرَبِيدٍ ، وَلَا تَقُولُ : أَنْتَ كَمِي ، إِلَّا أَنَّ الصَّغِيرَ الْمُتَفَصِّلَ عِنْدَهُمْ كَانَ بِمِثْلَةِ الْمُطَهَّرِ ، فَلِذَلِكَ حَسَنَ وَفَارَقَ الْمُتَصِلَ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَأَنْ اسْمُ الْمُتَكَلِّمِ ، فَإِذَا وَقَعَتْ أَلِفَتُ السُّكُوتِ ، مَرُوءٍ عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّهُ قَالَ : فِي أَنْ خَمْسُ لُغَاتٍ : أَنْ فَعَلْتُ ، وَأَنَا فَعَلْتُ ، وَأَنْ فَعَلْتُ ، وَأَنْ فَعَلْتُ ، وَأَنَّهُ فَعَلْتُ ، حَكَّى ذَلِكَ عَنْهُ ابْنُ جَنِّي ، قَالَ : وَفِيهِ ضَعْفٌ كَمَا تَرَى ، قَالَ ابْنُ جَنِّي : يَجُوزُ الْهَاءُ فِي أَنَّهُ بَدَلًا مِنَ الْأَلِفِ فِي أَنَا لِأَنَّ أَكْثَرَ الْإِسْتِعْمَالِ إِنَّمَا هُوَ أَنَا بِالْأَلِفِ وَالْهَاءُ قِيلَهُ ، فَهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلِفِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ أَلِفَتِ لِيَانِ الْحَرَكَةِ كَمَا أَلِفَتِ الْأَلِفِ ، وَلَا تَكُونَ بَدَلًا مِنْهَا بَلْ قَائِمَةٌ بِنَفْسِهَا كَأَلْفِي فِي كِتَابِيَّةٍ وَجِسَابِيَّةٍ ، وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مِنَ الْمُحَكَّمِ عَنْ الْأَلِفِ أَلْفِي تَلَحُّقُ فِي أَنَا لِلْسُّكُوتِ : وَقَدْ تُخَذَفُ وَإِثْبَاتُهَا أَحْسَنُ .

وَأَنْتَ : ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ، الْإِسْمُ أَنْ وَالنَّاءُ عَلَامَةُ الْمُخَاطَبِ ، وَالْأَنْتَى أَنْتَ ، وَتَقُولُ فِي التَّشْبِيهِ أَتَمَّا ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَيْسَ بِتَشْبِيهِ أَنْتَ إِذْ لَوْ كَانَ تَشْبِيهِ لَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ فِي أَنْتَ أَتَمَّا ، إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مَصْرُوعٌ بَدَلُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا صَيَغَ هَذَانِ وَهَاتَانِ وَكَمَا مِنْ صَرَبْتُكُمْا وَهُمَا ، يَدُلُّ عَلَى التَّشْبِيهِ وَهُوَ غَيْرُ مَثْنَى ، عَلَى حَدِّ زَيْدٍ وَزَيْدَانِ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَنْتَ قَتْنَةُ أَيْ بَلِيغٌ .

• أَنَّهُ • الْآيَةُ : مِثْلُ الزَّوِيرِ ، وَالْآيَةُ كَالْأَنْحِ وَأَنَّهُ يَأْنِي أَتَمَّا وَأَنُوهَا : مِثْلُ يَأْنِي إِذَا تَزَحَّرَ مِنْ تَقَلُّ بِجَدِّهِ ، وَالْجَمْعُ أَنَّهُ مِثْلُ أَنْحِ ، وَأَنْشَدَ لِرُوبَةٍ يَصِفُ فَحَلًا :

رَعَابَةٌ يُجْحِي نُفُوسَ الْأَنْهَى

بِرَجْسٍ بِنَهَا الْهَدِيرِ الْبَهَى

أَيْ يَرْعَبُ النُّفُوسَ الَّذِينَ يَأْنِيُونَ . ابْنُ سِيدَةَ : الْآيَةُ الرَّحْرُ عِنْدَ الْمَسَاكِلَةِ . وَرَجُلٌ أَنَّهُ : حَاسِدٌ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ نَافِسٌ وَنَفِيسٌ وَأَنَّهُ وَحَاسِدٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ مِنْ أَنَّهُ يَأْنِي وَأَنْحَ يَأْنِي وَأَنْحَا .

• أَنِي • أَيْ مَعْنَاهُ أَيْنَ . تَقُولُ : أَنِي لَكَ هَذَا ؟ أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ، وَهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي يُحَازَى بِهَا ، تَقُولُ : أَنِي تَأْتِي أَتَيْكَ ، مَعْنَاهُ مِنْ أَىْ جِهَةٍ تَأْتِي أَتَيْكَ ، وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفَ ، تَقُولُ : أَنِي لَكَ أَنْ تَفْتَحَ الْحَصْنَ ؟ أَيْ كَيْفَ لَكَ ذَلِكَ . التَّهْدِيبُ : قَالَ بَعْضُهُمْ أَنِي أَدَاءٌ وَمَا مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مَنَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْتُ أَنِي هَذَا » ، أَيْ مَنَى هَذَا وَكَيْفَ هَذَا ، وَتَكُونُ أَنِي بِمَعْنَى مِنْ أَيْنَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَنِي لَهُمُ التَّنَافُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » ، يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ لَهُمْ ذَلِكَ ، وَقَدْ جَمَعَهُمَا الشَّاعِرُ تَأْكِيدًا فَقَالَ :

أَنِي وَمِنْ أَيْنَ أَبْكَ الطَّرْبُ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « قُلْتُ أَنِي هَذَا » ، بِحَتْمِلِ الرَّوْحَيْنِ : قُلْتُ مِنْ أَيْنَ هَذَا ، وَيَكُونُ قُلْتُ كَيْفَ هَذَا . وَقَالَ تَعَالَى : « قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِي لَكَ هَذَا » ، أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا . وَقَالَ اللَّيْثُ : أَنِي مَعْنَاهَا كَيْفَ وَمِنْ أَيْنَ ، وَقَالَ فِي قَوْلِ عَلْقَمَةَ :

وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ

أَيْ تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ أَرَادَ : أَتَمَّا تَوَجَّهَ وَكَيْفَمَا تَوَجَّهَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : قَرَأَ بَعْضُهُمْ « أَنِي صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا » ، قَالَ : مَنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَالَ الْوَقْفُ عَلَى طَعَامِهِ تَامَ ، وَمَعْنَى أَنِي أَيْنَ إِلَّا أَنْ فِيهَا كِتَابِيَّةٌ عَنِ الْوُجُوهِ وَأَوَّلُهَا مِنْ أَىْ وَجْهِ صَبَبْنَا الْمَاءَ ، وَأَنْشَدَ :

أَنِي وَمِنْ أَيْنَ أَبْكَ الطَّرْبُ